

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : أحمد محمد إبراهيم البردي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لئيل درجة : الماجستير في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : ((..... الكتاب والسنة عن تفسير (عمر آية) (سورة النور) (سورة النور) (سورة النور) (سورة النور)))
صم أول سورة (الطه) آخرة سورة (الناس) دراسة وكتاباً وخطباً

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٤٢٠ هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الداخلي

المناقش الداخلي

المشرف

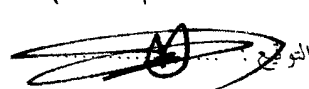
الاسم : د/ محمد (كبير) واخط

الاسم : د/ أحمد عبد الله الجواد

الاسم : د/ عبد الله بن علي لفاعوري

التوقيع : 

التوقيع : 

التوقيع : 

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/ محمد بن عبد الله

التوقيع : 

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي

(المتوفى سنة ٤٢٧هـ)

(من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس)

دراسة وتحقيقًا وتخريجًا وتعليقًا

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي

إشراف

سعادة الدكتور / عبدالله بن علي الغامدي

الجزء الأول

١٤١٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

ملخص رسالة الكشف والبيان عن تفسير القرآن لإبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ (من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس) .

دراسة وتحقيقاً وتخريجاً وتعليقاً

وتتلخص الرسالة في النقاط التالية :

المقدمة : وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث ومنهج الكتابة فيه .

-الباب الأول : ويشتمل على الدراسة وفيه فصلان .

- الفصل الأول : ترجمة المؤلف ويشتمل على المباحث التالية اسمه ، ونسبه ، ولقبه وكنيته ، وولادته ، ونشأته وطلبه العلم وتأثره بالحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، ومكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته .

- الفصل الثاني : التعرف بكتاب الكشف والبيان ويشتمل على المباحث التالية :

نسبة الكتاب لمؤلفه ، أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه ، منهج المؤلف في كتابه ، والتعليق عليه الباب الثاني : وصف النسخ الخطية والنص المحقق .

-الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث وهي كالتالي :

١-عاش الثعلبي في عصر كثرت فيه الاضطرابات إلا أنه شهد نهضة علمية فائقة .

٢-بين دفتي كتاب الكشف والبيان كثير من النقول عن كتب هي في عداد المفقودات ذكرها الثعلبي بإسناده إلى مؤلفيها .

٣-جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .

٤-يروى الأحاديث والآثار والأقوال بإسناده الخاص في غالب هذه الرويات ، وللإسناد أهمية خاصة إذ بالإسناد يتبين الصحيح من غيره .

٥-أورد في تفسيره كثيراً من الأحاديث الموضوعية والضعيفة والقصص الغريبة والإسرائيليات مما جعله يتعرض لهجوم شديد ممن أتى بعده إلا أن مما يخفف اللوم

عليه ذكره ذلك بالإسناد ومن أسند فقد برئت عهده وهذا مما يجعل الحاجة ماسة لتبيين صححيه من سقيمه ولذا تشكر جامعة أم القرى ممثلة في قسم الكتاب والسنة لتبني

مثل هذا العمل الكبير .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عميد الكلية

د. محمد طاهر نور ولي

المشرف

د. عبد الله بن علي الغامدي

الطالب

أحمد بن محمد البريدي

١٤١٧/١٢

١٤٢٠/١٢

١٤٢٠/١٢

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب قيِّمًا ليكون للناس بشيرًا ونذيرًا،
وصلى الله على من بعثه الله ليبين للناس ما نزل إليهم وسراجًا منيرًا،
وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران]
﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

وبعد: فإن أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم وأفنت فيه الأعمار
وكدَّ فيه أصحاب القرائح والحجى عقولهم هو كتابُ الله تعالى، ولا
عجب في ذلك، فهو دستور الأمة ومنهج حياتها وبه عزها.

ولن تضل مادامت متمسكة به معتصمة بحبله، ولهذا كان القرآن
الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول ﷺ وصحابته، ومن سلف الأمة
وخلفها إلى يومنا هذا، وقد اتخذت هذه العناية أشكالاً كثيرة، فتارة
ترجع إلى لفظه وأدائه، وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه، وثالثة إلى كتابته
ورسمه، ورابعة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك، لذا رغبت المشاركة
في هذه المسيرة المباركة، فرأيت أن يكون موضوع رسالتي للماجستير
متعلقاً بتفسير كتاب الله تعالى إذ شرف العلم بشرف موضوعه وما يتعلق
به، ولقد هداني الله تعالى إلى كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»
لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) والذي هو جزء من
تراث الأمة الذي مازال مخطوطاً، وبعد البحث والسؤال والاطلاع على
بعض نسخ الكتاب المخطوطة والنظر فيما كتب عن الثعلبي وتفسيره

أقدمت على اختيار جزء من الكتاب ليكون تحقيقه ودراسته موضوعاً لرسالتي لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) وذلك «من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس» دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق.
ولقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور:

١- أن هذا الكتاب يتعلق بتفسير كتاب الله تعالى ويشرف الشيء بشرف ما يتعلق به.

٢- أهمية كتاب «الكشف والبيان» - كما سيأتي - وكونه يحمل رصيلاً كبيراً من مآثور التفسير من الأحاديث والآثار المروية بأسانيدھا، وهذا الأمر يجعل الحاجة ماسّة إلى خدمة الكتاب بتخريج هذه الأحاديث والآثار، وتمييز صحيحها من سقيمها، حتى يخرج الكتاب محققاً وتعم به الفائدة، لاسيما وقد أخرجت وطبعت عدة تفاسير يعتبر تفسير الثعلبي متقدماً عليها، وليس أقل شأناً منها، وسيأتي ذكر ذلك عند التحدث عن أهمية الكتاب.

٣- توفر النسخ المخطوطة لهذا الكتاب، مما يساعد على مقابلة هذه النسخ بعضها ببعض، ومن ثمّ إخراج نص الكتاب سليماً كما أراده مؤلفه، وتقديمه محققاً لينهل منه طُلاب العلم، وتيسر لهم الاستفادة من هذا السفر المبارك.

٤- أن هذا الكتاب - حسب بحثي وإطلاعي وسؤالي - مازال مخطوطاً، لم يُخدم بتحقيقه على النسخ التي سأذكرها - إن شاء الله تعالى -.

٥- ومن أسباب اختياري لهذا البحث: رغبتني في المشاركة - بجهد المقل - في إحياء التراث الإسلامي الأصيل، وخدمة كتاب الله تعالى، بتحقيق أحد تفاسيرها العظيمة، وتقديم شيء تنتفع به الأمة الإسلامية.

* خطة البحث :

كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» لأبي إسحاق الثعلبي.
دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق من «أول سورة البلد إلى آخر سورة

الناس» تشتمل الخطة على مقدمة وبايين وخاتمة.

المقدمة :

وتشتمل على :

- أسباب اختيار الموضوع .

- خطة البحث .

- منهج الكتابة فيه .

الباب الأول : الدراسة .

وفيه فصلان :

الفصل الأول: ترجمة المؤلف وتشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

المبحث الثاني: ولادته ونشأته وطلبه العلم وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية .

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع: مؤلفاته .

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس: وفاته .

الفصل الثاني: التعريف بكتاب «الكشف والبيان»:

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه .

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه والتعليق عليه .

الباب الثاني : التحقيق :

ويشتمل على :

أولاً: منهجي في البحث والتحقيق :

- ١- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.
- ٢- المصورات.
- ٣- قراءة المخطوط بدقة وعناية.
- ٤- نسخ المخطوط.
- ٥- مقابلة النسخة الأصل بالنسخ الأخرى، وبيان الفروق، مع الرمز لكل نسخة برمز مستقل.
- ٦- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.
- ٧- تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها مع دراسة الأسانيد والتعليق عليها، وخاصة المسائل العقائدية. والطريقة التي نهجتها في دراسة الأسانيد ما يلي:
 - أ- التعريف برجال الإسناد.
 - ب- الحكم على إسناد المؤلف ثم التعقيب على ذلك بذكر درجة الحديث إجمالاً، وترك تفصيل ذلك إلى التخريج.
 - ج- تخريج الحديث: فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وإن كان في غيرهما خرّجته من مظانه.
 - ٨- شرح الغريب.
 - ٩- توثيق النصوص الواردة في الكتاب وتوضيح الآراء والمذاهب من مصادرها.
 - ١٠- تخريج الأبيات الشعرية.
 - ١١- ترجمة الأعلام، فمن كان من رجال الكتب الستة اعتمدت فيه كلام الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» في المتفق على توثيقهم أو تضعيفهم، وأما المختلف فيهم فإني أذكر أقوال غيره من أئمة الجرح والتعديل عند الحاجة إلى ذلك. ولذا قدمت تقريب التهذيب عند ذكر مراجع الترجمة إيداناً باختيار صياغة ابن حجر في الترجمة.
 - ١٢- التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة.

ثانيًا : الخاتمة :

وتتضمن النتائج التي توصل إليها الباحث من بحثه، والتوصيات التي يوصي بها عقب هذا البحث.

ثالثًا : الفهارس العلمية : وتشمل :

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس الأحاديث.
- ٣- فهرس الآثار.
- ٤- فهرس الأشعار.
- ٥- فهرس الأعلام.
- ٦- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٧- فهرس المصادر والمراجع.
- ٨- فهرس الموضوعات.

وفي الختام أشكر الله عز وجل على إتمام هذه الرسالة كما أشكر والدي الكريمين على دعمهما ودعائهما لي. وأسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في موازين حسناتهما يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعتنا الموقرة جامعة أم القرى ممثلة في قسم الكتاب والسنة على ما يبذله من خدمة الباحثين وطلاب الدراسات العليا. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى فضيلة أستاذي الدكتور عبدالله بن علي الغامدي، الذي بذل كل ما في وسعه بالتوجيه والإرشاد والتسديد، وأعطاني من نفيس وقته الشيء الكثير وحلّى ذلك كله بالمعاملة الحسنة ودماثة الخلق وحسن التوجيه، فجزاه الله خيرًا وجعل ذلك في موازين أعماله. ولا يفوتني أن أعلن خالص شكري للمناقشين الكريمين على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي على رغم كثرة مشاغلهما سعادة الدكتور/ أحمد عطا الله عبدالجواد، وسعادة الدكتور/ محب الدين واعظ.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب الأول

الدراسة وفيه فصلان :

الفصل الأول: ترجمة المؤلف

الفصل الثاني : التعريف بكتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن

الفصل الأول ترجمة المؤلف

وتشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته ونشأته وطلبه العلم وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث الأول اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

* اسمه ونسبه :

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الشافعي المشهور بالثعلبي أبوإسحاق، الإمام الحافظ، شيخ التفسير، أحد أوعية العلم^(١).
وقد نسب إلى نيسابور - بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء - أحسن مدن خراسان، وأشهرها، وأكثرها أئمة من أصحاب أنواع العلوم، وإنما قيل لها نيسابور لأن سابور مر بها فلما نظر إليها قال: هذه تصلح أن تكون مدينة، فأمر بها، فقطع قصبها ثم كبس ثم بنيت فقيل لها: نيسابور والنبي: القصب^(٢).

(١) مصادر ترجمته:

- «المتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص(٩١).
 - «معجم الأدباء» ص(٥٠٧).
 - «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/٢٣٨).
 - «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٣٥).
 - «تذكرة الحفاظ» (٣/٩٠).
 - «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/٣٢٩).
 - «البداية والنهاية» (١٢/٤٣).
 - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/٥٨).
 - «وفيات الأعيان» (١/٧٩).
 - «شذرات الذهب» (٣/٢٣٠).
 - «غاية النهاية» (١/١٠٠).
 - «طبقات المفسرين» للسيوطي ص(١٧).
 - «طبقات المفسرين» للداوودي (١/٦٦).
- (٢) «الأنساب» (٥/٥٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٧٨)، «معجم البلدان» (٥/٣٣١).

وقد عدّه ابن الصلاح والنووي من الفقهاء الشافعية^(١).

* لقبه :

لقب: بالثعلبي - بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهملة وفي آخرها الياء الموحدة -. قال ابن الأثير: وهذا لقب له، وليس بنسب وكذا قال ابن كثير^(٢).

ويقال له الثعالبي^(٣) أيضًا، ويُلقب كذلك بالأستاذ، وممن لقبه بذلك تلميذه الواحدي، وعبدالغافر الفارسي والبغوي وابن كثير^(٤).

كنيته :

أبوإسحاق: كناه بذلك كل من ترجم له، وقد نقل الواحدي عن الثعلبي في تفاسيره الثلاثة (البيسط - الوسيط - الوجيز)، وكناه بأبي إسحاق، بل إذا أطلق وقال: حدثنا أبوإسحاق فلا يعني به غير الثعلبي.

(١) «طبقات الشافعية» للأسنوي (٣٢٩/١).

(٢) «اللباب» (٢٣٨/١)، «البداية والنهاية» (٤٣/١٢).

(٣) سماه بذلك غير واحد: منهم عبدالغافر الفارسي، انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص(٩١)، وابن الأثير في «اللباب» (٢٣٨/١)، وهذا يرد ما قاله الملياري في رسالته: «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ص(٣٩): «ولا يعرف بهذا اللقب ولم يذكره غيره». ا.هـ. يعني السمعاني، وهذا وهم أيضًا والذي ذكر هذا هو ابن الأثير في «اللباب» وليس السمعاني.

(٤) «الكشف والبيان» رقم (١) النسخة المحمودية، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص(٩١)، «معالم التنزيل» (٣٤/١)، «تفسير ابن كثير» (٤٢١/٧).

المبحث الثاني ولادته ونشأته وطلبه للعلم وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية

لم يشر جميع من ترجم له - حسب اطلاعي - إلى سنة ولادته، كما لم يشيروا إلى نشأته وبداية طلبه للعلم، إذ أن من ترجم له بترجمة مختصرة لا تعطي صورة واضحة بذلك لكن من الأمر المؤكد أن الثعلبي بدأ في طلب العلم في الربع الأخير من القرن الرابع كما تشير بذلك سماعته فيقول مثلاً: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي في رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة^(١).

ويقول: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة^(٢)، وقد حدث عن شيخه ابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، وقد توفي سنة (٣٨١هـ)^(٣).

وكذلك مما لا ينبغي إغفاله عند الحديث عن نشأته وطلبه العلم أنه نشأ في مدينة نيسابور أعظم مدن خراسان وأشهرها، وأكثرها أئمة والتي اشتهرت بالمدارس وحلق العلم في المساجد^(٤)، بالإضافة إلى أن الثعلبي نشأ في بيت العلم والعلماء حتى أن حلقات التدريس كانت تعقد في داره، كما يدل عليه قوله في مقدمة تفسيره: حدثنا أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الصوفي قراءة عليه في داري^(٥)، وفي تفسير سورة

(١) انظر الإسناد رقم (١٨٦) في قسم التحقيق.

(٢) انظر الإسناد رقم (٢٠٥) في قسم التحقيق.

(٣) انظر الإسناد رقم (١٢٢) في قسم التحقيق.

(٤) انظر ما سيأتي عند الكلام على الحالة العلمية.

(٥) الكشف والبيان (٢/أ) نسخة تركيا.

٢١٤٤

الإخلاص قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الحافظ في داري^(١).

أمّا عن رحلاته العلمية فهو أيضًا مما سكت عنه المؤرخون ولم يدونوا فيها شيئًا والذي يغلب على ظني أن أكثر تلقي الثعلبي هو في بلده نيسابور، ويدل على ذلك أن غالب شيوخه إما نيسابوري أو ممن قدم نيسابور، وغاية ما وقفت عليه أنه سمع من شيخه أبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها^(٢) - أي بطابران - وهذه قرية من قرى طوس في خراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ^(٣).

وأما عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ومدى تأثيره بها فكالآتي:

أولاً: الحالة السياسية :

عاش الثعلبي - رحمه الله - في النصف الثاني من القرن الرابع، وفي الربع الأول من القرن الخامس (ت ٤٢٧هـ) وهذه الفترة داخله فيما يسميه المؤرخون المتأخرون العصر الثاني من عهد الخلافة العباسية^(٤) والذي يمتد من سنة (٢٣٢هـ) حتى سنة (٤٦٧هـ) وهو عصر الضعف

(١) انظر الإسناد رقم (٢١٤) في قسم التحقيق.

(٢) الكشف والبيان (١/١٦٢) النسخة المحمودية، وكذا ذكر ذلك ابن طاهر فقال إلا أن أبوسعيد بن فروخ زاد الطوسي بها، حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها. «المؤتلف والمختلف» ص (٩٥)، ونقله عنه ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/٤).

(٣) «معجم البلدان» (٤/٤٩).

(٤) حيث أن الخلافة العباسية مرت بثلاثة أدوار مختلفة:

الأول: دور القوة والنشاط والشوكة.

الثاني: دور الوهن والضعف وذلك بسبب تغلب الأتراك وبني بويه وغيرهم على أمر الخلافة وشؤون الدولة.

الثالث: دور السقوط على أيدي التتار.

انظر: «دراسات في تاريخ الدولة العباسية» ص (٦٧).

والوهن للخلافة حيث تفككت واعتمدت الخلافة العباسية فيه على الأتراك وبدأت الدولة الإسلامية تنقسم إلى دويلات صغيرة ويُصوّر المؤرخون هذه الفترة فيقولون: البصرة في يد ابن رائق، وخوزستان في يد أبي عبد الله البريدي وفارس إلى عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد أبي علي محمد بن إلياس، والري وأصبهان والجبل في يد ركن الدولة الحسن بن بويه، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدي، وبلاد أفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي والأندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني . . . ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد»^(١).

ونيسابور مسقط رأس الثعلبي لم تسلم من تلك الصراعات السياسية نتيجة للوضع العام للخلافة العباسية إذ عاصر الثعلبي عصر السامنيين حتى سقوطهم سنة (٣٨٩هـ) على يد محمود بن سبكتكين الغزنوي^(٢) الذي استمر ملكهم حتى سنة (٤٢٩هـ) حيث كانت بداية ملك السلاجقة وفيها استولى ركن الدولة أبوطالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق على نيسابور وجلس على سرير ملكها وذلك بعد عشرة أعوام أو تزيد من الحروب الطاحنة مع الغزنويين^(٣).

وفي سنة (٤٢٥هـ) تجمع كثير من المفسدين وأهل العبث والشر واجتمع معهم خلق كثير وساروا إلى نيسابور لينهبوها، فبينما هم يترقبون البوار والاستئصال وذهاب الأنفس والأموال إذ وصل إليهم أمير كرمان في ثلاثمائة فارس فقاتل معهم وعظم الأمر واشتدت الحرب وكان الظفر له ولأهل نيسابور^(٣).

(١) «البدية والنهاية» (١١/١٩٧)، «شذرات الذهب» (٢/٣٠٥).

(٢) «البدية والنهاية» (١١/٣٤٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/٣١٧).

(٣) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٨/٢١١).

ولا شك أن الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار تؤثر على عطاء العالم وتحصيله.

ثانيًا : الحالة الاجتماعية :

الحالة الاجتماعية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالحالة السياسية وقد تقدم بيان الحالة السياسية، وأنها حالة اضطراب وحروب وانقسامات ولذا يظهر السلب والنهب وتعم الفوضى ويكثر الجوع فيها هو ابن كثير - رحمه الله - يقول : «ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وفيها غلت الأسعار ببغداد حتى بلغ الكيس من الطعام إلى أربعة آلاف وثمانمائة ومات كثير من الناس جوعًا وجافت الطرقات من الموتى من الجوع»^(١).

وفي سنة (٤٢٣هـ) اشتد الغلاء بالبلاد واستسقى الناس فلم يُسقوا وتبعه وباء عظيم، وكان عامًا في جميع البلاد بالعراق والموصل والشام وخراسان والهند وغير ذلك^(٢). ولذا فالفترة الأخيرة من حياة المصنف من أصعب الفترات التي شهدتها أهل خراسان حيث كانت في غاية من التدهور نتيجة للحروب المتواصلة والنزاع على السلطة.

ثالثًا : الحالة العلمية :

عدم الاستقرار والأمن واستمرار الحروب والانقسامات الحاصلة حيث أصبحت الخلافة الإسلامية دويلات مستقلة كل ذلك يوحى بحدوث ضعف شديد في الحركة العلمية إلا أن الواقع عكس ذلك تمامًا حيث بدأت الدويلات المستقلة تتنافس في احتضان العلم وتشجيع العلماء^(٣).

فنيسابور مسقط رأس الثعلبي، تعتبر أهم وأنضج مركز فكري في بلاد المشرق في القرن الرابع، ولقد اعتبرها السخاوي «دار السنة والعوالي» ثم ذكر جملة من مشاهير محدثيها من أبناء القرن الثاني والثالث

(١) «البدية والنهاية» (١١/٣٢٢).

(٢) «الكامل» لابن الأثير (٨/٢٠٥).

(٣) انظر: «ظهر الإسلام» لأحمد أمين (٢/١-٣) بتصرف.

والرابع وأشار إلى استمرار الرحلة إليها إلى أن اجتاحتها الغزو التتاري^(١). وقد أَلَّفَ الحاكم كتابًا سماه «تاريخ نيسابور» ذكر فيه علمائها والمشاهير منها، قال النووي: «وللحاكم أبي عبدالله بن البيهقي النيسابوري كتاب كبير في تاريخها - أي نيسابور - مشتمل على نفائس كثيرة»^(٢) قال السمعاني: في ثمانى مجلدات ضخمة^(٣)، وقد أكثر العلماء من النقل عن هذا الكتاب مثل الذهبي في السير وابن حجر في لسان الميزان، وألَّفَ عبدالغافر الفارسي كتابًا سماه السياق لتاريخ نيسابور أورد فيه (١٦٧٧) ترجمة^(٤).

ولقد ظهرت المدارس في أواخر القرن الرابع وكان أول نشوئها في نيسابور ومن هذه المدارس: المدرسة البيهقية والمدرسة السعدية، ومدرسة ثالثة بناها أبوسعدي إسماعيل بن علي بن المثنى الاستراباذي شيخ الخطيب، ومدرسة رابعة للأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني، قال الحاكم في ترجمة الأستاذ... لم يبن بنيسابور قبلها مثلها» وكل هذه المدارس بنيسابور^(٥). ولقد كانت مساجد نيسابور عامرة بدروس العلم وحلقات التحديث ولقد أشار الثعلبي في تفسيره أنه تلقى بعض سماعاته عن شيوخه عبر الدروس في المساجد. انظر مثلاً الإسناد رقم (١٢٦) في قسم التحقيق. وفي عصر الثعلبي انتشرت المكتبات العلمية والتي أصبحت من أهم مراكز الثقافة الإسلامية، كمكتبة نوح بن نصر الساماني، ومكتبة الصاحب بن عباد، ومكتبات مدينة مرو حاضرة خراسان وغيرها^(٦).

(١) «الإعلان بالتويخ» ص (١٤١).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٧٨).

(٣) «الأنساب» (٥/٥٥٠).

(٤) انتخبه إبراهيم بن محمد الصريفيني طبعة دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز.

(٥) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/٣١٤).

(٦) انظر تفصيل ذلك في كتاب «تاريخ الإسلام» لحسن إبراهيم (٤/٤٣٠).

ولا شك فإن ما سبق كله عوامل للنهضة العلمية بجميع فنونها وأنواعها ولذا قال النووي: «نيسابور من أعظم مدن خراسان وأشهرها وأكثرها أئمة من أصحاب العلوم»^(١).

وما قاله النووي لا يتمارى فيه اثنان، والشاهد على ذلك ما يجده المطلع على كتب التراجم حين ينسبون إلى نيسابور فيقال: فلان النيسابوري، قال السمعاني: «والمنتسب إليها جماعة لا يحصون»^(٢). ومع هذه النهضة العلمية كثرت المشارب وتعددت الآراء والمذاهب وكان كل فريق ينتصر لقوله ومذهبه يقول الثعلبي: فألفت المصنفين في هذا الباب - أي التفسير - فرقاً على طرق فرقة هم أهل البدع والأهواء معوجة المسالك والآراء...»^(٣).

ولا شك أن الذي يطلع على مثل هذه الآراء والمذاهب ويعاصرها ستكون في الغالب مدونة بين ثنايا مؤلفاته إما تأثراً بها، أو يوردها للرد عليها وتفنيدها أو يذكرها من باب جمعه للأقوال التي قيلت.

ولقد برز في عصر الثعلبي في كل فن علماءؤه ونتيجة لهذه النهضة العلمية والأدبية والثقافية استفاد الثعلبي منها في تفسيره مما جعله موسوعة ضخمة يقول في مقدمة تفسيره: «فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب كامل مهذب ملخص مفهوم منظوم مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المفترقات وتلقفته من أفواه المشايخ الثقات وهم قريب من ثلاثمائة شيخ... وخرجت فيه الكلام على أربعة عشرًا نحوًا: البسائط والمقدمات والعدد والتنزيلات والقصص والنزولات...»^(٤).

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٧٨).

(٢) «الأنساب» (٥/٥٥٠).

(٣) «الكشف والبيان» (١/أ) نسخة تركيا.

(٤) «الكشف والبيان» (١/ب) نسخة التركية.

المبحث الثالث شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه :

الثعلبي - رحمه الله تعالى - عاش في عصر نهضة علمية بجميع أنواعها، وفي مدينة نيسابور التي هي من أكبر مراكز العلم في ذلك العصر، ولذا لا غرابة أن يصرح بنفسه في مقدمة تفسيره أن عدد شيوخه الذين سمع منهم قرابة ثلاثمائة شيخ^(١).

وها هو سرد لأسماء شيوخه الواردين في ثنايا الرسالة مرتبة على حروف المعجم مع ذكر عدد مروياتهم^(٢):

- ١- أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدي النيسابوري كان عارفاً زاهداً (ت ٣٨٥هـ). له رواية واحدة فقط.
- ٢- أحمد بن أبي الفراتي أبو عمرو الملقب بالبستان. ومروياته (٨) روايات.
- ٣- أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الحرشي، فاضل غزير العلم ت(٤٢١هـ). له رواية واحدة فقط.

(١) «الكشف والبيان» (١/ب) النسخة التركية.

(٢) انظر تراجمهم مستوفاة عند أول ورودهم في الرسالة، والثعلبي يذكر أسماء شيوخه بألفاظ مختلفة، فمرة يسميه ومرة يكنيه، ومرة ينسبه، وهو ما يسمي عند المحققين بتدليس الشيوخ، والذي يظهر لي أن الثعلبي فعل ذلك ممن أكثر من الرواية عنهم في تفسيره، كابن فنجويه، والحاكم، وأبي القاسم الحبيبي، وإنما قلت هذا لأنني رأيت من يدلّسهم غالبهم من الثقات، وقد سمح بمثل هذا النوع الخطيب البغدادي. انظر: «تدريب الراوي» (٢٠٣/١)، ونتيجة لفعل المصنف فقد حصل للملياري في رسالته «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ص(٤٨) وهم في مبحث شيوخه حيث ذكر من شيوخه الحسين بن فنجويه، وذكر أبا عبد الله الثقفي، وذكر ابن فنجويه وجميع ما تقدم هو شخص واحد، ومثله فعل عند ذكره للحاكم النيسابوري.

- ٤- إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطوعي الجرجاني نزيل نيسابور. له (٣) روايات.
- ٥- الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني المخلدي النيسابوري صحيح السماع، متقن في الرواية (ت٣٨٩هـ). له (٥) روايات.
- ٦- الحسن بن علي بن محمد بن حمدان الخطيب السجزي، لم أقف عليه. له رواية واحدة.
- ٧- الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري أبو القاسم، إمام عصره في معاني القرآن (ت٤٠٦هـ). ومروياته (١٩) رواية.
- ٨- الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن صالح بن شعيب بن فنجويه، أبو عبدالله الثقفي، ثقة (ت٤١٤هـ). ومروياته (٥٧) رواية.
- ٩- الحسين بن محمد بن عبدالله السفياي، لم أقف عليه. ومروياته (٣) روايات.
- ١٠- الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السيوري أبو علي، ثقة (ت٣٩٧هـ). له روايتان.
- ١١- سهل بن محمد بن سعيد المروزي، الفقيه، لم أقف عليه. له رواية واحدة.
- ١٢- عبدالخالق بن علي بن عبدالخالق النيسابوري، المؤذن، ثقة (ت٤٠٥هـ). له (٣) روايات.
- ١٣- عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، أبو الحسن، ثقة (ت٣٩٧هـ). ومروياته (٣) روايات.
- ١٤- عبدالرحمن بن أحمد بن جعفر الحيري، لم أقف عليه. له رواية واحدة.
- ١٥- عبدالرحمن بن عبدالله بن علي الحمشاذي أبوبكر (ت٤٠٠هـ). له روايتان.
- ١٦- عبدالله بن حامد بن محمد الأصبهاني الوزان (ت٣٨٩هـ). ومروياته

- (٥٤) رواية .
- ١٧- عبدالملك بن الحسن بن محمد الأزهري الإسفراييني، أبونعيم، ثقة (ت ٤٠٠هـ). له رواية واحدة
- ١٨- عبدالملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، ثقة (ت ٤٠٧هـ). له رواية واحدة.
- ١٩- عقيل بن محمد الحفصي الفقيه من أهل جرجان. له (١٥) رواية .
- ٢٠- علي بن محمد بن الحسن الجوهرى المقنعى الجرجانى، أبو الحسن، ثقة (ت ٣٩٤هـ). له روايتان .
- ٢١- علي بن محمد بن الحسن بن محمد الخبازى المقرئ الجرجانى أبو الحسين، نزيل نيسابور، إمام، ثقة (ت ٣٩٨هـ). له (٨) روايات .
- ٢٢- علي بن محمد بن محمد بن أحمد البغدادى الطرازى أبو الحسن (ت ٤٢٢هـ). له رواية واحدة .
- ٢٣- كامل بن أحمد بن محمد العزائمي النيسابوري، ثقة، مات بعد سنة (٤٠٥هـ). له رواية واحدة فقط .
- ٢٤- محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني ابن المقرئ، محدث كبير، ثقة (ت ٣٨١هـ). له رواية واحدة .
- ٢٥- محمد بن أحمد بن حفص الحيري - نسبة إلى حيرة نيسابور - أبوبكر. له رواية واحدة .
- ٢٦- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد المزكي النيسابوري (ت ٣٩٦هـ). ومروياته (١١) رواية .
- ٢٧- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السليطي، من أهل نيسابور كان شيخاً صالحاً حسن السيرة. له رواية واحدة فقط .
- ٢٨- محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المزكي، لم أقف عليه . وله رواية واحدة .
- ٢٩- محمد بن جعفر الخزاعي، المقرئ، ضعيف (ت ٤٠٧هـ) أو

(٤٠٨هـ). له رواية واحدة.

٣٠- محمد الحسن بن فورك الأصبهاني، قدم نيسابور، رأس علم الكلام (ت ٤٠٦هـ). له رواية واحدة فقط.

٣١- محمد بن الحسين بن محمد الرمجاري النيسابوري، أبو عبدالرحمن السلمي، ضعيف (ت ٤١٢هـ). له (٥) روايات.

٣٢- محمد بن عبدالله بن حمدون النيسابوري (ت ٣٩٠هـ). ومروياته (٤) روايات.

٣٣- محمد بن عبدالله بن حمدون بن نعيم بن البيع النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم، ثقة (ت ٤٠٥هـ). له (٥) روايات.

٣٤- محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني الجوزقي، أبوبكر، محدث نيسابور (ت ٣٨٨هـ). له روايتان.

٣٥- محمد بن علي بن الحسين بن القاسم العلوي الحسني الزيدي، أبو الحسن، ثقة، صدوق (ت ٣٩٣هـ) وقيل (٣٩٥هـ). له روايتان.

٣٦- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، أبوظاهر (ت ٣٨٤هـ). وله (٥) روايات.

٣٧- محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي الفارسي النيسابوري، أبو الحسن، فقيه أصولي، مفسر (ت ٤٢٢هـ). ومروياته (١٣) رواية.

٣٨- محمد بن محمد بن هانيء، لم أقف عليه. له رواية واحدة فقط.

٣٩- ناقل بن راقم بن أحمد بن عبدالجبار البابي، لم أقف عليه. ومروياته (٤) روايات.

٤٠- النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان الجرجاني، سديد، فاضل، صالح (ت ٣٩٦هـ) أو (٣٩٧هـ). وله رواية واحدة فقط.

٤١- يعقوب بن أحمد بن السري العروضي، لم أقف عليه. له روايتان.

ثانياً : تلاميذه :

كما قدمت فإن ترجمة الثعلبي في كتب التراجم ترجمة مختصرة،

ولذا لم يتعرضوا إلى ذكر تلاميذه باستقصاء، وسأذكر من وقفت عليه:

١- أشهرهم أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، كان أُوحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبي وصنف التفاسير الثلاثة (البيسط والوسيط والوجيز) مات سنة ثمان وستين وأربعمائة^(١).

٢- أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخرازي، قال ابن نقطة في ترجمة أبي العباس محمد بن محمد بن أبي منصور العصاري الطبراني: تفرد برواية تفسير أبي إسحاق الثعلبي عن القاضي أبي سعيد محمد بن سعيد الفرخرازي عنه^(٢).

٣- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، المعروف بأبي معشر الطبري، كان إمامًا في القراءات المشهورة والغريبة، مقرئ أهل مكة، وبها توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة^(٣).

قال ابن الجزري: روى تفسير النقاش عن شيخه الزيدي، وتفسير الثعلبي عن مؤلفه، وكذا قال الداوودي^(٤).

٤- أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي، قال البغوي في «معالم التنزيل»: وما نقلت فيه من التفسير عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - حبر هذه الأمة ومن بعده من التابعين وأئمة السلف... فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه - رحمهم الله -^(٥).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٤٠/٥)، «غاية النهاية» (٥٢٣/١)، «طبقات المفسرين» للداوودي (٣٩٤/١).

(٢) «تكملة الإكمال» (٤٢٩/٤)، «التقييد» ص (١٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٨٩/٢٠).

(٣) انظر ترجمته في: «معرفة القراء الكبار» (٤٣٥/١)، «غاية النهاية» (٤٠١/١)، «طبقات المفسرين» للداوودي (٣٣٨/١).

(٤) «غاية النهاية» (٤٠١/١).

(٥) معالم التنزيل (٣٤/١).

٥- أحمد بن خلف الشيرازي، قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: إنه وصل إليه كتاب الثعلبي «الكشف والبيان» بالإسناد المتصل منه إلى الثعلبي بواسطة تلميذه أحمد بن خلف الشيرازي^(١).

٦- علي بن أحمد بن علي الواقدي حيث أورد ابن قدامة المقدسي في كتابه «التوايين» أحاديث وقصص بالإسناد عن طريق علي بن أحمد بن علي الواقدي، أخبرنا أبوإسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي به^(٢).

(١) «أسد الغابة» (١/١٤).

(٢) «كتاب التوايين» ص (٢٠٩، ٢٧١).

المبحث الرابع مؤلفاته

الثعلبي أكثر من التأليف كما يدل عليه قول تلميذه الواحدي: إنه قرأ عليه خمسمائة جزء من مؤلفاته وتفسيره الكبير وكتابه المعنون بالكامل في علوم القرآن^(١).

إلا أنه للأسف الشديد لا يوجد من هذا العدد إلا النزر اليسير وها هو سرد لما وقفت عليه من مؤلفات:

١- قصص الأنبياء عليهم السلام، المسمى «عرائس المجالس» مطبوع، طبعته المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان ويقع في (٤٠٨) صفحة.

وهو ملء بالقصص الغريبة والإسرائيليات لكنه يذكر الإسناد أحياناً، وفي الغالب يختصره بذكر شيخه ومن بعده فقط، والذي يظهر لي أن سبب فعله إما لعدم تكرار الأسانيد أو اكتفاء بما ذكره في التفسير والله أعلم.

وللكتاب نسخ مخطوطة كثيرة، انظرها في الفهرس الشامل ص(٨٢) وأشاروا إلى أنه قد جاء باسم «نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس».

وذكر بروكلمان كتاباً باسم «نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص الأنبياء» طبع بمصر وبومباي وكشمير تحت عنوان «عرائس التيجان» وترجم على اللغة التركية^(٢)، ولعله عرائس المجالس أو مختصر له فإن موضوعهما واحد، والله أعلم.

٢- قصة شمسون النبي - عليه السلام -^(٣).

٣- قصة موسى - عليه السلام -^(٣).

(١) «السيط» ورقة (٥) دار الكتب المصرية.

(٢) «تاريخ الأدب العربي» (١٥٣/٦).

(٣) «معجم المطبوعات» (٦٦٣ - ٣٦٤).

٤- قصة يوسف - عليه السلام -^(١).

طبعت هذه الكتب بالقاهرة سنة (١٢٩٩هـ) وفي سنة (١٢٧٩هـ).

والظاهر أنها مأخوذة إما من كتاب «عرائس المجالس» أو من كتاب «التفسير» فمثلاً قصة شمسون - عليه السلام - ذكرها في التفسير وذكرها بنصها في كتابه «عرائس المجالس»^(٢).

٥ - قتلى القرآن، يذكر فيه الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه.

توجد منه نسخة في ليدن وأيا صوفيا^(٣).

٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، وهو كتابنا الذي أقوم بتحقيق جزء منه وله عشرات النسخ، انظرها في الفهرس الشامل^(٤)، وسيأتي الكلام على النسخ التي اعتمدها في التحقيق.

٧- الكامل في علوم القرآن ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط^(٥).

٨- ربيع المُذَكِّرِين ذكره السيوطي والداوودي^(٦).

هذا ما وقفت عليه من مؤلفات الثعلبي - رحمه الله - وكلها لم تخرج عن القرآن وعلومه والوعظ وهما اللذان برز فيهما المصنف.

(١) «تاريخ الأدب العربي» (١٥٣/٦).

(٢) انظر: ص (٢٤٥) من قسم التحقيق، وانظر «عرائس المجالس» ص (٣٩٢).

(٣) «تاريخ جرجان» ص (٥٦١)، «تاريخ الأدب العربي» (١٥٤/٦)، «الفهرس الشامل» (٨٨/١).

(٤) «الفهرس الشامل» (٨٣/١).

(٥) «البسيط» ورقة (٥)، نسخة دار الكتب المصرية.

(٦) «طبقات المفسرين» للسيوطي ص (١٧)، «طبقات المفسرين» للداوودي (٦٦/١).

٤- قصة يوسف - عليه السلام -^(١).

طبعت هذه الكتب بالقاهرة سنة (١٢٩٩هـ) وفي سنة (١٢٧٩هـ).

والظاهر أنها مأخوذة إما من كتاب «عرائس المجالس» أو من كتاب «التفسير» فمثلاً قصة شمسون - عليه السلام - ذكرها في التفسير وذكرها بنصها في كتابه «عرائس المجالس»^(٢).

٥ - قتلى القرآن، يذكر فيه الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه.

توجد منه نسخة في ليدن وأيا صوفيا^(٣).

٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، وهو كتابنا الذي أقوم بتحقيق جزء منه وله عشرات النسخ، انظرها في الفهرس الشامل^(٤)، وسيأتي الكلام على النسخ التي اعتمدها في التحقيق.

٧- الكامل في علوم القرآن ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط^(٥).

٨- ربيع المُذَكِّرِين ذكره السيوطي والداوودي^(٦).

هذا ما وقفت عليه من مؤلفات الثعلبي - رحمه الله - وكلها لم تخرج عن القرآن وعلومه والوعظ وهما اللذان برز فيهما المصنف.

(١) «تاريخ الأدب العربي» (١٥٣/٦).

(٢) انظر: ص (٢٤٥) من قسم التحقيق، وانظر «عرائس المجالس» ص (٣٩٢).

(٣) «تاريخ جرجان» ص (٥٦١)، «تاريخ الأدب العربي» (١٥٤/٦)، «الفهرس الشامل» (٨٨/١).

(٤) «الفهرس الشامل» (٨٣/١).

(٥) «البسيط» ورقة (٥)، نسخة دار الكتب المصرية.

(٦) «طبقات المفسرين» للسيوطي ص (١٧)، «طبقات المفسرين» للداوودي (٦٦/١).

المبحث الخامس مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

برز الثعلبي في جانبين هما جانباً التفسير والوعظ، ويدل عليه ما تقدم في مبحث مؤلفاته وقد أثنى عليه من بعده من العلماء كما لم يسلم من النقد فيما أورده في ثنايا كتبه وخاصة تفسيره^(١).

١- قال الواحدي عن شيخه الثعلبي: كان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء، بل بدرهم، وزين الأمة، بل فخرهم، وواحد الأمة، بل صدرهم، وقد كان يؤتى إليه من أقاصي البلاد ودانيتها، كي يسمع منه ويتلقى التفسير^(٢).

٢- وقال عبدالغافر الفارسي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ صاحب التصانيف الجليلة... وهو صحيح النقل موثوق به... وهو كثير الحديث كثير الشيوخ^(٣).

٣- ويقول القفطي: الثعلبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة^(٤).

٤- وقال ابن تيمية: والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين^(٥).

٥- وقال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير... كان أحد أوعية العلم^(٦).

(١) انظر ما سيأتي عند الكلام على منهج المؤلف في كتابه «الكشف والبيان».

(٢) البسيط ورقة (٥) دار الكتب المصرية.

(٣) «المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور» ص (٩١).

(٤) «إنباه الرواة» (١/١٢٠)، وهي بنصها عبارة الفارسي فعله نقلها منه.

(٥) «مقدمة في أصول التفسير» ص (٧٦).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٣٥).

- ٦- وقال ابن خلكان: الثعلبي كان أوحده زمانه في علم التفسير^(١).
 ٧- وقال الأسنوي: كان إمامًا في علم النحو واللغة^(٢).
 قلت: وللثعلبي شعر جميل ذكر بعضًا منه السيوطي والداوودي^(٣).

المبحث السادس وفاته

أكثر المؤرخين على أنه توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم^(٤).

وحكى ابن خلكان قولاً آخر في وفاته، وأنه توفي في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة^(٥)، ويرى الأسنوي أن هذا وهم من ابن خلكان إذ ظن أن الثعلبي أبا إسحاق والثعالبي أبا منصور عبد الملك المتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة واحد وتبعًا لمن وقع فيه قبله جعل هذا قولاً آخر في موته ففطن لذلك^(٦).

قلت: لم أجد من ذكر أن الثعالبي أبا منصور قد توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة حتى يحصل هذا الوهم وغاية ما وجدت في وفاته من الأقوال أنه (ت ٤٢٧هـ) كما ذكر الأسنوي وقيل سنة (٤٢٩هـ) كما ذكر ابن كثير^(٧)، وقيل سنة (٤٣٠هـ) كما ذكر الذهبي وابن العماد^(٨).

(١) «وفيات الأعيان» (١/٧٩).

(٢) «طبقات الشافعية» (١/٣٢٩).

(٣) انظر: «الأرج في الفرج» ص (١٠٧)، «طبقات المفسرين» للداوودي (١/٦٧).

(٤) راجع في ذلك ما رقمته في مصادر ترجمته.

(٥) «وفيات الأعيان» (١/٨٠).

(٦) «طبقات الشافعية» (١/٣٣٠).

(٧) «البداية والنهاية» (١٢/٤٧).

(٨) «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٣٧)، «شذرات الذهب» (٣/٢٤٦).

والذي يظهر لي في الجواب عن كلام ابن خلكان أن ربما حصل
تصحيف فتصحف سبع وعشرون إلى سبع وثلاثين وهو وارد للاتفاق في
العدد سبعة فرآه ابن خلكان فحكاه قولاً في وفاته والله أعلم.

الفصل الثاني التعريف بكتاب «الكشف والبيان»

ويشتمل على المباحث التالية:
المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.
المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه.
المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه والتعليق عليه.

المبحث الأول

إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

لم يختلف اثنان بأن كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» هو من تصنيف أبي إسحاق الثعلبي وذلك لتوافر الأدلة الكثيرة على ذلك فمنها:

١- رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه ومن الذين رووا هذا التفسير:

* أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري المقرئ: حيث يوجد في أول كتاب «الكشف والبيان» إسناد متصل يرويه المقرئ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري عن شيخه الإمام الأوحى الحافظ أبي محمد عبدالله بن علي التكريتي في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام بقية الشرق أبو الفضل بن أبي الخير اليميني قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال: أخبرنا الأستاذ المصنف أبو إسحاق الثعلبي^(١).

* أبو بكر بن خير الأشبيلي حيث قال: كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي - رحمه الله - حدثنا به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله إجازة فيما كتب به إليّ قال: حدثني الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي المجاور بمكة قال: أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، قال: أنا علي بن أحمد الواحدي عن أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي - رحمه الله -^(٢).

(١) «الكشف والبيان» ورقة (١) النسخة المحمودية.

(٢) «فهرست ابن خير» ص (٥٩).

* عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري حيث قال: أخبرنا الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الأصبهاني، وأبو عبدالله الحسن بن العباسي الرستمي، قالا: أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي قال: أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي بجميع الكشف والبيان عن تفسير القرآن^(١).

٢- ومما يؤكد نسبة الكتاب ما قاله البغوي في تفسيره معالم التنزيل، وما نقلت فيه التفسير... فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه - رحمهم الله -^(٢).

قال ابن تيمية - رحمه الله - والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي^(٣).

٣- رواية تلاميذ الثعلبي لهذا الكتاب كالواحدي والشريحي وأبي معشر الطبري والفرخرازي والشيرازي^(٤).

٤- ومن الأدلة أيضاً: عناية العلماء به بالنقل منه واختصاره ونحو ذلك كما سيأتي عند الكلام على أهمية الكتاب.

٥- ومن الأدلة شهرة نسبة الكتاب إلى الثعلبي حيث نسبة إليه معظم من ترجم للثعلبي.

٦- كثرة مخطوطات الكتاب ونسخه^(٥).

(١) «أسد الغاية» (١/١٤).

(٢) «معالم التنزيل» (١/٣٤).

(٣) «مقدمة في أصول التفسير» ص (٧٦).

(٤) راجع مبحث: تلاميذ الثعلبي.

(٥) انظر: «الفهرس الشامل» (١/٨٣) وما بعدها.

المبحث الثاني أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه

أولاً: أهمية الكتاب :

يعتبر كتاب الكشف والبيان من كتب التفسير المهمة وتكمن أهميته في عدة أمور منها:

١- أنه من الكتب المسندة إذ بالإسناد يتبين الصحيح من غيره وكم من قول تناقلته كتب التفسير وأبدت فيه وأعادت وعند الرجوع إلى سنده نجده لم يصح عن قائله، فالكتاب يعتبر موسوعة تفسيرية ضخمة فهو يحمل عددًا كبيرًا من مآثور التفسير من أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة جعلت الكتاب مرجعًا هامًا نهل منه العلماء، ونقل منه المفسرون وغير المفسرين.

٢- عند النظر في مقدمة تفسيره نجده قد سرد مصادره في تفسيره وأغلب هذه المصادر هي في عداد المفقودات فلولا جمعها في هذا الكتاب لم نسمع عنها شيئاً^(١)، والكتاب يمثل موسوعة عظيمة تحتوي على مصادر نادرة في التفسير وعلومه^(٢).

٣- تقدم الكتاب على كثير من كتب التفسير المشهورة نظرًا لتقدم وفاة مؤلفه سنة (٤٢٧هـ) فهو متقدم على معظم المفسرين المشهورين أمثال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وابن عطية (٥٤١هـ) والقرطبي (٦٧١هـ)، بل كتاب الثعلبي من أهم مصادر هذه التفاسير خاصة تفسير القرطبي.

٤- ومن الدلائل على أهمية تفسير الثعلبي: اهتمام العلماء وعنايتهم به ولو لم يكن للكتاب تلك القيمة العالية لما كان هذا الاهتمام وتلك العناية ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يلي:

(١) يراجع: «كشف الظنون» (٤٤٢/١) وما بعدها.

(٢) انظر: «الكشف والبيان» (٦-١) النسخة التركية.

* الرحلة لسماع هذا الكتاب، ومنهم الإمام أبوسعبد عبدالكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وأحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني (ت بعد ٥٤٠هـ) وأبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي (ت ٥٤٤هـ) قال السمعاني وخرجنا صحبة واحدة إلى نوقان طوس لسماع كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعلبي^(١).

* روايتهم للكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه كما تقدم^(٢).

* تناوله بالتهذيب والاختصار وممن اختصره:

١- البغوي في «معالم التنزيل» قال ابن تيمية: «والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي»^(٣).

ويدل على ذلك كذلك كلام البغوي في مقدمة «تفسيره»^(٤).

٢- ابن أبي رندقة محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ) بعنوان: مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي وتوجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة^(٥).

٣- بهزاد أبو محمد بن علي بعنوان: مختصر تفسير الثعلبي وتوجد منه نسخة غير كاملة في دار الكتب/ صوفية^(٦).

٤- مُختصر مجهول بعنوان مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي توجد منه نسخة مخرومة الأول^(٧).

* وضع الحواشي عليه وممن فعل ذلك:

(١) «الأنساب» (٣١/٤)، (٣٦٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٨٨/٢٠)، وانظر: «معجم البلدان» (٤/٤).

(٢) يراجع: مبحث إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

(٣) «مقدمة في أصول التفسير» ص (٧٦).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» (٣٤/١).

(٥) «فهرست ابن خير» ص (٥٩)، «الفهرس الشامل» (١٥٠/١).

(٦) الفهرس الشامل (٨٤٤/٢).

(٧) المرجع نفسه (٩٤٤/٢).

عبدالقادر بن أبي القاسم بن محمد بن إدريس (ت ١٢٨٨هـ)
بعنوان: حاشية على تفسير الثعلبي^(١).

* الجمع بينه وبين كتاب آخر وممن فعل ذلك:

المبارك بن محمد الشيباني أبوالسعادات المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)
صاحب كتاب جامع الأصول حيث قال السبكي: ومن تصانيفه كتاب
«الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري الثعلبي
والزمخشري»^(٢).

* نقد الكتاب وبيان ما فيه وممن فعل ذلك:

بدر الدين أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي (ت
حوالي ٦٣١هـ) بعنوان مباحث التفسير ويوجد منه نسخة في دار الكتب
بالقاهرة عليها خط المؤلف^(٣).

* النقل عنه والتخريج منه:

فنقل عنه غالب من جاء بعده من المفسرين كابن عطية والقرطبي
وابن كثير. ولم يقتصر النقل على المفسرين بل نقل عنه غيرهم كابن
قدامة في كتابه التوايين ص (٢٧٣) والحافظ ابن حجر نقل عنه في كتبه
فنقل عنه في الإصابة (١/١٤٤)، (٢/٨٢-٢٣٥) وفي تلخيص الحبير
(٣/١٨٣) (٤/٤٠) ونقل منه في فتح الباري في مواضع ونقل عنه ابن
رجب في كتابه «التخويف من النار» (٢/٥٨)، ونقل عنه الزيلعي في
نصب الراية (٣/٨٤)، وأكثر عنه في تخريجه لأحاديث الكشاف ونقل
عنه السيوطي في تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ص (٨٥) والعجلوني
في كشف الخفاء، وغيرهم وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر.

وهكذا أوضحت لنا الأمور السابقة أهمية هذا الكتاب وقيمه

(١) المرجع السابق (١/٨٨).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/٣٦٧)، «الفهرس الشامل» (١/٢١٩).

(٣) «الفهرس الشامل» (١/٢٤٤).

العلمية العالية، وأنه كنز من كنوز تراثنا الإسلامي يجب إخراجه من عالم المخطوطات وإبرازه للأمة مع تحقيقه التحقيق العلمي الذي يبين صحاحه من سقيمه.

ثانياً : مصادر الثعلبي في تفسيره :

صرح المصنف بمصادره في أول تفسيره وأورد كل ذلك بإسناده إلى كل مصدر فذكر أولاً التفسيرات المنصوصات عن ابن عباس - رضي الله عنه - وتفسير مجاهد وتفسير الضحاك... إلخ.

ثم ذكر مصنفات أهل العصر كتفسير شيخه عبدالله بن حامد، وتفسير شيخه أبي عبدالرحمن السلمي المسمى «حقائق التفسير» وغيرها.

ثم ذكر كتباً رواها بإسناده إلى مؤلفيها في الوجوه والنظائر والمعاني والغرائب والمشكلات والقراءات والمغازي.

وقد استغرق ذكره لمصادره خمس لوحات^(١).

أما موارده في الجزء المحقق فهي كالتالي :

أولاً مصادره من التفسيرات المنصوصات عن ابن عباس - رضي الله عنهما - :

نص الثعلبي في مقدمة التفسير على أنه ينقل تفسير ابن عباس من خمسة طرق: طريق علي بن أبي طلحة الوالبي وطريق عكرمة وطريق عطاء بن أبي رباح وطريق العوفي وطريق الكلبي، وقد روى عنها كلها في الجزء المحقق. وزاد عليها ستة طرق أخرى عن ابن عباس: طريق سعيد بن جبير، وطريق عطاء الخراساني، وطريق عمرو بن دينار، وطريق مقسم وطريق شهر بن حوشب، وطريق أبي الضحى، ولعل السبب في عدم ذكر هذه الطرق في مقدمة التفسير - والله أعلم - أن

(١) «الكشف والبيان» ورقة (٧-٢) النسخة التركية، وفي تفصيل الكلام على هذه المصادر راجع الثعلبي ودراسة كتابه «الكشف والبيان» للملياري - رسالة دكتوراه (١/٨٤) وما بعدها.

الثعلبي إنما روى في المقدمة ما وصل إليه بإسناده المتصل وربما لم يتوفر له إسناده لهذه الطرق فذكرها معلقة ولذا تجده يقول عن تفسيره أنه مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات وتلقفته من أفواه المشايخ الثقات»^(١).

ثانياً: من مصادره تفسيرات التابعين ومن بعدهم وممن ورد ذكرهم:

مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وقتادة السدوسي، والضحاك بن مزاحم، وأبو صالح باذام، وإبراهيم النخعي، وعبدالله بن شداد، ومقاتل بن سليمان، ومقاتل بن حيان، وزيد بن أسلم، وابنه عبدالرحمن بن زيد، وسعيد بن المسيب، وأبو عبدالرحمن السلمي، وعبدالملك بن جريج، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية رفيع بن مهران والربيع بن أنس، ومرة الهمداني.

ثالثاً: من مصادره كتب معاني القرآن والغريب والمشكلات وهي:

- ١- مجاز القرآن لأبي عبيدة.
- ٢- معاني القرآن للكسائي.
- ٣- معاني القرآن للفراء.
- ٤- معاني القرآن للزجاج.
- ٥- غريب القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة.
- ٦- غريب القرآن لابن قتيبة.
- ٧- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.
- ٨- غريب المؤرج السدوسي.
- ٩- غريب النضر بن شميل.
- ١٠- مشكل قطرب (محمد بن المستنير).
- ١١- نظم القرآن للحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني.

(١) «الكشف والبيان» ورقة (٢) النسخة التركية.

رابعاً: ومن مصادره كتب التفسير وهي:

- ١- جامع البيان للطبري.
- ٢- تفسير عبدالرحمن بن كيسان الأصم.
- ٣- حقائق التفسير للسلمي.
- ٤- تفسير أبي القاسم الحبيبي.
- ٥- تفسير عبدالله بن حامد الأصبهاني.

خامساً: ومن مصادره كتب القراءات وهي:

- ١- كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- ٢- كتاب القراءات لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني^(١).

سادساً: ومن مصادره كتب السيرة والمغازي وهي:

- ١- كتاب المبتدأ لوهب بن منبه.
- ٢- كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق بن يسار.
- ٣- ونقل عن الواقدي ولم يذكره في المقدمة.

هذه هي مصادره التي استقى منها تفسيره كما في الجزء المحقق

والله أعلم.

(١) هناك كتب في القراءات نص عليها في مقدمة التفسير ، كسبع ابن مجاهد، وسبع النقاش، وكتاب الأنوار، وكتاب الغاية لابن مهران، وقراءة خلف، وقراءة هارون، وقراءة أبي معاذ النحوي، وقراءة القطعي، إلا أنه لم ينص عند ذكره للقراءات في ثنايا التفسير على أي مرجع أخذ عنه. انظر: «الكشف والبيان» ورقة (٧) النسخة التركية.

المبحث الثالث منهج الثعلبي في كتابه الكشف والبيان

«على ضوء الجزء المراد تحقيقه»^(١)

قبل ذكر معالم منهج الثعلبي يحسن أن نذكر أن الثعلبي قدم لكتابه بمقدمة قيمة^(٢) ضمنها ما يلي:

* بدأ المقدمة بذكر اجتهاده في طلب علم التفسير، ودأبه وجلده في ذلك.

* ثم قسم المصنفين في التفسير إلى فرق حسب مناهجهم.

* وأعقب ذلك بذكر سبب تأليفه للكتاب فقال: «فلما لم أعثر في هذا الشأن على كتاب جامع مهذب يعتمد في علم القرآن عليه ويقتصد، ورأيت رغبة الناس عن هذا العلم ظاهرة، وهممهم في البحث عنه قاصرة، وطباعهم عن النظر في البسائط نافرة، وانضاف إلى ذلك سؤال قوم من الفقهاء المبرزين، والعلماء المخلصين، والرؤساء المحترمين، أوجبت إسعافهم بمطلوبهم، ورعاية حقوقهم...».

* ثم وصف كتابه، وذكر مصادره وعدد شيوخه ومروياته على وجه الإجمال فقال: «... فاستخرت الله في تصنيف كتاب شامل مهذب ملخص، مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات، وتلقفته عن أفواه المشايخ الأثبات وهم قريب من ثلاثمائة شيخ».

* ثم ذكر - رحمه الله - المواد التي احتواها تفسيره فقال: «...».

(١) سبقني إلى دراسة الكتاب كاملاً محمد أشرف المليباري بعنوان «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية.

(٢) «الكشف والبيان» من ورقة (٢ - ٩) النسخة التركية.

وخرجت الكلام فيه على أربعة عشر نحوًا...»:

البسائط والمقدمات، والعدد والتنزيلات، والقصص والنزولات،
والوجوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربية واللغات،
والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويلات، والمعاني والجهات،
والغوامض والمشكلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات،
والفضائل والكرامات، والأخبار والمتعلقات.

أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب وسميته كتاب الكشف
والبيان عن تفسير القرآن.

* ثم ذكر التفاسير التي روى عنها، فذكر إسناده إلى كل صاحب تفسير
من هذه التفاسير حتى لا يحتاج كما ذكر إلى تكرار الأسانيد في أثناء
الكتاب.

فذكر أولاً التفسيرات المنصوصات ومنها تفسير ابن عباس،
والضحاك، والحسن البصري، وقتادة، وأبي العالية وغيرهم كثير.
ثم ذكر ما أسماه بمصنفات أهل العصر، فذكر تحتها عدة تفاسير
لمعاصرين له سمعها من أصحابها.

* ثم ذكر كتباً رواها بإسناده إلى مؤلفيها في الوجوه والنظائر، والمعاني،
والغرائب والمشكلات، والقراءات، والمغازي.

* ثم عقد بعد ذلك باباً في فضل القرآن وأهله، وفضل تلاوته، وأورد
تحتة مجموعة من الأحاديث في هذا الموضوع.

* ثم عقد باباً في فضل علم القرآن والترغيب فيه، أورد تحتة عددًا من
الأحاديث والآثار بهذا المعنى.

* ثم عقد باباً في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما، وذكر أقوال أهل
العلم في ذلك.

* ثم شرع في تفسير سورة الفاتحة.

ومن هذه المقدمة نعلم أننا أمام موسوعة كبيرة في التفسير تدلنا على قيمته ومكانته العالية.

وبعد هذا العرض الموجز لمقدمة الكتاب نذكر بعض المعالم التي تدلنا على منهج الثعلبي في كتابه.

يصنف العلماء تفسير الثعلبي بأنه من كتب التفسير بالمأثور^(١) فنجده يفسر القرآن بالقرآن وهذا أولى ما يفسر به القرآن، وأصح طرق التفسير فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر^(٢).

وهذا النوع من التفسير بيّن لكل من اطلع على تفسير الثعلبي وهو يستعمل العبارات التالية للدلالة عليه مثل: ونظيره قوله تعالى، أو دليله أو يدل عليه، أو كما قال تعالى، أو كقوله، ومثله، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾^(٣): قال مجاهد: ضوءها، وقال قتادة: هو النهار كله، وقال مقاتل: حرها كقوله في طه: ﴿وَلَا تَضْحَى﴾^(٤) بمعنى ولا يؤذيك الحر^(٥).

- وذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾^(٦) أقوالاً كثيرة واستشهد لبعضها من القرآن^(٧).

(١) انظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي (١/٢٢٧).

(٢) انظر: «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية ص (٩٥).

(٣) سورة الشمس، الآية: ١.

(٤) سورة طه، الآية: ١١٩.

(٥) انظر: ص (٣٩).

(٦) سورة الضحى، الآية: ٧.

(٧) انظر: ص (١٠٣).

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾^(١) أي ومن خلقها وهو الله تعالى كقوله: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾^(٢)، ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾^(٣) وقيل هو ما المصدر أي وبناءها كقوله: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^{(٤)(٥)}.

ونجده كذلك يفسر القرآن بالسنة؛ لأن السنة شارحة للقرآن وموضحة له، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٦) بل قال الإمام الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن^(٧).

ولقد اهتم الثعلبي بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، وأورد في تفسيره من الأحاديث النبوية الشيء الكثير بإسناده إلى النبي ﷺ إذ يعتبر من أوسع الكتب التي عنيت بهذا الجانب، وعلى سبيل المثال انظر ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٨) الإسناد رقم (١٠٩)، (١١٠).

وما أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٩) الإسناد رقم (١٢١).

وما أورده في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾^(١٠) الإسناد رقم (٢٣٣)، (٢٣٤).

(١) سورة الشمس، الآية: ٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٢٢.

(٤) سورة يس، الآية: ٢٧.

(٥) انظر: ص (٤١).

(٦) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٧) «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية ص (٩٣).

(٨) سورة الزلزلة، الآية: ٤.

(٩) سورة العاديات، الآية: ٦.

(١٠) سورة الفلق، الآية: ٣.

ولقد أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنْسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(١) عشرة أحاديث مسندة فضلاً عن المعلقة. انظر الإسناد رقم (١٢٧) وما بعده.

وما تقدم أمثلة للتفسير المرفوع إلى النبي ﷺ وأما ما يورده من الاستدلال بالسنة والاستشهاد بها فكثير، كقوله في قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾^(٢) قال الأخفش: وجدك ذا عيال، دليله قوله: «وابداً بمن تعول»^(٣).

وانظر كذلك ما أورده من الأحاديث في الكلام على ليلة القدر في تفسير سورة القدر^(٤)، وما أورده من أحاديث الكوثر في تفسير سورة الكوثر^(٥)، وغير ما ذكر كثير.

ونجده يفسر القرآن بأقوال الصحابة لأنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اقتصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح لاسيما علماءهم وكبرائهم^(٦). وهذا بين واضح فقد نقل عن كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود - رضي الله عنهم - وأكثر من تفسير حبر الأمة عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - وهذا يتضح لأول وهلة للناظر في تفسير «الكشف والبيان».

وكما ذكر أقوال الصحابة في التفسير فقد ذكر كذلك أيضاً أقوال تلاميذهم من التابعين كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء بن أبي رباح، وعطاء الخراساني، وعمرو بن دينار، والحسن البصري، وغيرهم ممن ذكر تفاسيرهم في مقدمة تفسيره.

(١) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٢) سورة الضحى، الآية: ٨.

(٣) انظر: ص (١١٤) وهناك تخريج الحديث.

(٤) انظر: ص (٢٠٤) وما بعدها.

(٥) انظر: ص (٤٣٣) وما بعدها.

(٦) «مقدمة في أصول التفسير» ص (٩٥).

قال ابن تيمية في قيمة تفسير التابعين: إذا اجتمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حجة فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك^(١).

* ومنهج الثعلبي في ذكر الروايات المسنده سواء كانت مرفوعة إلى النبي ﷺ أم موقوفة أم مقطوعة يمكن تلخيصه بما يلي:

١- الأسانيد التي يكثر ورودها في الكتاب كثيراً كطرق ومرويات ابن عباس - رضي الله عنه - ومن بعده من المفسرين كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبيرة . . . وغيرهم وكذا أسانيده إلى الكتب التي نقل عنها كثيراً في كتابه ذكرها في مقدمة التفسير مكثفياً بها حتى لا يكرر ذلك أثناء تفسيره كما نص على ذلك في المقدمة^(٢).

مع العلم أنه أورد عن ابن عباس وغيره أقوالاً مسنده في ثنايا تفسيره إلا أنها ليست من الطرق التي ذكرها في مقدمة التفسير^(٣).

وحذف الإسناد لم يكن الثعلبي به بدعاً، بل هناك من سبقه وإن لم تتفق أسباب الحذف ومنهم:

- البخاري - رحمه الله - حيث علق في صحيحه ما ذكره من تفسير مجاهد في تراجم أبواب كتاب تفسير القرآن^(٤).

- ابن أبي حاتم في «تفسيره» حيث نص على ذلك في مقدمة تفسيره فقال: فإذا وجدته عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد وسميت موافقيهم بحذف الإسناد . . .

وقال: فأما ما ذكر عن أبي العالية في سورة البقرة بالإسناد فهو مما

(١) المرجع السابق ص(١٠٥).

(٢) راجع: «الكشف والبيان» الورقة (٢) وما بعدها، النسخة التركية.

(٣) انظر مثلاً: الإسناد رقم (٧) من قسم التحقيق حيث ساق تفسيراً لابن عباس من طريق محمد بن كعب القرظي.

(٤) صحيح البخاري (١٤٦/٥).

حدثنا . . .

وكذا ذكر ذلك عن السدي والربيع بن أنس ومقاتل^(١).
- النحاس في كتابه «إعراب القرآن».

إلا أن مما يعاب على الثعلبي عند حذفه للإسناد عندما لا يُبين الطريق الذي روى منه هذا القول بعينه فعندما يقول مثلاً: وهو قول ابن عباس لا نعلم بأي إسناد رواه إذ قد روى تفسير ابن عباس من عدة طرق، لكن عندما يبين الطريق فلا لوم عليه ولا عتب وهذا هو الأصل عند الثعلبي وهو الغالب إذ ينص على الطريق فيقول برواية الوالبي عن ابن عباس أو عطية عنه وهكذا في سائر الطرق.

٢- أورد الثعلبي من ضمن هذه الروايات أحاديث وآثاراً ضعيفة وموضوعة وقصصاً باطلة، وذلك لأن الثعلبي ليس من المحدثين الذين يعتنون بصحيح الحديث وسقيمه وإنما هو كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع^(٢).

وقال الشوكاني معلقاً على إيراد المفسرين ومنهم الثعلبي لحديث فضائل السور الموضوع . . . ولا جرم فليسوا من أئمة هذا الشأن^(٣).
وقال الكتاني عن الواحدي: ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث^(٤).

ومن هذه الأمور ما يورده من الأحاديث الإسرائيلية^(٥) انظر ما أورده في سورة القدر ص(٢٤٣) وما بعدها ومنها أيضاً ما يورده في فضائل السور.

(١) «تفسير ابن أبي حاتم» (٩-١٠).

(٢) «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية ص(٧٦).

(٣) الفوائد المجموعة ص(٢٩٦).

(٤) «الرسالة المستطرفة» ص(٦٩).

(٥) انظر: موقف أهل العلم من الإسرائيليات في مقدمة في أصول التفسير ص(١٠٠).

وعلى سبيل المثال أورد في فضل سورة الإخلاص عشرة أحاديث مسندة الصحيح منها اثنان فقط والباقي إما ضعيف أو موضوع^(١). كما أورد في تفسيره الكثير من مرويات الشيعة انظر الأسانيد التالية: (٣)، (٢٩)، (٣٣)، (١٩٩).

وقد تعرض بسبب ذكره لهذه الروايات لهجوم شديد ممن أتى بعده^(٢) وهذا اللوم وارد، فيما أورده بلا إسناد أما ما أورده بإسناده وهو السمة الغالبة فلا يتأتى كل هذا اللوم الشديد مع أنني أقول لو صان تفسيره عنها لكان أولى إذ في الصحيح غنية عن غيره. لكن ومادام قد أوردها فنعتذر له بما يلي:

أ - أن ذكر مثل هذه الأمور هي من سمات كتب التفسير غالبًا إذ قلَّ من سلم منها فمن مقل ومستكثر.

ب - أن من ذكر إسناده فقد برئت عهده كما هو معروف عند المحدثين، ولذا لما تعرض الإمام الحافظ الطبراني للنقد والعيب لجمعه الأحاديث الأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات وفي بعضها القدح في كثير من القدماء الصحابة وغيرهم قال ابن حجر معتذرًا له: إن هذا أمر لا يختص به الطبراني فلا معنى لإفراده باللوم بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم قد برئوا من عهده^(٣).

٣- الثعلبي يورد هذه الروايات من الأحاديث والآثار بإسناده الخاص إلى قائله ولو كان مخرجًا في كتب الصحاح والمسانيد في الغالب وربما روى من طريق بعض هذه الكتب وقد بيّنت ذلك عند تخريج الحديث أو الأثر غالبًا وعلى سبيل المثال انظر الحديث رقم

(١) انظر: الإسناد رقم (٢١٣) وما بعده.

(٢) انظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي (١/٢٣٣).

(٣) «لسان الميزان» (٣/٨٧).

(١٨٩) حيث رواه من طريق ابن الضريّس في فضائل القرآن .
والحديث رقم (٢١٣) حيث رواه من طريق أبي داود الطيالسي في
مسنده .

٤- يحذف الثعلبي صدر الإسناد عند تكرره فيقول: وبه عن فلان
وهذا أمر معروف عند المحدثين ومن أمثله الإسناد رقم (١٦٤) .
٥- يستعمل الرموز المصطلحة عند المحدثين ومنها (ح) علامة
تحويل الإسناد انظر الإسناد رقم (٨٣) .

٦- ربما يذكر الثعلبي أكثر من طريق للرواية الواحدة تأكيداً وتثبيتاً
للرواية المذكورة ولا شك أنت كثرة طرق الحديث تدل على سعة سماع
المصنف ويتقوى بها الحديث غالباً، وعلى سبيل المثال . انظر: الإسناد
رقم (١٧٩ ، ١٨٠) حديث هلب الطائي في وضع اليدين في الصلاة،
وكذا الإسناد رقم (٢٠٦) وما بعده في حديث تحاج آدم وموسى .
والإسناد رقم (٢٢٩) وما بعده حديث عقبة بن عامر في المعوذتين .
وربما ذكر شواهد للرواية لتقويتها ومثاله ما أورده في سورة النصر في
كثرة استغفار النبي ﷺ بعد نزولها فأورده من حديث عبدالله بن مسعود
برقم (١٩٥) . وهو حديث ضعيف لانقطاعه لكنه ذكره أيضاً من حديث
عائشة من طريقين برقم (١٩٦ ، ١٩٧) ومن حديث أم سلمة برقم (١٩٨)
فتقوى بذلك .

٧- ينص الثعلبي - رحمه الله - أحياناً على تاريخ تلقي الرواية من
شيوخه والأمثلة كثيرة يلحظها الناظر في الرسالة وقد استفدت منها في
موضعين :

الموضع الأول: عند الكلام على نشأة المصنف حيث بين لنا بداية طلبه
للعلم تقريباً، وأقدم تاريخ وجدته هو عام (٣٨١هـ) كما في الإسناد رقم
(١٢٢) .

الموضع الثاني: في ترجمة أبي الفضل محمد بن الطاهر بن خزيمة شيخ

المصنف، صرح الحاكم أنه اختلط في ذي الحجة من سنة (٣٨٤هـ) وقد صرح المصنف بسماعه منه في شعبان سنة (٣٨٤هـ) كما في الإسناد رقم (٢٠٦) فدل على أن سماع المصنف منه قبل اختلاطه.

٨- علق الثعلبي في كتابه كثيرًا من هذه الأحاديث والآثار فلم يذكرها بإسناده على عادته، وعلى سبيل المثال: انظر: الصفحات التالية (٦)، (٦١)، (٢٣١)، (٢٣٧)، (٢٣٨).

* ومن معالم منهج الثعلبي في كتابه «الكشف والبيان» اهتمامه بالأمر اللغوية والبلاغية وذكر المسائل النحوية، وكثرة الشواهد الشعرية، ولا غرابة في ذلك، فالثعلبي إمامٌ في علم النحو واللغة كما قال الأسنوي^(١). فنجدته يتعرض لشرح الكلمات اللغوية وأصولها وتصاريفها ويستشهد على ما يقول بالشعر العربي، فمثلاً بعد ذكره لأقوال المفسرين في تفسير معنى «مسد» في قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^(٢) قال: والمسد في كلام العرب: كل جبل أغير وأمرّ حبلاً كان أو غيره، وأصله من المسد، وهو القتل، ودابة ممسودة الخلق إذا كان شديدة الأسر، قال الشاعر:

ومسد أمرّ من أيانق ليس بأنياب ولا حقائق
وجمعه: أمساد قال الأعشى:

تمسى فيصرف بابها من دوننا غلقاً صريف محالة الأمساد^(٣)
وانظر ما ذكره في تفسيره كلمة «أبائيل»^(٤) من سورة الفيل. وما ذكره في تفسيره «أحد»^(٥) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٦).

(١) «طبقات الشافعية» (١/٣٢٩).

(٢) سورة المسد، الآية: ٥.

(٣) انظر: ص (٥٣٥) من قسم التحقيق.

(٤) ص (٣٩١) من قسم التحقيق.

(٥) ص (٥٥٨) من قسم التحقيق.

(٦) سورة الإخلاص، الآية: ١.

ونجده يتعرض للمسائل النحوية ويختار أحياناً، قال في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(١) واختلفوا في وجه انتصاب الرحلة ف قيل: نصب على المصدر أي: ارتحالهم رحلة، وإن شئت نصبت بوقوع إيلافهم عليه، وإن شئت على الظرف بمعنى على رحلة، وإن شئت جعلتها في محل الرفع على معنى: هي رحلة الشتاء والصيف، والأول أعجب وأحب إلي لأنها مكتوبة بالمصاحف بغير ياء. اهـ^(٢). وغالباً ما يذكر ذلك عند توجيه القراءات.

ويطلق الثعلبي لفظة قال أهل المعاني ويعني بهم ما دونه أبو عبيدة وابن قتيبة والكسائي، والفراء، والزجاج ممن ألفوا في هذا الموضوع، وقد تقدم ذكر أسماء كتبهم في مصادر المؤلف، وغالباً ما يستشهد لما يذكر من كلام العرب وأشعارهم وقد بلغت الشواهد الشعرية في هذه الرسالة ما يقرب من ثمانين شاهداً. انظر مثلاً: ما ذكره في تفسيره كلمة «الماعون» حيث ذكر لها أربعة معان، وذكر لكل معنى شاهداً^(٣)، وربما ذكر للمعنى الواحد أكثر من شاهد^(٤).

* اهتم الثعلبي بآيات الأحكام وتوسع فيها، ومثال ذلك ما أورده في تفسير سورة القدر، حيث قال: والكلام على ليلة القدر على خمسة أبواب: الباب الأول: في مأخذ هذا الاسم ومعناه. الباب الثاني: ذكر اختلاف العلماء في وقتها وأي ليلة هي. الباب الثالث: في علاماتها وأماراتها. الباب الرابع: في فضائلها وخصائصها. الباب الخامس: في آدابها وما يستحب فيها. وهو بهذا الصنيع يحذو حذو الفقهاء في تقسيماتهم إلى أبواب ومسائل وقد أطال في حديثه عن هذه الأبواب.

(١) سورة قريش، الآية: ٢.

(٢) ص (٤٠٧) من قسم التحقيق.

(٣) انظر: ص (٤٢٤).

(٤) انظر: ص (٤٧٠) وما بعدها.

انظر ما في ص (٢٠٠) إلى ص (٢٤٢).

* نقل الثعلبي في تفسيره كثيراً من التفسير الصوفي الإشاري^(١)، وقد اعتمد في ذلك على كتاب شيخه أبي عبدالرحمن السلمى المسمى «حقائق التفسير»^(٢) إذ ينقل منه بالنص عن الجنيد وذو النون المصري، ومحمد بن علي الترمذي، وأبي بكر بن طاهر وابن عطاء وغيرهم.

قال ابن تيمية عن مثل هذا النوع من التفسير: «وأما الذي يخطئون في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم: يفسرون القرآن بمعان صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره أبو عبدالرحمن السلمى في «حقائق التفسير»^(٣).

ويرى ابن القيم أن هذا النوع من التفسير لا بأس به بأربعة شروط، فإذا اجتمعت كان استنباطاً حسناً.^(٤) اهـ.

وقد أورد الثعلبي في تفسيره من هذا النوع وذلك بعد ذكره لأقوال السلف في الآية، ومن أمثلته ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۗ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾^(٥) في ص (١١٠) وما ذكره عند قوله: ﴿جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾^(٦) ص (٢٦٦) وما ذكره عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّكْمُ﴾^(٧) ص (٥٦٦)، ومثل هذا النوع من التفسير هو ضمن خطة

(١) وتعريفه هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظن منها بمقتضى إشارات خفية تظهر السلوك. «التفسير والمفسرون» للذهبي (٣٥٢/٢).

(٢) انظر الكلام حول هذه الكتاب في المرجع السابق (٣٨٤/٢)، وما نقلته عن شيخ الإسلام في ص (٥٦٧) من قسم التحقيق.

(٣) «مقدمة في أصول التفسير» ص (٩٢).

(٤) التبيان في أقسام القرآن ص (٨٥) وقد ذكرتها في ص (١١٣) من قسم التحقيق.

(٥) الآيتان ٧ - ٨ من سورة الضحى.

(٦) سورة البينة، الآية: ٨.

(٧) سورة الإخلاص، الآية: ٢.

الثعلبي التي رسمها في أول تفسيره وبنائها على أربعة عشر نحواً، ومنها:
الحكم والإشارات^(١).

* اهتم الثعلبي بذكر أسباب النزول بل يعتبر من أوسع الكتب في هذا الباب، ولذا تجد الواحدي مؤلف كتاب «أسباب النزول» أورد كثيراً من الروايات عن طريق شيخه الثعلبي، ويمكن تلخيص منهجه بما يلي:

١- ذكر الروايات بالإسناد غالباً، وعلى سبيل المثال: انظر الإسناد رقم (٢٧، ٢٨، ٦٨، ٧٤)، وربما يذكرها معلقة بلا إسناد، انظر: ص(٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٨).

٢- هذه الروايات فيها الصحيح وغيره إلا أنه ربما أورد رواية صحيحة وأعرض عن غيرها اكتفاءً بها كما فعل في سورة المسد إسناد رقم (٢٠٢) إذ أن هناك روايات أخرى لكنها لا تخلو من مقال^(٢). وهذا قليل وإلا فالغالب أنه يذكر كل ما يحضره من الروايات وإن اختلفت انظر ص(٧٢-٧٨، ٣٦٠، ٤٦٠).

٣- ربما حذف الإسناد وضم حديثين إلى بعضهما استيفاءً للألفاظ الواردة فيهما، كما فعل في سورة الفلق في قصة سحر النبي ﷺ إذ قال في ص(٥٧٩) قال ابن عباس وعائشة دخل حديث بعضهما في بعض... إلخ.

* وكما اهتم الثعلبي في أسباب النزول فقد اهتم كذلك بذكر مكان نزول السورة، وذلك في مقدمة كل سورة حيث يقول: سورة كذا مكية أو سورة كذا مدنية، وهذا يعني اختياره لهذا القول عند وجود خلاف في مكان نزولها. وربما حكى الخلاف وهذا قليل مثل قوله في سورة القدر: مدينة في قول أكثر المفسرين... وروى شيبان عن قتادة أنها مكية وهي رواية

(١) الكشف والبيان ورقة (٢) النسخة التركية.

(٢) انظر: «أسباب النزول للواحدى» ص(٤٦٩)، «الدر المثور» (٨/٦٦٥).

أبي نوفل بن أبي عقرب عن ابن عباس^(١).

وقال في سورة العاديات: مكية وقيل: مدنية^(٢).

* وقد تعرض كذلك لبيان أول ما نزل وآخر ما نزل فيذكر الأقوال في المسألة مع أدلتها مثاله ما قاله في سورة العلق: وهذه أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ من القرآن وأول ما نزل منها خمس آيات من أولها إلى قوله: ﴿ مَا لَرِيْعَمَ ﴾^(٣) وعلى هذا أكثر العلماء^(٤) ثم ذكر ثلاثة أدلة تؤيد هذا القول. ثم قال: وقيل: إن أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب^(٥). وذكر دليله.

* ذكر الثعلبي في مقدمة كل سورة عدد آياتها وكلماتها وحروفها.

* اعتنى الثعلبي في تفسيره عناية فائقة بالقراءات من حيث الاحتجاج بها وبيان ما تدل عليه وتوجيهها ولذا يعتبر الكشف والبيان موسوعة ضخمة في ذكر القراءات سواء كانت متواترة أو شاذة المرفوع منها والموقوف ولا غرابة في ذلك فالثعلبي كان إمام عصره في القراءات وعنه تؤخذ القراءة^(٦). يمكن تلخيص منهجه بما يلي:

١- تعرض للروايات المرفوعة إلى النبي ﷺ وذكرها مسندة ومعلقة فمثال المسندة ما أورده بأرقام الأسانيد التالية: (٤، ١٨، ١٥٥، ١٧١) ومثال المعلقة ما أورده في ص (٢٨٣).

٢- تعرض كذلك للروايات الموقوفة على الصحابة - رضي الله عنهم - وذكرها مسندة ومعلقة فمثال المسندة ما أورده برقم (١٠١) عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - وبرقم (١٢٦) عن علي بن أبي

(١) انظر: ص (١٩٨).

(٢) انظر: ص (٢٩٣).

(٣) سورة العلق، الآية: ٥.

(٤) انظر: ص (١٨٠).

(٥) انظر ص (١٨٨) من قسم التحقيق.

(٦) «غاية النهاية» (١/١٠٠).

طالب - رضي الله عنه -، وبرقم (٢١١) عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وأمثلة المعلقة ما أورده في ص (٥٤) عن عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - وفي ص (٢٥٣) عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وفي ص (٢٦٣) عن عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب - رضي الله عنهما -.

٣- ذكر كذلك الروايات المقطوعة عن التابعين مسندة ومعلقة، فمثال المسندة ما أورده برقم (٨) عن الحسن وأبي رجاء، وبرقم (١٧) عن الحسن، وبرقم (١٥٦) عن عكرمة، وأغلب ما ذكره عن التابعين إنما ذكره معلقاً.

وما علقه المصنف من هذه القراءات لعلها مما رواه بأسانيده التي ذكرها في مقدمة تفسيره عند ذكره لمصادره في القراءات^(١).

٤- اهتم بذكر القراءات العشر المتواترة ونسبها إلى أصحابها، وإذا كانت القراءة قد قرأ بها أكثر القراء عبر عن ذلك بلفظ: قراءة العامة.

وله اهتمام بذكر اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني في القراءة، وربما اختار إحدى القرائتين هو مرجحاً أحدهما على الأخرى مبيناً وجه الترجيح وهو قليل، ومثاله ما أورده في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطَلْعِ الْفَجْرِ﴾^(٢) قال: قرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، والكسائي، وخلف بكسر اللام، غيرهم بفتحه، وهو الاختيار؛ لأن المطلع بفتح اللام بمعنى الطلوع يقال: طلعت الشمس طُلوعاً ومَطْلَعاً فأما المطلع بكسر اللام فإنه موضع الطلوع ولا معنى للاسم في هذا الموضع، إنما هو بمعنى المصدر، والله أعلم^(٣).

٥- اهتم كذلك بالقراءات الشاذة فذكرها مع القراءات المتواترة والثعلبي لا ينص على كون هذه القراءة شاذة أو متواترة وإنما يكتفي

(١) «الكشف والبيان» ورقة (٦) النسخة التركية.

(٢) سورة القدر، الآية: ٥.

(٣) انظر: ص (٢٥٥) من قسم التحقيق.

بنسبتها إلى أصحابها كسائر المفسرين وغالبًا ما يذكرها في مقابل القراءة المتواترة كقوله: وقراءة العامة بفتح الطاء وقرأ الحسن وحماد بن سلمة «بطغواها» بضم الطاء وهي لغة^(١)، وربما تعقب القراءة الشاذة وهو قليل كقوله معقبًا على قراءة ابن عباس: «من كل امرئ سلام» والقراءة الصحيحة ما عليه العامة لإجماع الحجة من القراءة عليها لموافقتها خط المصاحف لأنه ليس فيها ياء^(٢).

٦- اهتم بذكر أوجه القراءة التي يوردها وتوجيهه له إما بذكر ما يشهد لها من القرآن أو من السنة أو من أقوال العرب، أو يخرج ذلك من جهة اللغة أو الإعراب، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُم شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^(٣): قرأ نافع البرئة بالهمزة في الحرفين، ومثله روى ابن ذكوان عن أهل الشام على الأصل لأنه من قولهم: برأ الله الخلق يبرؤهم برأً، قال الله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهُ﴾^(٤) وقرأ الآخرون بالتشديد من غير همز، ولها وجهان: أنه ترك الهمز وأدخل التشديد عوضًا منه والآخر: أن يكون فعيلة من البرأ وهو التراب تقول العرب: بفيك البرأ، فمجازه: المخلوقون من التراب^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٦) وقرأ النخعي والشعبي: «فلا تكهر» بالكاف، وكذلك هو في مصحف عبدالله بن مسعود، والعرب تعاقب بين القاف والكاف يدل عليه حديث معاوية بن الحكم السلمي الذي تكلم في الصلاة: «ما كهرني ولا ضربني»^(٧).

(١) انظر: ص (٥١) من التحقيق.

(٢) انظر: ص (٢٥٣ و ٢٥٤).

(٣) سورة البينة، الآية: ٦.

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

(٥) انظر: ص (٢٦٥) من قسم التحقيق.

(٦) سورة الضحى، الآية: ١٠.

(٧) انظر: ص (١١٥) من قسم التحقيق، وهناك تخريج الحديث.

* إن مما يلاحظ على الثعلبي قلة الترجيح بين الأقوال فتجده يسرد في الآية الواحدة عدة أقوال ولا يرجح بينهما وهذا لم ينفرد به الثعلبي وحده فالماوردي من معاصري الثعلبي وسلك هذا المسلك في تفسيره المسمى «النكت والعيون» وسلك هذا المسلك أيضاً ابن الجوزي في «زاد المسير» يحكون الأقوال بدون التعرض للترجيح بينها غالباً. ولا يعني ذلك عدم وجود ترجيحات في تفسيره لكنها قليلة، ومن أمثلة ذلك ما تقدم عن كلامنا على منهجه في القراءات ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند الكلام على تعيين ليلة القدر، فقال: والصحيح أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان وإليه ذهب الشافعي^(١).

هذه هي بعض معالم منهج الثعلبي في تفسيره ولا أدعي الاستيفاء ولعلما ذكرت كاف في تحقيق الغرض المطلوب، فإن كان صواباً فالحمد لله وإن كان خطأً فأستغفر الله وصلى الله على نبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر: ص (٢١٠).

الباب الثاني التحقيق

نسخ الكتاب الخطية المعتمد عليها في التحقيق وأوصافها:

حصلت والله الحمد على ثلاث نسخ للكشف والبيان وأوصافها كما

يلي:

النسخة الأولى: وهي في مجموعة جاريت يهودا بمكتبة جامعة برنستون (انظر الفهرس الشامل ص ٨٤)، وهي مصورة على الشريط المصغر (الميكروفيلم) في مكتبة الملك فهد الوطنية تحت رقم (٦٣٩).

وهي تحتوي على الجزء الثامن من كتاب «الكشف والبيان» كما تشير إلى ذلك الصفحة الأولى من المخطوط وهي تبدأ من سورة الشمس، وتنتهي بآخر سورة الناس، والباقي مفقود والنسخة مكتوبة بخط جميل وواضح، ويظهر الاعتناء بها من قبل ناسخها حيث وضع بعد كل نهاية جملة دائرة مطموسة، وهي علامة مقابلة المخطوط ويدل على ذلك قوله في لوحة (٨٩) وفي نهاية المخطوط: عرضاً بأصلها. بالإضافة إلى قلة التصحيحات في هامشها.

وقد حصل فيها خلل بسيط إذ أدخلت إحدى لوحات سورة الماعون ضمن لوحات سورة الكوثر.

وعدد لوحاتها (١٨٦) لوحة، وعدد الأسطر (١١) سطرًا ومسطرتها ١٦ × ١٠ والخط عربي وواضح، وسليمة من الطمس والبياض، وتاريخ نسخها في جمادى الآخرة سنة (٦٠٠هـ) واسم ناسخها: محمد بن يحيى بن محمد بن عبيدالله البغدادي.

وقد اخترت هذه النسخة لتكون هي الأصل في التحقيق لأمر:

- ١- أنها أقدم نسخة حصلت عليها وأقربها إلى عصر المؤلف.
- ٢- هذه النسخة عليها مقابلات وتصحيحات، ولذا قال ناسخها في

نهايتها: عرضاً بأصلها، وكذا قال ذلك في اللوحة رقم (٨٩) وفي أثناء المخطوطة وضع بين كل جملتين دائرة مطموسة علامة على المقابلة.

٣- هذه النسخة سالمة من البياض وواضحة جداً.

٤- ندرة التصحيفات فيها خاصة في أسماء الرواة بخلاف ما سيأتي من النسخ إذ حصل فيها تصحيف في الأسماء وأحياناً بإسقاط كلمة «أبو» أو «ابن» أو جعل كلمة «عن» بين الأسماء بدلاً من «بن» أو العكس، ولذا عند اختلاف النسخ غالباً ما يكون الصواب في هذه النسخة.

ولأجل هذه الأمور جعلتها هي النسخة الأصل، وأكملت ما نقص منها وهي سورة البلد من أقرب النسخ إليها، وهي النسخة المحمودية الآتي وصفها.

النسخة الثانية: وتوجد في المكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، وتحتوي هذه النسخة على كثير من تفسير الثعلبي، وتتكون من ثلاثة عشر جزءاً، يوجد منها عشرة أجزاء والباقي ناقص، والجزء المراد تحقيقه يقع ضمن الجزء الثالث عشر ويحمل الرقم (١٠٧) تفسير، الذي يبدأ من سورة القيامة إلى آخر سورة الناس، وقد قمت بتصويره من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وهو في المركز برقم (٥٢٧) وقد وقع فيها نقص من الوجه الثاني من اللوحة رقم (١٢٠) وذلك في أثناء سورة الشمس حتى أثناء سورة العلق، وهذا النقص قد وجدته أقحم أثناء تفسير سورة البروج، ويقع في عشرين لوحة حيث يبدأ في الوجه الثاني من اللوحة رقم (٧٠) وينتهي بالوجه الأول من اللوحة رقم (٩٠).

والنسخة مكتوبة بخط كبير وواضح، والأقوال المحيطة بالآيات القرآنية مكتوبة بخط أحمر، وتوجد بهوامشها شروح وتعليقات بخط يد الناسخ، وعبارات التحديث فيها مختصرة غالباً فكلما «حدثنا: نا» و«أخبرنا: أنا».

والجزء المراد تحقيقه من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس ويقع في (١٠٢) لوحة وعدد الأسطر (١٩) سطرًا، ومسطرتها (٢١) × ١٤) والخط عربي وواضح، وتاريخ النسخ سنة (٦٢٦هـ) واسم الناسخ: حامد بن محمد بن حامد بن عبدك الشتري. وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب).

النسخة الثالثة: وهي النسخة التركية الموجودة في المكتبة السلিমانيّة تحت رقم (١٠٢) قسم داماد إبراهيم باشا، وهي نسخة كاملة تضم (١٦٧٨) ورقة في كل ورقة (٢٥) سطرًا، وفي كل سطر ١٨ كلمة تقريبًا، وخطها جيد وصغير متقارب ومسطرتها (١١×٢١) وتاريخ نسخها متأخر في عام (١١٨٦هـ) وعليها تعليقات من الناسخ وفيها تصحيحات كثيرة وناسخها: إبراهيم بن محمد بن أحمد المشهور بعربي باشا. وقد سقطت منها بعض اللوحات إلا أن السقط قليل.

والجزء المراد تحقيقه مقداره (٧٣) لوحة من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس، وقد رمزت لها بالرمز (ج).

المصورات



كتاب الأكل في الطب
مؤلفه: أبو بكر بن سينا
مصحح: أبو بكر بن سينا

الله تعالى

كتاب الأكل في الطب
مؤلفه: أبو بكر بن سينا
مصحح: أبو بكر بن سينا

المكتبة الوطنية
البيروت

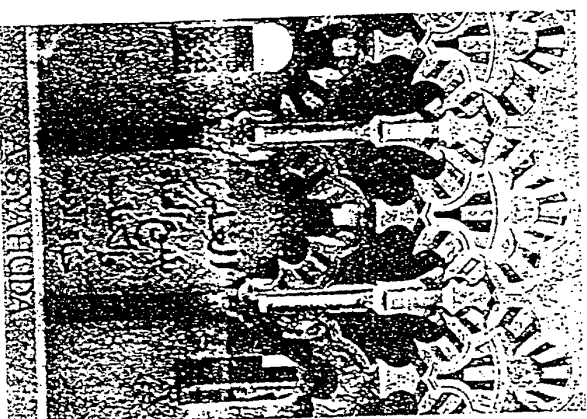


المكتبة الوطنية
البيروت

150

41

600 AUTS



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
GIFT OF ROBERT GARRETT '97

مكتبة
البيروت

وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الآن الملائكة تفرق** فقالوا
 برسل معنا قوله وانبت حياضنا فقالوا لا تخزونا ان لم ينبتوا ايها
 سيدنا اوتبعنا وابها نخزونا وليس لنا اجر اخرجك او قتلك
وقال

عكرمة وسعيد بن جبير الوالدان بولداه وسأولنا العائر
 الذي لأولداه وروينا عن ابن عباس وعكرمة هذا الترمذي من هنا فاذنه
 وهو عبد لا يبيع الملبأ ضار عصبية عنه الوالد ولده بجاهد
 وقناع والفضاء بارو صلح والبرادوم وما ولد ولده اجنبيا
 ابن فحجه ا ابن مهران بن بطي با عبد الله بن الوليد العكبري ما يحمي
 لغيره باجمعهم بن مهران قال سمعت ابا عبد الله بن مهران قال
 ولد قال اجمعهم وما ولد لنا خلقنا الانسان في كبره
 ان صب عن اراي عن ابن عباس بن سير بن كابد مصاب الدنيا
 وتلا راي اخره فتاده في شقة ولا لانا اة يتصا ابدا لما الدنيا
 والاحيرة سميت بن حنبل في شدة وعزل الحنبل في حياض النضر
 على الشراة والصبر على الصبر فابغوا منها عطاء عن ابن عباس في
 خبز خيله وولاكته ورضاعه ووصاله ومعاشه وحياته وموته
 عمر بن ترك بن ارضه ثبات اسنانه بان لم يخل الله تعالى خلقا يكابيه
 ما يكابد ابا ران ادم ومع ذلك اصعب المملوك وعرضه على حنبل
 ايضا في فضة مبعوثه اركيسان الكايدة مقاساة الا امر وارب

احل ان يقر له ويحسد ما علم الجميع الى منير الصلبي
سورة الاحزاب
 وفي ثمانية وعشرو خفا وانما في ثمان وعشرون آية

احسب اننا انزلنا قران احسن من احسن البيان ا ا احمد بن محمد بن عبد الله بن
 بن علي الصفار ا حمزة بن يحيى ا اساطير النسخ ا عبي الله الشامي
 ا ابو صهبة بن بك بن مريم بن عبد العزيز بن حنبل بن ابي بكر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الا قسم بهذا السلام
 اصطاده الله انا من من فضله يوم القيامة **وقال**

سورة الاحزاب كما انزل الله من انزل
 انزل في هذا السلام حكمة وانزل يا محمد صلى الله عليه وسلم حل حلال
 بعث را البجائل تصنع فيه ما يزيد من الفتور والاسير والكان ان الله تعالى
 اخالكيت به حلالا طيبا ولم يكن يوم المنع حتى ما تأرقتل واخذ
 ما تأرقتل وقاتل ا قتلت ا رجل وهو معك يا سنانا الكعبة ومهين
 برضا به وحب وقامت ا قال من دخل دار ابن عباس فخرج من ا حل
 يوم ارض طر ا ا حيا به وحررم دار ابن عباس فحج الله عليه وسلم
 ا الله تعالى الى حرم مكة يوم خرب البجالت والارض من حج ام التي
 ان تقوم الساعة اهل لا احد يمل ولا يمل احد بركت ولم يمل الى الا
 ساعة من نهار فاما ما صحت بها وتلقا في جلاها وارضت صند لها
 ولا يمل ا تطها الا ائنته فتا لا ابار من الله الا الا ا ا ا ا ا

1

في ثمانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سُبْحَانَكَ وَأَعِزَّنَا بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
أحمد بن محمد بن إبراهيم القلبي بحمد الله بفتح الكلام وتبنيته يستحق المطلب
والمرام وسأله أن يعل على محمد خير الأنام وعلى البررة اللوام وأن يحياه بنجم الظلام
أنه الملك السلام أما بعد فإن الله تعالى أرسنا بكريم كتابه وأنعم علينا بعظيم خطابه فأنزل
علينا بنفسه ورحمته القرآن وحمله بهيئنا على الكتب والأديان أمر فيه بالحكمة وتزجر
وأعذر للحج وأبذر ثم لم يرض من تفسير حروفه دون حفظ حدوده ولا باقائمة
كلماته دون العمل بحكماته ولا بتلاوته وقراءته دون تدبر آياته والتفكير في عيانه
وتعلم حقايقه ومعاييره وتفهيم دقايقه ومبانيه فعتصم له رجالا منزهين حتى
صنفوا فيه المصنفات وجمعوا علومه المتفرقات واني مذ فارق المهدى إلى ان
بلغت الاندأ اختلفت إلى سقا الناس واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم
الذي هو الدين الأساس للعلوم الشرعية الرأس ووصلت الظلام بالضيا
والصلاح بالمسايعم اليد وجه جهيد حتى رزقني الله تعالى وله الحمد من ذلك
ما عرفت الحق من الباطل والمفضل من العاقل والصحيح من السقيم والحديث من
القديم والبدعة من السنة والحجة من الشبهة فالصفت المصنفين في هذا الباب فرقا
على طرق فرقة هم أهل البدع والاهواء معروفة المسالك والآراء مثل البلخي والجبالي
والاصفهاني والرمثاني وقدموا بما يجانبهم وتركوا مخالفتهم ونهينا عن الاقتداء
بأقوالهم وأفعالهم والعلم دين فانظر واعين تأخذوا دينكم ورفقوا بقوا أحسبوا
غير أنهم خلطوا بالخليل المبتدعين بأقوال السلف الصالحين فجمعوا بين الدرة
والسعة عمرة وغفلة لا غفلة فيه وشية مثل أبي بكر الفخار الشاشي وأبي حامد المغربي
وحسان العلماء النصارى والفقهاء الخليل ولكن لما لم يكن التفسير حروفهم ولا علم التأويل
سنتهم وكل عمل رجال ولعل مقام مقال فرقة تفقر على الرواية والنقل دون
الدراية والسند مثل الشيخين أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخنظلي وأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق
الانطالي وسباع الدواحي الحاج الالجابي وفرقة ذوقوا الأسنا الذي هو الركن والعباد
فتقلوا من الصحف والدفاتر وجروا على هوى الخواطر وذكروا الشيخ والسمين
والواهي والمبتين وليسوا في عدد العلماء فمضت الكتاب عن ذكرهم والتمادة والعلم

بداية الكتاب من النسخة الممركية سنن

أوراق

الجزء الأول

من كتاب الكنف والبيان عن

تأليف الشيخ الامام ابو اسحق احمد بن محمد

الغزالي النيسابوري رحمه الله
منه العبد الخفي ابي اسحق
بمجان احمد بن محمد بن محمد

٤١

١٥٨
١٥٨
١٩

في فهرس القفا
مخبر في
حالا
١٨

في فهرس القفا

في فهرس القفا

في فهرس القفا

في فهرس القفا

في فهرس القفا

في فهرس القفا
١٧٦

في اجواب عنه ان الله تعالى قد سماهم في هذا الموضع ناسا كما سماهم رجالا
 فقال عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقد ذكر عن
 بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فيقبل لهم من انتم
 فقالوا ناس من الجن فجعل منهم ناسا وهذا معنى قول الفراء واصول الرسواس
 الحركة ومنه رسواس الحلي وقد كان لنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن
 الحسن بن جعفر الجعفي عن ابي الهيثم السكري انه حكى عن بعضهم انه كان يدعي
 ان الرسواس من الناس من الانس لان كالوسوسة من الشيطان فيجمل
 الرسواس على الجنة والناس بحيث يخبر ابي فر رضى الله عنه انه قال لو جعل
 هل تعودت بالله من شياطين الانس لقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
 شياطين الانس والجن وقيل عند الله بن محمد وان الرفا والتمائم والسولة
 شرك انما يكفئك ان تقول اذهب الباس رب الناس واسئف انت
 ان في لاشفاء الا شفاءك شفاء لا يغادره سقماء قال في قوله عن
 وحل قل اعوذ برب الناس وما اشبهه من كل بيثت فيه لفظ قل فحبيد
 كلام الله تعالى فيجب ان يتلى على ما انزله وكذلك اقرأه باسم ربك الذي
 خلق وما جرى مجراه وان كان لزوم العمل ان يفعل ما امر به وان يتيان
 يكون الناس عطفاء على الرسواس المعنى من شر الرسواس الذي هو من
 الجن ومن شر الناس ووسوسة الشيطان هو الدعاء الى طاعة لا يصل
 الى القلب من قول سمخيل او وقع في السنن من امر مستوح واصل الصوت الحلي
 وقيل الرسواس المعذر او ما وسوس اليك او حدثك به
 ثم بحمد الله وعونه وحين ترفيقه كتاب الكشف والبيان عن تفسيرات
 القرآن في يوم السبت خامس عشر محرم احرام من سنة ست وثمانين
 ومائة والى كسبه فقير رحمة وعضوه وعظماؤه ابراهيم بن محمد
 بن احمد المشهور بعزجي بابشي



نهاية الكتاب من
 الذم في التوراة

النص المصحف

سورة ﴿البلد﴾ مكية (١)

وهي ثلاثمائة وعشرون حرفاً، واثنان (٢) وثمانون كلمة، وعشرون آية (٣).

١ - أخبرنا ناقل (٤) بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار، أنا محمد (٥) بن عبد الله بن أحمد بن محمد الصفار، نا عمرو بن محمد، نا أسباط بن اليسع، نا يحيى بن عبد الله السلمي، نا أبو عصمة نوح بن أبي مريم، عن علي بن زيد، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة» (٦).

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٣/١٣٢)، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/١٤٣): عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: نزلت سورة ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله «الدر المنثور» (٨/٥١٦)، وهو قول جمهور المفسرين كما في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٣٠/١٩٣)، وقيل إنها مدنية «المحرر الوجيز» (٥/٤٨٣).

(٢) في (ب): «واثنان»، والتصحيح من (ج).

(٣) «البيان في عد آي القرآن» ص (٢٧٤) وفيه: وحروفها ثلاثمائة وواحد وثلاثون حرفاً. و«تفسير الخازن» (٤/٤٢٩).

(٤) في (ج): «باقل».

(٥) في (ب): «أحمد» وهو خطأ، والصواب «محمد» كما في الإسناد رقم (١٦٦)، والإسناد رقم (١٧١).

(٦) ١- رجال الإسناد:

- ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار: لم أقف عليه.

- محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني، من أهل أصبهان سكن نيسابور، وكان زاهداً حسن السيرة، ورعاً كثير الخير، سمع من أحمد بن مهدي وأبي إسماعيل الترمذي وغيرهما، وسمع منه الحاكم، وأبو علي النيسابوري.

قال الحاكم: محدث عصره بخراسان.

مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. «الأنساب» (٣/٥٤٦)، «سير أعلام النبلاء» =

= (٤٣٧/١٥)، «طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٨/٣).

- عمرو بن محمد الكرياسي، لم أقف عليه.

- أسباط بن اليسع بن أنس بن معمر الذهلي، أبوطاهر البصري. نزيل بخارى، مقبول.

قيل: مات سنة ثلاث وستين ومائتين. «التقريب» (٧٧/١)، «تهذيب الكمال» (٣٦٠/٢).

- يحيى بن عبدالله بن زياد السلمي البلخي: نزيل مرو، لقبه خاقان. ثقة. من العاشرة.

«التقريب» (٣٠٧/٢)، «الثقات» (٢٥٩/٩).

- نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي: القرشي مولاهم. مشهور بكنيته، ويعرف

بـ«الجامع» لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع. مات

سنة مائة وثلاث وسبعين. «التقريب» (٢٥٤/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٨٤/٨).

- علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جُدعان، التيمي البصري، أصله حجازي،

وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده. ضعيف. مات سنة

إحدى وثلاثين ومائة، وقيل قبلها. «التقريب» (٦٩٤/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٦/٦).

- زر - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حُبَيْش - بمهملة وموحدة، ومعجمة مصغراً - ابن

حُبَيْشة - بضم المهمل، بعدها موحدة ثم معجمة - الأسدي، الكوفي، أبو مريم. ثقة

جليل، مخضرم. مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع

وعشرين سنة. «التقريب» (٣١١/١)، «الجرح والتعديل» (٦٢٢/٣).

- أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، الأنصاري

الخرجي، أبو المنذر، سيد القراء، ويكنى أبا الطفيل أيضاً، من فضلاء الصحابة، اختلف

في سنة موته اختلافاً كثيراً، قيل سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير

ذلك. «الاستيعاب» (١٦١/١)، و«التقريب» (٧١/١).

* الحكم على الإسناد: موضوع.

** تخريجه:

- رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» في ترجمة بزيع بن حسان (١٥٦/١).

- ورواه ابن عدي في «الكامل» في ضعفاء الرجال، في ترجمة هارون بن كثير (٤٤٠/٨).

- ورواه أبوبكر بن مردويه في تفسيره، كما عزاه إليه الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار

الواقعة في تفسير «الكشاف» (٢٦٨/١).

- ورواه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» في ترجمة يوسف بن إبراهيم بن يوسف

(٣٢٨/٢).

- ورواه أبوبكر بن أبي داود في «فضائل القرآن»، كما عزاه إليه ابن الجوزي في كتابه

«الموضوعات» (١٧٤/١).

- ورواه الواحدي تلميذ الثعلبي في تفسيره «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» مفرقاً على

= السور، كما صنع الثعلبي.

- ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/١٧٣-١٧٤).

- وذكره الزمخشري في تفسيره بدون إسناد، مفرقًا على السور، وتبعه البيضاوي في تفسيره، وهذا الحديث رواه الثعلبي من عدة طرق مفرقًا على سور القرآن، كُلُّهَا موضوعة كما سيأتي في الحكم على رواة كل طريق.

وقد حكم العلماء على هذا الحديث بالوضع:

قال عبدالله بن المبارك: «أظن الزنادقة وضعوه» رواه العقيلي بسنده عنه في كتابه «الضعفاء الكبير» (١/١٥٦-١٥٧)، وذكره ابن الجوزي عنه في «الموضوعات» (١/١٧٤). وقال ابن الجوزي: «وقد فرَّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي...، وهذا حديث في فضائل السور مصنوع بلا شك...، وبعد هذا فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع، فإنه قد استنفد السور وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب، بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ» (الموضوعات» (١/١٧٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري، في فضائل سور القرآن، سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم». «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٧٥).

وقال الذهبي في ترجمة مخلد بن عبدالواحد: «عن ابن جدعان، وعطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ بذلك الخبر الطويل الباطل في فضل السور، فما أدري من وضعه إن لم يكن مخلد افتراه». «ميزان الاعتدال» (٤/٨٣).

وقال ابن القيم: «ومنها - أي من الأحاديث التي لم تثبت - ذكر فضائل السور، وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا، من أول القرآن إلى آخره، كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها». «المنار المنيف» (فصل ٣٢/ص ١١٣).

وقال العراقي في ألقية عند ذكره للحديث الموضوع:

أضرمهم قومٌ لزهد نُسبوا	والواضعون للحديث أضربُ
منهم ركوتًا لهم ونقلت	قد وضعوها حسبة فقبلت
فبينوا بتقديهم فسادهما	فقيض الله لها نُقَّادها
زعمًا نأوا عن القرآن فافتري	نحو أبي عصمة إذ رأى الرورى
عن ابن عباس فبئس ما ابتكر	لهم حديثًا في فضائل السور
راويه بالوضع وبئس ما اقترف	كذا الحديث عن أبي اعترف
كالواحدي مخطيء صوابه	وكل من أودعه كتابه

= «فتح المغيث شرح ألفية الحديث» (٢٧٣/١). قلت: الأولى قوله: كالثعلبي لأنه سبقه بهذا.

وقال السيوطي: ومن طرقة الباطلة طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم «اللأليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢٠٨/١).

وقال الشوكاني: «ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع، وقد اغتر به جماعة من المفسرين، فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي والواحدي والزمخشري، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن». «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص ٢٩٦).

وانظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» لابن عراق (٢٨٥/١). «وكشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للعجلوني (٤١٤/٢). وتخرّيج الأحاديث والآثار الواقعة في «تفسير الكشاف» للزمخشري (٣٤٣/٤).

ولقد اعترف رواة هذا الحديث بوضعه، وممن ذكر ذلك عنهم ابن الجوزي - رحمه الله - فلقد أخرج من طريقين عن محمود بن غيلان سمعت مؤملاً يقول: حدثني شيخ بفضائل سور القرآن الذي يُروى عن أبي بن كعب، فقلت للشيخ: من حدثك. فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حي، فصرت إليه فقلت: من حدثك، فقال: حدثني شيخ بواسط وهو حي، فصرت إليه، فقال: حدثني شيخ بالبصرة، فصرت إليه، فقال: حدثني شيخ بعبادان فصرت إليه. فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً، فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ، فقال: هذا الشيخ حدثني. فقلت: يا شيخ من حدثك؟ فقال: لم يحدثني أحد، ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا وجوههم إلى القرآن.

وقال ابن الجوزي أيضاً: وقد روى في فضائل السور أيضاً، ميسرة بن عبد ربه، قال عبدالرحمن بن مهدي: «قلت لميسرة من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا، قال: وضعته أرغب الناس فيه» «الموضوعات» (١٧/١)، (١٧٤/١ - ١٧٥).

وقال الخليلي: روى نوح بن أبي مريم الجامع، في فضائل القرآن سورة سورة عن رجل عن عكرمة، عن ابن عباس، فقليل له: من أين لك هذا، قال: لأن الناس قد اشتغلوا بمغازي ابن اسحاق وغيره فحرضتهم على قراءة القرآن. «الإرشاد» (٩٠٣/٣)، «اللأليء المصنوعة» (٢٠٨/١)، وانظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١٨/١) فقد رواه بسنده إلى أبي عصمة.

وقد أشار إلى ذلك العراقي في ألفيته كما تقدم. وإنما أطلت هنا ليكون موضع الإحالة في جميع السور الآتية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(١) يعني: أقسم بهذا البلد مكة^(٢)(٣). ﴿وَأَنْتَ﴾ يا محمد ﷺ. ﴿حِلٌّ﴾ حلال^(٤). ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٥) تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر. وذلك أن الله تعالى أحلّ لنبيه ﷺ مكة يوم الفتح^(٦) حتى قاتل وقتل، وأحلّ ماشاء، وحرّم ماشاء، فقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة^(٧)، ومقيس بن صبابه^(٨)

(١) سورة البلد، آية: ١. وفي معنى «لا أقسم» ثلاثة أقوال:

الأول: أن تكون صلة. الثاني: أن تكون بمعنى ألا. الثالث: أن «لا» رد لكلامهم ثم ابتداء «أقسم بهذا البلد». انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٥/٢٢٧).

(٢) في (ج): أي أقسم بهذا البلد يعني: مكة.

(٣) ذكر العيني عن الواسطي أنه قال: المراد بذلك المدينة، ورد عليه بأن السورة مكية «عمدة القاري» (١٥٤/١٦).

(٤) «جامع البيان» (١٩٣/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٢٩/٨)، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» (٨٧٧/٢).

(٥) سورة البلد، آية: ٢.

(٦) سيأتي تخريجه.

(٧) رواه البخاري في كتاب الحج، باب: دخول الحرم ومكة بغير إحرام (٢/٢١٦).

ورواه أيضاً في كتاب الجهاد، باب: قتل الأسير وقتل الصبر (٤/٢٨).

ورواه مسلم في كتاب الحج، باب: جواز دخول مكة بغير إحرام (١/٩٨٩) برقم (١٣٥٧)

كلاهما من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -

وانظر سبب الأمر بقتله، وكذا الاختلاف في اسمه، والجمع بين الأقوال في «فتح الباري»

(٤/٥٣٩)، وسيذكر المصنف سبب قتله في تفسير سورة النصر.

(٨) رواه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب: الحكم على المرتد (٧/١٠٥).

وأبوداود في كتاب الجهاد، باب: قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٣/١٣٣)

مختصراً، وفي أسنادهما إسماعيل بن عبدالرحمن السدي، صدوق يهيم، ورُمي بالنشيع

«التقريب» (١/٩٧).

وأسباط بن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ، يُغرب «التقريب» (١/٧٦). كلهم من

حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند أبي داود، في كتاب الجنائز، باب: أين =

وغيرهما^(١). ثم قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»^(٢)، فأحلّ دم ابن خطل وأصحابه^(٣)، وحرم دار أبي سفيان^(٤)، ثم قال ﷺ: «إن الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام إلى أن تقوم الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل^(٥) لأحد بعدي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، فلا يعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا يُنفر صيدها، ولا تحل^(٥) لقطتها إلا لمنشد^(٦)». فقال العباس - رضي الله عنه -: يارسول الله إلا الإذخر^(٧) لبيوتنا^(٨) / وقبورنا، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر^(٩).
ب/١١٤

- = يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه (٥٣٣/٣).
- فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره، كما ذكر ذلك الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٠٠/٤)، وقد صححه الحاكم في «المستدرک» ووافقه الذهبي (٦٢/٢).
- وسبب الأمر بقتله ومن قتله، في تفسير سورة النصر. وانظر «فتح الباري» (٣٢٣/٨)
- (١) وعددهم تسعة من الرجال، وست أو ثمان من النساء، وذلك للاختلاف في القيتين، وانظر «فتح الباري» (٣٢٣/٨)، حيث ذكر أسمائهم ومصادره في ذلك، والاختلاف بينها، وسبب اهدار دم كل فرد منهم، ومن قُتل، ومن عُفِيَ عنه، وسبب المصنف شيئاً من ذلك في تفسير سورة النصر.
- (٢) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: فتح مكة، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - (١٤٠٧/٢).
- (٣) تقدم تخريجه.
- (٤) قال ابن حجر: المراد به ما تقدم من قوله: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» «الكاف الشاف» في تخريج أحاديث الكشاف» (حاشية الكشاف ٧٥٤/٤).
- (٥) في (ج): «يحل».
- (٦) في (ج): «لمنشدتها».
- (٧) الإذخر بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة، يسقف بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة. «غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ١٥١)، «لسان العرب» (٣٠٣/٤).
- (٨) في (ج): «فإنه لبيوتنا لبيوتنا».
- (٩) رواه البخاري في كتاب الحج، باب: فضل الحرم، مختصراً (١٥٧/٢)، وفي باب: لا ينفر صيد الحرم، مستوفى (٢١٣/٢).
- ورواه مسلم في كتاب الحج، باب: تحريم مكة وصيدها، وخلاها، وشجرها، ولقطتها، إلا لمنشد على الدوام (٩٨٦/١).

وقال شرحبيل بن سعد^(١): معنى قوله: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال عكرمة^(٤)، وسعيد بن جبير^(٥): الوالد الذي يولد له، وما ولد: العاقر الذي لا ولد له^(٦)، ورويناه^(٧) عن ابن عباس^(٨) - رضي الله عنهما -، وعلى هذا القول تكون ما: نافية وهو بعيد لا يصح إلا بإضمام^(٩)^(١٠).

قوله عز وجل: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾^(٣) قال عكرمة^(٤)، وسعيد بن جبير^(٥): الوالد الذي يولد له، وما ولد: العاقر الذي لا ولد له^(٦)، ورويناه^(٧) عن ابن عباس^(٨) - رضي الله عنهما -، وعلى هذا القول تكون ما: نافية وهو بعيد لا يصح إلا بإضمام^(٩)^(١٠).

= كلاهما من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(١) هو شرحبيل بن سعد، أبوسعبد المدني، مولى الأنصار، صدوق اختلط بآخره. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. «التقريب» (٤١٤/١)، «الجرح والتعديل» (٣٣٨/٤).

(٢) «معالم التنزيل» (٤٢٩/٨)، وعن الثعلبي نقله ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٤٨٣/٥)، «الدر المنثور» (٥١٨/٨)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

(٣) سورة البلد، آية: ٣.

(٤) هو عكرمة بن عبدالله، مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة، مات سنة سبع ومائة، وقيل: بعد ذلك. «التقريب» (٦٨٥/١)، «الجرح والتعديل» (٧/٧).

(٥) هو سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. «التقريب» (٣٤٩/١)، «الثقات» لابن حبان (٢٧٥/٤).

(٦) قول ابن عباس وعكرمة انظره في «جامع البيان» (١٩٥/٣٠)، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم في «الدر المنثور» (٤٢٩/٨).

وقول سعيد بن جبير انظره في «المحرر الوجيز» (٤٨٣/٥)، «تفسير القرطبي» (٤١/٢٠).

(٧) في (ج): «ومثله».

(٨) هو عبدالله بن عباس، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له الرسول ﷺ بالفهم في القرآن، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادة من فقهاء الصحابة. «الاستيعاب» (٦٦/٣)، «التقريب» (٥٠٤/١).

(٩) في (ج): «بالإضمام».

(١٠) معناه كما قال القرطبي: لا يصح إلا بإضمام الموصول، أي: ووالد والذي ماولد، وذلك =

عطية^(١)(٢) عنه^(٣) الوالد وولده^(٤).

مجاهد^(٥)، وقتادة^(٦)، والضحاك^(٧)، وأبو صالح^(٨): ووالد آدم وما ولد ولده^(٩).

= لا يجوز عند البصريين. «تفسير القرطبي» (٤١/٢٠).

(١) في الأصل ونسخة (ب) غالبًا ما تحذف كلمة: «قال» أو «روى». في مثل: روى عطية، أو: قال قتادة، وهي موجودة في نسخة (ج) فأحببت التنبيه هنا اكتفاءً به عن بقية المواضع.

(٢) هو عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الجدلي - بفتح الجيم والمهملة - الكوفي، أبو الحسن، صدوقٌ، يخطيء كثيرًا، كان شيعيًا مدلسًا، مات سنة إحدى عشرة ومائة، وقد ضعفه أحمد، والثوري، وهشيم، وأبو حاتم، ولينه أبو زرعة. «التقريب» (٦٧٨/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٢/٦).

(٣) أي: عن ابن عباس.

(٤) «المحرر الوجيز» (٤٨٣/٥)، «تفسير القرطبي» (٤١/٢٠)، وهو اختيار ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١٩٦/٣٠).

(٥) هو مجاهد بن جبر - بفتح الجيم، وسكون الموحدة -، أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكي، ثقةٌ، إمامٌ في التفسير، وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. «التقريب» (١٥٩/٢)، «الجرح والتعديل» (٣١٩/٨).

(٦) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقةٌ، ثبتٌ، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. «التقريب» (٢٦/٢)، «الجرح والتعديل» (١٣٣/٧).

(٧) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد، الخراساني، صدوقٌ، كثير الإرسال، مات بعد المائة. «التقريب» (٤٤٤/١)، «الجرح والتعديل» (٤٥٨/٤).

(٨) هو باذام - بالذال المعجمة، ويقال: آخره نون -، أبو صالح، مولى أم هانئ، ضعيف، يرسل، من الثالثة، قال ابن عدي: وعامة ما يرويه تفاسير، وما أقل ما له من المسند. وهو يروي عن علي بن أبي طالب وابن عباس، وفي ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، وما أعلم أحدًا من المتقدمين رضيه. «التقريب» (١٢١/١)، «الجرح والتعديل» (٤٣١/٢)، «الكامل في الضعفاء» (٢٥٥/٢).

(٩) «جامع البيان» (١٩٥-١٩٦/٣٠)، «الدر المنثور» (٥١٩/٨)، «تفسير ابن كثير» (٢٩٣/٧) وقال: وهذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه، حسن قوي؛ لأنه تعالى لما أقسم بأم القرى، وهي المساكن، أقسم بعده بالسكن، وهو آدم أبو البشر وولده.

٢- أخبرنا ابن فنجويه، نا ماهان بن علي، نا عبدالله بن الوليد العكبري، نا محمد بن موسى الحرشي، نا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني قرأ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ قال: إبراهيم وما ولد^(١).
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(٢) أي: نصب^(٣)، عن

= وقال ابن القيم: وعلى هذا فقد تضمن القسم أصل المكان، وأصل السكان، فمرجع البلاد إلى مكة، ومرجع العباد إلى آدم. «التيان في أقسام القرآن» (ص ٤٧).
(١) ٢- رجال الإسناد:

- ابن فنجويه: هو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن صالح بن شعيب بن فنجويه، الثقفى الدينوري، كان من ثقات الرجال. وقال شيرويه في تاريخه: كان ثقةً، صدوقاً، كثير الرواية للمناكير، وقد حدث عنه أبو إسحاق الثعلبي في التفسير، مات بنيسابور، في ربيع الآخر، سنة أربع عشرة وأربع مائة. «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص ١٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨٣)، «شذرات الذهب» (٣/٢٠٠) وتصحف فيه إلى فتحويه.

- ماهان بن علي: لم أقف عليه.

- عبدالله بن الوليد أبو محمد العكبري: حدث عن محمد بن موسى الحرشي وغيره وكان ثقة، مات سنة إحدى وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٠/١٨٢).

- محمد بن موسى بن نفع الحرشي - بفتح الميملة والراء، ثم شين معجمة -، لين، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. «التقريب» (٢/١٣٨)، و«الجرح والتعديل» (٨/٨٤).

- جعفر بن سليمان الضبعي - بضم الضاد المعجمة، وفتح الموحدة -، أبو سليمان البصري، صدوقٌ، زاهدٌ، لكنه كان يتشيع، مات سنة ثمان وسبعين ومائة. «التقريب» (١/١٦٢)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٨١).

- أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب، الأزدي أو الكندي، مشهور بكنيته، ثقةٌ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل بعدها. «التقريب» (١/٦١٤)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٤٦).

* الحكم على الإسناد: ضعيفٌ، فيه محمد الحرشي لين.

** تخريجه:

- أخرجه الطبري في تفسيره، «جامع البيان» (٣٠/١٩٦)، قال: حدثني محمد بن موسى الحرشي به، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم في «الدر المنثور» (٨/٥١٩). وانظر: «البرهان في تفسير القرآن» للحوفي (٢٨/٦/أ) مخطوط.

(٢) سورة البلد، آية: ٤. وهذه الآية هي جواب القسم، كما قال قتادة في «جامع البيان» (٣٠/١٩٦)، و«البرهان في تفسير القرآن» (٢٨/٦/أ).

(٣) «جامع البيان» (٣٠/١٩٦)، «معالم التنزيل» (٨/٤٣٠).

الواليبي^(١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

الحسن^(٢) : يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة^(٣)، قتادة: في مشقة، فلا يلقاه أبدًا، إلا يكابد أمر الدنيا والآخرة^(٤)، سعيد بن جبیر: في شدة^(٥)، وعن الحسن أيضًا يكابد الشكر على السراء، والصبر على الضراء، فلا يخلو منهما^(٦).

عطاء^(٧) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في شدة خلق، حملة

(١) هو على بن أبي طلحة، مولى بني العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس، ولم يره، صدوق، قد يخطيء، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، قال دحيم: لم يسمع التفسير من ابن عباس. قلت: عرفت الوساطة بينهما، وهو مجاهد كما ذكر ذلك أهل العلم، ومجاهد ثقة.

والواليبي - بفتح الواو، وكسر اللام والباء المنقوطة بواحدة - هذه النسبة إلى والبة، وهي حي من بني أسد. «التقريب» (٦٩٧/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٨/٦)، «الأنساب» (٥٦٨/٥)، «تهذيب التهذيب» (٢١٣/٤).

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار - بالتحانية والمهمل - الأنصاري، مولاهم، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرًا، ويدلس، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. «التقريب» (٢٠٢/١)، «الجرح والتعديل» (٤٠/٣).

(٣) «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، «الدر المنثور» (٥٢٠/٨) وعزاه لابن أبي حاتم، «تفسير ابن كثير» (٢٩٣/٧)، وأخرجه ابن جرير عن سعيد بن أبي الحسن أخي الحسن البصري «جامع البيان» (١٩٧/٣٠).

(٤) «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٩٦/٣٠)، وعبدالرزاق في تفسيره (٢٧٣/٢) باختلاف يسير، وانظر: «الدر المنثور» (٥١٩/٨).

(٥) «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، وأخرجه الطبري من رواية سعيد بن جبیر عن ابن عباس، ومن قول مجاهد وعكرمة في «جامع البيان» (١٩٧/٣٠).

(٦) «زاد المسير» (٢٦٦/٨)، «تفسير القرطبي» (٤٢/٢٠).

(٧) لم يميزه هنا، وهو كذلك بدون تمييز عند الطبري «جامع البيان» (١٩٧/٣٠)، وعند الحاكم في «المستدرک» (٥٧٠/٢)، وهو إما عطاء بن أبي رباح، أو عطاء الخراساني، والذي يظهر لي أنه عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور. «التقريب» (٦٧٤/١)، و«الجرح والتعديل» (٣٣٠/٦) والدليل على ذلك ما يلي:

١- أن الطبري رواه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد صرح الثعلبي به =

وولادته، ورضاعه، وفصاله، ومعاشه، وحياته، وموته^(١)، عمرو بن دينار^(٢) عنه: نبات أسنانه^(٣)، يمان^(٤): لم يخلق الله تعالى خلقًا يكابد ما يكابد ابن آدم، وهو مع ذلك أضعف الخلق^(٥)، وعن سعيد بن جبیر أيضًا^{١/١١٥} في ضيق معيشة^{(٦)(٧)}، ابن كيسان^(٨): المكابدة مقاساة الأمر، وركوب/

= في مقدمة تفسيره (ج/١٢) عند ذكره لأسانيده إلى تفسير ابن عباس، فساق بسنده من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، ولم يرو من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني.

٢- عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، كما صرح بذلك أبو داود والدارقطني «تهذيب الكمال» (١١٠/٢٠)، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، إنما أخذ الكتاب من ابنه، ونظر فيه «تهذيب الكمال» (١١٥/٢٠)، وهذا الأثر قد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي في «المستدرک» (٥٧٠/٢)، ومن المستبعد أن يصححوه، مع هذه العلة، إلا أنهم رأوا أنه عطاء بن أبي رباح، كما اعتذر بذلك ابن حجر عن البخاري عندما أخرج بهذا السند أثرين عن ابن عباس في (٧٣/٦) في كتاب التفسير، وفي (١٧٢/٦) في كتاب الطلاق، انظر «هدى الساري مقدمة فتح الباري» (ص ٥٣٥).

(١) «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، «جامع البيان» (١٩٧/٣٠) بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» في كتاب التفسير: تفسير سورة البلد، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (٥٧٠/٢)، «تفسير القرطبي» (٤٢/٢٠).

(٢) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي، مولاهم، ثقة، ثبت، مات سنة ست وعشرين ومائة. «التقريب» (٧٣٤/١)، «الجرح والتعديل» (٢٣١/٦).

(٣) «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، وفيه «عند» بدلاً من «عنه»، فيكون من قول عمرو لا من روايته عن ابن عباس، والصواب ما في الثعلبي، وعند الحاكم في «المستدرک» (٥٧٠/٢) من رواية عطاء عن ابن عباس، ضمن الرواية المتقدمة.

(٤) هو يمان بن رثاب كما صرح به في سورة الكوثر، ولم أقف عليه.

(٥) «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، «تفسير القرطبي» (٤٢/٢٠).

(٦) في (ب): «معيشته»، والمثبت من نسخة (ج) وتفسير ابن كثير.

(٧) تفسير ابن كثير (٢٩٣/٧).

(٨) هو عبدالرحمن بن كيسان أبوبكر الأصم المعتزلي صاحب المقالات في الأصول ذكره عبدالجبار الهمداني في طبقاتهم وقال: كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم وله تفسير عجيب، ومن تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة قال ابن حجر: وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه. «لسان الميزان» (٤٩٠/٣)، «طبقات المفسرين للداودي» (٢٧٤/١).

معظمه^(١)، وأصل الكبد الشدة، وهو من الكبد^(٢).

قال لييد^(٣):

[يا]^(٤) عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرِيدَا إِذَا قَمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ^(٥)
وقال مجاهد، وإبراهيم^(٦)، وعكرمة، وعبدالله بن شداد^(٧)،
وعطية، والضحاك، وأبو صالح - رحمهم الله -: يعني منتصبًا قائمًا،
معتدل القامة^(٨)، وهي رواية مقسم^(٩) عن ابن عباس - رضي الله عنهما -

(١) انظر «تفسير القرطبي» (٤٢/٢٠).

(٢) قال أحمد بن فارس: الكاف والباء والذال أصل صحيح، يدل على شدة في شيء، وقوة من ذلك الكبد، وهي المشقة يقال: لقي فلان من هذا الأمر كبدًا أي مشقة «معجم مقاييس اللغة» (١٥٣/٥). وانظر «تهذيب اللغة» (١٢٧/١٠)، «مفردات ألفاظ القرآن» (ص ٦٩٥)، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٢٨).

وهو هنا جعل الشدة هي الأصل، ومنه اشتق العضو المعروف «الكبد»، والقول الثاني عكس هذا القول. انظر «مفاتيح الغيب» للرازي (١٦٥/٣٢).

(٣) هو لييد بن ربيعة العامري، الشاعر المشهور، أبو عقيل، قدم على النبي ﷺ فأسلم، وحسن إسلامه، وكان شريفًا في الجاهلية والإسلام، مات سنة إحدى وأربعين. «الاستيعاب بمعرفة الأصحاب» (٣٩٢/٣)، «الجرح والتعديل» (١٨١/٧)، «البداية والنهاية» (٢٣٢/٧).

(٤) ما بين المعقوفين من (ج).

(٥) «ديوانه» (ص ٥٠)، «مجاز القرآن» (٢٩٩/٢)، «جامع البيان» (١٩٨/٣٠). وهي جزء من قصيدة يرثي بها أخاه من أمه أربد بن قيس، عندما أرسل الله عليه صاعقة فأحرقته. «البداية والنهاية» (٥٣/٥)، «تفسير ابن كثير» (٧٨/٤).

(٦) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا، مات سنة ست وتسعين ومائة، وهو ابن خمسين أو نحوها. «التقريب» (٦٩/١)، «الجرح والتعديل» (١٤٤/٢).

(٧) هو عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد، المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدودًا في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولًا، سنة إحدى وثمانين، وقيل: بعدها. «التقريب» (٥٠١/١)، «الجرح والتعديل» (٨٠/٥).

(٨) «جامع البيان» (١٩٧/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، «زاد المسير» (٢٦٦/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٨٤/٥)، «تفسير ابن كثير» (٢٩٣/٧).

(٩) مقسم - بكسر أوله - بن بجره - بضم الموحد و سکون الجيم - ويقال نجدة - بفتح النون =

قال: خلق كلَّ شيءٍ يمشي على الأرض على أربعة^(١)، إلاَّ الإنسان، فإنه خلق منتصبًا قائمًا على رجلين^(٢).
مقاتل^(٣): في قوة^(٤).

نزلت في أبي الأشدين^(٥)، واسمه أسيد^(٦) بن كلده بن أسيد بن خلف، وكان شديدًا قويًا، يضع الأديم العكاظي تحت قدمه، ويقول: من أزالني عنه فله كذا وكذا، فلا يطاق أن ينزع من تحت قدميه إلاَّ قطعًا، ويبقى موضع قدميه^(٧).

ويقال^(٨): هو شدة الأمر والنهي، والثواب والعقاب^(٩)، وقال ابن

= وبدال -، أبو القاسم، مولى عبدالله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس؛ للزومه له، صدوقٌ، وكان يرسل، مات سنة إحدى ومائة، وما له في البخاري سوى حديث. «التقريب» (٢/٢١١)، «الجرح والتعديل» (٨/٤١٤).

(١) في (ج): «أربع».

(٢) «الوسيط» للواحد (٤/٤٨٨)، «معالم التنزيل» (٨/٤٣٠)، «زاد المسير» (٨/٢٦٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. «الدر المثور» (٨/٥١٩-٥٢٠) باختلاف يسير.

(٣) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، ويقال له ابن دوال دوز، كذبه، وهجروه، ورمي بالتجسيم، مات سنة خمس ومائة. «التقريب» (٢/٢١٠)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٥٤).

(٤) «معالم التنزيل» (٨/٤٣٠).

(٥) في (ج): «الأسدين» - بالمهمله - وهو خطأ.

(٦) في (ج): «أسد» بالموضعين وهو خطأ.

(٧) نسبه إلى الكلبي من المفسرين، الواحد في «الوسيط» (٤/٤٨٩)، والقرطبي في «تفسيره» (٢٠/٤٢)، والشوكاني في «فتح القدير» (٥/٤٤٣).

وممن ذكره ولم ينسبه، الفراء في «معاني القرآن» (٣/٢٦٤)، والطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٩٨)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٨/٢٦٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٨/٤٣٠)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/٤٨٤).

(٨) في (ج): «قيل».

(٩) لم أعرف قائله، وبنحوه عند ابن القيم حيث قال: ثم هو على خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف، ومكابدة المعيشة والأمر والنهي... إلخ. «البيان في أقسام القرآن» (ص٤٦).

زيد^(١): ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني: آدم [عليه السلام]^(٢). ﴿فِي كَبِدٍ﴾^(٣) أي: وسط السماء^(٤)، وذلك حين رفع إلى الجنة، أبو بكر الوراق^(٥): لا يدرك هواه، ولا يبلغ مناه^(٦)، خصيف^(٧): في معاناة ومقاساة، وانتقال حال بعد حال، نطفة ثم علقة، إلى آخر تمام الخلق^(٨)، ابن كيسان: منتصبًا^(٩) رأسه ما دام في بطن أمه، يكون رأسه مقابلًا لرأس أمه، ورجلاه مقابلًا لرجلي أمه، فإذا أذن الله تعالى في إخراجها، انقلب رأسه إلى رجلي أمه^(١٠)، وقيل: جريء القلب، غليظ الكبد، مع ضعف

(١) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، ضعيف، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان عبدالرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرًا في مجلد وكتابًا في الناسخ والمنسوخ. «التقريب» (١/٥٧٠)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٨/٣٤٩).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(٣) سورة البلد، آية: ٤.

(٤) «جامع البيان» (٣٠/١٩٨)، «زاد المسير» (٨/٢٦٧)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٤٢)، «المحرر الوجيز» (٥/٤٨٤)، «تفسير ابن كثير» (٧/٢٩٣).

(٥) هو محمد بن عمر بن علي بن خلف الوراق، من أهل بغداد، فيه تساهل، وكان ضعيفًا جدًا، مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

والوراق - بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخرها القاف - هذا اسم لم يكتب المصاحف، وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال: لمن يبيع الورق، وهو الكاغد ببغداد الوراق أيضًا. «تاريخ بغداد» (٣/٣٥)، «الأنساب» (٥/٥٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/٥٥٤).

(٦) لم أجده.

(٧) خصيف - بالصاد المهملة مصغرا - ابن عبدالرحمن الجزري أبوعوف، صدوق، سيء الحفظ، خلط بآخره، ورُمي بالإرجاء، مات سنة سبع وثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك. «التقريب» (١/٢٦٩)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٠٣).

(٨) تجده في «تفسير ابن كثير» (٧/٢٩٣)، منسوبًا إلى مجاهد، ولعل خصيفًا أخذه منه، فإنه لازم مجاهد ملازمة كثيرة. كما في «تهذيب الكمال» (٨/٢٦٠).

(٩) في (ج): «منتصبان».

(١٠) «معالم التنزيل» (٨/٤٣٠)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٤٢)، «البحر المحيط لأبي حيان» (٨/٤٧٠).

خلقه، ومهانة مادته^(١)، جعفر^(٢): أي في بلاء ومحنة^(٣)، ابن عطاء^(٤):
في ظلمة وجهل^(٥)، محمد بن علي الترمذي^(٦): مضيغًا لما يعنيه،
مشتغلًا بما لا يعنيه^{(٧)(٨)}.

﴿أَيَحْسَبُ﴾ يعني: أبا الأشدين من قوته. ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ / عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٩) ب/١١٥
يعني: الله تعالى.

- (١) «تفسير القرطبي» (٤٢/٢٠)، «فتح القدير» (٤٤٣/٥).
 - (٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالصادق، صدوق، فقيه، إمام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. «التقريب» (١٦٣/١)، «الجرح والتعديل» (٤٨٧/٢).
 - (٣) «حقائق التفسير» لأبي عبدالرحمن السلمي (٣٦٦/أ) مخطوط.
 - (٤) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي، أبو العباس البغدادي، الزاهد، العابد، المتأله، كان له في كل يوم ختمة، مات سنة تسع وثلاثمائة، قال الذهبي: راج عليه أمر الحلاج وصححه. «تاريخ بغداد» (٢٦/٥)، «حلية الأولياء» (٣٠٢/١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢٥٥/١٤).
 - (٥) «حقائق التفسير» (٣٦٦/أ)، «تفسير القرطبي» (٤٢/٢٠).
 - (٦) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم، الترمذي، وكان ذا رحلة، ومعرفة، وله مصنفات وفضائل، وله حكم، ومواعظ، وجلالة، لولا هفوة بدت منه. «سير أعلام النبلاء» (٤٣٩/١٣)، «تذكرة الحفاظ» (٦٤٥/٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٤٥/٢).
 - (٧) «حقائق التفسير» (٣٦٦/أ)، «تفسير القرطبي» (٤٣/٢٠).
 - (٨) قال ابن جرير:
- وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معنى ذلك أنه خُلِقَ يكابد الأمور ويعالجها، فقوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ معناه: في شدة، وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد، واستشهد بييت لبيد المتقدم. «جامع البيان» (١٩٨/٣٠).
- ورجح هذا القول أيضًا ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٤٨٤/٥)، وأبوحيان «في البحر المحيط» (٤٧٠/٨).
- (٩) سورة البلد: آية: ٥.

وقيل: هو^(١) الوليد بن المغيرة^(٢)، رواه أبوالضحى^(٣) عن ابن عباس^(٤) - رضي الله عنهما - .

يقول: ﴿أَهْلَكْتُ﴾ أنفقت^(٥). ﴿مَا لَأُبْدَا﴾^(٦) كثيراً، بعضه على بعض^(٧)، وهو من التلبد في عداوة محمد ﷺ، وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه أذنب ذنباً فاستفتى رسول الله ﷺ فأمره أن يكفر، فقال: لقد ذهب مالي في النفقات، والكفارات، منذ دخلت في^(٨) دين محمد ﷺ^(٩).

واختلف القراء في قوله: ﴿لُبْدَا﴾^(٦) فقرأ أبو جعفر^(١٠) بتشديد

- (١) هو: ساقط من: (ج).
- (٢) الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، مات كافراً. «البدية والنهاية» (٤٥/٢).
- (٣) هو مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني، أبوالضحى، الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة، فاضل، مات سنة مائة. «التقريب» (١٧٩/٢)، «الجرح والتعديل» (١٨٦/٨).
- (٤) «معالم التنزيل» (٤٣٠/٨)، «الكشاف» (٧٤٤/٤)، «زادالمسير» (٢٦٦/٨)، «البحر المحيط» (٤٧٠/٨).
- (٥) في كتب الوجوه والنظائر: «أفسدت». انظر «نزهة الأعين النواظر» (ص٦٤٠)، «إصلاح الوجوه والنظائر» (ص٤٧٧)، «الوجوه والنظائر في القرآن» (ص٦٤٥).
- (٦) سورة البلد، آية: ٦.
- (٧) «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢٩٩/٢)، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» (٨٧٨/٢)، «معجم مقاييس اللغة» (٢٢٨/٥)، «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٣٤).
- (٨) «في» ساقطة من (ج).
- (٩) «زاد المسير» (٢٦٦/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٨٤/٥)، «البحر المحيط» (٤٧٠/٨).
- كلهم بغير إسناد، وزاد ابن عطية في «المحرر الوجيز»، أنها نزلت في عمرو بن ود، ونسبه إلى النقاش.
- (١٠) هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر، القاري، أحد العشرة، مدني، مشهور، رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقاً، وقد وثقه يحيى بن معين، والنسائي، مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. «معرفة القراء الكبار» (٧٢/١)، «التقريب» (٣٧٦/٢).

الباء على جمع لابد، مثل راع ورَّع^(١)، وقرأ مجاهد بضم اللام والباء مخففاً^(٢)، كقولك: أمر نُكر^(٣)، ورجل جُنْب، وقرأ الباقون بضم اللام وفتح الباء مخففاً^(٤)، ولها وجهان:
أحدهما: على جمع لِبْدَه.

الثاني: على واحد، مثل قُثم، وحُطم^(٥)، وليس بمعدول.

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٦) يعني: الله تعالى، وقيل: محمداً ﷺ فيعلم^(٧) مقدار نفقته، وكان كاذباً لم ينفق جميع ما قال^(٨)، وقال سعيد بن جبير وقتادة: أيظن أن لم يره أحد؛ فيسأله عن هذا المال، من أين اكتسبه، وأين أنفقه^{(٩)(١٠)}.

٣ - أخبرنا ابن فنجويه الحافظ، نا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، نا الهيثم بن خلف الدوري، نا [أحمد بن]^(١١) محمد بن يزيد بن

(١) «المبسوط في القراءات العشر» (ص ٤١٠)، «النشر في القراءات العشر» (٢/٤٠١)، «جامع البيان» (٣٠/١٩٩).

(٢) «المحرر الوجيز» (٥/٤٨٤)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٤٣)، «البحر المحيط» (٨/٤٧٠)، وزاد أنها قراءة ابن أبي الزناد «زاد المسير» (٨/٢٦٧) وزاد أنها قراءة عثمان بن عفان والحسن.

(٣) في (ج): «نكب».

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» (ص ٤١٠)، «النشر في القراءات العشر» (٢/٤٠١).

(٥) «معالم التنزيل» (٨/٤٣٠).

(٦) سورة البلد، آية: ٧.

(٧) «فيعلم» ساقطة من (ج).

(٨) «معالم التنزيل» (٨/٤٣١).

(٩) في (ج): «من أين كسبته، وأين أنفقته».

(١٠) «تفسير عبدالرزاق» (٢/٣٧٣)، «جامع البيان» (٣٠/١٩٩)، «معالم التنزيل» (٨/٤٣٠)، «تفسير ابن كثير» (٧/٢٩٤).

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، والتصحيح من الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/١٠٢)، و«تاريخ بغداد» (٥/١١٩).

سليم^(١)، مولى بني هاشم، نا حسين بن الحسن^(٢) يعني الأشقر، نا هشيم بن بشير، عن أبي هاشم^(٣)، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتزول قدما العبد يوم القيامة؛ حتى يسأل عن أربع/، عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا^(٤) عمل به، وعن حبا أهل البيت».

قال ابن خزيمة: ما سمعت هذا الحديث إلا من الهيثم^(٥).

(١) في (ب): «سليمان»، والتصحيح من المصادر السابقة في الهامش المتقدم.

(٢) في (ج): «حسن بن الحسين» وهو خطأ.

(٣) في (ب): «ابن هشام»، وهو خطأ، والتصحيح من كتب التراجم.

(٤) في (ج): «فيماذا».

(٥) ٣ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه هو: الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير. تقدم.

- عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، لم أقب عليه، وقد وجدت رجلا اسمه عبدالله بن أحمد بن القاسم النهاوندي، أخذ عنه الحاكم وقال: ليس بثقة. «لسان الميزان» (٣/٣٠٥) فإن لم يكن فيه تصحيف وإلا فهو غيره.

- الهيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمن الدوري، البغدادي، أبو محمد، الحافظ، المتقن، الثقة، كان من أوعية العلم، ومن أهل التحري والضبط، قال الاسماعيلي: كان أحد الأثبات، مات سنة سبع وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٤/٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦١)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٧٦٥).

- أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم - مولى بني هاشم - أبو عبدالله، حدث بسر من رأى، عن الحسين بن الحسن الأشقر، ورجاء بن سلمة، وروى عنه الهيثم بن خلف الدوري، وقال عنه الهيثم: وهو صدوق، ثقة. «تاريخ بغداد» (٥/١١٩).

- الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري، الكوفي، صدوق، يهيم، ويغلو في التشيع، مات سنة ثمان ومائتين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: هو شيخ منكر الحديث. «التقريب» (١/٢١٤)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٩)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/٢٣٣).

- هشيم بن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم - بمعجمتين - الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. «التقريب» (٢/٢٦٩)، «الجرح والتعديل» (٩/١١٥)، «الثقات» (٧/٣٨٧).

- أبو هاشم الرماني - بضم الراء، وتشديد الميم - الواسطي، اسمه يحيى بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع، ثقة، مات سنة اثنتي وعشرين ومائة، وقيل: خمس وأربعين =

ومائة. «التقريب» (٤٨٢/٢)، «الجرح والتعديل» (١٤٠/٩)، «الثقات» (٥٩٦/٧).

- مجاهد بن جبر المكي: ثقة، تقدّم.

- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - صحابي، تقدّم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا. قال الهيثمي: فيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جدًا، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٣٤٦/١٠)، أقول: ولعل غلوه في التشيع، هو الذي دعاه إلى زيادة «وعن حنبا أهل البيت». وقال الألباني: باطل بهذا اللفظ «السلسلة الضعيفة» برقم (١٩٢٢)، وفي إسناده. وهشيم بن بشير مدلس وقد عنعن.

** تخريجه:

- بهذا اللفظ أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢/١١) برقم (١١١٧٧)، قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري به. ورواه أيضًا في «المعجم الأوسط» (١٥٥/٩) برقم (٩٤٠٦) بالسند نفسه، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي هاشم إلا هشيم، ولا عن هشيم إلا حسين بن الحسن، تفرد به أحمد بن يزيد. اهـ. والحديث بدون زيادة «وعن حنبا أهل البيت» صحيح لغيره، ورد من عدة طرق. أولاً: حديث أبي برزة، نضلة بن عبيد الأسلمي، رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب: في القيامة (٦١٢/٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. - وأخرجه الدارمي في مقدمة سننه (١١٠/١)، وأبويعلبي في مسنده (٤٢٨/١٣) برقم (٧٤٣٤).

ثانيًا: حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - رواه الترمذي في الموضوع المتقدم (٦١٢/٤)، وقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه. - وأخرجه أبويعلبي في مسنده (١٧٨/٩) برقم (٥٢٧١)، والطبراني في «المعجم الصغير» ص (٣٢٠)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢٢٠/٣)، وقال المنذري: وهذا الحديث حسن في المتابعات، إذا أضيف إلى ما قبله - يعني حديث أبي برزة - «الترغيب والترهيب» (١٢٥/١).

ثالثًا: حديث معاذ بن جبل مرفوعًا، رواه الطبراني في «الكبير» (٦٠/٢٠) برقم (١١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤١/١١)، وعنه موقوفًا رواه الدارمي في المقدمة (١١٠/١) والصواب رفعه.

رابعًا: حديث أنس بن مالك، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤/٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٣٥/٢) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ،

٤ - أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري، نا أبو الحسن علي بن هارون [بن محمد] ^(١)، نا موسى بن هارون بن عبدالله، نا أبو الربيع الزهراني، نا نعيم ^(٢) بن ميسرة. وأخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أخبرني رجل من بني عامر، عن أبيه قال: صليت خلف النبي ﷺ فسمعتة يقرأ ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ. أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ يعني: بكسر السين ^(٣).

= والحمل فيه على حسين البلخي.

وقال الخطيب: لم يكن ثقة، روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد، عن أنس أكثرها موضوع «المرجع السابق». فالحديث بمجموع هذه الطرق - باستثناء حديث أنس بن مالك - صحيح، وقد صححه الترمذي، وحسنه المنذري كما تقدم، وصححه الألباني انظر «السلسلة الصحيحة» برقم (٩٤٦).

(١) ما بين المعقوفين من (ج).

(٢) في (ج): «معتمر» وهو خطأ.

(٣) ٤ - رجال الإسناد:

- الحسين بن محمد هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- علي بن هارون بن محمد بن أحمد، أبو الحسن، الحربي، السمسار، سمع من موسى بن هارون الحافظ، وغيره، وكان أمره في ابتداء ما حدث جميلاً، ثم حدث منه تخليط، مات سنة خمس وستين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٢/١٢٠).

- موسى بن هارون بن عبدالله البزاز، أبو عمران، الحجة الناقد، محدث العراق، قال الخطيب: كان موسى ثقة، حافظاً، مات سنة أربع وتسعين ومائتين. «تاريخ بغداد» (١٣/٥٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/١١٦).

- أبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي، البصري، نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. «التقريب» (١/٣٨٥)، «الثقات» (١/١٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦٧٦).

- نعيم بن ميسرة الكوفي، نزيل الري، يكنى أبا عمر، صدوق، نحوّي، مات سنة أربع وسبعين ومائة. «التقريب» (٢/٢٥١)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٦١). «الثقات» (٧/٥٣٦).

- عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي، أبو محمد، المدني، صدوق، يخطيء،

قوله تعالى: ﴿اللّٰهُ يَجْعَلْ لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾^(١) قال قتادة:
نعم والله متظاهرة^(٢) يقررك بها كيما تشكر^{(٣)(٤)}.

٥- أخبرنا عبدالله بن حامد، أنا أبو القاسم عبدالله بن عامر هو

= مات في حدود سنة خمسين ومائة. «التقريب» (٦٠٦/١)، «المعرفة والتاريخ»
(٥٧٦/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٩/٥).

- رجل من بني عامر: مجهول.

- عن أبيه: مجهول لكن لاتضر جهالته لأنه صحابي.

* الحكم على الإسناد: ضعيف لجهالة شيخ نعيم بن مسيرة وعبدالعزیز بن عمر بن
عبدالعزیز.

** تخريجه:

- أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٩/٣) قال: حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، نا
أبو الربيع الزهراني، نا عبدالعزیز بن عمر بن عبدالعزیز به.

- وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» (٧٣/٩) برقم (٤١٧٩) إلى أبي يعلى، قال:
«حدثنا أبو الربيع الزهراني به»، وأشار إلى أنه بفتح السين، ولم أجده في المسند المطبوع
ولعله في مسنده الكبير، وهو مفقود فيما أعلم، وهو الذي اعتمده الحافظ ابن حجر في
«المطالب العالية».

- وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة» (١٩٧/٨) وقال: هذا إسناد ضعيف.

ولقراءة الكسر شاهد في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [سورة الهمزة: آية ٣]
- رواه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٢٩١/٤)، والطبراني في المعجم الأوسط

(٢٥٣/٢) برقم (١٩٠٢)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢٤٠/١٤) برقم
(٦٣٣٢). والحاكم في المستدرک (٢٨١/٢) برقم (٣٠١٣) كلهم من طريق عبدالمك بن

عبدالرحمن الذماری، حدثنا سفيان، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر قال: رأيت
النبي ﷺ يقرأ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ بكسر السين، وفيه عبدالمك الذماری صدوق،
وكان يضعف كما في التقريب (٦١٦/١).

وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٨٥٩).

(١) سورة البلد، آية: ٨ - ٩.

(٢) في (ج): «نعم الله ظاهرة».

(٣) في (ج): «يشكر».

(٤) «جامع البيان» (١٩٩/٣٠)، «الوسيط» (٤٩٠/٤)، «معالم التنزيل» (٤٣١/٨)، «الدر

المنثور» (٥٢١/٨)، وعزاه لابن أبي حاتم، وعبد بن حميد.

السمرقندي، نا عمر بن بجير نا جيغويه، نا صالح بن محمد، نا عبد الحميد المدني، عن أبي حازم قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول: ابن آدم^(١) إن نازعك لسانك فيما حرمت عليك، فقد أعتك عليه بطبقتين^(٢)، فأطبق، وإن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك، فقد أعتك عليه بطبقتين، فأطبق، وإن نازعك فرجك إلى بعض ما حرمت عليك، فقد أعتك عليه بطبقتين، فأطبق»^(٣).

(١) في (ج): «يا ابن».

(٢) في (ج): «بطبقتين».

(٣) ٥ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد بن محمد بن عبدالله، أبو محمد، الماهاني، الأصبهاني، الواعظ من أهل نيسابور، تفقه عند أبي الحسن البيهقي، وسمع بنيسابور بأب حامد الشرقي، ومكي بن عبدان وأقرانهما، روى عنه الحاكم وغيره، مات سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/٣٠٦).

- عبدالله بن عامر السمرقندي: لم أقف عليه.

- عمر بن محمد بن بجير الهمداني، السمرقندي، محدث ما وراء النهر، ومصنف التفسير والمسند، أبو حفص الإمام الحافظ، الثبث، الجوال، وهو صدوق، مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. «الأنساب» (١/٢٨٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٠٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٧١٩).

- جيغويه بن محمد: لم أقف عليه.

- صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، قال ابن حبان: لا يحل كُتِبَ حديثه، كان مرجئاً جهمياً، داعية، يبيع الخمر، ويبخ شربه، لا تحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه. وكان الحميدي يقنت عليه بمكة، وكان ابن راهويه يبكي من تجرئه على الله. «المجروحين» (١/٣٧٠)، «سير أعلام النبلاء» (١١/٥٣٩)، «لسان الميزان» (٣/٢٠٦)، الكشف الحثيث ص (١٣٥).

- عبد الحميد بن سليمان الخزاعي الضرير، أبو عمر، المدني، نزيل بغداد، ضعيف، وهو أخو فليح. «التقريب» (١/٥٥٥)، «الجرح والتعديل» (٦/١٤).

- سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأفرز، التمار، المدني، القاص، ثقة، عابد، مات في خلافة المنصور، بعد الأربعين ومائة. «التقريب» (١/٣٧٦)، «الجرح والتعديل»

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(١) قال أكثر المفسرين: يعني بينا له طريق ^{ب/١١٦} الخير والشر، والحق والباطل، والهدى والضلالة^(٢) / كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٣) دليل هذا التأويل ما: .

٦ - أخبرنا عبدالله بن حامد إجازة^(٤)، نا أحمد [بن محمد]^(٥) بن يحيى، نا محمد بن يحيى، نا عبدالرحمن بن مهدي، عن قرعة بن خالد، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما هما نجدان، نجد الخير، ونجد

= (١٥٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩٦/٦).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، علته صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، وفيه عبدالحميد بن سليمان ضعيف، وهو مرسل، وفي إسناده من لم أقف عليه.

** تخريجه:

- ورد مرفوعاً من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، كما في «كنز العمال» (٨٥٦/١٥)، واتحاف السادة المتقين، بشرح إحياء علوم الدين» (٣٤/٩)، وأشار إلى أنه عند الدليمي في «فردوس الأخبار»، ولم أجده في المطبوع.

- وقد وجدته من مرسل مكحول عن النبي ﷺ، أورده ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، في ترجمة أبي الربيع الدمشقي «مخطوط» (١٩/٤٦/أ)، وأورده عن ابن عساكر ابن كثير في تفسيره (٢٩٤/٧)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٢١/٨)، وذكره البغوي في تفسيره ولم ينسبه «معالم التنزيل» (٤٣١/٨).

(١) سورة البلد، آية: ١٠.

(٢) «مجاز القرآن» (٢٩٩/٢)، «معاني القرآن» للفراء (٢٦٤/٣)، «جامع البيان» (١٩٩/٣٠) - (٢٠٠)، «معالم التنزيل» (٤٣١/٨).

وممن قال ذلك: عبدالله بن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك،

والحسن وغيرهم.

(٣) سورة الإنسان، آية: ٣.

(٤) الإجازة إحدى طرق تحمل الحديث، وتعريفها: الإذن في الرواية لفظاً، أو كتباً يفيد الإخبار الإجمالي عرفاً. «فتح المغيث» (٦٢/٢).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، (ج)، وما أثبتته هو الصواب، وهو هكذا في الإسناد رقم (١٨٤).

الشر، فما يجعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير»^(١).

(١) ٦- رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الأصبهاني، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً. تقدم.
- أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري، المعروف بالخشاب، سمع من محمد بن يحيى الذهلي، وعبدالرحمن بن بشر وآخرون، وروى عنه أبو عبدالله بن منده وغيره، قال الخليلي: ثقة، مأمون، مشهور، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة. «الأنساب» (١/٣٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٨٤).
- محمد بن يحيى بن عبدالله الذهلي النيسابوري، ثقة، حافظ، جليل، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح. «التقريب» (٢/١٤٥)، «الجرح والتعديل» (٨/١٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/٢٧٣).
- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد، البصري، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. «التقريب» (١/٥٩٢)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٨٨)، «سير أعلام النبلاء» (٩/١٩٢).
- قرة بن خالد السدوسي البصري، ثقة، ضابط، مات سنة أربع وخمسين ومائة. «التقريب» (٢/٢٨)، «الجرح والتعديل» (٧/١٣٠)، «سير أعلام النبلاء» (٧/٩٥).
- الحسن البصري، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لعللة الإرسال.

** تخريجه:

- رواه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٧٤)، وأخرجه ابن جرير الطبري من خمسة طرق كلها مرسله «جامع البيان» (٣٠/٢٠٠-٢٠١).
- والعلماء مختلفون في مراسيل الحسن، فقواها أبو زرعة، وعلي بن المدني، ويحيى القطان، وضعفها أحمد بن حنبل، وابن سيرين، وابن سعد. انظر: «شرح علل الترمذي» لابن رجب ص (١٧٦) ومابعدهما، و«جامع التحصيل في أحكام المراسيل» ص (٩٠).
- وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلًا (٣٠/٢٠١).
- ورواه ابن أبي حاتم مرفوعًا من حديث أنس بن مالك «تفسير ابن كثير» (٧/٢٩٤)، تفرد به سنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان، وثقه ابن معين، وضعفه أحمد والنسائي، والجوزجاني، وابن سعد، وقال أحمد: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه حديث أنس. «تهذيب التهذيب» (٢/٢٧٦).
- ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٦٢) برقم (٨٠٢٠)، والشهاب في مسنده (٢/٢٣٥) برقم (١٢٦٣) من حديث أبي أمامة مرفوعًا إلى النبي ﷺ وإسناده ضعيف؛ فيه فضال بن جبير قال ابن حبان: يزعم أنه سمع أبا أمامة يروي عن أبي أمامة ما ليس من =

٧ - وأخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون، أنا مكّي بن عبدان، نا عبد الرحمن بن بشر، نا عبدالرزاق^(١)، نا أبي عن عمر^(٢) بن أبي بكر القرشي، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ قال: الثديين^(٣)، وإليه ذهب

= حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال. المجروحين (٢/٢٠٤).

- وروي مرفوعاً من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رواه ابن مردويه. «الدر المنثور» (٥٢٢/٨).

- وقد ورد موقوفاً من طريق زر بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -، رواه عبدالرزاق في تفسيره (٣٧٤/٢) بإسنادٍ صحيح.

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (٥٧٠/٢)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١٩٩/٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٥/٩).

- وورد موقوفاً عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، رواها ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢٠٠/٣٠).

(١) عبدالرزاق ساقط من (ج).

(٢) في (ب)، (ج): «عمرو»، والتصحيح من كتب التراجم. وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٥٧/٣).

(٣) ٧ - رجال الإسناد:

- محمد بن عبدالله بن حمدون، أبوسعيد، النيسابوري، الزاهد، العالم، أحد الصالحين، سمع من أبي حامد بن الشرقي، وأبي نعيم بن عدي، وغيرهما، روى عنه أحمد بن منصور المغربي، وأبو عثمان سعيد البجلي وغيرهما، وحدث سنين، وانتفع به الخلق علماً وديناً، مات سنة تسعين وثلاثمائة. «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٧٩/٣).

- مكّي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم، المحدث الثقة، المتقن، أبو حاتم التميمي النيسابوري، قال أبو علي النيسابوري: ثقة، مأمون، مقدم على أقرانه من المشائخ، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١١٩/١٣)، «سير أعلام النبلاء» (٧٠/١٥)، «شذرات الذهب» (٣٠٧/٢).

- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد، النيسابوري، ثقة، مات سنة اثنتين وستين ومائتين، وقيل: بعدها. «التقريب» (٥٦٢/١)، «الثقات» (٣٨٢/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٠/١٢).

- عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولا هم أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ، مصنف شهير، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. «التقريب» (٥٩٩/١)، «سير أعلام النبلاء» =

سعيد بن المسيب^(١)، والضحاك^(٢).

= (٥٦٣/٩).

- همام بن نافع الحميري الصنعاني، والد عبدالرزاق، مقبول. وثقه يحيى بن معين، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٨٦/٧)، «التقريب» (٢٧٠/٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/٣٠).
- عمر بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام القرشي، المخزومي المدني، مقبول. «التقريب» (٧١٣/١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٤/٦)، «الثقات» (١٦٧/٧).

- محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبوحمزة القرظي، المدني، ثقة، عالم، ولد سنة أربعين على الصحيح، ومات سنة مائة وعشرين. «التقريب» (١٢٨/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٦٥/٥).

- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - صحابي.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه همام بن نافع، وعمر بن أبي بكر، مقبولان.

** تخريجه:

- أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٧٤/٢): أن عمرو بن أبي بكر القرشي أخبره عن محمد بن كعب هكذا، وعند المصنف هو من رواية عبدالرزاق عن أبيه همام، وهو كذلك في كتب التراجم عند ذكرهم للرواة عن عمر بن أبي بكر القرشي، فلعل الصواب ما عند المصنف، والإسناد ضعيف كما تقدم.

- ورواه ابن جرير في جامع البيان (٢٠١/٣٠) من طريق عيسى بن عقال عن أبيه، عن ابن عباس. وعقال ذكره البخاري في تاريخه (٨٧/٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠/٧) وسكتا عنه وقالوا: روى عن ابن عباس روى عنه ابنه عيسى، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٥)، ومثله ذكرنا في ترجمة ابنه عيسى. انظر: «التاريخ الكبير» (٤٠٣/٦)، «الجرح والتعديل» (٢٨٣/٦)، «الثقات» (٤٩٠/٨). فيكونا في عداد المجهولين إذ لا ترتفع الجهالة برواية راوٍ واحد، فالأثر ضعيف من كلا الطريقتين. وانظر: «معالم التنزيل» (٤٣١/٨)، «تفسير ابن كثير» (٢٩٥/٧)، «الدر المثور» (٥٢٢/٨) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مرسلاته من أصح المراسيل، مات بعد التسعين. «التقريب» (٣٦٤/١)، «الجرح والتعديل» (٥٩/٤).

(٢) «جامع البيان» (٢٠١/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣١/٨)، «زاد المسير» (٢٦٨/٨)، والقول الراجح هو قول جمهور المفسرين أي بيئاً له طريق الخير والشر، والحق والباطل والهدى والضلالة، انظر: «جامع البيان» (٢٠١/٣٠)، «تفسير ابن كثير» (٢٩٥/٧).

والنجد طريق في ارتفاع^(١)، قال الشاعر^(٢):

غداة غدوا^(٣) فسالكُ بطن نخلة وآخر منهم جازعُ نجد كَبِكبِ^(٤)
قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٥) يعني: فلم يجاوز هذا
الإنسان العقبة فيأمن^(٦).

قال الفراء^(٧): أفرد قوله ﴿فَلَا أَقْنَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٨) بذكر^(٩) «لا» مرة
واحدة، والعرب لا تكاد تفرد «لا» مع الفعل الماضي في مثل هذا
الموضع، حتى يعيدوها عليه في كلام آخر، كما قال ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا
صَلَّى﴾^(١٠)، و﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١١).

كذلك في هذا الموضع استغناءً بدلالة آخر الكلام على معناه

(١) «غريب القرآن» لابن قتيبة ص (٥٢٨)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٢٩/٥)، «جامع البيان»
(١٩٩/٣٠)، «مفردات ألفاظ القرآن» ص (٧٩١)، «لسان العرب» (٤١٦/٣).

(٢) هو امرئ القيس، شاعر جاهلي.

(٣) في (ج): «غد».

(٤) ديوانه: ٣١. «لسان العرب» (٤١٥/٣)، ومطلعه فيهما: فريقان منهم قاطع نخلة. وأشار
محقق الديوان أن له رواية كما ذكرها المصنف، ونخلة: موضع على ليلة من مكة، وهي
التي ينسب إليها بطن نخلة، وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي، ومن أجله كانت بدر «معجم
ما استعجم» (١٤٩/٤).

وكبكب: هو الجبل الأحمر، الذي تجعله خلف ظهره إذا وقفت مع الإمام
بعرفات، وله نجد يضاف إليه، يقال له: نجد كبكب، أي: طريق كبكب. «معجم ما
استعجم» (٧/٤)، «معجم البلدان» (٣٠٧/٥)، «أخبار مكة» للفاكهي (١١٠/٥).

(٥) سورة البلد، آية ١١.

(٦) من الأمن.

(٧) هو: يحيى بن زياد بن عبدالله الأسدي، الكوفي، نزيل بغداد، الفراء النحوي المشهور،
صدوق، مات سنة سبع ومائتين. «التقريب» (٣٠٣/٢)، «تاريخ بغداد» (١٥٢/١٤)،
«الأنساب» (٣٥٢/٤).

(٨) في (ج): «فذكر».

(٩) سورة القيامة، آية: ٣١.

(١٠) سورة يونس، آية: ٦٢.

من^(١) اعادتها مرة أخرى، وذلك أنه فسر اقتحام العقبة بأشياء فقال: ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾^(٢) الآية فكأنه/ قال في أول الكلام: فلا فعل ذا ولا ذا^{(٣)(٤)}.

وقال بعضهم: معنى الكلام الاستفهام تقديره^(٥): أفلا اقتحم العقبة، وإليه ذهب ابن زيد^(٦)، وجماعة من المفسرين^(٧)، يقول: فهلا أنفق ماله في فك الرقاب، وإطعام السغبان؛ ليجاوز بها العقبة، فيكون خيرًا له من عداوة محمد ﷺ^(٨). ويقال^(٩): إنه شبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها^(١٠)، بعقبة فإذا أعتق رقبة، وعمل صالحًا، كان مثله مثل من^(١١) اقتحم تلك العقبة، وهي الذنوب حتى تذهب وتذوب، كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها^(١٢).

وذكر عن ابن عمر^(١٣) أن هذه العقبة جبل في جهنم^(١٤)، وقال

- (١) في (ج): «عن».
 - (٢) سورة البلد، آية: ١٣.
 - (٣) في (ج): «ولا ذا» ثالثة، وهي في إحدى نسخ «معاني القرآن» للفراء.
 - (٤) «معاني القرآن» للفراء (٢٦٤/٣) مع اختلاف يسير، وانظر «جامع البيان» (٢٠٢/٣٠)، و«معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٣٢٩/٥).
 - (٥) «تقديره» ساقطة من (ج).
 - (٦) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم تقدم.
 - (٧) «جامع البيان» (٢٠٢/٣٠)، وقال: ومن تأوله كذلك - أي: على الاستفهام - لم يكن به حاجة إلى أن يزعم أن في الكلام متروكًا. وانظر «زاد المسير» (٢٦٨/٨).
 - (٨) «معالم التنزيل» (٤٣١/٨)، «تفسير القرطبي» (٤٤/٢٠).
 - (٩) في (ج): «قيل».
 - (١٠) في (ج): «على من يكسبها».
 - (١١) في (ج): «كمن».
 - (١٢) «معالم التنزيل» (٤٣١/٨)، «تفسير القرطبي» (٤٤/٢٠).
 - (١٣) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، وهو أحد المكثرين من الصحابة، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها، أو أول التي تليها.
 - (١٤) «الاستيعاب» (٨٠/٣)، «التقريب» (٥١٦/١).
- (١٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٨/٧) برقم (٣٤٦٤٠) قال: حدثنا ابن إدريس عن =

كعب^(١): هي سبعون دركة في جهنم^{(٢)(٣)}.

وقال الحسن وقتادة: هي عقبة شديدة في النار دون الجسر، فاقتحموها بطاعة الله سبحانه وتعالى^(٤). وقال مجاهد والضحاك والكلبي^(٥): هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف، مسيرة ثلاثة آلاف [سنة]^(٦)، سهلاً وصعوداً وهبوطاً، وأن بجنبيه كلاب، وخطاطيف، كأنها شوك السعدان، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكردس في النار منكوس، فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف، ومنهم من يمر عليه كالفرس، ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو^(٧)، ومنهم من يمر عليه كالرجل يسير، ومنهم من يمر عليه يرجف رجفاً، ومنهم الزالون والزالات، ومنهم من يكردس/ في

ب/١١٧

- = أبيه، عن عطية، عن ابن عمر، قال: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ قال: جبل زلال في جهنم. - ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٠١/٣٠)، قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، ثنا عبدالله بن إدريس به.
- وإسناده ضعيف فيه عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً، مدلساً، وقد عنعن وترجمته في التقريب (٦٧٨/١). وقد ذكر هذا القول من المفسرين: البغوي في «معالم التنزيل» (٤٣١/٨)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٦٨/٨).
- (١) كعب بن ماته الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في خلافة عثمان. «التقريب» (٤٣/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/٣).
- (٢) قول كعب ساقط من: (ج).
- (٣) «جامع البيان» (٢٠٢/٣٠)، «زاد المسير» (٢٦٨/٨)، «الدر المثور» (٥٢٣/٨)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
- (٤) «جامع البيان» (٢٠٢/٣٠) عن قتادة مختصراً، «معالم التنزيل» (٤٣٢/٨)، «تفسير القرطبي» (٤٥/٢٠)، «تفسير ابن كثير» (٢٩٥/٧).
- (٥) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر، الكوفي، النسابة، المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض، مات سنة ست وأربعين ومائة. «التقريب» (٧٨/٢)، «المجروحين» لابن حبان (٢٥٣/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٤٨/٦).
- (٦) ما بين المعقوفين من (ج).
- (٧) قوله: «ومنهم من يمر كالرجل يعدو» ساقط من (ج).

النار^(١) اقتحامه على المؤمنين، كما بين صلاة العصر إلى العشاء^(٢)(٣).
 وقال قتادة: هذا مثل ضربه الله عز وجل يقول: إن المعتك
 والمطعم يقاحم نفسه و^(٤) شيطانه، مثل من^(٥) يتكلف صعود العقبة^(٦).
 وقال ابن زيد: يقول^(٧): فهلاً سلك الطريق التي فيها النجاة والخير، ثم
 بين ما هي، فقال:

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ﴾^(٨)(٩)

- (١) «معالم التنزيل» (٤٣٢/٨).
 (٢) «تفسير القرطبي» (٤٥/٢٠).
 (٣) ذكره الماوردي في تفسيره (٢٧٨/٦) مختصراً، والصراط ثابت في القرآن بقوله تعالى:
 ﴿وَأَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَيْكِ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [سورة مريم: ٧١]، في أصح أقوال أهل
 العلم «شرح العقيدة الطحاوية» (٦٠٦/١).
 وثابت في السنة رواه البخاري، في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَبُجُوهٌ يُؤْمِنُونَ بِهَا نَأْصِرُ﴾^(١٢)
 إِلَىٰ رَيْهَا نَاطِرَةٌ﴾ [سورة القيامة، آية: ٢٢، ٢٣] (١٧٩/٨).
 - ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية (١٦٧/١). كلاهما من
 حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم...»
 الحديث.
 ومعنى هذا القول أنها عقبة حقيقية، ورجحه ابن القيم بقوله: وقول هؤلاء أصح
 نظراً وأثراً ولغةً، وهو الأقرب إلى الحقيقة والآثار السلفية، والمألوف من عادة القرآن في
 استعماله «وما أدراك» في الأمور الغائبة العظيمة «التبيان في أقسام القرآن» ص(٥٣).
 (٤) «الواو» ساقطة من: (ج).
 (٥) في (ج): «ما».
 (٦) «تفسير الماوردي» (٢٧٨/٦) في معناه عن الحسن «زاد المسير» (٢٦٩/٨)، ولم ينسبه،
 ونسبه ابن القيم إلى مقاتل والحسن «التبيان في أقسام القرآن» (٥٢).
 ومعنى هذا القول أنها عقبة معنوية في الدنيا، هي مجاهدة النفس والشيطان، والذي
 يظهر لي والله أعلم: أنه لا تعارض بين القولين، فإن اقتحام العقبة في الآخرة لمن
 اقتحمها في الدنيا، وألزم نفسه بفعل الطاعة وترك المعصية. والله أعلم.
 (٧) يقول ساقطة من: (ج).
 (٨) سورة البلد، آية: ١٢.
 (٩) «جامع البيان» (٢٠٢/٣٠)، «تفسير ابن كثير» (٢٩٥/٧).

قال سفيان بن عيينة^(١): كل شيء، قال: (وما أدراك) فإنه أخبره به، وما قال: وما يدريك فإنه لم يخبره به^(٢).
﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾^(٣) فمن أعتق رقبة كانت^(٤) فداؤه من النار^(٥)، قال عكرمة: فك رقبتة من الذنوب بالتوبة^(٦).
وقرأ أبو رجاء^(٧)، والحسن، وابن كثير^(٨)، وأبو عمرو^(٩)،

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. «التقريب» (٣٧١/١)، «الجرح والتعديل» (٢٢٥/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤٠٠/٨).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٥٣/٢) معلقاً، قال ابن حجر: وصله محمد بن يحيى بن أبي عمر في كتاب الإيمان له، وقال أيضاً: وقد تعقب هذا الحصر بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ يَزِيدُكَ﴾ [سورة عبس، آية: ٣]، فإنها نزلت في ابن أم مكتوم، وقد علم ﷺ بحاله، وأنه ممن تزكى ونفعته الذكرى. «فتح الباري» (٧٨٥/٤)، وانظر «زاد المسير» (٢٦٩/٨)، و«الدر المنثور» (٢٢٣/٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٣) سورة البلد، آية: ١٣.

(٤) في (ج): «كان».

(٥) ورد الحديث بذلك رواه البخاري في كتاب العتق (١١٧/٣)، ومسلم في كتاب العتق (١١٤٧/٢) رقم (١٥٠٩) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٦) «معالم التنزيل» (٤٣٣/٨). ومعنى الفك هنا معنوي يماثل ما ذهب إليه قتادة في تفسير العقبة، وتقدم.

(٧) هو أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان، ويقال: تيم، مخضرم، ثقة، أخذ القراءة عرضاً على ابن عباس - رضي الله عنهما -، وتلقن القرآن من أبي موسى، ولقي أبا بكر، قرأ عليه القرآن، أبو الأشهب العطاردي قال ابن معين، مات سنة خمس ومائة. «معرفة القراءة الكبار» (٥٨/١)، «التقريب» (٧٥٣/١).

(٨) هو عبدالله بن كثير الداري، أبو معبد القاري، أحد الأئمة، صدوق، مات سنة عشرين ومائة. وقال ابن معين: ثقة. وهو إمام المكيين في القراءات. «التقريب» (٥٢٤/١)، «معرفة القراءة الكبار» (٨٦/١)، «سير أعلام النبلاء» (٣١٨/٥).

(٩) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني النحوي، القاري، اسمه زبَّان أو العريان، أو يحيى، أو جزء بفتح الجيم، ثم زاي ثم همزة، والأول أشهر، والثاني أصح عند الصولي، ثقة من علماء العربية، مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة.

والكسائي^(١) بنصب الكاف والميم على الفعل^(٢) لقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾،
 وقرأ غيرهم^(٣) بالإضافة على الاسم^(٤)، واختاره أبو عبيد^(٥)،
 وأبو حاتم^(٦)؛ لأنه تفسير لقوله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾، ثم أخبر ما هي فقال: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾^(٧) أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ^(٨) مجاعة^(٩).

٨ - أخبرنا ابن فنجويه، نا عبيدالله بن عبدالله بن أبي سمرة، نا محمد بن
 عبدالله المستعيني^(٩)، نا علي بن الحسين^(١٠) البصري، نا حجاج^(١١)، نا
 جرير بن حازم قال: سمعت الحسن وأبارجاء يقرآن ﴿في يوم ذا

= «التقريب» (٤٤١/٢)، «معرفة القراء الكبار» (١٠٠/١)، «سير أعلام النبلاء» (٤٠٧/٦).

(١) هو علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن الأسدي، مولاهم، الكوفي، المقرئ، من
 تصانيفه كتاب «معاني القرآن» وكتاب «القراءات» أحد القراء السبعة، مات سنة تسع
 وثمانين ومائة. «معرفة القراء الكبار» (١٢٠/١)، «تاريخ بغداد» (٤٠٣/١١).

(٢) أي: كاف «فك»، وميم «أطعم»، فتكون «فك رقبة أو اطعم»، انظر «حجة القراءات» لابن
 زنجلة ص (٧٦٤).

(٣) هم: حمزة، وخلف، ونافع، وأبو جعفر، وابن عامر.

(٤) «التيسير في القراءات السبع» ص (١٨١)، «المبسوط في القراءات العشر» ص (٤١٠)،
 «علل القراءات» ص (٧٧٧)، «النشر في القراءات العشر» (٤٠١/٢)، حجة القراءات كما
 تقدم.

(٥) هو القاسم بن سلام بالتشديد، البغدادي، أبو عبيد، الإمام المشهور، ثقة، فاضل،
 مصنف، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، ولم أر له في الكتب حديثاً مسنداً، بل من
 أقواله في شرح الغريب. «التقريب» (١٩/٢)، «الجرح والتعديل» (١١١/٧)، «معرفة
 القراء الكبار» (١٧٠/١).

(٦) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم، السجستاني النحوي المقرئ البصري، صدوق،
 فيه دعاية، مات سنة خمس وخمسين ومائتين. «التقريب» (٤٠٠/١)، «معرفة القراء
 الكبار» (٢١٩/١)، «الجرح والتعديل» (٢٠٤/٤).

(٧) سورة البلد، آية: ١٤.

(٨) «مجاز القرآن» (٢٩٩/٢)، «غريب القرآن لابن قتيبة» (ص ٥٢٨)، «معاني القرآن» للفرج
 (٢٦٥/٣)، «جامع البيان» (٢٠٣/٣٠).

(٩) في (ج): «السبعيني» وهو خطأ.

(١٠) في (ج): «الحسن» وهو خطأ.

(١١) في (ج): «الحجاج».

مسغبة ﴿١﴾ .

﴿يَتِيمًا إِذَا مَرَّ بِهٖ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿٢﴾ قرابة ﴿٣﴾ .

﴿أَوْ مَسْكِينًا إِذَا مَرَّ بِهٖ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿٤﴾ قد لصق بالتراب، من الفقر، فليس له مأوى إلا التراب ﴿٥﴾ . سمعت أبا القاسم

(١) ٨- رجال الإسناد:

- ابن فنجويه هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.
- عبيد الله بن عبدالله بن محمد بن أبي سمرة، أبو محمد البندار، بغوي الأصل، ثقة، أمين، له معرفة وحفظ، مات سنة سبع وستين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٣٥٨/١٠).
- محمد بن عبدالله بن الحسين، أبو بكر العلاف، ويعرف بالمستعيني، ثقة، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٤٤٧/٥).
- علي بن الحسين بن مطر الدرهمي، البصري، صدوق، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. «التقريب» (٦٩٢/١)، «الجرح التعديل» (١٧٩/٦).
- حجاج بن المنهال الأنماضي، أبو محمد السلمي، مولا هم البصري، ثقة، فاضل، مات سنة ست عشرة، أو سبع عشرة ومائتين. «التقريب» (١٩٠/١)، «سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/١٠).
- جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النضر، البصري، والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة سبعين ومائة. «التقريب» (١٥٨/١)، «سير أعلام النبلاء» (٩٨/٧)، «شذرات الذهب» (٢٧٠/١).

* الحكم على الإسناد :

حسن.

* تخريجه :

«المحتسب في تبين شواذ القراءات» (٣٦٢/٢)، «مختصر الشواذ» لابن خالويه ص(٦٧٤)، «شواذ القراءات» للكرماني ص(٢٦٥) مخطوط، «إتحاف فضلاء البشر» بالقراءات الأربعة عشر» (٦١١/٢)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢٣٢/٥)، «المحرر الوجيز» (٤٨٥/٥)، «البحر المحيط» (٤٧١/٨).

(٢) سورة البلد، آية: ١٥.

(٣) «غريب القرآن» لابن قتيبة ص(٥٢٩)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٢٩/٥).

(٤) سورة البلد، آية: ١٦.

(٥) «غريب القرآن» لابن قتيبة ص(٥٢٩)، «معجم مقاييس اللغة» (٣٤٦/١)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٣٠/٥)، «مفردات ألفاظ القرآن» ص(١٦٥)، «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف =

الحبيبي^(١)، يقول: سمعت أبا حامد الخارزنجي^(٢) يقول: المتربة ههنا من التربة، وهي شدة الحال^(٣).

وأنشد الهذلي^(٤):

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دَمَاءَ البُدْنِ فِي تَرْبَةِ الْحَالِ^(٥)

٩ - / أخبرنا الحسين^(٦) بن محمد بن الحسين الدينوري، نا عمر بن أحمد بن القاسم يعني النهاوندي، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا عبد الحميد بن صالح، نا عيسى بن عبد الرحمن السلمي، عن طلحة بن مصرّف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: جاء أعرابي إلى رسول الله فقال: يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة. فقال ﷺ: «لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة،

= الألفاظ» (٥٨/١).

(١) هو الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، أبو القاسم، المفسر، الواعظ، إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، وله مصنف في التفسير، وكان الأستاذ الثعلبي من خواص تلامذته، مات سنة ست وأربعمئة. «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص (١٧٩)، «تاريخ جرجان» ص (١٩٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣٧/١٧)، «طبقات المفسرين للدوايدي» (١٤٤/١). وسماه: الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب.

(٢) هو أحمد بن محمد الخارزنجي، نسبة إلى خارزنج قرية بناوحي نيسابور، إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة. «الأنساب» (٣٠٤/٢).

(٣) نقله القرطبي في تفسيره (٤٧/٢٠). وقال ابن منظور: «أترب: استغنى وكثر ماله فصار كالتراب هذا الأعراف وقيل: أترب: قل ماله، قال اللحياني: قال بعضهم: الترب المحتاج. والتريب: كثرة المال، والتريب: قلة المال أيضاً» لسان العرب (٢٢٨/١).

(٤) الهذلي: لم أقف عليه.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٤٧/٢٠) ونسبه إلى الهذلي. وذكره ابن منظور في لسان العرب ولم ينسبه (١٩٠/١١) وقال: «الحال: التراب اللين الذي يقال له السّهلة، والحال: الطين الأسود والحماة».

(٦) في (ب): «الحسن»، وهو تصحيف.

أعتق النسمة^(١)، وفكَّ الرقبة، قال: أوليستا واحدًا؟ قال: لا، عتق النسمة^(٢)، أن تنفرد بعقتها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، والمنحة الوكوف^(٣) والفيء^(٤) على ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع، واسق الظمآن، ومر المعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير^(٥).

(١) النسمة: النسيم الروح، أي: أعتق ذا نسمة، وكل دابة فيها روح فهي نسمة. «شرح السنة» للبخاري (٣٥٥/٩)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤٩/٥).

(٢) في (ج): «عتق الرقبة النسمة» وهو تصحيف.

(٣) في (ب): «الركوب»، وفي (ج): «الزكوات» وهو خطأ، والتصحيح من المصادر المذكورة في تخريج الحديث.

ومعنى الوكوف: أي غزيرة اللبن، وقيل: التي لا ينقطع لبنها. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢٢٠/٥)، «شرح السنة» (٣٥٥/٩).

(٤) في (ب): «وأبق»، وفي (ج): «واتق»، والتصحيح من المصادر المذكورة في تخريج الحديث. ومعنى الفيء على ذي الرحم الظالم، أي: العطف عليه، والرجوع إليه بالبر. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤٨٣/٣).

(٥) ٩ - رجال الإسناد:

- الحسين هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، لم أقف عليه، تقدم.

- موسى بن إسحاق بن موسى بن عبدالله بن موسى، ابن الصحابي عبدالله بن يزيد الأنصاري الخطمي، قاضي نيسابور والأهواز، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو ثقة صدوق، مات سنة سبع وتسعين ومائتين. «الجرح والتعديل» (١٣٥/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٥٧٩/١٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣٤٥/٢).

- عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي - بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة -، أبو صالح، الكوفي، صدوق، مات سنة ثلاثين ومائتين. «التقريب» (٥٥٥/١)، «الجرح والتعديل» (١٤/٦).

- عيسى بن عبدالرحمن السلمي ثم البجلي - بفتح الموحدة وإسكان الجيم -، ثقة، مات بعد سنة خمسين ومائة. «التقريب» (٧٧٢/١)، «الجرح والتعديل» (٢٨١/٦)، «الثقات» (٢٣٠/٧).

- طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي - بالتحانية -، ثقة، قارئ، فاضل، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. «التقريب» (٤٥٢/١)، «الجرح والتعديل» (٤٧٣/٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٩١/٥).

قوله تعالى: ﴿تُمْرَّ كَانَ﴾ مع ذلك^(١) ﴿مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وقيل: ثم بمعنى الواو^(٢) ﴿وَوَاصُوا﴾ أوصى بعضهم بعضاً ﴿بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾^(٣) برحمة الناس ﴿أُولَئِكَ أَحَبُّ الْمَيْمَنَةِ﴾^(٤) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَيَّأْتَنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ^(٥) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ^(٦).

قرأ أبو عمرو^(٥)، وعيسى بن عمر^(٦)، وحمزة^(٧)،

= - عبدالرحمن بن عوسجة الهمداني، الكوفي، ثقة، قُتل بالزاوية مع ابن الأشعث، سنة ست وثمانين. «التقريب» (٥٨٥/١)، «الجرح والتعديل» (٢٧٠/٥)، «الثقات» (٩٩/٥).
- البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، أُستصغر يوم بدر، مات سنة اثنتين وسبعين. «الاستيعاب» (٢٣٩/١)، «التقريب» (١٢٣/١).
* الحكم على الإسناد:

في إسناده عمر النهاوندي، لم أف عليه، والحديث صحيح كما في التخریج.

** تخريجه:

- رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣٨٣/٥) برقم (١٨١٧٣)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات «مجمع الزوائد» (٢٤٠/٤)، ورواه البخاري في «الأدب المفرد» باب: فضل من يصل ذا الرحم الظالم ص (٢٦)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» ص (٥٣).
- ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» كتاب العتق، باب: فضل إعتاق النسمة وفك الرقبة (٢٧٣/١٠)، والحاكم في «المستدرک» (٢٣٦/٢) برقم (٢٨٦١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه ابن حبان في «صحيحه»، انظر «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (٢٥٦/٦)، ورواه البغوي في «شرح السنة» في ثواب العتق (٣٥٤/٩)، فالحديث صحيح، صححه الحاكم والذهبي وابن حبان والألباني كما تقدّم.

(١) أي أن هذه القرب إنما تنفع مع الإيمان. «معالم التنزيل» (٤٣٣/٨).

(٢) «معالم التنزيل» (٤٣٣/٨)، «زاد المسير» (٢٦٩/٨).

(٣) سورة البلد، آية: ١٧.

(٤) سورة البلد، آية: ١٨ - ٢٠.

(٥) هو أبو عمرو بن العلاء المازني، تقدم.

(٦) هو عيسى بن عمر الهمداني الكوفي، القاريء، مولى بني أسد، قرأ على عاصم بن أبي

النجود، وغيره وقرأ عليه الكسائي وجماعة، وثقه يحيى بن معين، مات سنة ست

وخمسين ومائة. «معرفة القراء الكبار» (١١٩/١)، «التقريب» (٧٧٣/١)، «سير أعلام

النبلاء» (١٩٩/٧).

(٧) هو حمزة بن حبيب الزيات، أبوعمارة، الكوفي، أحد القراء السبعة، قرأ القرآن على =

ويعقوب^(١)، وحفص^(٢) بالهمز ههنا، وفي سورة الهمزة.

غيرهم^(٣) بلا همز^(٤)، وهما لغتان وهي المطبقة^(٥). قال الفراء^(٦)،
وأبو عبيدة^(٧): يقال: آصدت الباب، وأوصدت إذا أطبقت^(٨)، وقيل:
معنى الهمز المطبقة، وغير الهمز المغلقة، ومنه قيل للباب وصيد^(٩).

الأعمش وغيره، وقرأ عليه الكسائي وغيره، صدوقٌ، زاهدٌ، ربما وهم، مات سنة ست
 وخمسين، أو ثمان وخمسين ومائة. «معرفة القراء الكبار» (١١١/١)، «التقريب»
 (١/٢٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٧/٩٠).

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي، مولاهم، أبو محمد، المقريء، صدوقٌ، قرأ
 القرآن على سلام بن سليم وغيره، وقرأ عليه أبو حاتم السجستاني وغيره، مات سنة خمس
 ومائتين. «معرفة القراء الكبار» (١/١٥٧)، «التقريب» (٢/٣٣٧)، «شذرات الذهب»
 (٢/١٤).

(٢) هو حفص بن سليمان الأسدي، صاحب عاصم، متروك الحديث، مع إمامته في القراءة،
 قرأ عليه عمرو بن الصباح وغيره، مات سنة ثمانين ومائة. «معرفة القراء الكبار»
 (١/١٤٠)، «التقريب» (١/٢٢٦)، «الجرح والتعديل» (٣/١٧٣).

(٣) منهم ابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو بكر بن عياش عن عاصم.

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» ص (٤١٠)، «التيسير في القراءات السبع» ص (١٨١)،
 «علل القراءات» ص (٧٧٧).

(٥) «مفردات ألفاظ القرآن» ص (٨٧٢).

(٦) هو يحيى بن زياد الفراء، تقدم.

(٧) هو معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي، مولاهم البصري، النحوي، اللغوي، صدوقٌ،
 أخباري، وقد رُمي برأي الخوارج، مات سنة ثمان ومائتين، وقيل بعد ذلك. «التقريب»
 (٢/٢٠٣)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٤٥).

(٨) «معاني القرآن» للقراء (٣/٢٦٦)، «مجاز القرآن» (٢/٢٩٩)، «غريب القرآن» لابن قتيبة
 ص (٥٢٩)، «عمدة الحفاظ» (٤/٣١٦).

(٩) «معالم التنزيل» (٨/٤٣٤)، «معجم مقاييس اللغة» (٦/١١٧). وقال الإمام أبو زرعة بن
 زنجلة: فمن همزه جعله «مفعلة» من «آصدت الباب»، أي أطبقته مثل آمنت، فاء الفعل
 همزة، تقول: آصد يوصد إيصادًا، ومن ترك الهمز جعله من «أوصد يوصد إيصادًا»، فاء
 الفعل واو، قال الكسائي: أوصدت الباب، وأصدته إذا رددته. «حجة القراءات»
 ص (٧٦٦).

1/2

/ سورة ﴿الشمس﴾ مكية (١)

وهي مائتان وسبعة وأربعون حرفاً، وأربع وخمسون كلمة،
وخمس عشرة آية (٢)(٣).

١٠- أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي، أخبرنا أبو محمد بن
أبي حامد، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصفهاني، حدثنا
المؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا أسلم المُنقري، عن
عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي، عن أبيه، عن أبي بن كعب قال: قال
رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والشمس، فكأنما تصدق (٤) بكل شيء
طلعت عليه الشمس والقمر» (٥).

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» ص (٣٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ»
(١٣٢/٣)، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٣/٧)، عن ابن عباس قال:
نزلت سورة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله. «الدر
المشور» (٥٢٧/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٨٧/٥).

(٢) في (ج): «وست عشرة آية في المدني الأول، ويقال في المكي كذلك، وخمس عشرة في
عدد الباقيين اختلافهما، آية فعقروها، عدّها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدّها
الباقيون»، والذي أراه أن هذا زيادة من ناسخ النسخة؛ حيث انفردت هذه النسخة وهي
متأخرة عن باقي النسخ المتقدمة، بذكره في بعض السور، ولذا رأيت حذفها لاعتقادي
أنها ليست من الأصل، بالإضافة إلى أن ما يذكره هو نص كلام أبي عمرو الداني، في
كتابه «البيان في عد آي القرآن» ويدل على ذلك أنه أحياناً يذكره في الهامش ويعزوه إلى
أبي عمرو الداني، وأبو عمرو متوفى سنة (٤٤٤) وقد نهت هنا مكتفياً به.

(٣) «تفسير الخازن» (٤٣٢/٤)، «البيان في عد آي القرآن» ص (٢٧٥) وفيه: وحروفها مئتان
وستة وأربعون حرفاً.

(٤) في الأصل: «صدق»، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٥) ١٠- رجال الإسناد:

- محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري، المصنف الأستاذ أبو الحسن الفارسي -
تصحف إلى الفلوسي - صاحب كتاب «المصباح» والتصانيف المشهورة، الفقيه الأصولي
المفسّر، سمع الكثير، وجمع الأبواب، حدّث عن أبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر،
وأبي عمرو إسماعيل بن نجيد، وأبي الحسن السليطي، وأبي الحسن السراج، والخلالي،
مات سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة. «المتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص (٣٥). =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

/ قوله عزَّ وجلَّ^(١): ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾^(٢) قال مجاهد: ضوءها^(٣)، ب/٢
قتادة: هو النهار كله^(٤)، مقاتل: حرها، كقوله في طه: ﴿وَلَا

= - عبدالله بن أحمد بن جعفر بن أحمد، أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري،
وأبو حامد هو أبوه، كان من أكثر أقرانه سماعاً للحديث، سمع من محمد السراج، وأبي العباس
الماسرجسي، وأبي عمرو أحمد بن محمد الحيري، وغيرهم، روى عنه يوسف بن عمر، وابن
الثلاج، وغيرهما، وكان ثقة، مات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٣٩١/٩).
- محمد بن الحسن بن سعيد أبو جعفر الأصبهاني، سكن بغداد، وحَدَّثَ بها عن بكر بن
بَكَّار، ومحمد الحضرمي، روى عنه محمد بن خلف، ووكيع، ويحيى بن صاعد،
ومحمد بن مخلد، وكان ثقة. «تاريخ بغداد» (١٨٣/٢).
- مؤمل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق، سيء الحفظ، مات سنة
ست ومائتين. «التقريب» (٢٣١/٢)، «الجرح والتعديل» (٣٧٤/٨)، «الثقات» (١٨٧/٩)
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد،
إمام، حجة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة. «التقريب» (٣٧١/١)،
«الجرح والتعديل» (٢٢٢/٤).
- أسلم المِنْقَرِي - بكسر الميم، وسكون النون، بعدها كاف -، يكنى أبا سعيد، ثقة، مات
سنة اثنتين وأربعين ومائة. «التقريب» (٨٩/١)، «الجرح والتعديل» (٣٠٧/٢).
- عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، مولا هم، الكوفي، مقبول. «التقريب»
(٥٠٧/١)، «الجرح والتعديل» (٩٤/٥).
- عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، مولا هم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً.
«الاستيعاب» (٣٦٦/٢)، «الإصابة» (٢٨٢/٤)، «التقريب» (٥٦٠/١).
- أبي بن كعب - رضي الله عنه -، تقدّم.
* الحكم على الإسناد :

ضعيف فيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ، عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزي
مقبول، ومتن الحديث موضوع كما تقدم في أول سورة البلد.
** تخريجه :

انظر أول سورة البلد.

(١) في (ب): «قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

(٢) سورة الشمس، آية: ١.

(٣) «جامع البيان» (٢٠٨/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٧/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٨٧/٥).

(٤) «جامع البيان» (٢٠٧/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٧/٨)، «البحر المحيط» (٤٧٣/٨)، =

تَضَحَّى ﴿١١٩﴾^(١) بمعنى^(٢): ولا يؤذيك الحر^(٣).

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾^(٤) تبعها، فأخذ من ضوءها، وسار خلفها، وذلك في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر طالعاً^(٥).

﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾^(٦) أي: جلى الشمس وكشفها بإضاءتها^(٧)، وقال الفراء وجماعة من العلماء^(٨): يعني والنهار إذا جلى الظلمة، فجازت الكناية عن الظلمة، ولم تذكر لأن معناها معروف، ألا ترى أنك تقول: أصبحت باردة^(٩)، وأمست عاصفة^(١٠)، وهبت شمالاً، فتكني عن مؤنثات لم يجز لهن ذكر لأن معناه معروف^(١١).

﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^(١٢) أي: يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق^(١٣).

= وقال: هذا ليس بجيد؛ لأنه أقسم بالنهار في قوله: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾ [سورة الضحى، الآية: ٣].

(١) سورة طه، آية: ١١٩. والآية: ﴿وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُوهَا وَلَا تَنْضَحِي﴾^(١١٩).

(٢) في (ب)، و(ج): «يعني».

(٣) «معالم التنزيل» (٤٣٧/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٨٧/٥).

(٤) سورة الشمس، آية: ٢.

(٥) «جامع البيان» (٢٠٨/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٧/٨).

(٦) سورة الشمس، آية: ٣.

(٧) «جامع البيان» (٢٠٨/٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢٣٥/٥)، «تفسير القرطبي» (٥٠/٢٠).

(٨) كابن جرير الطبري، والزجاج.

(٩) في (ج): «وأمست باردة»، وهي كذلك في «معاني القرآن» للفراء و«جامع البيان».

(١٠) في «معاني القرآن» للفراء، و«جامع البيان»: «أمست باردة».

(١١) «معاني القرآن» للفراء (٢٦٦/٣)، «جامع البيان» (٢٠٨/٣٠)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٣٢/٥)، «الوسيط» (٤٩٤/٤).

(١٢) سورة الشمس، آية: ٤.

(١٣) «جامع البيان» (٢٠٩/٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢٣٥/٥)، «معالم التنزيل» (٤٣٧/٨).

/ ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَّا﴾^(١) أي: ومن خلقها وهو الله تعالى^(٢)،
كقوله: [﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾]^(٣) ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾^(٤)،
وقيل: هو ما المصدر أي وبناءها^(٥) كقوله: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(٦).
﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّا﴾^(٧) خلق^(٨) ما فيها عن^(٩) عطية، عن ابن
عباس - رضي الله عنهما^(١٠) -.

[وروى]^(١١) الوالبي عنه قسمها^(١٢)، غيره: بسطها^(١٣).

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^(١٤) عدل خلقها^(١٥).

﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(١٦) قال ابن عباس برواية الوالبي: بين

(١) سورة الشمس، آية: ٥.

(٢) «جامع البيان» (٢٠٩/٣٠)، وقال: وبنائه إياها تصيره إياها للأرض سقفاً. «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٣٠٠/٢)، «معالم التنزيل» (٤٣٧/٨)، وبعضهم يجعلها بمعنى الذي، واختاره الزمخشري في «الكشاف» (٧٤٧/٤).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. وهي الآية ٣ من سورة النساء.

(٤) سورة النساء، آية: ٢٢.

(٥) «جامع البيان» (٢٠٩/٣٠)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٣٢/٥)، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» (٨٧٩/٢).

(٦) سورة يس، آية: ٢٧.

(٧) سورة الشمس، آية: ٦.

(٨) في (ب)، و(ج): «أي خلق».

(٩) في (ب)، و(ج): «رواه».

(١٠) «جامع البيان» (٢٠٩/٣٠).

(١١) ما بين المعقوفين من (ب)، و(ج).

(١٢) «جامع البيان» (٢١٠/٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢٣٦/٥).

(١٣) القائل: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ومجاهد «جامع البيان» (٢٠٩/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٧/٨). وكذا أبو صالح، والضحاك، وقتادة، والسدي، والثوري «تفسير ابن كثير» (٣٠٠/٧)، وقال: وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو المعروف عند أهل اللغة.

(١٤) سورة الشمس، آية: ٧.

(١٥) «جامع البيان» (٢١٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٨/٨).

(١٦) سورة الشمس، آية: ٨.

لها الخير والشر^(١)، العوفي عنه علّمها الطاعة والمعصية^(٢). الكلبي: أعلمها ما تأتي وما تتقي^(٣)، وقال ابن زيد وابن الفضل^(٤): جعل فيها ذلك يعني بتوفيقه إياها للتقوى وخذلانه^(٥) إياها للفجور^(٦).

١١ - أخبرني^(٧) الحسين^(٨) بن محمد بن الحسين بن عبد الله، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن محمد^(٩) بن سنان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا عزرة^(١٠) بن ثابت

(١) «جامع البيان» (٢١٠/٣٠)، ورواه ابن جرير عن عطية عنه كذلك. «معالم التنزيل» (٤٣٨/٨)

(٢) «جامع البيان» (٢١٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٨/٨).

(٣) «معالم التنزيل» (٤٣٨/٨)، حيث جعله من رواية الكلبي عن ابن عباس، لا من قول الكلبي ونصه «عرّفها ما تأتي من الخير، وما تتقي من الشر»، وفي «الوسيط» (٤٩٥/٤) نسبه كذلك إلى ابن عباس، ولعله أقرب.

(٤) هو الحسين بن الفضل بن عمير، العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، أبو علي البجلي، الكوفي، ثم النيسابوري، إمام عصره في «معاني القرآن» قال الذهبي: لم أر فيه كلاماً، لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدّة فإله أعلم، وقال ابن حجر بعد ترجمته في لسان الميزان: وما كان لذكر هذا في الكتاب، معنى فإنه من كبار أهل العلم والفضل اهـ. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

«سير أعلام النبلاء» (٤١٤/١٣)، «لسان الميزان» (٣٥٢/٢)، «طبقات المفسرين» للدوايدي (١٥٩/١).

(٥) في (ج): «بالتقوى وبخذلانه».

(٦) «جامع البيان» (٢١٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٣٨/٨)، «زاد المسير» (٢٧١/٨)، واختار هذا الزجاج في «معاني القرآن» (٣٣٢/٥)، وابن القيم حيث قال: ومن ذلك إخباره سبحانه بأنه هو الذي يلهم العبد فجوره وتقواه، والإلهام الإلقاء في القلب، لا مجرد البيان والتعليم، كما قاله طائفة من المفسرين، إذ لا يقال لم يدين لغيره شيئاً، وعلمه إياه أنه قد ألهمه ذلك، هذا لا يعرف في اللغة البتة، بل الصواب ما قاله ابن زيد قال: جعل فيها فجورها وتقواها، وعليه حديث عمران بن الحصين... «شفاء العليل» (٥٥). وحديث عمران أوردته المصنف برقم (١١) وسيأتي تخريجه.

(٧) في (ب)، و(ج): «أخبرنا».

(٨) في (ب): «الحسن»، وهو تصحيف.

(٩) «محمد» ساقط من: (ب)، و(ج).

(١٠) في (ب)، و(ج): «عروة»، وهو خطأ، وكذا في «معالم التنزيل» ولم يتنبه لذلك محققوا =

ب/٣ / الأنصاري، حدثنا يحيى بن عَقِيل، عن يحيى بن يَعْمَر، عن الأسود
 الدِّيلِي قال: قال لي عمران بن الحصين - رضي الله عنه -: أرأيت ما
 يعمل فيه الناس ويُكادحون فيه، أشيءٌ قضي عليهم، ومضى عليهم^(١) من
 قدرٍ سبق، أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم ﷺ، وأكَّدت^(٢) عليهم
 الحجة، قلت: بل شيءٌ قضي عليهم، قال: فهل يكون ذلك ظلمًا. قال:
 ففزعت منه فزعًا شديدًا، وقلت: إنه ليس شيء إلا وهو خلقه، ومُلك
 يده، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون. فقال لي: سدَّدك الله إنما سألتك
 لأخبر عقلت، إن رجلاً من جهينة أو مزينة^(٣)، أتى النبي ﷺ فقال
 يارسول الله^(٤): أرأيت ما يعمل الناس فيه، ويتكادحون فيه، أشيءٌ قضي
 عليهم من قدرٍ سبق، أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم ﷺ / وأكَّدت به^{١/٤}
 عليهم الحجة. فقال: في شيءٍ قد قضي عليهم قال: قلت: ففيم العمل
 إذًا. قال: من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين^(٥)، يهيئه الله تعالى لها،
 وتصديق ذلك في كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا
 وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾^{(٦)(٧)}.

= الكتاب.

(١) «ومضى عليهم» ساقطة من: (ج).

(٢) في (ج): «وأكذب» في الموضوعين وهو تصحيف.

(٣) «أو مزينة» ساقطة من (ج).

(٤) «فقال يارسول الله» ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): «المنزتين».

(٦) سورة الشمس، آية: ٧ - ٨.

(٧) ١١ - رجال الإسناد:

- الحسين، هو ابن فنجويه الدينوري، ثقة، صدوق، تقدم.

- موسى بن محمد بن علي بن عبدالله، لم أفت عليه.

- عبدالله بن محمد بن سنان بن الشماخ، أبو محمد السعدي، البصري، يعرف بالرومي،

قدم بغداد، وحدث بها عن مسلم بن إبراهيم وغيره، قال عبدالغني بن سعيد: متروك

الحديث، وقال أبو نعيم: كان يضع الحديث، وقال أبو بكر البرقاني: ليس بثقة. «تاريخ

بغداد» (٨٧/١٠).

﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ سعد وفاز، وههنا موضع القسم^(١) ﴿مَنْ زَكَّهَا﴾^(٢) أي أفلحت نفس زكّاه الله تعالى [يعني أصلحها]^(٣)، وطهرها من

= مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو، البصري، ثقة، مأمون، مكثرت عمي في آخر عمره، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. «التقريب» (١٧٧/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣١٤/١٠).

- عزرة بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري، ثقة. «التقريب» (٦٧٢/١)، «الجرح والتعديل» (٢٢/٧).

- يحيى بن عَقِيل - بالتصغير - البصري، نزيل مرو، صدوق. «التقريب» (٣١٠/٢)، «الجرح والتعديل» (١٧٦/٩).

- يحيى بن يَعْمَر - بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة - البصري، نزيل مرو، وقاضيا، ثقة، فصيح، وكان يرسل، مات قبل المائة، وقيل بعدها. «التقريب» (٣١٩/٢)، «الجرح والتعديل» (١٩٦/٩).

- أبو الأسود الدِّبْلِي - بكسر المهملة، وسكون التحتانية - ويقال الدُّوْلِي - بالضم بعدها همزة مفتوحة - البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن ظالم، ويقال بالتصغير فيهما، وقيل غير ذلك، ثقة، فاضل، مخضرم، مات سنة تسع وستين. «التقريب» (٣٥٦/٢)، «الجرح والتعديل» (٣٠٥/٤).

- عمران بن حُصَيْن بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبونجيد - بنون وجيم مصغر -، أسلم عام خير، وصحب، وكان فاضلاً، بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. «الاستيعاب» (٢٨٤/٣)، «التقريب» (٧٥٠/١).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، فيه عبدالله بن محمد بن سنان، متروك، وموسى بن محمد لم أقف عليه، والحديث صحيح من طريق آخر.

** تخريجه:

- رواه الإمام مسلم في كتاب القدر، باب: كيفية خلق آدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٢٠٤١/٣) برقم (٢٦٥٠).

(١) أي جواب القسم. «جامع البيان» (٢١٢/٣٠)، وقال ابن القيم: لما طال الكلام حسن حذف اللام من الجواب، وقد تضمن هذا القسم الإقسام بالخالق والمخلوق، فأقسم بالسماء وبانبيائها، والأرض وطاحيها، والنفس ومسويها «البيان في أقسام القرآن» ص (٣١).

(٢) سورة الشمس، آية: ٩.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، و(ج).

الذنوب، ووفقها للتقوى^(١).

﴿وَقَدْ خَابَ﴾^(٢) وخسرت نفس ﴿دَسَّهَا﴾^(٣) دسها الله فأحملها^(٤) وخذلها، ووضع منها، وأخفى محلها، حتى عمل^(٥) بالفجور، وركب المعاصي، والعرب تفعل هذا كثيراً، فتُبدل^(٦) في الحرف المشدد بعض حروفه ياءً أو واوًا، كالتَّقْضي^(٧)، والتَّظْني وبابهما^{(٨)(٩)}.

١٢ - أخبرنا أبو بكر بن عبدوس المزكي، أخبرنا أبو الحسن المحفوظي، حدثنا عبد الله بن هاشم /، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن^{ب/٤} خُصيف، عن سعيد بن جبير، ومجاهد ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾^(١٠) قال أحدهما: أصلحها، وقال الآخر: طهرها، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾^(١١) قال أحدهما: أغواها، وقال الآخر: أضلها^(١٢).

(١) «جامع البيان» (٢١١/٣٠).

(٢) سورة الشمس، آية: ١٠.

(٣) في (ب) و(ج): «من دسَّها».

(٤) في (ب) و(ج): «فأحملها» بالمهمله وهو تصحيف.

(٥) عمل أي الإنسان، وفي (ب) و(ج): «عملت - ركب»: أي النفس.

(٦) في (ج): «فيبدل».

(٧) الأصل: «بالتقضي»، والتصحيح من (ب) و(ج).

(٨) في (ب) و(ج): «بابها».

(٩) «مجاز القرآن» (٣٠٠/٢)، «غريب القرآن» لابن قتيبة ص (٥٣٠)، «تأويل مشكل القرآن» له ص (٣٤٤)، «جامع البيان» (٢١٢/٣٠).

(١٠) سورة الشمس، آية: ٩.

(١١) سورة الشمس، آية: ١٠.

(١٢) ١٢ - رجال الإسناد:

= محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد النيسابوري، النحوي الفقيه، أبو بكر، سمع من مكى بن عبدان، وأبي عمرو الحيري، وجماعة، وعنه الحاكم وغيره، مات سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

والمزكي - بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها الكاف المشددة - هذا اسم لم يزكي =

وقال قتادة: دساها آثمها وأفجرها^(١)، وقال ابن عباس: أبطلها^(٢) وأهلكها^(٣).

١٣- وأخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أبو محمد المُرَني^(٤)، حدثنا الحضرمي، حدثنا عثمان، حدثنا أبو الأحوص، عن محمد بن السائب،

= الشهود وبحث عن حالهم، وبلغ القاضي حالهم. «سير أعلام النبلاء» (٥٧/١٧)، «الأنساب» (٧٥/٥).

- أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ المحفوظي، من أهل نيسابور، وينسب إلى جدهم، وهو شيخ عشيرته في عصره، سمع من عبدالله بن هاشم بن حيان وغيره. «الأنساب» (٢١٤/٥).

- عبدالله بن هاشم بن حيان العبدي، أبو عبدالرحمن الطوسي، سكن نيسابور، ثقة، صاحب حديث، مات سنة بضع وخمسين ومائتين. «التقريب» (٥٤٢/١)، «الجرح والتعديل» (١٩٦/٥).

- عبدالرحمن بن مهدي، ثقة، ثبت، تقدم.

- سفيان الثوري، ثقة، حافظ، تقدم.

- خُصيف بن عبدالرحمن الجزري، صدوق، سيء الحفظ، خلط بآخره، تقدم.

- سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، تقدما.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه خصيف بن عبدالرحمن، صدوق، سيء الحفظ، وشيخ المصنف، وشيخه لم أر فيهما جرحًا، ولا تعديلاً.

** تخريجه:

- أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٢/٣٠) قال: «حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان به». والقائل: لأغواها، سعيد بن جبير، وأما مجاهد فقد نقل عنه كلا القولين.

(١) «جامع البيان» (٢١٣/٣٠).

(٢) في (ج): «أصلها».

(٣) انظر «التيبان في أقسام القرآن» ص (٣٤-٣٥) منسوبة إلى تلامذة ابن عباس، وفي «المستدرک» (٥٧١/٢) عن ابن عباس: أغواها، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) في الأصل: «المزين»، والتصحيح من (ب) و(ج).

عن أبي صالح ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا] ^(١) قال: أفلحت نفس زكَّها الله، وخابت نفس أفسدها الله عزَّ وجلَّ ^(٢).

وقال الحسن: معناه قد أفلح من زكَّى نفسه فأصلحها، وحملها على طاعة الله عزَّ وجلَّ، و ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ قال: من أهلكها وأضلها وحملها على معصية الله عزَّ وجلَّ ^(٣)، فجعل الفعل للنفس ^(٤).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من (ب) و(ج).

(٢) ١٣- رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الأصبهاني، تقدم.

- أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني، ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور، فقال: أبو محمد المزني كان إمام أهل العلم، والوجوه، وأولياء السلطان بخراسان في عصره، بلا مدافعة، مات سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببخارى. «الأنساب» (٢٧٨/٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٧/٣).

- محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، أبو جعفر الملقب بمطّين، سمع من أحمد بن يونس وغيره، وحدث عنه الطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي، وغيرهما، قال عنه الدارقطني: ثقةٌ جبل، وقال الخليلي: ثقةٌ، حافظٌ، مات سنة سبع وتسعين ومائتين. «الأنساب» (٣٣٠/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٤١/١٤)، «لسان الميزان» (٢٣٦/٥).

- عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العسبي، أبو الحسن بن أبي شيبه، الكوفي، ثقةٌ، حافظٌ، شهير، وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين. «التقريب» (٦٦٤/١)، «الجرح والتعديل» (١٦٦/٦).

- أبو الأحوص الكوفي سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، ثقةٌ، متقنٌ، صاحب حديث، مات سنة تسع وسبعين ومائة. «التقريب» (٤٠٥/١)، «الجرح والتعديل» (٢٥٩/٤).

- محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، تقدم.

- أبو صالح: هو باذم مولى أم هانئ، ضعيفٌ، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب.

** تخريجه:

لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٣) «معالم التنزيل» (٤٣٩/٨)، «البيان في أقسام القرآن» ص (٣٣).

(٤) هذا هو أحد القولين في المسألة: والقول الثاني: أن الفعل لله سبحانه، أي أفلحت نفس زكَّها الله، وهذا قول ابن عباس ومقاتل، والفراء، والزجاج، وابن جرير الطبري، يشهد له حديث «اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وزكَّها أنت خير من زكَّها» يأتي =

١٤ - / أخبرني^(١) الحسين بن محمد بن عبدالله السفياي، حدثنا محمد بن ١/٥ الحسن^(٢) بن علي اليقطيني، أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يزيد العقيلي، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن لهيعة^(٣)، عن خالد بن يزيد^(٤)، عن سعيد بن أبي هلال^(٥)، أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ﴿٦﴾ وقف ثم قال: «اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وزكَّها أنت خير من زكَّها»^(٦).

= تخريجه.

أما القول الثاني: وهو جعل الفعل للنفس، فهو قول الحسن وقتادة، أي أفلح من زكى نفسه، بطاعة الله، وصالح الأعمال، ورجح هذا القول ابن القيم - رحمه الله - بعد ذكره لأدلة كل قول من ثلاثة وجوه:

أحدها: أن طريقة القرآن تعليق الفلاح على فعل العبد واختياره.

الثاني: أن فيه زيادة فائدة، وهي اثبات فعل العبد وكسبه، وما يثاب وما يعاقب عليه، وفي قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ﴿٦﴾ اثبات القضاء والقدر السابق، فتضمنت الآياتن هذين الأصلين العظيمين، وهما كثيراً ما يقترنان في القرآن.

الثالث: أن هذا القول يستلزم القول الأول لا العكس، فإن العبد إذا زكى نفسه ودسَّأها، فإنما يزكيها بعد تزكية الله لها بتوفيقه وإعانتة، وإنما يدسَّئها بعد تدسية الله لها بخذلانه، والتخلية بينه وبين نفسه، بخلاف ما إذا كان المعنى على القدر السابق المحض، لم يبق للكسب وفعل العبد ههنا ذكر البتة اهد باختصار وتصرف يسير. «التبيان في أقسام القرآن» ص (٣٦).

(١) في (ب) (ج): «وأخبرنا».

(٢) في (ج): «الحسين» وهو تصحيف.

(٣) في (ب) و(ج): «عن أبي لهيعة»، وهو خطأ.

(٤) في الأصل: «زيد» وهو خطأ، والتصحيح من (ب) و(ج).

(٥) في (ب) و(ج): «عن سعيد وأبي هلال» وهو خطأ.

(٦) ١٤ - رجال الإسناد:

- الحسين بن محمد بن عبدالله السفياي، لم أقف عليه.

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن يقطين، أبوجعفر البزاز، اليقطيني، وثقه البرقاني وأبو الحسن بن الفرات، في جمعه لأحاديث مسعر أحاديث منكراً، الحمل فيها على غيره، مات سنة سبع وستين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٢/٢١١)، «الأنساب» (٧٠٣/٥).

- أحمد بن عبدالله بن يزيد العقيلي، أبو عبدالله الجوبري، حدّث عن صفوان بن صالح، روى عنه عبدالله بن عدي الجرجاني، وأبو جعفر اليقطيني، مستورٌ، مات سنة خمس وثلاثمائة. في «الأنساب» سماه: أحمد بن عبدالله، وفي «التقريب»: أحمد بن عبدالواحد. «الأنساب» (١٠٨/٢)، «التقريب» (٤٠/١)، «تهذيب الكمال» (٣٩٥/١).

- صفوان بن صالح الثقفي، مولاهم أبو عبدالله الملك الدمشقي، ثقةٌ، وكان يدلس تدليس التسوية، قاله أبو زرعة، مات سنة ثمان أو سبع أو تسع وثلاثين ومائتين. «التقريب» (٤٣٨/١)، «الجرح والتعديل» (٤٢٥/٤).

- الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقةٌ، لكنه كثير تدليس التسوية، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة. «التقريب» (٢٨٩/٢)، «الجرح والتعديل» (١٦/٩).

- عبدالله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي، صدوقٌ، خلط بعد احتراق كتبه، مات سنة أربع وسبعين ومائة، قال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه اهـ.

وخلاصة القول فيه: أن من روى عنه قبل الاختلاط، فحديثه مقبول، ومن روى عنه بعد الاختلاط، أو لم يتميز حديثه قبل أو بعد، فمردود ضعيف.

والذين عُرف روايتهم قبل اختلاطهم هم: الأوزاعي، وشعبة، والثوري، وعمرو بن الحارث، وهؤلاء توفوا قبل احتراق كتب ابن لهيعة سنة (١٦٩هـ) أو (١٧٠هـ). والعبادة الأربعة: ابن المبارك، وابن وهب، وابن مسلمة القعني، وابن يزيد المقرئ، وهؤلاء أمسكوا عن الرواية عنه بعد الاختلاط. وكذا الوليد بن مزيد البيروتي كما صرح به الطبراني في المعجم الصغير. وقال عبدالغني الأزدي وغيره: وهناك من ضعفه مطلقاً، قبل الاختلاط وبعده، منهم يحيى بن معين، وقال ابن عدي: وحديثه حسن، كأن يستبان عن روى عنه، وهو ممن يكتب حديثه. «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢٣٧/٥)، «المجروحين» لابن حبان (١١/٢)، «التقريب» (٥٢٦/١)، «الكاشف» (٥٩٠/١)، «تهذيب التهذيب» (٢٤١/٣)، «المعجم الصغير» للطبراني (٢٣١/١).

- خالد بن يزيد الجمحي، ويقال: السكسكي، أبو عبدالرحيم المصري، ثقةٌ، فقيهٌ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة. «التقريب» (٢٦٥/١)، «الجرح والتعديل» (٣٥٦/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤١٤/٩).

- سعيد بن أبي هلال الليثي، مولاهم أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل، وقال ابن يونس: بل نشأ بها، صدوقٌ، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، مات بعد الثلاثين ومائة، وقيل: بعدها، وقيل قبل الخمسين بسنة. «التقريب» (٣٦٦/١)، «الجرح والتعديل» (٧١/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣٠٣/٦).

قوله عز وجل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا﴾^(١) بطغيانها^(٢) وعدوانها، وروى عطاء الخراساني^(٣)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: اسم

* الحكم على الإسناد:

معضل، وفيه العقيلي مستور، وابن لهيعة صدوق، اختلط، وشيخ المصنف لم أقف عليه، والحديث بشواهد حسن لغيره كما سيأتي في التخريج.

* تخرجه:

- أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٧/١١) بنحوه قال: حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن «مجمع الزوائد» (١٣٨/٧)، وعزاه السيوطي: إلى ابن المنذر وابن مردويه «الدر المنثور» (٥٢٩/٨).

وللحديث شواهد:

أولاً: من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٤) قال: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»، رواها ابن أبي حاتم، كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره (٣٠٢/٧)، وقال: لم يخرجوه من هذا الوجه.

قلت: وفي سننه عبدالله بن عبدالله الأموي، قال الحافظ ابن حجر: لين الحديث. «التقريب» (٥٠٦/١).

الثاني: من حديث عائشة وذلك أنها فقدت النبي ﷺ من مضجعه، فلمسته بيدها، فوقت عليه وهو ساجد، وهو يقول: «رب أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها» رواه أحمد في «المسند» (٢٠٩/٦). وفي سننه صالح بن سعيد قال فيه ابن حجر: مقبول. «التقريب» (٤٢٩/١).

الثالث: حديث زيد بن أرقم، وفيه «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها» رواه مسلم برقم (٢٧٢٢)، وأحمد في «المسند» (٣٧١/٤). فالحديث بشواهد حسن لغيره كما تقدم.

(١) سورة الشمس، آية: ١١.

وتمود قبيلة مشهورة، باسم جدهم ثمود، وكانوا أعراباً من العاربة، يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وكانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله فيهم نبيه صالح، وأيده بالناقة فقتلوا فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر. «البداية والنهاية» (١٢٣/١).

(٢) في (ج): «أي بطغيانها»، قال الفراء: أراد بطغيانها إلا أن الطغوى، أشكل برؤوس الآيات فأختير لذلك. «معاني القرآن» (٢٦٧/٣)، «جامع البيان» (٢١٤/٣٠).

(٣) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبدالله، صدوق يهيم كثيراً، ويرسل ويدلس، مات سنة خمس وثلاثين ومائة. «التقريب» (٦٧٦/١)، «الجرح» =

العذاب الذي جاءهم الطغوى، فقال: كذبت ثمود بعذابها^{(١)(٢)}.
 وقراءة^(٣) العامة بفتح الطاء، وقرأ الحسن وحماد بن سلمة^(٤)
 بطغواها بضم الطاء، وهي لغة كالفُتوى والفُتوى / والفُتيا^(٥).
 ﴿إِذْ أُنبِئَتْ﴾ قام^(٦)، ﴿أَشَقَّهَا﴾^(٧) وهو قدار بن سالف، عاقر
 الناقة، وكان رجلاً أشقر أزرق، قصيراً ملتزق الحلق، واسم أمه
 قديرة^(٨).

١٥ - أخبرنا محمد بن حمدون، أخبرنا مكي بن عبدان، حدثنا

= والتعديل «(٣٣٤/٦)».

- (١) في (ب) و(ج): «كذبت ثمود بطغواها أي بعذابها».
- (٢) «جامع البيان» (٣١٣/٣٠)، والأثر ضعيف؛ لأن عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، كما صرح بذلك الإمام أبوداود والدارقطني. «تهذيب الكمال» (١١٠/٢٠). وذكر هذا القول النخاس في «إعراب القرآن» (٢٣٧/٥)، وقال: «وهذا يصح على حذف أي بعذاب طغواها مثل: ﴿وسئل القرية﴾ [يوسف: ٨٢]».
- (٣) في (ب) و(ج): «وقرأ».
- (٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخوه، مات سنة سبع وستين ومائة. «التقريب» (٢٣٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٤٠/٣).
- (٥) «المحتسب في تبين شواذ القراءات» (٣٦٣/٢)، «مختصر الشواذ ص (١٧٤)»، «الكامل في القراءات الخمسين» (٣٤٩/ب)، «شواذ القراءة» (٢٦٦)، «إتحاف فضلاء البشر» (٦١٢/٢)، «تفسير القرطبي» (٥٢/٢٠)، «البحر المحيط» (٤٧٥/٨)، وقال: وقراءة الحسن وحماد على أنها مصدر كالرجعي والحسنى، وكان قياسها الطغيا بالياء، كالسقيا، لكنهم شذوا فيه. وقال القرطبي: وقيل هما لغتان. المصدر السابق.
- (٦) «قام» ساقطة من (ج).
- (٧) سورة الشمس، آية: ١٢.
- (٨) روى الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٢٣٢٠)، من حديث ابن عباس ليلة أسرى بالنبي ﷺ وفيه: «أنه نظر في النار ورأى رجلاً أحمر أزرق جعداً شعناً إذا رأيته، قال: من هذا ياجبريل، قال: هذا عاقر الناقة»، ورجاله ثقات، إلا قابوس بن أبي ظبيان فيه لين. «التقريب» (١٧/٢)، وانظر «جامع البيان» (٢١٤/٣٠)، «إعراب القرآن للنخاس» (٢٣٨/٥)، «معالم التنزيل» (٤٤/٨)، و«البداية والنهاية» (١٢٧/١)، وقال: وكان يقال إنه ولد زانية، ولد على فراش سالف، وهو ابن رجل يقال له صبيان.

عبدالرحمن [بن بشر]^(١)، حدثنا سفيان، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة - رضي الله عنه - قال: ذكر رسول الله ﷺ عاقر الناقة، قال: «أنتدب لها رجل عارم^(٢)، ذو عز ومنعة في قومه، كأبي زمعة» وذكر الحديث^{(٣)(٤)}.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) عارم: أي خبيث شرير، والعرام الشدة والقوة والشراسة. «النهاية في غريب الحديث» (٢٢٣/٣).

(٣) أي بقية الحديث، وهو «ثم ذكر النساء فوعظهم فيهن...» ثم وعظ من الضرطة... انظر تخريج الحديث.

(٤) ١٥ - رجال الإسناد:

- محمد بن عبدالله بن حمدون، تقدم.

- مكّي بن عبدان، ثقة، مأمون، تقدم.

- عبدالرحمن بن بشر، ثقة، تقدم.

- سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، تقدم.

- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، ربما دلس، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة. «التقريب» (٢٦٧/٢)، «الجرح والتعديل» (٦٣/٩).

- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبدالله المدني، ثقة، فقيه، مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. «التقريب» (٦٧١/١)، «الجرح والتعديل» (٣٩٥/٦).

- عبدالله بن زمعة - بفتح الزاي والميم - ابن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي، الأسدي، صحابي، مشهور، واستشهد يوم الدار مع عثمان. «الاستيعاب» (٤٣/٣)، «التقريب» (٤٩٣/١).

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

** تخريجه:

- رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ تَحْمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ (١٢٠/٤)، ورواه في كتاب التفسير، سورة الشمس وضحاها (٨٣/٦)، ورواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢١٩١/٣) برقم (٢٨٥٥).

ورجح الحافظ ابن حجر أن المراد بأبي زمعة ليس هو الصحابي الذي بايع تحت الشجرة، وهو عبيد العلوي، وإنما هو غيره ممن يكنى أبا زمعة من الكفار. «فتح الباري» (٧٢٢/٩)

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ صالح عليه السلام، ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ إغراءً وتحذيرًا، أي احذروا عقر ناقة الله كقولك البئر البئر، الأسد الأسد^(١).
﴿وَسُقَيْهَا﴾^(٢) شربها وقسمها^(٣) من الماء، فلا تراحموها فيه^(٤)، كما قال الله عز وجل: ﴿لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^(٥).

١/٦

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني صالحًا عليه السلام، ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ يعني الناقة^(٦)، ﴿فَدَمَدَمَ﴾ دمر عليهم وأهلكهم، ﴿رَبُّهُمْ﴾ [بِذْنِبِهِمْ]^(٧) بتكذيبهم رسوله، وعقرهم ناقته^(٨) ﴿فَسَوَّهَا﴾^(٩) فسوى الدمدمة عليهم جميعًا وعمَّهم [بها]^(١٠)، فلم يفلت منهم أحد^(١١).

قال المـؤرـج^(١٢): الـدمـدمـة الـهـلاك^(١٣)

- (١) «معاني القرآن» للفراء (٢٦٨/٣)، وقال الزجاج: منصوب على معنى ذروا ناقة الله، «معاني القرآن» له (٣٣٣/٥).
- (٢) سورة الشمس، آية: ١٣.
- (٣) «قسمها» ساقطة من (ب) و(ج).
- (٤) «جامع البيان» (٢١٤/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٠/٨).
- (٥) سورة الشعراء، آية: ١٥٥.
- (٦) قال ابن عطية: قدم تعالى التكذيب على العقر، لأنه كان سبب عقر الناقة. «المحرر الوجيز» (٤٨٩/٥).
- (٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).
- (٨) في (ب) و(ج): «الناقة».
- (٩) سورة الشمس، آية: ١٤.
- (١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).
- (١١) قال قتادة: ذكر لنا أن أحيمر ثمود؛ أبي أن يعقرها، حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأثامهم، فلما اشترك القوم في عقرها، دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها. «جامع البيان» (٢١٤/٣٠). ولذلك نسب التكذيب والعقر إلى جميعهم. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٢٣٩/٥).
- (١٢) مؤرج بن عمرو أبو فيد السدوسي، شيخ العربية، وكان يعد مع سيبويه، والنضر بن شميل، مات سنة خمس وتسعين ومائة، ويقال: مات بعد المائتين بالبصرة. «التاريخ الكبير» للبخاري (٧١/٨)، تاريخ بغداد» (٢٥٨/١٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣٠٩/٩).
- (١٣) في (ب): «هلاك».

باستئصال^(١)، وقال بعض أهل اللغة: الدمدمة، الأدامة تقول العرب: ناقة مدمدمة، أي: سمينة ملمومة^(٢).

وقرأ عبدالله بن الزبير^(٣) - رضي الله عنه - «فدهم عليهم» بالهاء وهي لغتان كقولك: امتقع لونه، واهتقع إذا تغير^(٤).

﴿وَلَا يَخَافُ﴾ قراءة أهل الحجاز^(٥) والشام بالفاء، وكذلك هو في مصاحفهم، والباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم^(٦). ﴿عُقَبَهَا﴾^(٧) عاقبتها. واختلف العلماء في معنى ذلك:

فقال الحسن: ولا يخاف الله من أحد تبعه في إهلاكهم^(٨)، وهي رواية علي بن/ أبي طلحة، عن ابن عباس. وقال الضحاك، والسُدِّي^(٩)،

(١) «الجمهرة» (١/١٤٢)، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» (٢/٨٨٠)، «معالم التنزيل» (٨/٤٤٠)، «الدر المصون» (١١/٢٥).

(٢) «تهذيب اللغة» (١٤/٨١)، «مفردات ألفاظ القرآن» ص (٣١٨)، «الصحاح» (٥/١٩٢١)، «لسان العرب» (١٢/٢٠٩)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٥٣)، «عمدة الحفاظ» (٢/٢٤).

(٣) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر وأبو خبيب بالمعجمة مصغراً، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين، إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين. «الاستيعاب» (٣/٣٩)، «التقريب» (١/٤٩٢).

(٤) «مختصر الشواذ» ص (١٧٤)، «شواذ القراءات» ص (٢٦٦)، «المحرر الوجيز» (٥/٤٨٩)، «تفسير القرطبي» (٢/١٥٣)، «البحر المحيط» (٨/٤٧٦).

(٥) هكذا في الأصل، وكذا في «جامع البيان» (٣٠/٢١٦)، و«الوسيط» (٤/٥٠٠). وفي (ب) و(ج): «قرأ أهل المدينة والشام»، وكذلك في «معاني القراء» للفراء (٣/٢٦٩)، و«المحرر الوجيز» (٥/٤٨٩)، كلهم بدلاً من أهل الحجاز أهل المدينة.

(٦) «المبسوط في القراءات العشر» ص (٤١١)، «التيسير في القراءات السبع» ص (١٨١)، «النشر في القراءات العشر» (٢/٤٠١)، «علل القراءات» ص (٧٨٠)، «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٦٩).

(٧) سورة الشمس، آية: ١٥.

(٨) «جامع البيان» (٣٠/٢١٥)، «معالم التنزيل» (٨/٤١١)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٥٣)، وقال: وقراءة الفاء ههنا أجود، أي فلا يخاف الله عاقبة إهلاكهم اهد بتصرف. وانظر: «علل القراءات» ص (٧٨٠)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٥/٢٤٠).

(٩) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال -، أبو محمد، =

والكلبي: هو راجع إلى العاقر^(١)، وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: إذا انبعث أشقاها^(٢)، ولا يخاف عقباها^(٣).

= الكوفي، صدوقٌ يهيم، ورُمي بالتشيع، مات سنة سبع وعشرين ومائة «التقريب» (٩٧/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٤/٢).

(١) «جامع البيان» (٣٠/٢١٥-٢١٦)، «تفسير القرطبي» (٥٣/٢٠)، وقال: وقراءة الواو ههنا أشبه أي ولا يخاف الكافر عاقبة ما صنع» اهد بتصرف يسير. انظر «معاني القرآن» للفرّاء (٣/٢٧٠)، و«علل القراءات» ص (٧٨٠)، و«إعراب القرآن» للنخّاس (٥/٢٤٠).

(٢) في الأصل: «تقديره ولا يخاف»، وهي غير موجودة في (ب) و(ج)، ولا في المراجع التي نقلت هذا الكلام ولذا رأيت حذفها.

(٣) «معالم التنزيل» (٨/٤٤١)، «تفسير القرطبي» (٥٣/٢٠).

سورة ﴿والليل﴾ مكية (١)

وهي ثلاثمائة وعشرة أحرف، وإحدى وسبعون كلمة، وإحدى وعشرون آية (٢).

١٦ - أخبرني (٣) محمد بن القاسم بن أحمد، حدثنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو الحيري، وأبو عثمان البصري (٤)، قالوا: حدثنا محمد بن عبدالوهاب العبدي، حدثنا أحمد (٥) بن عبدالله بن يونس، حدثنا سلام بن سليم، حدثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة [الباهلي] (٦)، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الليل، أعطاه الله حتى (٧) 1/7 يرضى، وعافاه الله من العسر، ويسر له اليسر» (٨).

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» ص (٣٢) والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (١٣٢/٣)، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٣/٧) عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَنشَأُ﴾ بمكة، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله. «الدر المثور» (٥٣٢/٨).

وهي مكية في قول الجمهور، وقال المهدي وقيل: هي مدنية، وقيل فيها مدني. «المحرر الوجيز» (٤٩٠/٥).

(٢) «البيان في عد أي القرآن» ص (٢٧٦)، «تفسير الخازن» (٤٣٤/٤).

(٣) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٤) في (ج): «البصرت» وهو تصحيف.

(٥) في (ب) و(ج): «حميد»، وهو تصحيف.

(٦) ما بين المعتوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٧) الأصل: «ما»، والتصحيح من (ب) و(ج)، وتفسير الواحد وغيره.

(٨) ١٦ - رجال الإسناد:

- محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي، الفقيه، الأصولي، المنسر، تقدّم.

- عبدالله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري، ثقة، تقدّم.

- أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الحيري، الإمام، المحدث، العدل، الرئيس،

أبو عمرو، وكان صدرًا معظمًا، وعالمًا محترمًا، قال عنه الذهلي: حجة، مات سنة سبع =

= عشرة وثلاثمائة. «تاريخ جرجان» ص (١٢٤)، «تذكرة الحفاظ» (٧٩٨/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤٩٢/١٤).

- أبو عثمان عمرو بن عبدالله بن درهم النيسابوري البصري، سمع من محمد بن عبدالوهاب، وأحمد بن معاذ وغيرهما، مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٣٦٤/١٥) - محمد بن عبدالوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري، ثقة، عارف، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين. «التقريب» (١٠٨/٢)، «الجرح والتعديل» (١٣/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٦٠٦/١٢).

- أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي، ثقة، حافظ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. «التقريب» (٣٩/١)، «الجرح والتعديل» (٥٧/٢).

- سلام - بتشديد اللام - ابن سليم، أو سلم، أبو سليمان، ويقال له الطويل المدائني، متروك، مات سنة سبع وسبعين ومائة. «التقريب» (٤٠٥/١)، «التاريخ الكبير» (١٣٣/٤)، «الجرح والتعديل» (٢٦٠/٤).

- هارون بن كثير، قال ابن عدي: شيخ ليس بمعروف، روى عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن أبي أمامة الباهلي، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ فضائل القرآن سورة سورة، حدّث بذلك عنه سلام الطويل بطوله. وقال أبو حاتم: «مجهول» «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤٤٠/٨)، «الجرح والتعديل» (٤٩/٩).

وقال المزي: وهارون بن كثير أحد الضعفاء، روى عنه - أي عن سلام بن سليم - فضائل القرآن. «تهذيب الكمال» (٢٧٨/١٢).

- زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله المدني، ثقة، عالم، وكان يرسل، مات سنة ست وثلاثين ومائة. «التقريب» (٣٢٦/١)، «الجرح والتعديل» (٥٥٥/٣).

- أسلم العدوي، مولى عمر، ثقة، مخضرم، مات سنة ثمانين، وقيل: بعد سنة ستين. «التقريب» (٨٩/١)، «الجرح والتعديل» (٣٠٦/٢).

- صُدي - بالتصغير - ابن عجلان أبو أمامة الباهلي صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين. «التقريب» (٤٣٧/١)، «الاستيعاب» (٢٨٩/٢).

- أبي بن كعب - رضي الله عنه -، صحابي، تقدّم.

* الحكم على الإسناد:

موضوع،

** تخريجه:

انظر أول سورة البلد.

وقال ابن عدي: وهارون غير معروف، ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره، وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد. «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤٤٠/٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (١)، النهار فيذهب بضوءه (٢).

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (٣) بضوءه.

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (٤) يعني: ومن خلق (٥).

١٧ - أخبرنا محمد بن نعيم، أخبرنا الحسين بن أيوب، أخبرنا (٦) علي بن عبدالعزيز، أخبرنا أبو عبيد، أخبرنا (٧) حجاج، عن هارون، عن إسماعيل، عن الحسن أنه كان يقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ فيقول والذي خلق (٨).

(١) سورة الليل، آية: ١.

(٢) «جامع البيان» (٢١٦/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٥/٨).

(٣) سورة الليل، آية: ٢.

(٤) سورة الليل، آية: ٣.

(٥) «مجاز القرآن» (٣٠١/٢)، «جامع البيان» (٢١٧/٣٠)، «إعراب القرآن» (٢٤١/٥).

(٦) في (ب) و(ج): «حدثنا».

(٧) في (ب) و(ج): «حدثنا».

(٨) ١٧ - رجال الإسناد:

- محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدون بن نعيم أبو عبدالله بن البيهقي النيسابوري، المشهور بالحاكم، شيخ المحدثين، قال أبو إسماعيل الهروي: ثقة في الحديث، رافضي خبيث، وتعبه الذهبي بقوله: كلا ليس هو رافضي، بل يتشيع، وقال عنه: إمام صدوق يصحح في مستدركه الرواهيات، وقال: صنّف وخرّج وجرّح وعدّل وصحّح وعلّل، وكان من بحور العلم على تشيع قليل منه، مات سنة خمس وأربعمائة. «تاريخ بغداد» (٤٧٣/٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٦٢/١٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٥٥/٤)، «لسان الميزان» (٢٣٦/٥).

- الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الأديب، من كبار أصحاب الحديث وثقاتهم، ارتحل وسمع من أبي حاتم الرازي، ولازمه مدة، وأخذ كتب أبي عبيد عن علي بن عبدالعزيز البغوي، حدّث عنه أبو عبدالله الحاكم وأبو علي النيسابوري وغيرهما. مات سنة أربعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين. «سير أعلام النبلاء» (٣٥٨/١٥)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٧١/٣)، «شذرات الذهب» (٣٥٦/٢).

- علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن البغوي، نزيل مكة، سمع من أبي عبيد، وغيره، قال الدارقطني: ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال ابن =

قال هارون^(١): قال أبو عمرو^(٢): وأهل مكة تقول^(٣) للرعْد سبحان ما سبحت له^(٤)(٥).

وقيل: وخلق الذكر والأنثى، وذُكِر^(٦) أنها في^(٧) قراءة ابن مسعود^(٨)،

= حجر: ثقة، لكنه كان يطلب على التحديث، مات سنة ست وثمانين ومائتين، وقيل سبع. «الجرح والتعديل» (١٩٦/٦)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٨/١٣)، «لسان الميزان» (٢٨٠/٤).

- أبو عبيد هو القاسم بن سلام، ثقة، تقدم.

- حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخره عمره، لما قدم بغداد قبل موته، مات سنة ست ومائتين. «التقريب» (١٨٩/١)، «الجرح والتعديل» (١٦٦/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤٧/٩).

- هارون بن موسى الأزدي العتكي، مولاهم، الأعور، النحوي، البصري، ثقة، مقريء، إلا أنه رُمي بالقدر. «التقريب» (٢٦٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٩٤/٩).

- إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، كان من البصرة، ثم سكن مكة، كان فقيهاً ضعيف الحديث. «التقريب» (٩٩/١)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤٥٤/١).

- الحسن البصري، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه إسماعيل بن مسلم المكي، ضعيف.

** تخريجه:

- رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢١٨/٣٠)، قال حدثني أحمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحجاج به. وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، ضعيف، كما تقدم. ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر «الدر المنثور» (٥٣٤/٨).

(١) هو هارون بن موسى الأزدي، تقدم.

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء، تقدم.

(٣) في (ب) و(ج): «يقولون».

(٤) في (ج): «له الرعد».

(٥) «معاني القرآن» للزجاج (٣٣٢/٥)، «جامع البيان» (٢١٨/٣٠)، «المحرر الوجيز» (٤٩٠/٥).

(٦) في (ج): «زعم».

(٧) «في» ساقطة من (ب) و(ج).

(٨) هو عبدالله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مات سنة اثنتين وثلاثين، أو التي =

وأبي الدرداء^(١) «الذكر والأنثى».

١٨ - أخبرنا عبد الله / بن حامد الوزان، أخبرنا مكي بن عبدان، حدثنا ^{ب/٧} عبد الله بن هاشم، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قدمنا الشام فأتى^(٢) أبو الدرداء - رضي الله عنه - فقال: أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود^(٣)، فأشاروا إليّ، فقلت: نعم أنا، فقال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية في ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٤)، قال: قلت: سمعته يقرأها^(٥) ﴿والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى﴾. قال: أنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها، وهؤلاء يريدونني أن أقرأ ﴿وما خلق﴾^(٥)، فلا أتابعهم^(٦)»^(٧).

= بعدها. «الاستيعاب» (١١٠/٣)، «التقريب» (٥٣٣/١).

(١) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عبداً، مات في آخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك. «الاستيعاب» (٢١١/٤)، «التقريب» (٧٦١/١).

(٢) في (ب) و(ج): «فأتانا».

(٣) في (ب) و(ج) ظ: «على قراءة عبد الله».

(٤) في (ب) و(ج): «يقرأ».

(٥) في (ج): «﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى﴾»، وهي كذلك في «جامع البيان» (٢١٨/٣٠).

(٦) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: ولعلّ هذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أباً الدرداء، ومن ذكر معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة، وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت. «فتح الباري» (٧٢٤/٩).

(٧) ١٨ - رجال الإسناد:

- عبد الله بن حامد، تقدم.

- مكي بن عبدان، ثقة، مأمون، تقدم.

- عبد الله بن هاشم، ثقة، تقدم.

- محمد بن خازم - بمعجمتين -، أبو معاوية، الضرير، الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة،

أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، مات سنة خمس وتسعين =

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾^(١) إن عملكم لمختلف فساع في فكاك نفسه، وساع في عطبها^(٢)، يدل عليه قول النبي ﷺ: «النَّاسُ غَادِيَانِ، فَمُبْتَاغٌ نَفْسُهُ فَمُعْتَقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسُهُ فَمُوبِقُهَا»^(٣).

= ومائة، وقد رُمي بالإرجاء. «التقريب» (٧٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٤٦/٧)، «سير أعلام النبلاء» (٧٣/٩).

- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يُدلس، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. «التقريب» (٣٩٢/١)، «الجرح والتعديل» (١٤٦/٤).

- إبراهيم النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، تقدّم.
- علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، عابد، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين. «التقريب» (٦٨٧/١)، «الجرح والتعديل» (٤٠٤/٦)، «سير أعلام النبلاء» (٥٣/٤).

- أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري - رضي الله عنه - تقدّم.

* الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

** تخريجه:

- رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: وما خلق الذكر والأنثى (٨٤/٦)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما يتعلق بالقراءات (٥٦٥/١) برقم (٨٢٤).

(١) سورة الليل، آية: ٤.

(٢) «معالم التنزيل» (٤٤٥/٨)، «تفسير القرطبي» (٥٦/٢٠)، وهذا هو جواب القسم، قال ابن كثير: ولما كان القسم بهذه الأشياء المتضادة، كان المقسم عليه أيضاً متضاداً، وقال ابن القيم: أقسم سبحانه بزمان السعي وهو الليل والنهار، وبالساعي وهو الذكر والأنثى، على اختلاف السعي، كما اختلف الليل والنهار، والذكر والأنثى، وسعيه وزمانه مختلف، وذلك دليل على اختلاف جزائه وثوابه، وأنه سبحانه لا يُسوي بين من اختلف سعيه في الجزاء، كما لم يسو بين الليل والنهار، والذكر والأنثى «التيان في أقسام القرآن» (٦٥). «تفسير ابن كثير» (٣٠٥/٧). وانظر: «إعراب القرآن للنحاس» (٢٤٢/٥).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٥/٤) برقم (١٤٠٣٢)، ورواه عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب ص (٣٤٥) برقم (١١٣٨)، ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣٧٢/١٠) برقم (٤٥١٤)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه الحاكم في المستدرک (٤٦٨/٤) برقم (٨٣٠٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد =

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ / ماله في سبيل الله، ﴿وَأَنْقَى﴾^(١) ربه فاجتنب ١/٨
محارمه^(٢).

﴿وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى﴾^(٣) أي بالخلف، أيقن بأن الله تعالى سيخلف
عليه، وهذه رواية عكرمة، وشهر بن حوشب^(٤)، عن ابن عباس - رضي
الله عنه - يدل عليه ما:^(٥)

١٩ - أخبرني عقيل بن محمد [الفقيه]^(٦)، أن أبا الفرج [الزاهد]^(٧)
البغدادي، أخبرهم عن محمد بن جرير، حدثني الحسين بن سلمة بن أبي
كبشة، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا عبّاد بن راشد، عن قتادة،

= ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. كلهم من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن
عبدالرحمن بن سابط عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - .
- ورواه أبو يعلى في مسنده (٤٧٥/٣) برقم (١٩٩٩) من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم
به. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل، وهو ثقة مأمون.
- ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤١/١٩) برقم (٣٠٩) من حديث كعب بن عجرة
- رضي الله عنه -، ويشهد له ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب: فضل
الوضوء (٢٠٣/١) برقم (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال
رسول الله ﷺ: «كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها، أو موبقها» فالحديث صحيح - كما
تقدم -.

(١) سورة الليل، آية: ٥.

(٢) «معالم التنزيل» (٤٤٥/٨).

(٣) سورة الليل، آية: ٦.

(٤) شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير
الإرسال والأوهام، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، وقد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن
معين. «التقريب» (٤٢٣/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٢/٤).

(٥) انظر: «صحيح البخاري» كتاب التفسير، سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (٨٤/٦)، «جامع
البيان» (٢٢٠-٢١٩/٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢٤٢/٥)، «معالم التنزيل»
(٤٤٦/٨).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

حدثني خليلد العصري^(١)، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم غربت شمسُه، إلَّا بجنبيها^(٢) ملكان يناديان، يسمعهما خلق الله تعالى كلهم إلَّا الثقلين^(٣)، اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا، وأنزل الله في ذلك القرآن^(٤) ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾^(٥) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ إِلَى قَوْلِهِ^(٥): ﴿لِلْعَصْرِ﴾^(٦)».

(١) في (ب): «جليد»، وهو تصحيف، وفي (ج): «القصري» هو تصحيف.

(٢) في (ب): «بجنبيها».

(٣) في (ج): زيادة «الإنس والجن».

(٤) في (ب) و(ج): «قرآنًا».

(٥) في (ب) (ج): إكمال للآية.

(٦) ١٩ - رجال الإسناد:

- عقيل بن محمد الحفصي، أبو القاسم، روى عن نعيم والإسماعيلي، وابن عدي وغيرهم - رحمهم الله - . «تاريخ جرجان» ص(٢٨٥).

- أبو الفرج المعافى بن زكريا، العلّامة الفقيه، الحافظ، القاضي، عالم عصره، الجريري نسبة إلى رأى ابن جرير الطبري، حيث كان على مذهب ابن جرير، قال الخطيب: سألت البرقاني عن المعافى فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقة، لم أسمع منه، وله تفسير كبير في ست مجلدات جم الفوائد، مات سنة تسعين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٦/٥٤٤)، «تاريخ بغداد» (١٣/٢٣٠)، «طبقات المفسرين» (٢/٣٢٣).

- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، كان ثقة، صادقًا، حافظًا، رأسًا في التفسير، مات سنة عشر وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٢/١٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦٧)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/١٢٠).

- الحسين بن سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة، - بموحدة ومعجمة - الأزدي الطحان البصري، صدوق. «التقريب» (١/٢١٥)، «الجرح والتعديل» (٣/٥٤).

- عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي - بفتح المهملة والقاف -، ثقة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. «التقريب» (١/٦١٧)، «الجرح والتعديل» (٥/٣٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٦٩).

- عباد بن راشد التميمي، مولا هم البصري، البزار - آخره راء -، قريب داود بن أبي هند، صدوق له أوهام، من السابعة، وقال الساعي: صدوق، وقال الذهبي: صدوق. وقد وثقه أحمد بن حنبل، والعجلي وأبو بكر البزار، وضعفه أبو داود، وقال النسائي: ليس بالقوي، وتركه يحيى القطان. «التقريب» (٣/٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (٧/١٨١).

وقال أبو عبد الرحمن السلمي^(١)، والضحاك: ﴿وَصَدَّقَ / بِالْحَسَنِ﴾ ٨/ب

= - قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت، تقدم.

- خليلد بن عبد الله العصري - بفتح المهملتين -، أبو سليمان، البصري، يقال: إنه مولى لأبي الدرداء، صدوق يرسل. «التقريب» (٢٧٢/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٣/٣).

- أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري - رضي الله عنه -، صحابي، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً، والحديث بالمتابعات والشواهد صحيح.

** تخريجه:

- بهذا اللفظ أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢٢١/٣٠)، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي كبشة به. تفسير ابن كثير (٣٠٧/٧)، وإسناده حسن، وبدون قوله: «وأنزل الله في ذلك القرآن...».

- أخرجه أحمد في «المسند» (٢٥٥/٦) برقم (٢١٢١٤).

- وأخرجه عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب ص (١٠٠) برقم (٢٠٧).

- وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص (١٣١) برقم (٩٧٩).

- وأخرجه الشهاب في مسنده (٢٥/٢) برقم (٨١٠).

- وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٢١/٨) برقم (٣٣٢٩) وقال محققه:

إسناده صحيح على شرط مسلم. كلهم من طريق قتادة عن خليلد العصري عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -.

- والحديث يشهد له ما أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب: قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ

أَعْطَى وَالْفَقْرَ﴾ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ﴾ إلى آخر الآيات (١٢٠/٢)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب:

المنفق والممسك (٧٠٠/١) برقم (١٠١٠)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «ما

من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان يتزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا،

ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا.

- قال ابن حجر معلقًا على تبويب البخاري لهذا الحديث: والذي يظهر لي أن البخاري

أشار بذلك إلى سبب نزول الآية المذكورة، وهو بين فيما أخرجه ابن أبي حاتم، من

طريق قتادة، حدثني خالد - الصواب خليلد - العصري، عن أبي الدرداء مرفوعًا، نحو

حديث أبي هريرة المذكور في الباب. «فتح الباري» (٥٨/٤).

(١) عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة وتشديد الياء -، أبو عبد الرحمن السلمي،

الكوفي، المقرئ، مشهور بكنته، ولأبيه صحبة، ثقة، ثبت، مات بعد السبعين.

«التقريب» (٤٨٥/١)، «الجرح والتعديل» (٣٧/٥).

بلا إله إلا الله^(١)، وهي^(٢) رواية عطية، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -^(٣). وقال مجاهد: بالجنة^(٤)، ودليله قوله سبحانه ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾^(٥). وقال قتادة ومقاتل والكلبي: بموعود الله الذي وعده أن يشبهه^(٦).

﴿فَسَيَسِّرُهُ﴾ فسنيئه في الدنيا، تقول العرب يسرت غنم فلان، إذا ولدت أو تهيأت للولادة^(٧). قال الشاعر:

هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غنماهما^(٨)
﴿لِلْيَسْرَى﴾^(٩) للخلة اليسرى، وهي العمل بما يرضاه الله عزَّ

(١) «جامع البيان» (٢٢٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٥/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩١/٥).

(٢) في (ج): «قال قتادة: وهي»، ويظهر لي أنها سهو من الناسخ.

(٣) «جامع البيان» (٢٢٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٥/٨).

(٤) «جامع البيان» (٢٢٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٥/٨).

(٥) سورة يونس، آية: ٢٦.

(٦) «جامع البيان» (٢٢٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٦/٨).

قال ابن حجر: وأشبهها بالصواب، قول ابن عباس - يعني رواية عكرمة وشهر- أي بالخلف - «فتح الباري» (٥٨/٤)، ورجح هذا القول ابن جرير في «جامع البيان» (٢٢٠/٣٠).

قال ابن القيم: «والأقوال الثلاثة ترجع إلى أفضل الأعمال، وأفضل الجزاء، فمن فسرها بلا إله إلا الله، فقد فسرها بأعلى أنواع الجزاء، وكماله، ومن فسرها بالخلف ذكر نوعاً من الجزاء، فهذا جزاء دنيوي، والجنة الجزاء في الآخرة، فرجع التصديق بالجنسي إلى التصديق بالإيمان وجزائه، والتحقيق أنها تتناول الأمرين». «التبيان في أقسام القرآن» ص (٦٧ - ٦٨).

(٧) «معاني القرآن» للفراء (٢٧١/٣)، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» (٨٨١/٢)، «معجم مقاييس اللغة» (١٥٥/٦)، «لسان العرب» (٢٩٥/٥)، «عمدة الحفاظ» (٣٥٥/٤).

(٨) البيت لأبي أسيد الدبيري، كما نسبه إليه ابن منظور في «لسان العرب» (٢٩٥/٥)، وقال معنى البيت: ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما. «معاني القرآن» للفراء (٢٧١/٣)، «جامع البيان» (٢٢٢/٣٠).

(٩) سورة الليل، آية: ٧.

وجل^(١).

وقيل نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -^(٢).

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بالنفقة في الخير، ﴿وَأَسْتَعَى﴾^(٣) عن ربه، فلم

يرغب في ثوابه.

﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾^(٤) فسنيسر^(٥) للعسرى^(٦) أي للعمل بما لا يرضي الله

حتى يستوجب به النار، فكأنه قال: نخذله ونؤديه/ إلى الأمر العسير،^{١/٩}

وهو العذاب^(٥)، وقيل سندخله جهنم والعسرى اسم لها^(٦). فإن قيل:

فأي تيسير في العسرى، قيل: إذا جمع بين كلامين أحدهما ذكر الخير،

والآخر ذكر الشر، جاز ذلك كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٧) (٨).

(١) «جامع البيان» (٢٢١/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٦/٨).

(٢) «جامع البيان» (٢٢١/٣٠)، «أسباب النزول» للواحدي (٤٥٦)، وقال محققه: وإسناده حسن بشواهده، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند الحاكم ١.هـ وانظر «المستدرک» (٥٧٢/٢)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي، ونسبه السيوطي إلى ابن عساکر «الدر المنثور» (٥٣٥/٨)، «سيرة ابن هشام» (٢١٢/١)، «سيرة ابن إسحاق» ص (١٧١) وقد صرح بالتحديث.

وقد ورد أنه سبب قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا أَلْفَى﴾^(٧)... إلى آخر السورة،

وسيدكره المصنف مسنداً برقم (٢٤).

(٣) سورة الليل، آية: ٨.

(٤) سورة الليل، آية: ٩ - ١٠.

قال ابن خالويه: والعسرى واليسرى، بمعنى العسر واليسر، ولكن الألف زيدت لتوافق رؤوس الآي، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» ص (١١٠).

(٥) «معاني القرآن» للزجاج (٣٣٦/٥)، «معالم التنزيل» (٤٤٦/٨).

(٦) قاله عبدالله بن مسعود. انظر «زاد المسير» (٢٧٦/٨)، «تفسير القرطبي» (٥٧/٢٠).

(٧) سورة آل عمران، آية: ٢١.

(٨) «معاني القرآن» للفراء (٢٧١/٣)، «جامع البيان» (٢٢٢/٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس

(٥/٢٤٣)، «تفسير القرطبي» (٥٨/٢٠).

وقال ابن القيم - رحمه الله -: والتيسير للعسرى يكون بأمرين:

١- أن يحول بينه وبين أسباب الخير، فيجرى الشر على قلبه، ونيته، ولسانه، وجوارحه.
٢- أن يحول بينه وبين الجزاء الأيسر، كما حال بينه وبين أسبابه. «التبيان في أقسام =

٢٠ - أخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن حمدان حدثنا ابن ماهان حدثنا محمد بن كثير، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن سعد^(١) بن عبيدة^(٢)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ، كان في جنازة، فأخذ عوداً، فجعل ينكت في الأرض^(٣)، فقال: «ما منكم أحدٌ، إلا وقد كُتِبَ مقعده من الجنة، ومقعده من النار، فقال رجل: يا رسول الله أفلا نتكل، فقال: اعملوا فكلٌ ميسر^(٤)، ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى﴾ الآيات»^(٥).

= القرآن ص (٧٠).

- (١) في الأصل و(ب) و(ج): «سعيد»، وهو خطأ، والتصحيح من كتب الحديث والتراجم الأتية في الترجمة والتخريج.
- (٢) في (ب) و(ج): «عبيد»، وهو خطأ.
- (٣) في (ب) و(ج): «به الأرض».
- (٤) في (ب) و(ج): «فكل ميسر لما خلق له».
- (٥) ٢٠ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- ابن حمدان هو أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري أبو الحسين، عدّه الذهبي من شيوخ ابن فنجويه كما في ترجمته، وقد حدّث عن عبدالله بن محمد بن سنان الروحي نسبة لشيخه روح لإكثاره عنه، وروى عنه علي بن القاسم بن شاذان الرامزي الرامهرمزي وغيره، والعلماء في المصطلح يجعلون اسمه مثلاً للمتفق والمفترق حيث توافق أربعة كلهم يحمل هذا الاسم وهم في طبقة واحدة أشهرهم أبو بكر القطيعي. انظر: «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي (١/١٨٩)، «علوم الحديث» لابن الصلاح ص (٣٦٠)، «فتح المغيث» (٣/٢١٢)، «تدريب الراوي» (٢/٢٩٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨٣) في ترجمة ابن فنجويه.

- ابن ماهان لعله أبا عبدالله محمد بن الحسن بن الحسن بن ماهان المروزي، المعروف بالكابلي، سكن بغداد، وكان ثقة، سمع عبدالعزیز الأوسي، وعاصم بن علي، وروى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد، ووثقه الدارقطني، وقال أبو الحسين بن المنادي: مات ببغداد في سنة سبع وسبعين ومائتين، قال: وكان له أدنى حفظ، ولم يكن عند الناس بالمحمود في مذهبه، ولا في روايته. «الأنساب» (٥/٥).

- محمد بن كثير العبدي البصري، ثقة، لم يصب من ضعفه، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين. «التقريب» (٢/١٢٧). «الجرح والتعديل» (٨/٧٠)، «الثقات» (٩/٧٧)، «سير =

﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾^(١) / قال مجاهد: مات^(٢)، وقال قتادة^{ب/٩} وأبو صالح: هوى^(٣) في جهنم^(٤)، [وقال الكلبي: نزلت في أبي سفيان بن حرب]^(٥).

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾^(٦) أي: بيان الحق من الباطل^(٧). وقال الفراء:

= أعلام النبلاء» (٣٨٣/١٠).

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم أبو إسحاق الواسطي، ثم البصري، ثقة، حافظ، متقن، وهو أول من فشق بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً، مات سنة ستين ومائة. «التقريب» (٤١٨/١)، «الجرح والتعديل» (٣٦٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠٢/٧).

- الأعمش سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، تقدم.

- سعد بن عبيدة السلمى، أبو حمزة، الكوفي، ثقة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. «التقريب» (٣٤٥/١)، «الجرح والتعديل» (٨٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٥).

- عبدالله بن حبيب، أبو عبد الرحمن السلمى، ثقة، ثبت، تقدم.

- علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، المرجح أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين. «الاستيعاب» (١٩٧/٣)، «التقريب» (٦٩٦/١).

* الحكم على الإسناد:

أحمد بن جعفر بن حمدان لم أر فيه جرْحاً ولا تعديلاً، والحديث صحيح، كما

سيأتي.

* تخريجه:

- رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: وما خلق الذكر والأنثى، وباب: قوله ﴿وَصَدَّقَ

يَا حَسْبُ﴾^(١)، وباب: ﴿فَسَنِيْرُهُ لِّلْمُرْسَى﴾^(٢)، وباب: ﴿وَأَمَّا مَنْ يَّحِلَّ وَأَسْتَعْنَى﴾^(٣)

(٦/٨٤-٨٥). ورواه مسلم في كتاب القدر، باب: كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه،

وكتابة رزقه وأجله، وعمله وشقاوته وسعادته. (٢٠٤٥/٣) برقم (٢٦٤٧).

(١) سورة الليل، آية: ١١.

(٢) «جامع البيان» (٢٢٥/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٤٧/٨).

(٣) في (ج): «هو»، وهو تصحيف.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) ما بين المعنوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج)، انظر «عمدة القاري» شرح

صحيح البخاري (١٥٨/١٦).

(٦) سورة الليل، آية: ١٢.

(٧) «جامع البيان» (٢٢٥/٣٠).

يعني من سلك الهدى، فعلى الله سبيله، كقوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(١)، يقول^(٢): من أراد الله فهو على السبيل القاصد^(٣). وقيل معناه: إن علينا للهدى والإضلال كقوله: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾^(٤) و﴿سَرِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾^(٥)^(٦).

﴿وَإِنَّا لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾^(٧) ﴿١٣﴾ فمن طلبهما من غير مالكهما فقد أخطأ الطريق^(٨).

﴿فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَى﴾^(٩) ﴿١٤﴾ تتوقد وتوهج^(١٠)، وقرأ عبيد^(١١) بن عمير^(١٢) تتلظى على الأصل^(١٣)، [وقرأ]^(١٤) غيره على الحذف^(١٥) [شدد البزي^(١٦)

- (١) سورة النحل، آية: ٩.
- (٢) في الأصل: «تقول»، والتصحيح من (ب) و(ج).
- (٣) في (ب): «القاصده»، في (ج): «لقاصده».
- (٤) سورة آل عمران، آية: ٢٦.
- (٥) سورة النحل، آية: ٨١.
- (٦) «معاني القرآن» للفراء (٢٧١/٣)، وانظر «جامع البيان» (٢٢٦/٣٠)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٣٦/٥).
- (٧) سورة الليل، آية: ١٣.
- (٨) «معالم التنزيل» (٤٤٧/٨)، «تفسير القرطبي» (٥٨/٢٠).
- (٩) سورة الليل، آية: ١٤.
- (١٠) «جامع البيان» (٢٢٦/٣٠)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٣٦/٥).
- (١١) الأصل: «عبدالله»، والتصحيح من (ب) و(ج).
- (١٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم، ولد في عهد النبي ﷺ قاله مسلم، وعدّه غيره من كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. «التقريب» (٦٤٥/١)، «الجرح والتعديل» (٤٠٩/٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٥٦/٤).
- (١٣) أي أن أصلها تائين، فحذف إحداها تخفيفاً. «فتح القدير» (٤٥٣/٥).
- (١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).
- (١٥) أي حذف أحد التائين. وهي القراءة المشهورة، وقرأ بها أكثر القراء.
- (١٦) البزي ساقطة من (ج)، وهو أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن البزي، المكي، المقرئ، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال العقيلي: منكر الحديث، مات سنة خمسين ومائتين. «الجرح والتعديل» (٧١/٢)، «معرفة القراء الكبار» (١٧٣/١)، «لسان الميزان» (٣٨٨/١).

عن ابن كثير تاءها [١] (٢).

﴿لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾﴾ (٣) قال أبوهريرة - رضي الله عنه - : لتدخلن^(٤) الجنة، إلا من يأبى^(٥)، قالوا: ياأباهريرة ومن يأبى أن يدخل الجنة، فقرأ قوله تعالى ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾﴾ (٦).

١/١٠

٢١ - أخبرني ابن فنجويه، حدثنا/ برهان بن علي الصوفي، حدثنا أبوخليفة، حدثنا القعنبى، حدثنا مالك قال: صلى بنا عمر بن عبدالعزيز^(٧) المغرب

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وهو في (ب) و(ج).
- (٢) «معاني القرآن» للفراء (٢٧١/٣)، ذكر قراءة عبيد بن عمير مسندة، وصحح سندها السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٧/٨)، ونسبها ابن خالويه إلى عبدالله بن مسعود. «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» ص(١١٢). وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٢٤٣/٥)، «مختصر الشواذ» ص(١٧٤)، «شواذ القراءة» ص(٢٦٦)، «المحرر الوجيز» (٤٩٢/٥)، «تفسير القرطبي» (٥٩/٢٠)، «البحر المحيط» (٤٧٨/٨).
- (٣) سورة الليل، آية: ١٥ - ١٦. قال ابن عطية: ﴿لَا يَصَلُّهَا﴾ صلى خلود، ومن هنا ضلت المرجئة؛ لأنها أخذت نفي الصلّي مطلقاً في كثيره وقليله، والأشقى هنا الكافر، بدليل قوله: ﴿الَّذِي كَذَّبَ﴾. «المحرر والوجيز» (٤٩٢/٥).
- (٤) في (ب) و(ج): «لیدخلن».
- (٥) في (ج): «أبى» في الموضوعين.
- (٦) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢٢٦/٣٠)، قال: حدثنا أبوكریب، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي هريرة. - وأبوكریب هو محمد بن العلاء بن كریب الهمداني، ثقة. «التقريب» (١٢١/٢).
- ووكيع بن الجراح، ثقة، «التقريب» (٢٨٣/٢).
- ونشام بن الغاز الجرشي، ثقة، «التقريب» (٢٦٨/٢).
- ومكحول الشامي أبو عبدالله، ثقة، «التقريب» (٢١١/٢).
- وهذا الأثر رجاله ثقات، وسنده منقطع، فإن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة - رضي الله عنه -، وإنما أرسل عنه. «تهذيب التهذيب» (٥٢٩/٥) وما بعدها.
- وقد ورد نحوه مرفوعاً من حديث أبي هريرة بلفظ: «كل أمّتي تدخل الجنة، إلا من أبى، قالوا: ومن يأبى يارسول الله، قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى». رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة، باب: الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ (١٣٩/٨).
- (٧) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أمير المؤمنين، عدّ من الخلفاء الراشدين، ومدة خلافته ستان ونصف، مات سنة إحدى ومائة. «التقريب» (٧٢٢/١)، =

فقرأ فيها ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (١)، فلما أتى على هذه الآية ﴿فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلَطَّنَ﴾ (١٤) وقع عليه البكاء، فلم يقدر أن ينفذها من البكاء، وقرأ سورة أخرى (٢).

﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَلْفَى﴾ (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (١٨) قال أهل المعاني:

= «سير أعلام النبلاء» (١١٤/٥).

(١) في (ب) و(ج): «بالليل».

(٢) ٢١- رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- برهان بن علي الصوفي: هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسن الدينوري، يعرف ببرهان، كان أحد الصالحين صاحب كرامات ظاهرة، حدث عن أبي مسلم الكجي وغيره، وحدث عنه: أبو عبدالله بن فنجويه وغيره، قال صالح بن أحمد الحافظ عنه: كان شيخاً فاضلاً، ثقة، ورعاً. «تاريخ بغداد» (٨٢/٣)، «الأنساب» (٥٣١/٢).

- أبوخليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري، سمع من القعني وغيره، وكان ثقة، صادقاً، مأموناً، أديباً، فصيحاً، مفوهاً، مات سنة خمس وثلاثمائة، وعاش مائة عام سوى أشهر. «سير أعلام النبلاء» (٧/١٤)، «تاريخ أصبهان» (١١٩/٢).

- عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعني الحارثي، أبو عبدالرحمن، البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة، عابد، كان ابن معين وابن المدني لا يقدمان عليه أحد في الموطأ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. «التقريب» (٥٣٥/١)، «الجرح والتعديل» (١٨١/٥).

- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين، مات سنة تسع وسبعين ومائة. «التقريب» (١٥١/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٠٤/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤٣/٨).

* الحكم على الإسناد:

- صحيح.

** تخريجه:

- ذكره القرطبي في تفسيره (٥٩/٢٠)، ولم أجده عند من كتب في سيرة عمر بن عبدالعزيز، وقد وجدت له نظائر:

- فروى ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء ص(٩٠)، وفي ص(٢٧٩) بإسناده إلى مقاتل بن حيان، قال: صليت خلف عمر بن عبدالعزيز فقرأ ﴿وَقَفُّوهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] فجعل يكررها لا يستطيع أن يجاوزها.

(٣) سورة الليل، آية: ١٧ - ١٨.

أراد الشقي والتقي^(١) كقول طرفة^(٢):

تَمَّتْ رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمَّتْ فَتلك سبيلٌ لستُ فيها بأَوْحِدٍ^(٣)
أي بواحد.

٢٢ - أخبرني^(٤) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ، حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المقرئ، حدثنا^(٥) جدي، حدثني سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن سالم^(٦).

(١) «مجاز القرآن» (٣٠١/٢) قال: والعرب تضع أفعال موضع فاعل. «جامع البيان» (٢٢٧/٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢٤٤/٥)، «معالم التنزيل» (٤٤٧/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩٢/٥).

(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، يقال اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله، أحد أصحاب المعلقة السبع، قتل وهو ابن عشرين سنة. «الشعر والشعراء» (١٨٨/١)، «البداية والنهاية» (٢٠٤/٢).

(٣) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» (٣٠١/٢)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٢٧/٣٠)، وهو غير موجود في ديوان طرفة. وانظر: «مروج الذهب» (١٧٣/٣)، «العقد الفريد» (٤٤٣/٤)، «وفيات الأعيان» (٢٣٩/١)، كلهم ذكروه غير منسوب.

(٤) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٥) في (ب) و(ج): «حدثني».

(٦) ٢٢ - رجال الإسناد:

- أبو عبد الله الحسين الدينوري ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير، تقدّم.
- أحمد بن محمد بن علي الدينوري أبو حذيفة، روى عن أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد ابن ميمون الرازي، وأبو عروبة الحرّاني، روى عنه تمام الحافظ. «تاريخ دمشق» (٤١١/٥)
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ أبو محمد، روى عن جده عبد الله بن يزيد، وروى عنه محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي. «معجم الشيوخ» لابن جميع ص (٣١٠).

- جده: عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن، المقرئ، أصله من البصرة، أو الأهواز، ثقة، فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وهو من كبار شيوخ البخاري. «التقريب» (٥٤٨/١)، «الجرح والتعديل» (٢٠١/٥)، «تهذيب الكمال» (٣٢٠/١٦).

٢٣ - وأخبرني^(١) ابن فنجويه، حدثنا ابن^(٢) يوسف/، حدثنا ابن عمران، ١٠/ب
 حدثنا أبو عبيد الله^(٣) المخزومي، حدثنا سفيان^(٤)، عن هشام بن عروة،
 عن أبيه: أن أبا بكر - رضي الله عنه - أعتق سبعة كلهم يُعَذَّبُ في الله عزَّ
 وجلَّ: بلال، وعامر بن فهيرة، والنهدية^(٥)، وبنتها، وزنيرة^(٦)، وأم
 عُميس^(٧)، وأمة بني المؤمل. فأما زنيرة فكانت رومية^(٨)، وكانت لبني
 عبدالدار، فلما أسلمت عميت فقالوا: أعمتها اللات والعزى، فقالت:

= - سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، تقدم.

- هشام بن عروة، ثقة، ربما دلس، تقدم.

- سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أبو عبدالله، المدني، أحد
 الفقهاء السبعة، وكان ثبًا، عابدًا، فاضلاً، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح.

«التقريب» (١/٣٣٥)، «الجرح والتعديل» (٤/٨٤).

* الحكم على الإسناد:

مرسل، وفي إسناده من لم أقف عليه.

** تخريجه :

انظر ما بعده.

(١) في (ب): «أخبرنا»، وفي (ج): «ح» علامة تحويل الإسناد.

(٢) في (ج): «أبويوسف».

(٣) في (ج): «أبو عبدالله».

(٤) «حدثنا سفيان» ساقطة من (ج).

(٥) في (ب) و(ج): «النجدية» وهو تصحيف.

(٦) في الأصل والنسخ الأخرى في الموضعين: «زبيرة»، وهو خطأ، والصواب ما أثبت

«زنيرة» بكسر الزاي، والنون وتشديدها، وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها.

«الإكمال» (٤/١٩٢)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/١١٤٣)، قال ابن عبدالبر:

زنيرة مولاة لأبي بكر الصديق، هي أحد السبعة الذين كانوا يعذبون في الله، فاشتراهم

أبو بكر، وأعتقهم، وكانت مولاة لبني عبدالدار، روى ذلك كله هشام بن عروة عن أبيه من

رواية ابن إسحاق، وغيره عن هشام. «الاستيعاب» (٤/٤٠٦).

(٧) في كتب التراجم أم عبيس، قال الزبير: كانت فتاة لبني تيم بن مرة، فأسلمت، وكانت

ممن يعذب في الله، فاشتراها أبو بكر فأعتقها. «الاستيعاب» (٤/٥٠٠)، «الإصابة»

(٨/٢٥٧).

(٨) في الأصل: بالزاي المعجمة، والتصحيح من (ب) و(ج).

هي تكفر باللات والعزى؛ فردَّ الله بصرها، ومرَّ أبوبكر - رضي الله عنه - بها^(١) وهي تطحن، وسيدتها تقول: والله لا أعتقك حتى يعتقك صُباتك، فقال أبوبكر - رضي الله عنه - فِحلاً^(٢) إذا يأم فلان، فبكم هي، قالت: بكذا وكذا أوقية. قال: قد أخذتها، قُومي، قالت: حتى أفرغ من طحني. وأما بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة. فقالوا: لو أبيت إلا / ١/١١ أوقية؛ لبعناك. فقال أبوبكر - رضي الله عنه -: لو أبيت إلا مائة أوقية لأخذته. وفيه نزلت يعني أبابكر ﴿وَسَيَجْنِبُهَا آلُكَ﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ إلى آخرها^(٣). قال^(٤): وأسلم وله أربعون ألفاً، فأنفقها كلها يعني أبابكر - رضي الله عنه -^(٥).

(١) «بها» ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) حلاً أم فلان، بالكسر أي: تحللي من يمينك وهو منصوب على المصدر. «لسان العرب» (١١/١٦٨). وفي (ب) و(ج): «فخل» بالفاء والخاء المعجمتين.

(٣) سورة الليل، آية: ١٧ - ١٨.

(٤) في (ب) و(ج): إكمال للآية.

(٥) أي عروة بن الزبير.

(٦) ٢٣ - رجال الإسناد:

- ابن فنجوية، هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.
- عبدالله بن يوسف بن أحمد بن بامويه، الإمام، المحدث، الصالح، شيخ الصوفية، أبو محمد المشهور بالأصبهاني، نزيل نيسابور، حدّث عن أبي سعيد بن الأعرابي، وغيره، وحدث عنه البيهقي وغيره، مات سنة تسع وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة. قال الخطيب: «كان ثقة». «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص (٢٧٢)، «تاريخ بغداد» (١٠/١٩٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٣٩)، «شذرات الذهب» (٣/١٨٨).

- محمد بن عمران بن أسد الموصلي، لم أقف عليه.

- أبو عبيدالله المخزومي سعيد بن عبدالرحمن بن حسان، ويقال لجده أبوسعيد، ثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. «التقريب» (١/٣٥٨)، «الجرح والتعديل» (٤/٤٢).

- سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، تقدم.

- هشام بن عروة، ثقة ربما دلس، تقدم.

- عروة بن الزبير، ثقة، فقيه، تقدم.

٢٤ - وأنبأني^(١) عبدالله بن حامد، أخبرني أبوسعيد الحسن بن أحمد بن جعفر اليزدي^(٢)، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي عبدالرحمن المقرئ، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني من سمع ابن الزبير^(٣) على المنبر، وهو يقول: كان أبوبكر - رضي الله عنه - يبتاع الضعفة فيعتقهم، فقال له أبوه: يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك، قال: مَنَعُ

* الحكم على الإسناد:

- مرسل، وفي إسناده من لم أقف عليه.

** تخريجه:

- أخرجه ابن إسحاق كما عند ابن هشام في السيرة (٢١١/١) بإسناد صحيح إلى عروة. وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٥٥/٨)، و«الوسيط» للواحيدي (٥٠٣/٤)، و«البداية والنهاية» (٥٦/٣)، و«الإصابة» (١٦٩/٤) و(٢٥٧/٨).

وأخرج أوله:

- ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٣/١) برقم (٢٦١).

- والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣٦/١) برقم (١٠٠٨).

- وابن أبي حاتم في تفسيره كما في «الدر المنثور» (٥٣٧/٨).

- وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٥٢/٣).

كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا، وقد وصله الحاكم في «المستدرک» (٣٢١/٣) برقم (٥٢٤١) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأما قوله: «وأما بلال» فانظره في «حلية الأولياء» (١٥٠/١)، قال عنه الذهبي:

إسناده قوي. «سير أعلام النبلاء» (٣٥٣/١).

وأما قوله: «وأسلم وله أربعون ألفًا» فأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة

والتاريخ» (٢٥٤/٣)، قال: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا هشام عن أبيه، فذكره، وهو مرسل، فإن عروة لم يدركه أبابكر - رضي الله عنه - وذكره ابن حجر عنه في «الإصابة» (١٦٩/٤).

- وانظر: «معالم التنزيل» (٤٤٨/٨)، «تفسير الخازن» (٣٨٥/٤)، «جمل من أنساب الأشراف» (٢٠٩/١) وما بعدها فقد ذكره وترجم للأسماء الواردة في الأثر.

(١) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٢) في (ب): «البردي».

(٣) ابن الزبير هو عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه -، تقدم.

ظهري^(١) أريد، فنزلت فيه: ﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْآتِقَى﴾ إلى آخر السورة. وكان اسمه عبدالله بن عثمان^(٢) - رضي الله عنهما -^(٣)

عطاء^(٤)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه الآية، قال:

(١) «البياء» ساقطة من (ج).

(٢) انظر «الاستيعاب» (١٧٧/٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١٨١/٢)، «الإصابة» (١٦٩/٤).

(٣) * رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الوزان الأصفهاني، تقدم.

- أبو سعيد الحسن بن أحمد بن جعفر اليزدي، لم أقف عليه.

- أبو محمد عبدالله بن محمد المقرئ، هكذا في جميع النسخ: «عبدالله» والذي يظهر أنه عبدالرحمن المتقدم في الإسناد رقم (٢٢) حيث أن أبا محمد هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ وعبدالله بن يزيد كنيته أبو عبدالرحمن والله أعلم.

- سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، تقدم.

- عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - تقدم.

* التحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن عيينة، وفي إسناده من لم أقف عليه.

والذي يظهر لي كذلك أن في السند سقطاً بين عبدالله «عبدالرحمن» بن محمد المقرئ وبين سفيان بن عيينة، والساقط فيما يبدو هو عبدالله بن يزيد المكي، ثقة، فاضل، فيكون الساقط: حدثنا جدي كما في السند رقم (٢٢) والله أعلم.

** تخريجه:

- انظر «أسباب النزول» للواحد ص (٤٥٦)، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم في «الدر المنثور» (٥٣٧/٨)، «معالم التنزيل» (٤٤٨/٨)، «تفسير الخازن» (٣٨٤/٤)، وانظر:

«السيرة النبوية» لابن هشام (٢١٢/٢)، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٣/١) دون الإشارة إلى سبب النزول. ورواه الحاكم في «المستدرک» (٥٧٢/٢)،

وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، ورواه البزار مختصراً كما في «كشف الأستار» (٨١/٣) برقم (٢٨٩) وذكر أنه سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا

لِأَحَدٍ عِنْدَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى...﴾ الآية، قال الهيثمي: فيه مصعب بن ثابت وثقة ابن حبان وضعفه جماعة، وشيخ البزار لم يسمه «مجمع الزوائد» (١٣٨/٧)، ورواه ابن جرير في

«جامع البيان» (٢٢٨/٣٠) وفيه مصعب بن ثابت. وانظر (٦٦)، فقد ذكر أنه سبب نزول ﴿فَسَيَرُوهُ لِلَّيْسَرَى﴾ والتخريج هناك.

(٤) هو عطاء الخراساني. تقدم.

إن بلالاً لَمَّا أسلم ذهب إلى الأصنام، فسلح عليها، وكان/المشركون ١١/ب وكَلُّوا امرأة^(١) بحفظ الأصنام، فأخبرتهم المرأة، وكان بلال عبداً لعبدالله بن جُدعان، فشكوا إليه، فوهبه إليهم، ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه وجعلوا يُعذِّبونه في الرمضاء وهو يقول: أحدٌ أحد، فمر به النبي ﷺ فقال: ينجيك أحدٌ أحد، ثم أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر - رضي الله عنه - أن بلالاً يُعذَّب في الله^(٢)، فحمل أبو بكر - رضي الله عنه - رطلاً من الذهب^(٣) فابتاعه به^(٤).

وقال سعيد بن المسيب: بلغني أن أمية بن خلف قال لأبي بكر - رضي الله عنه - حين قال له أبو بكر: أتبيعه، قال: نعم أبيعته بنسطاس، وكان نسطاس عبداً لأبي بكر - رضي الله عنه - صاحب عشرة آلاف دينار، وغلمان وجواري، ومواشي، وكان مشركاً، وحمله أبو بكر - رضي الله عنه - على الإسلام، على أن يكون ماله له فأبى، فأبغضه أبو بكر - رضي الله عنه -، فلما قال له أمية: أبيعك/ بسلامك نسطاس، اغتتم أبو بكر ١٢/أ وباعه، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك لبلال، إلا ليد كانت لبلال عنده؛ فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ ﴿١٩﴾ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَعْتَقَهُمْ ﴿٢٠﴾ عِنْدُ مَنْ يَنْعَمُ بِتُجْرَتَيْ ﴿١٩﴾ يَدِ يَكْفِئُهُ عَلَيْهَا، ﴿إِلَّا﴾ [لكن] ﴿٥﴾ ﴿أَبْنَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾﴾ بثواب الله في العقبى، عوضاً عما فعل في الدنيا^(٦).

(١) «امرأة» ساقطة من (ج).

(٢) في (ج): «فعر أبو بكر الذي يريد رسول الله ﷺ، فأصرف إلى منزله فأخذ رطلاً...».

(٣) في (ب) و(ج): «من ذهب».

(٤) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (٤٥٦)، «الوسيط» (٥٠٥/٤)، «تفسير القرطبي» (٦٠/٢٠).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٦) «الوسيط» (٥٠٥/٤)، «معالم التنزيل» (٤٤٩/٨)، «تفسير القرطبي» (٦٠/٢٠)، ورواه الحاكم في «المستدرک» (٣١٩/٣) عن محمد بن إسحاق مختصراً، وبدون الإشارة إلى سبب النزول. وكذا رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٤٨/١). وانظر: «تفسير الخازن» (٣٨٥/٤).

٢٥ - أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السريّ العروضي في درب^(١) الحاجب، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله العماني الحفيد، حدثنا نصر بن يعقوب^(٢) القلانسي الرفاء، حدثنا جعفر بن محمد بن سوّار بن سنان، في سنة خمس وثمانين ومائتين، حدثنا علي بن حُجر، عن إسحاق بن نجيح، عن عطاء [قال]^(٣): كان لرجل من الأنصار نخلة، وكان له جار فكان يسقط من بلحها في دار جاره، وكان صبيانه يتناولون [منه]^(٤) فشكا ب/١٢ ذلك إلى النبي ﷺ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بِعْنِيهَا بنخلة في الجنة، فأبى، قال: فخرج فلقه أبو الدحداح^(٥)، فقال له هل لك أن تبيعها^(٦) بحسني^(٧)، يعني حائطاً له، فقال: هي لك، فأتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله أتشترها مني بنخلة في الجنة، قال: نعم، قال^(٨): هي لك، فدعا النبي ﷺ جار الأنصاري، فقال: خذها فأنزل الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾^(٩) إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ أبو الدحداح والأنصاري صاحب النخلة، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَانْفَكَىٰ﴾ أبو الدحداح ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ يعني: الثواب ﴿فَسَيُسِرُّهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ يعني: الجنة. ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾^(٨) يعني: الأنصاري ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾^(٩) يعني: الثواب

(١) في (ب): «دار». والدرب هو باب السكة الواسع. «لسان العرب» (١/٣٧٤).

(٢) في (ب) و(ج): «أحمد بن نصر بن حصف».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٥) أبو الدحداح، ويقال أبو الدحداحة الأنصاري الصحابي - بفتح الدالين وحائين مهملتين - قال ابن عبد البر: لم أفق على اسمه، ولا نسبه غير أنه من الأنصار حليف لهم، وقال غيره: اسمه ثابت، ويقال له: أبو الدحداح، ويقال له: ابن الدحداح. «الاستيعاب» (٤/٢١٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٢٨).

(٦) في (ج): «تبيعنيها».

(٧) هكذا في «تفسير القرطبي» (٦١/٢٠)، وفي «معالم التنزيل» حش (٨/٤٤٦).

(٨) قال: ساقطة من (ج).

(٩) تقدم عزو هذه الآيات.

﴿ فَسَيَسِيرُهُمْ لِّلْعُشْرِىٰ ﴾ يعني: النار^(١) ﴿ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴾ يعني به^(٢) إذا مات / إلى قوله: ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلَّظَنَ ﴾ لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ ﴾ صاحب ١٣/ب النخلة ﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ ﴾ يعني: أبا الدحداح^(٣) ﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾ يعني: أبا الدحداح، ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴾ يكافئه بها يعني أبا الدحداح^(٣)، ﴿ إِلَّا ابْنُآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴾ وَلَسَوْفَ يَرَىٰ ﴿ إِذَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وكان النبي ﷺ إذا مر بذلك الحش^(٤)، وعدوقه دانية فيقول: عدوق^(٥) وعدوق لأبي الدحداح في الجنة^{(٦)(٧)}.

(١) في (ب): «إلى النار».

(٢) «به»: ساقط من (ج).

(٣) - (٣) ما بينهما ساقط من (ج).

(٤) الحش بفتح الحاء: البستان. «النهاية في غريب الحديث» (١/٣٨٩).

(٥) جمع عذق - بكسر العين -، وهو العرجون بما فيه من الشماريخ، وبالفتح النخلة. «النهاية في غريب الحديث» (٣/١٩٩).

(٦) زوى الإمام مسلم في كتاب الجنائز، باب: ركوب المصلي على الجنائز إذا انصرف (١/٦٦٥)، من حديث جابر بن سمرة أن النبي ﷺ، صلى على ابن الدحداح ثم أتى بفرس عُرِي، فعقله رجل فركبه، فجلع يتوقص به، ونحن نتبعه نسعى خلفه. قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عذق معلق «أو مدلى» في الجنة لابن الدحداح»، أو قال شعبة «لأبي الدحداح».

(٧) ٢٥ - رجال الإسناد:

- أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري العروضي، لم أقف عليه.

- أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النيسابوري، يقال له الحفيد، وهو ابن بنت العباس بن حمزة الواعظ، ويقال له العماني أيضاً، سمع بنيسابور من جماعة فيهم جده والحسين بن الفضل وغيرهما، وحدث عنه الحاكم في تاريخه، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. «تكملة الإكمال» (٢/٢٦٦).

- نصر بن يعقوب القلانسي الرفا، لم أقف عليه.

- جعفر بن محمد بن سوار بن سنان، أبو محمد، النيسابوري، سمع من علي بن حجر وغيره، قال عنه الحاكم: من أكابر الشيوخ، وأكثرهم حديثاً وإتقاناً، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين. «تاريخ بغداد» (٧/١٩١)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/٥٧٤).

- علي بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ابن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد، ثم مرو، ثقة، حافظ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. «التقريب» (١/٦٨٩)، «الجرح والتعديل» (٦/١٨٣).

- إسحاق بن نجیح الملطي، أبو صالح، أو أبوزيد، نزيل بغداد، كذبوه. «التقريب» (٨٦/١)، «الجرح والتعديل» (٢٣٥/٢)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥٣٥/١)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٠٥/١)، «الكشف الحثيث عن زُمي بوضع الحديث» ص (٦٦).

- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، الحديث مرسل. وفي إسناده إسحاق بن نجیح كذبوه وفي رجاله من لم أقف عليهم.

** تخريجه:

- أخرجه بنحوه عن ابن عباس - رضي الله عنه - ابن أبي حاتم في تفسيره. «تفسير ابن كثير» (٣٠٧/٧)، وقال عنه ابن كثير: هكذا رواه ابن أبي حاتم، وهو حديث غريب جداً، وقال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم بسند ضعيف «الدر المنثور» (٥٣٢/٨)، وانظر «معالم التنزيل» (٤٤٦/٨)، و«الوسيط» (٥٠٢/٤).

- وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» ص (٤٥٤)، وفي إسناده حفص بن عمر بن ميمون العدني، ضعيف. كما في «التقريب» (٢٢٨/١)، وانظر «تفسير القرطبي» (٦١/٢٠)، وأشار إليه النووي في «شرح مسلم» (٣٣/٧). وسمى صاحب النخلة أبا لُبَابَةَ. وذكر ابن أبي حاتم لأبي الحداح عند قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥] قصة أخرى. «تفسير ابن كثير» (٥٣١/١).

قال الخازن بعد ذكره لهذا السبب: وهذا القول فيه ضعف لأن السورة مكية، وهذه القصة كانت بالمدينة، فإن كانت القصة صحيحة، تكون هذه السورة قد نزلت بمكة، وظهر حكمها في المدينة. والصحيح أنها نزلت في أبي بكر - رضي الله عنه - وأمّية بن خلف لأن سياق الآيات يقتضي ذلك. «تفسير الخازن» (٤٣٥/٤).

وقال القرطبي: والأكثر أن هذه السورة نزلت في أبي بكر - رضي الله عنه - «تفسير القرطبي» (٦١/٢٠).

وقال ابن كثير: وقد حكى غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك، ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها فإن لفظها لفظ العموم... «تفسير ابن كثير» (٣١٠/٧).

سورة الضحى مكية (١)

وهي مائة واثنان وسبعون حرفاً، وأربعون كلمة، وإحدى عشرة آية (٢).

٢٦ - أخبرني محمد بن القاسم الفقيه، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا أبو يحيى البزاز، حدثنا محمد بن منصور، حدثنا محمد/ بن عمران بن عبدالرحمن بن أبي ليلي، حدثني أبي عن (٣) مجالد بن (٤) عبدالواحد، عن الحجاج بن (٥) عبدالله، عن أبي الخليل، عن (٦) علي بن زيد، وعطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبي كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والضحى كان فيمن يرضاه الله عزَّ وجلَّ لمحمد أن يشفع له، وعشر حسنات يكتبها الله بعدد كل يتيم وسائل» (٧).

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» ص (٣٢)، والنخاس في «الناسخ والمنسوخ» (٣/١٣٢)، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/١٤٣)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: نزلت سورة الضحى بمكة. «الدر المنثور» (٨/٥٣٩)، وقال ابن عطية: وهي مكية لاخلاف في ذلك بين الرواة. «المحرر الوجيز» (٥/٤٩٣).

(٢) «البيان في عدّ آي القرآن» ص (٢٧٧)، «تفسير الخازن» (٤/٤٣٧).

(٣) في (ج): «عن أبي مجالد» وهو خطأ.

(٤) في (ب): «عن» بدلاً من بن وهو خطأ.

(٥) «بن» ساقطة من (ج).

(٦) في الأصل و(ب): «وعن» وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من نسخة (ج).

(٧) ١٦ - رجال الإسناد:

- محمد بن القاسم، الفارسي، الفقيه، الأصولي، المفسر، تقدّم.

- محمد بن يزيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طيفور الطيفوري، روى بجرجان في سنة

سبع وأربعين وثلاثمائة، عن جعفر الفريابي وغيره، روى عنه أبونصر الإسماعيلي وغيره.

«تاريخ جرجان» ص (٤٢٦).

- أبو يحيى البزاز، لم أقف عليه.

- محمد بن منصور، لم أستطع تمييزه.

- محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي، أبو عبدالرحمن، الكوفي، =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالضُّحَى﴾ (١) قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين، وأصحاب الكهف [وعن الروح] (٢) فقال: سأخبركم غداً ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي (٣).

- = صدوق، من العاشرة. «التقريب» (١٢٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٤١/٨).
- عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، مقبول، من الثامنة. «التقريب» (٧٥٣/١)، «الثقات» لابن حبان (٤٩٦/٨)، «الجرح والتعديل» (٣٠٥/٦).
- مجالد بن عبدالواحد. لم أقف عليه.
- الحجاج بن عبدالله، لم أقف عليه.
- أبو الخليل بزيع بن حسان الخصاف، من أهل البصرة، يأتي عن الثقات بأشياء موضوعة، كأنه المتعمد لها. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث. «المجروحين» (١٩٨/١)، «الجرح والتعديل» (٤٢١/٢)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢٤١/٢)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٥٦/١)، «لسان الميزان» (١٦/٢).
- علي بن زيد بن جدعان، ضعيفٌ تقدم.
- عطاء بن أبي ميمونة البصري، أبو معاذ، واسم أبي ميمونة منيع، ثقة، رُمي بالقدر، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. «التقريب» (٦٧٦/١)، «الجرح والتعديل» (٣٣٧/٦).
- زر بن حبيش، ثقة، تقدم.
- أبي بن كعب - رضي الله عنه -، صحابي، تقدم.
- * الحكم على الإسناد:

موضوع.

** تخريجه :

انظر أول سورة البلد.

- (١) سورة الضحى، آية: ١.
- (٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).
- (٣) «الوسيط» (٥٠٨/٤)، «معالم التنزيل» (٤٥٣/٨)، «زاد المسير» (٢٧٩/٨)، «تفسير القرطبي» (٦٣/٢٠)، ونسبه ابن الجوزي إلى عكرمة، وفتادة والضحاك «زاد المسير» (١٨٤/٥).

وذكر أن هذا هو سبب نزول قوله تعالى ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [سورة مريم: ٦٤].

وسؤال اليهود لايتأتى مع كون السورة مكية، إلا أن ابن الجوزي ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِي إِي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ (٣٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿[سورة الكهف: ٢٣-٢٤]=

وقال زيد بن أسلم^(١): كان سبب احتباس جبريل عنه كون جرو في بيته، فلما نزل جبريل، عاتبه رسول الله ﷺ على إبطائه، فقال: ١/١٤ يامحمد أما علمت أننا لاندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة^(٢).

واختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه، فقال ابن جريج^(٣): اثني عشر يوماً، وقال ابن عباس: خمسة عشر يوماً، وقيل: خمسة وعشرون يوماً، وقال مقاتل: أربعين يوماً^(٤).

= هذا السبب، وقال: سألت قريش النبي ﷺ. «زاد المسير» (٩٣/٥)، ووقع كذلك في سيرة ابن إسحاق ص(٢٠٢).

وقال ابن حجر: وذكر سورة الضحى هنا بعيد، لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقارباً، فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرى. «فتح الباري» (٧٢٧/٩) (١) في (ج): «ابن زيد» وهو خطأ.

(٢) «معالم التنزيل» (٤٥٣/٨)، «زاد المسير» (٢٧٩/٨).

وقد ذكر هذا القول عن خولة، خادمة النبي ﷺ، ذكره الواحدي في «أسباب النزول» ص(٤٥٨)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤٢/٢٤)، وعزاه ابن حجر لمسند أبي بكر كما في «المطالب العالية» (٧٤/٩). وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٩٨/٨) وقال: هذا إسناد ضعيف.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/٧): رواه الطبراني وأم حفص لم أعرفها. وقال ابن حجر: وجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ، لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك، وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهوره، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب، بل شاذ مردود بما في الصحيح والله أعلم. «فتح الباري» (٧٢٧/٩).

قلت: قصة إبطاء جبريل بسبب الكلب التي أشار إليها ابن حجر، رواها مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة، ولا كلب من حديث ميمونة - رضي الله عنها - (١٦٦٤/٢) برقم (٢١٠٥).

(٣) وفي (ج): «ابن جرير» وهو خطأ.

وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكي، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة، أو بعدها. «التقريب» (٦١٧/١)، «الجرح والتعديل» (٣٥٦/٥).

(٤) انظر هذه الأقوال في «معالم التنزيل» (٤٥٣/٨)، «زاد المسير» (١٨٥/٥)، «تفسير =

قالوا: فقال المشركون: إن محمداً ودّعه ربه وقلاه، ولو كان أمره من الله لتتابع عليه، كما كان يفعل بمن كان قبله من الأنبياء^(١).

وقال المسلمون: يارسول الله أما ينزل عليك الوحي، فقال: وكيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تتقون براجمكم^(٢)، ولا تقلمون أظفاركم، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه السورة^(٣)، فقال النبي ﷺ: «يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك، فقال: جبريل/ - عليه السلام - : وأنا كنت إليك أشد^{١٤/ب} شوقاً، ولكنني عبدٌ مأمور ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾^(٤) الآية^(٥).

= القرطبي «(٦٣/٢٠).

قال ابن حجر: وكل هذه الروايات لا تثبت، والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول سورة ﴿الضحى﴾ غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي، فإن تلك دامت أياماً، وهذه لم تكن إلاّ ليلتين أو ثلاثاً، فاختلفنا على بعض الرواة. «فتح الباري» (٧٢٧/٩).

(١) «تفسير القرطبي» (٦٣/٢٠).

(٢) البراجم: العُقَد التي في ظهور الأصابع، وهي المواضع التي تتشج ويجتمع فيها الوسخ، واحدها برجمة. «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» (١٤٣/١)، وللاستزادة «فتح الباري» (٥٢٨/١١).

(٣) في (ج): «فأنزل الله تعالى جبريل - عليه السلام - بهذه السورة.

(٤) سورة مريم، آية: ٦٤.

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٠٣/١) برقم (٢١٨٢) قال: حدثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أنه قيل له: يارسول الله لقد أبطأ عنك جبريل عليه السلام، فقال: ولم لا يبطني عني، وأنتم حولي لا تستنون، ولا تقلمون أظفاركم، ولا تقصون شواربكم، ولا تنقون رواجبكم» ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٣١/١١) ح/١٢٢٢٤، قال: حدثنا أبو عامر النهوي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا إسماعيل بن عياش به. والحديث ضعيف؛ فيه: ثعلبة بن مسلم الخثعمي، مستورٌ. «التقريب» (١٤٩/١). وفيه أبو كعب مولى علي بن عبدالله بن عباس. قال أبو زرعة: لا يعرف إلا في هذا الحديث، ولا يُسمّى. «الجرح والتعديل» (٤٣٠/٩).

وقد روي معنى الجزء الأخير منه من قوله: «يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك...» الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/١٦)، بلفظ: احتبس جبريل عن النبي ﷺ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ وإسناده ضعيف فيه عطية العوفي.

٢٧ - أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن^(١) ابن علي بن عفان، حدثنا أبو^(٢) أسامة، عن سفيان، عن الأسود بن قيس أنه سمع جندب بن سفيان يقول: رُمي النبي ﷺ بحجر في أصبعه فقال: هل أنت إلا أصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت، فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم فقالت له امرأة: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً، - وقيل: إن المرأة التي قالت ذلك أم جميل امرأة أبي لهب^(٣)، -، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَى﴾^(٤). يعني النهار

= وبمعناه عند ابن جرير في الموضوع السابق، والحاكم في المستدرک (٦٦٧/٢) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. - وقد ذكره العيني في «عمدة القاري» عن مقاتل مرفوعاً (١٦٥/١٦) وهو مرسل. - وذكره القرطبي في تفسيره (٦٣/٢٠) بلفظ المصنف.

(١) في الأصل: «الحسين» وهو خطأ، والتصحيح من (ب) و(ج).
 (٢) «أبو» ساقطة من (ب) و(ج).
 (٣) قوله: وقيل: إن المرأة التي قالت ذلك... رواه الحاكم من حديث زيد بن أرقم في كتاب التفسير، تفسير سورة ﴿الضحى﴾ (٥٧٣/٢)، وقال: حديث صحيح، كما حدثناه هذا الشيخ، إلا أنني وجدت له علة، قال في التلخيص: قال الحاكم: أخبرنا أبو عبدالله الصفار، ثنا أحمد بن مهرا، ثنا عبيدالله، فقال فيه بدل زيد بن أرقم: يزيد بن زيد والباقي سواء.

(٤) ٢٧ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الأصبهاني، تقدم.
 - محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، الإمام، المحدث، مسند العصر، أبو العباس الأصم، سمع بالكوفة من الحسن بن علي بن عفان وغيره، وثقه ابن خزيمة، وقال ابن أبي حاتم: بلغنا أنه ثقة صدوق، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة. «الأنساب» (١٧٨/١)، «سير أعلام النبلاء» (٤٥٢/١٥)، «شذرات الذهب» (٣٧٣/٢).

- الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد، الكوفي، صدوق، مات سنة سبعين ومائتين. وقال الدارقطني: ثقة. «التقريب» (٢٠٦/١)، «الجرح والتعديل» (٢٢/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٦/١٣).

- أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي، مولاهم، الكوفي، مشهور، بكنيته، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، مات سنة إحدى ومائتين. «التقريب» (٢٣٧/١)، «الجرح والتعديل» (١٣٢/٣).

كله^(١) دليله قوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ﴾^(٢)، فقابله بالليل نظيره قوله:

- سفيان الثوري، ثقة، حافظ، تقدم.

- الأسود بن قيس العبدي، ويقال: العجلي، الكوفي، يكنى أباقيس، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (١٠٢/١)، «الجرح والتعديل» (٢٩٢/٢).

- جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي، ربما نُسبَ إلى جده، له صحبة ليست بالقديمة. «الاستيعاب» (٣٢٤/١)، «التقريب» (١٦٦/١).

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله موثقون.

** تخريجه:

- رواه ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبدالله الأودي قالوا: حدثنا أبو أسامة به. انظر «تفسير ابن كثير» (٣١٣/٧)، وبنحوه رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿الضحى﴾ (٤٤٢/٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. ولفظه: «كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت أصبعه، فقال النبي ﷺ:

هل أنت إلا أصبع دमित وفي سبيل الله مالقيت

قال: فأبطأ عليه جبريل فقال المشركون: قد ودّع محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا

وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

قال ابن كثير: وذكر أن أصبعه - عليه السلام - دُمت، وقوله هذا الكلام الذي اتفق أنه موزون، ثابت في الصحيحين، ولكن الغريب ههنا جعله سبباً لتركة القيام، ونزول هذه السورة. «تفسير ابن كثير» (٣١٣/٧).

والحديث الذي أشار إليه ابن كثير رواه البخاري في كتاب الجهاد (٢٠٤/٣)،

ومسلم في كتاب الجهاد والسير (١٤٢١/٢).

- وروى البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: ما ودعك ربك وما قلى (٨٦/٦)،

ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين

(١٤٢٢/٢)، عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: اشتكى رسول الله

ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءته امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك

قد تركك، لم أره قريبك منذ ليلتين أو ثلاث، قال: فأنزل الله عز وجل ﴿وَالضُّحَىٰ﴾^(١) وَاللَّيْلُ

إِذَا سَجَىٰ ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(٢).

(١) هذا قول الفراء في «معاني القرآن» (٢٧٣/٣)، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس

(٢٤٧/٥)، «جامع البيان» (٢٢٩/٣٠)، وهذا هو الراجح، قال الشوكاني: لما قابل

الضحى بالليل دل على أن المراد به النهار كله لا بعضه. «فتح القدير» (٤٥٧/٥).

(٢) سورة الضحى: آية: ٢.

١/١٥

﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَاضِحِي﴾^(١) / أي نهاراً^(٢).

وقال قتادة ومقاتل: يعني وقت الضحى، وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس، واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف^(٣)، وقيل: هي الساعة التي كلم الله فيها موسى^(٤)، وقيل: هي الساعة التي ألقى فيها السحرة سجداً، بيانه قوله ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾^(٥).

وقال أهل المعاني فيه وفي أمثاله: بإضمار الرب مجازه ورب الضحى^(٦).

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾^(٧)، قال الحسن: أقبل بظلامه، وهي رواية العوفي عن ابن عباس^(٨) الوالبي عنه: إذا ذهب^(٩). الضحاك غطى كل

- (١) سورة الأعراف، آية: ٩٨. والآية: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.
- (٢) قال ابن القيم: فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل، على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه. «التبيان في أقسام القرآن» (٧٩).
- (٣) «جامع البيان» (٢٢٩/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٥٤/٨)، «زاد المسير» (٢٨٠/٨).
- واختاره النحاس في «إعراب القرآن» (٢٤٧/٥).
- (٤) «تفسير القرطبي» (٦٢/٢٠)، «فتح القدير» (٤٥٧/٥).
- (٥) سورة طه، آية: ٥٩.
- (٦) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٥١/٥)، وهذا هو القول الأول.
- والقول الثاني: أنه ليس هناك إضمار، وأنه أقسم بالضحى، والليل، والطور، والذاريات، وغيرها. وأجاب العلماء عن ذلك بعدة أجوبة: قال الحسن: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله.
- وقيل: إن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون.
- وقال ابن أبي الأصعب: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل.
- وقال ابن القيم: وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته. «التبيان في أقسام القرآن» (١٧)، «الإتقان في علوم القرآن» (١٠٤٩/٢)،

(٧) سورة الضحى، آية: ٢.

(٨) «جامع البيان» (٢٢٩/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٥٤/٨).

(٩) «جامع البيان» (٢٢٩/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٥٤/٨).

شيء^(١)، مجاهد وقتادة وابن زيد سكن بالخلق واستقر ظلامه^(١)، يقال: ليل ساج، وبحر ساج. قال الراجز:

ياحبذا القمرء والليل الساج وطُرُق مثل مُلاءِ النساج^(٢)
/ وقال أعشى بني ثعلبة^(٣):

ب/١٥

فما ذنبنا أن جاش بحرُ ابن عمِّكم وبحركُ ساجِ مايواري الدِّعامِصا^(٤)
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٥) أي ما تركك منذ^(٦) اختارك، ولا أبغضك منذ أحبك، وهذا جواب القسم^(٧).

﴿[وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾^(٨) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٩)
من الثواب، وقيل من النصر والتمكين، وكثرة المؤمنين^(١٠)(١١).

(١) «جامع البيان» (٢٣٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٥٤/٨).

(٢) «مجاز القرآن» (٣٠٢/٢)، «جامع البيان» (٢٣٠/٣٠)، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٢٣٩/٥) ولم يذكروا قائله، ونسبه في «اللسان» إلى الحارثي (٣٧١/١٤) مادة «سجا».

(٣) أعشى بن ثعلبة هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبوبصير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة سبع للهجرة. «الشعر والشعراء» (٢٥٧/١)، «الأغاني» (١٢٧/٩)، «الأعلام» للزركلي (٣٤١/٧).

(٤) ديوانه: ص (١٩٤)، والبيت من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة. «لسان العرب» (٣٧١/١٤) مادة «سجا». الدِّعامِصا: جمع دِعموص، وهي دويبة صغيرة، تكون في مستنقع الماء، وقيل: هي دويبة تغوص في الماء. «لسان العرب» (٣٦/٧).

(٥) سورة الضحى، آية: ٣. قال الفراء: قوله: ﴿وَمَا قَلَى﴾ يريد: وما فلاك، فألقيت الكاف، لأن رؤوس الآي بالياء. «معاني القرآن» للفراء (٢٧٣/٣).

(٦) في (ب) و(ج): «مذ» في الموضعين.

(٧) «جامع البيان» (٢٣٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٥٤/٨)، «البيان في أقسام القرآن» ص (٧٩).

(٨) ما بين المعتوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٩) سورة الضحى، آية: ٤ - ٥.

(١٠) في (ب): «يعطيك ربك من الثواب، وقيل: من النصر والتمكين، وكثرة المؤمنين فترضى».

(١١) «تفسير الخازن» (٤٣٨/٤).

٢٨ - أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عامر السمرقندي^(١)، حدثنا عمر بن بجير، حدثنا^(٢) عبد بن حميد، عن قبيصة، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله^(٣)، عن علي بن عبد الله بن عباس^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: أُرِيتَ ما هو مفتوح على أمتي كَفَرًا كَفَرًا^(٥)، فسرني ذلك /، فنزلت ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال أعطي في الجنة ألف قصر من لؤلؤ^(٦)، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له^(٧).

(١) السمرقندي ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٣) في (ب): «عبيد».

(٤) في (ج): «عن أبيه» فيكون موصولاً، وقد جاءت الرواية بهذا، وهذا كما سيأتي في تخريج الحديث.

(٥) كَفَرًا كَفَرًا بالفتح، أي: قرية قرية. انظر «النهاية في غريب الحديث (٤/١٨٩).

(٦) في (ج): «من لؤلؤ أبيض».

(٧) ٢٨ - رجال الإسناد:

- عبد الله بن حامد الأصبهاني، تقدم.

- محمد بن عامر السمرقندي، لم أقف عليه.

- عمر بن بجير، صدوق، تقدم.

- عبد بن حميد بن نصر الكسي - بمهمله -، أبو محمد، قيل اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم

ابن حبان وغير واحد، ثقة، حافظ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. «التقريب»

(١/٦٢٧)، «الثقات» (٨/٤٠١).

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي - بضم المهمله، وتخفيف الواو والمد -،

أبو عامر، الكوفي، صدوق، ربما خالف، مات سنة خمس عشرة ومائتين على الصحيح.

«التقريب» (٢/٢٦)، «الجرح والتعديل» (٧/١٢٦).

وقد تكلم الأئمة - رحمهم الله - في حديثه عن سفيان الثوري، لأنه كان صغيراً،

كأمثال يحيى بن معين، وصالح بن محمد وغيرهما، إلا أن قبيصة قال: جالست سفيان

الثوري وأنا ابن ست عشرة سنة، ثلاث سنين. «تهذيب التهذيب» (٤/٥٤٨).

- سفيان الثوري، ثقة، حافظ، تقدم.

- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، ثقة، جليل، مات سنة

سبع وخمسين ومائة. «التقريب» (١/٥٨٤)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٦٦).

٢٩ - وأخبرني عقيل بن محمد أن أبا الفرج البغدادي القاضي أخبرهم، عن محمد بن جرير، حدثني عباد بن يعقوب، حدثنا الحكم بن ظهير،

= - إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي، مولاهم الدمشقي، أبو عبدالحميد، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. «التقريب» (٩٧/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٢/٢).
- علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة، عابد، مات سنة ثمان عشرة ومائة على الصحيح. «التقريب» (٦٩٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٩٢/٦).
* الحكم على الإسناد:

مرسل، وقد جاء موصولاً، والحديث بمجموع طرقه صحيح.

** تخريجه:

- رواه مرسلأ البيهقي في «دلائل النبوة» (٦٢/٧) من طريق قبيصة به، وقد جاء الحديث موصولاً من رواية علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه.

- ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦١/٧) من طريق قبيصة به، بلفظ: «عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته...».

- ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٧٩/١) برقم (٥٧٢)، وفي «المعجم الكبير» (٣٣٧/١٠) برقم (١٠٦٥٠)، قال الهيثمي: «إسناد الكبير حسن» مجمع الزوائد (١٣٨/٧).

- ورواه الطبري في «جامع البيان» (٢٣٢/٢٠).

- ورواه ابن حاتم في تفسيره كما في «تفسير ابن كثير» (٣١٥/٧).

- ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢١٢/٣).

- ورواه الواحدي في «الوسيط» (٥٠٩/٤). كلهم من طريق عمرو بن هاشم عن الأوزاعي به.

- وروى ابن أبي شيبة في المصنف (٣١/٧) برقم (٣٣٩٨٠) آخره فقط فقال: حدثنا رواد بن الجراح عن الأوزاعي به.

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (٥٧٣/٢) في كتاب التفسير من طريق عصام بن رواد عن أبيه عن الأوزاعي به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: «تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف».

قلت: عصام بن رواد لم يتفرد به، بل تابعه قبيصة عن سفيان وموسى بن سهل عن عمرو بن هاشم، كلهم عن الأوزاعي به.

فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح، صححه الحاكم، وحسنه الهيثمي، وقال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف. «تفسير ابن كثير» (٣١٥/٧).

عن السدي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: رضي محمد - عليه السلام - أن لا يدخل أحد^(١) من أهل بيته النار^(٢).

وقيل: هي الشفاعة في جميع المؤمنين^(٣).

٣٠ - أخبرني^(٤) أبو عبد الله الفنجوي، حدثنا أبو علي المقرئ، حدثنا محمد بن عمران بن أسد الموصلي، حدثنا محمد بن أحمد المذاري^(٥)،

(١) في الأصل: «أحدًا»، والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) ٢٩ - رجال الإسناد:

- عقيل بن محمد، تقدم.

- أبو الفرج البغدادي المعافي بن زكريا، ثقة، تقدم.

- محمد بن جرير الطبري، ثقة، تقدم.

- عباد بن يعقوب الرواجني - بتخفيف الواو، وبالجميم المكسورة، والنون الخفيفة - صدوق، رافضي، حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك، مات سنة مائتين وخمسين. وكان ابن خزيمة يقول عنه: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه، ذكره الحاكم، وذكر الخطيب: أن ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخرًا. «التقريب» (٤٦٩/١)، «الجرح والتعديل» (٨٨/٦). «تهذيب التهذيب» (٧٤/٣).

- الحكم بن ظهير - بالمعجمة مصغرا - الفزاري، أبو محمد، وكنية أبيه: أبو ليلى، ويقال: أبو خالد، متروك، ورُمي بالرفض، واتهمه ابن معين، مات قريبًا من سنة ثمانين ومائة. «التقريب» (٢٣١/١)، «الجرح والتعديل» (١١٨/٣).

- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق، يرمي بالتشيع، تقدم.

- عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -، صحابي، تقدم.

***الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه الحكم بن ظهير متروك.

***تخريجه:

رواه ابن جرير الطبري في (جامع البيان) (٢٣٢/٣٠)، ومن طريقه ساقه المصنف، وفيه الحكم بن ظهير متروك، كما تقدم، بالإضافة إلى عباد رافضي، والحكم رُمي بالرفض، والسدي رُمي بالتشيع، والتمن يدعو إلى بدعتهم، مما يزيد في ضعفه.

(٣) «الوسيط» (٥١٠/٤)، «معالم التنزيل» (٤٥٥/٨)، «زاد المسير» (٢٨١/٨).

(٤) في (ب) و(ج): «وأخبرنا».

(٥) في (ب) و(ج): «المرادي، وهو خطأ».

حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا حرب بن سريح^(١) البزاز، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي، حدثني عمي محمد [بن علي]^(٢) بن الحنفية، عن أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أشفع لأمتي حتى ينادي/ ربي عز وجل: رضيت يا محمد، فأقول رب رضيت»، ١٦/ب ثم قال^(٣): «إنكم معشر أهل العراق تقولون: إن أرجى آية في القرآن: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٤)، قال: قلت: إننا لنقول ذلك، قال: ولكننا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٥) وهي الشفاعة».

(١) في (ب): «شريح» وهو خطأ، وقد تصحف كذلك في أغلب المراجع التي ذكرته.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٣) القائل هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين كما في «الوسيط» (٤/٥١٠).

(٤) سورة الزمر، الآية: ٥٤.

(٥) ٣٠ = رجال الإسناد:

- ابن فنجويه الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- أبو علي الحسين بن محمد بن حبش المقرئ الدينوري، قال أبو عمر الداني: متقدم في

علم القراءات مشهوراً بالإتقان، ثقة، مأمون، مات سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة.

«معرفة القراء الكبار» (١/٣٢٢)، «شذرات الذهب» (٣/٨١)، «غاية النهاية» (١/٢٥٠).

- محمد بن عمران بن أسد الموصلي، لم أقف عليه.

- محمد بن أحمد بن زيد - هكذا في «الأنساب» و«الثقات»، وفي «تهذيب الكمال»

(٢٢/٨٨) في ترجمة شيخه عمرو بن عاصم، قال: محمد بن أحمد بن زبدا، ويقال: ابن

زبدة - المذاري - وفي «الثقات» المدادي - أبو جعفر، من أهل البصرة، يروي عن

محمد بن عبدالله الأنصاري والبصريين، وروى عنه عبدالله بن قحطبة وغيره. «الثقات»

لابن حبان (٩/١٢٣)، «الأنساب» (٥/٢٤٠).

- عمرو بن عاصم بن عبيدالله الكلابي القيسي، أبو عثمان، البصري، صدوق، في حفظه

شيء، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. «التقريب» (١/٧٣٨)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٥٠)

- حرب بن سريح، - بالمهملة والجيم - بن المنذر المنقري، أبو سفيان البصري، البزاز،

صدوق، يخطيء من السابعة. «التقريب» (١/١٩٣)، «الجرح والتعديل» (٣/٢٥٠).

- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، مات

سنة بضع عشرة ومائة. «التقريب» (٢/١١٤)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٦).

- محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم ابن الحنفية، المدني، ثقة، عالم، =

٣١ - وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا أبو عامر حامد بن سعدان، حدثنا أحمد بن صالح المصري، حدثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر^(١) بن سودة حدثه، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أن النبي ﷺ: «تلا قول الله في إبراهيم ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) وقال عيسى ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٣)، ١/١٧

= مات بعد الثمانين. «التقريب» (١١٥/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٦/٨).

- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، أمير المؤمنين، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن أحمد المذاري ذكره ابن حبان في «الثقات» ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفيه حرب بن سريج، صدوق يخطيء، ومحمد بن عمران بن أسد الموصلي لم أقف عليه.

** تخريجه:

- رواه البزار كما في «كشف الأستار» (١٧٠/٤) برقم (٣٤٦٦).

- ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٠٧/٢) برقم (٢٠٦٢).

- ورواه أبونعيم في حلية الأولياء (١٧٩/٣).

كلهم من طريق محمد بن أحمد المذاري به.

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في «الأوسط» وفيه محمد بن أحمد بن زيد المذاري، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، «مجمع الزوائد» (٣٧٧/١٠).

قلت: المذاري (المذاري) تقدمت ترجمته عند ابن حبان وغيره إلا أنه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

وحسن الحديث المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب» (٤٤٦/٤) وعندني أن الحديث ضعيف بهذا الإسناد، إذ مداره على محمد بن أحمد المذاري.

وروى قول أبي جعفر الواحدي في «الوسيط» (٥١٠/٤)، من طريق حرب بن سريج وهو صدوق يخطيء، وهناك أقوال أخرى في أرجى آية في القرآن انظرها في «فتح الباري» (٤٩٦/٩).

(١) في (ب) و(ج): «بكبير» وهو خطأ.

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٣٦.

(٣) سورة المائدة، آية: ١١٨.

فرجع يديه [وقال اللهم أمتي أمتي] ^(١)، وبكى ^(٢) فقال الله عزَّ وجلَّ: يا جبريل اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك، فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ، فقال الله عزَّ وجلَّ: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إننا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك ^(٣).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من (ب) و(ج) وهو الموافق للفظ مسلم.

(٢) «بكى» ساقطة من (ج).

(٣) ٣٠ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري، أبو حبيب، تقدم.

- حامد بن سعدان بن يزيد، أبو عامر، وهو أخو أبي معمر إسماعيل بن سعدان، وكان

الأكبر، وأصله فارسي، حدث عن محمد بن رمح، وعيسى بن حماد وغيرهما، قال

علي بن المناوي: مستور، صالح، ثقة، وقال ابن قانع: مات سنة سبع وتسعين ومائتين.

«تاريخ بغداد» (١٦٨/٨).

- أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري، ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب

أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن

صالح الشمومي، فظن النسائي أنه عن ابن الطبري، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين.

«التقريب» (٣٦/١)، «الجرح والتعديل» (٥٦/٢).

- عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة، حافظ،

عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة. «التقريب» (٥٤٥/١)، «الجرح والتعديل»

(١٨٩/٥).

- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة، فقيه،

حافظ، من السابعة، مات قديمًا قبل الخمسين ومائة. «التقريب» (٧٣١/١)، «الجرح

والتعديل» (٢٢٥/٦).

- بكر بن سواد بن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة، المصري، ثقة، فقيه، مات سنة بضع

وعشرين ومائة. «التقريب» (١٣٥/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٦/٢).

- عبدالرحمن بن جبير المصري المؤذن العامري، ثقة، عارف بالفرائض، مات سنة سبع

وتسعين، وقيل بعدها. «التقريب» (٥٦٤/١)، «الجرح والتعديل» (٢٢١/٥).

- عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبدالرحمن، أحد

السابقين، المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرة

على الأصح بالطائف على الراجح. «الاستيعاب» (٨٦/٣)، «التقريب» (٥١٧/١).

ويروى أن النبي ﷺ قال لما نزلت هذه الآية: «إِذَا لَا أَرْضِي،
وواحد من أمتي في النار»^(١).

وقال جعفر بن محمد^(٢) دخل رسول الله ﷺ على فاطمة - رضي
الله عنها - وعليها كساء من ثلة^(٣) الإبل، وهي تطحن بيدها، وترضع
ولدها^(٤)؛ فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها، فقال^(٥): يا بنتاه
تعجلي^(٦) مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَفَرِّضِي﴾^(٧).

* الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري، لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والحديث
صحيح كما في التخريج.

** تخريجه:

- أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب: دعاء النبي ﷺ لأمته، ويكائه شفقة عليهم
(١/١٩١) برقم (٢٠٢).

(١) سيذكره المصنف مسنداً بعد قليل، وهناك تخريجه والحكم عليه.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالصادق،
تقدم.

(٣) من ثلة الإبل أي من صوف الإبل. انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٢٢٠).

(٤) في (ج): «بيدها».

(٥) «قال»: ساقطة من (ج).

(٦) في (ج): «تحلمي».

(٧) رواه ابن الأعرابي في معجم شيوخه (١/٤٣٥) برقم (٤٤٤)، وأورده سليمان الحسيني في

كتابه «البرهان في تفسير القرآن» (٤/٤٧٢). كلاهما بإسناد واحد: حدثنا محمد بن

يونس، نا حماد بن عيسى الجهني، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله

قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة... الحديث. إلا أن ابن الأعرابي لم يذكر سبب

النزول.

وفي إسنادهما: محمد بن يونس الكديمي، ضعيف، وقد أئهِم في وضع الحديث.

«التقريب» (٢/١٥٠)، «الكشف الحثيث» ص (٢٥٤)، وفيه حماد بن عيسى ضعيف كما

في «التقريب» (١/٢٣٩).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه إلى العسكري في المواعظ، وابن مردويه وابن

الآل، وابن النجار. «الدر المنثور» (٨/٥٤٣).

[٣٢ - أخبرنا النعمان بن محمد الجرجاني، حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن صالح، حدثنا أبو الفضل صالح بن عبدالله بن الحسن الهاشمي، حدثني عمي^(١) عبدالصمد بن إسماعيل بن عبدالصمد بن^(٢) علي بن عبدالله بن عباس، حدثني عبد الصمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: «لا يرضى محمد ﷺ وواحد من أمته في النار»^(٣) «(٤)».

= وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٤٢٢/١٢) برقم (٣٥٤٧٥).

- (١) في (ب) و(ج): «حدثني عمر بن» وهو تصحيف من حدثني عمي، والصواب ما أثبتته من كتاب «تلخيص المتشابه في الرسم» كما سيأتي في التخريج، وكما في ترجمته حيث أن أبا الفضل صالح بن عبدالله الهاشمي، روى عن عمه عبدالصمد.
- (٢) في (ب) و(ج): «عن»، وسياق السند ياباه، فلعلها «بن» وتصحفت خاصة أن عبدالصمد روى عن أبيه علي والله أعلم.
- (٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).
- (٤) ٣٢ - رجال الإسناد:

- النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان الجرجاني، التاجر، الدهقان، أبونصر، سكن نيسابور، سديد، صالح، فاضل، كتب الكثير، وجمع، وصنّف أبواباً، روى عن أبي يعقوب البجري، وأبي حاجب الجهني، مات بنيسابور، سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وقيل: سنة سبع وتسعين. «تاريخ جرجان» ص(٤٨٠)، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص(٤٦٩).

- محمد بن محمد بن صالح، أبو الحسن، لعله المروزي الشعراني بجرجان، حدّث عنه أبو أحمد بن عدي. «تاريخ جرجان» ص(٣٩٨).

- أبو الفضل صالح بن عبدالله بن الحسن الهاشمي، قال الخطيب: أبو الفضل الهاشمي كان أحد الأولياء، يوصف بالتقلل مع الانفراد والعزلة عن الناس. وقال: حدّث عن عمه عبدالصمد، روى عنه أبو أحمد بن عدي الجرجاني. «تاريخ بغداد» (٤٢٢/١٤)، «تلخيص المتشابه في الرسم» (١/١٧٣).

- عبدالصمد بن إسماعيل، لم أقف عليه.

- عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس، روى عن أبيه، عن جده. قال العتيلي: حديثه غير محفوظ، وقال الذهبي: وما عبدالصمد بحجة، وكان عظيم الخلقة ضخماً، مات سنة خمس أو ثمانية ومائة، ولعل الحُفَّاء سكتوا عنه مداراة للدولة. «الجرح والتعديل» (٥٠/٦)، «الضعفاء الكبير» للعتيلي (٣/٨٤)، «تاريخ بغداد» (٣٧/١١)، «سير أعلام =

ثم أخبر الله تعالى عن حاله عليه السلام/ التي كان عليها قبل ١٧/ب
الوحي، وذكره^(١) نعمة فقال عز من قائل: ﴿الَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾^(٢).

٣٣- أنبأني^(٣) عبدالله بن حامد الأصبهاني، أخبرنا محمد بن عبدالله

= النبلاء» (١٢٩/٩)، «لسان الميزان» (٢٣/٤).

- علي بن عبدالله بن عباس، ثقة، عابد، تقدم.

- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -، صحابي، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس ليس بحجة، وفي رواه من لم
أقف عليهم.

*** تخريجه:

رواه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (١٧٣/١)، قال: حدثنا أبو سعد
الماليني، أنا عبدالله عدي، أنا صالح بن عبدالله بن الحسن بن إسماعيل بن عبدالصمد بن
علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، حدثني عمي عبدالصمد، حدثني جدي
عبدالصمد بن علي، حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ به. وذكره السيوطي في
«الدر المثور» (٥٤٢/٨).

قال ابن القيم:

وما يغتر به الجهال من أنه لا يرضى، وواحد من أمته في النار، أو لا يرضى أن
يدخل أحد من أمته النار، فهذا من غرور الشيطان لهم، ولعبه بهم، فإنه صلوات الله
وسلامه عليه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى، وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها
من الكفار والعصاة، ثم يحد لرسوله حدًا يشفع فيهم، ورسوله أعرف به وبحقه، من أن
يقول: لا أرضى أن يدخل أحدًا من أمتي النار على أن يدعه فيها، بل ربه تبارك وتعالى
يأذن له فيشفع فيمن شاء الله أن يشفع فيه، ولا يشفع في غير ما أذن له فيه ورضيه.
«التبيان في أقسام القرآن» ص (٨٠).

والراجع في قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضَى﴾: أنها عامة، وأنها على
ظاهرها من خيرى الدنيا والآخرة، ففي الدنيا النصر والظفر على الأعداء، وكثرة الأتباع،
وفي الآخرة الشفاعة العامة الخاصة، والمقام المحمود، وغير ذلك، وهذا الذي اختاره
ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» ص (٨٠)، و«الخازن في تفسيره» (٤٣٨/٤) والله
سبحانه أعلم.

(١) في (ب) و(ج): «ذكر».

(٢) سورة الضحى، آية: ٦.

(٣) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

النيسابوري، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا أبو عمر^(١) الحوضي، وأبو الربيع الزهراني، عن حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي مسألة، وددت أني لم أكن سألته. قلت: يارب إنك آتيت سليمان بن داود ملكاً عظيماً، وآتيت فلاناً كذا، وآتيت فلاناً كذا، قال: يا محمد ألم أجذك^(٢) يتيماً فأويتك، قلت: بلى أي رب قال: ألم أجذك ضالاً فهديتك، قلت بلى يارب^(٣)، قال: ألم أجذك عائلاً فأغنيتك، قلت: بلى يارب^(٤)».

(١) في (ب) و(ج): «عمرو» وهو خطأ.

(٢) في (ج): «نجدك».

(٣) في (ب) و(ج): «بلى أي رب» في الموضعين.

(٤) ٣٣ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الأصبهاني، تقدم.

- محمد بن عبدالله بن دينار النيسابوري، أبو عبدالله، سمع من محمد بن أشرس، والسري بن خزيمة، والحسين بن الفضل المفسر، وغيرهم، روى عنه عمر بن شاهين، وأبو عبدالله الحاكم، وغير واحد، عظمه الحاكم وبيّله، وقال الخطيب: ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٤٥١/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣٨٢/١٥)، «شذرات الذهب» (٣٤٨/٢).

- محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي، أبو بكر، حدث عن أبي عبدالرحمن المقرئ، وأبي نعيم، وأبي اليمان، وعثمان وطبقتهم، وعنه ابن خزيمة، ومكي بن عبدان وغيرهما، قال ابن حبان: يخطيء كثيراً، وقال الحاكم: مشهورٌ بالرحلة، والفهم، والثبت، أخذ عنه أهل مرو، وقال ابن عدي: هو في عداد من يسرق الحديث، وعامة ما يرويه لا يتأبونه عليه، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. «الثقات» (١٥١/٩)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥٤٠/٧)، «تذكرة الحفاظ» (٦٠١/٢)، «لسان الميزان» (٣٣٣/٥).

- حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة - بفتح المهملة، وسكون الخاء المعجمة، وفتح الموحدة -، الأزدي، النمري - بفتح النون والميم -، أبو عمر الحوضي، وهو بها أشهر، ثقة، ثبت، عيب بأخذ الأجرة على الحديث، مات سنة خمس وعشرين ومائتين. «التقريب» (٢٢٦/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٢/٣).

- أبو الربيع الزهراني. هو سليمان بن داود العتكي، ثقة، تقدم.

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة، ثبت، فقيه، قيل: إنه كان ضريراً، ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب، مات سنة تسع وسبعين =

ومعنى الآية: ألم يجدك يتيماً صغيراً فقيراً ضعيفاً حين/ مات ١/١٨
أبواك، ولم يخلِّف لك مالاً، ولا مأوى، فجعل لك مأوى تأوي إليه،
ومنزلاً تنزله، وضمك إلى عمك أبي طالب^(١) حتى أحسن تربيتك،

= ومائة، «التقريب» (٢٣٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٣٧/٣).

- عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب، الثقفى، الكوفى، صدوق، اختلط،
مات سنة ست وثلاثين ومائة، وقد وثقه أيوب، وأحمد بن حنبل - رحمهما الله - . وأما
من سمع منه قبل الاختلاط فلقد قال ابن حجر: فيتلخص لنا من مجموع كلامهم أن
سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد، وأيوب عنه صحيح ومن عداهم
يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة، فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين. قلت:
وسفيان بن عيينة كما نقله الحميدي. «التقريب» (١/٦٧٥)، «الجرح والتعديل»
(٦/٣٣٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/١٣٠).

- سعيد بن جبير، ثقة، ثبت، تقدم.

- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -، صحابي، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن عيسى الطرسوسى، هو في عداد من يسرق الحديث.

** تخريجه:

- رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/٧٥) برقم (٣٦٥١).

- ورواه أيضاً في «المعجم الكبير» (١١/٤٥٥) برقم (١٢٢٨٩).

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (٢/٥٧٣) برقم (٣٩٤٤) وقال: «حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه ووافقه الذهبي».

- ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٦٢).

- ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط (٤/٥١٠).

- ورواه البغوي في تفسيره «معالم التنزيل» (٨/٤٥٥) من طريق المصنف.

كلهم من طريق حماد بن زيد عن عطاء بن السائب به.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء بن السائب، وقد
اختلط. «مجمع الزوائد» (٨/٢٥٣).

قلت: سماع حماد بن زيد من عطاء كان قبل اختلاطه، قاله يحيى القطان
والعقيلي. «تهذيب التهذيب» (٤/١٣٢).

(١) أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، عم رسول الله ﷺ، مات كافراً، قبل الهجرة بثلاث
سنوات.

وكفالك المؤنة^(١).

٣٤ - سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي، سمعت أبا نصر^(٢) منصور بن عبدالله الأصبهاني، سمعت أبا القاسم الإسكندراني، سمعت أبا جعفر الملقبي، سمعت أبي، سمعت علي^(٣) بن موسى الرضا، سمعت أبي يقول: سئل جعفر بن محمد الصادق^(٤) لِمَ أُوتِمَ النبي ﷺ عن^(٥) أبويه، قال: لئلا يكون عليه حق لمخلوق^(٦).

(١) «الوسيط» (٥١١/٤)، «معالم التنزيل» (٤٥٦/٨)، «تفسير الخازن» (٤٣٨/٤).

(٢) في (ج): «أبا منصور بن عبدالله» وهو خطأ.

(٣) في الأصل: «منصور» والتصحيح من (ب) و(ج).

(٤) في الأصل: «أبو جعفر الصادق» وهو خطأ، والتصحيح من (ب) و(ج).

(٥) في (ج): «من».

(٦) ٣٤ - رجال الإسناد:

- أبو القاسم الحبيبي هو الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، إمام عصره في معاني القرآن، تقدم.

- منصور بن عبدالله الأصبهاني، أبو نصر، لم أقف عليه.

- أبو القاسم الإسكندراني بكر بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم بن المواز الإسكندراني، روى عن أبيه، قال ابن ماكولا قيل: إنه اختلط في سنة ست وعشرين وثلاثمائة. قلت: نقله ابن ماكولا من كتاب ابن يونس ولفظه: ذكر أنه اختلط، فعزوه إلى ابن يونس أولى، وقال مسلمة بن قاسم توفي سنة ست المذكورة. «لسان الميزان» (٦٨/٢).

- أبو جعفر الملقبي، لم أقف عليه، قال عبدالغني بن سعيد: ليس في الملقبين ثقة. «تاريخ بغداد» (٤٤٦/١٢).

- أبوه، لعله محمد بن علي الملقبي شيخ يروي عن أبي عاصم وعبدالرزاق مستقيم الحديث، روى عنه الحضرمي. «الثقات» (١٣٠/٩).

- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، يلقب الرضى - بكسر الراء، وفتح المعجمة، صدوق، والخلل ممن روى عنه، مات سنة ثلاث ومائتين. «التقريب» (٧٠٤/١)، «الثقات» (٤٥٦/٨)، «المجروحين» لابن حبان (١٠٦/٢).

- موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبا الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم، صدوق، عابد، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق.

«التقريب» (٢٢١/٢)، «الجرح والتعديل» (١٣٩/٨).

٣٥ - وسمعت أبا القاسم الحبيبي، سمعت أبا زكريا يحيى بن عبد الله العنبري، يحكي بإسناد له لا أحفظه، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، أنه قال في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ﴿٦﴾ هي (١) من قول العرب: «درة يتيمة إذا لم يكن مثل (٢)» (٣) (٤).

= - جعفر الصادق، تقدمت ترجمته.

* الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أفق عليه.

** تخريجه:

انظر: «نسيم الرياض في شرح الشفاء» (١/٢١٠)، وقال: «وروى أيضًا عن الحسن».

انظر: «المحرر الوجيز» (٥/٤٩٤)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٦٥).

(١) في (ب) و(ج): «هو».

(٢) في (ب) و(ج): «لها هناك مثل».

(٣) «لسان العرب» (١٢/٦٤٦).

(٤) ٣٥ - رجال الإسناد:

- أبو القاسم الحبيبي الحسين بن محمد بن حبيب، إمام عصره في معاني القرآن، تقدم.

- أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السلمي، مولاهم العنبري،

النيسابوري، الإمام، الثقة، المفسر، المحدث، الأديب العلامة، سمع من البوشنجي

وغيره، وحدث عنه الحاكم، وابن منده، وآخرون، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

«الأنساب» (٤/٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٣٣)، «طبقات الشافعية» (٣/٤٨٥).

- عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، متروك، وكذبه الثوري، من السابعة. «التقريب»

(١/٦٢٧)، «الجرح والتعديل» (٦/٦٩).

- مجاهد بن جبر، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

منقطع، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد، متروك.

** تخريجه:

لم أفق عليه من قول مجاهد إلا أن معناه معروف من كلام العرب.

قال ابن دريد: قال أبو زيد: يقال لكل منفرد من أصحابه قد يتم، وبذلك سمي

اليتيم، والدرة اليتيمة التي في البيت الحرام سميت بذلك لأنه لا شبه لها.

وقال الجوهري: وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيم، يقال: درة يتيمة. «الجمهرة»

(٣/٤٦٣)، «الصحاح» (٥/٢٠٦٤)، «تفسير الخازن» (٤/١٣٨)، «تفسير القرطبي»

(٢٠/٦٥).

وقد جاء في الشعر:

ب/١٨ / لا ولا درة يتيمة بحرٍ تتلألاً^(١) في جونة^(٢) البياع^(٣).
فمجاز الآية ألم نجدك واحداً في شرفك وفضلك، لانظير لك
فأواك إليه^(٤).

وقرأ أشهب العقيلي^(٥) فأوى بالقصر أي رحمك^(٦)، تقول العرب:
أويت لفلان أيّة ومأوية أي رحمته^(٧).

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾^(٨) عما أنت عليه اليوم، فهذا إلى الذي أنت
عليه اليوم^(٩)، قال السدي: كان على أمر قومه أربعين عاماً^(١٠)(١١)،

(١) في (ب) و(ج): «تيلألاً».

(٢) في (ب): «جوفه»، والصواب ما أثبتته والجونة، جونة العطار، وربما همز، والجمع جَوْنٌ - بفتح الواو -، وقال ابن بري: الهمز في جؤنة وجؤن هو الأصل، والواو فيه منقلبة عن الهمزة في لغة من خطفها. «لسان العرب» (١٣/١٠٣).

(٣) لم أهدت إلى قائله. وانظره غير منسوب في «مجمع البيان» (٦/١٦٧).

(٤) «تفسير القرطبي» (٢/٦٥)، «تفسير الخازن» (٤/٤٣٨).

قال الزمخشري: ومن بدع التفاسير أنه من قولهم «درة يتيمة وأن المعنى: ألم يجدك واحداً في قريش عديم النظر فأواك. «الكشاف» (٤/٧٥٦)، وقال الشوكاني: وهو بعيد جداً «فتح القدير» (٥/٤٥٨).

(٥) أشهب العقيلي هو أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيس أبو عمر المصري، يقال: اسمه مسكين، ثقة، فقيه، مات سنة أربع ومائتين. وقال ابن الجزري: هو مسكين بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر المصري المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك، روى القراءة سماعاً عن نافع بن نعيم. «التقريب» (١/١٠٦)، «الجرح والتعديل» (٢/٣٤٢)، «الثقات» لابن حبان (٨/١٣٦)، «غاية النهاية» (٢/٢٩٦).

(٦) «المحرر الوجيز» (٥/٤٨١)، «البحر المحيط» (٨/٤٨١).

(٧) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب ص (١٠٤)، «لسان العرب» (١٤/٥٣) مادة «أوى»، .

(٨) سورة الضحى، آية: ٧.

(٩) «معالم التنزيل» (٨/٤٥٦)، «تفسير الخازن» (٤/٤٣٨).

(١٠) في (ب) و(ج): «سنة».

(١١) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٠/٢٣٢)، وإسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف. «المحرر الوجيز» (٥/٤٩٥). وفي حاشية النسخة الأصل: «قول السدي: محل نظر وتوقف لا يرتضى فتأمل».

وقال الكلبي: وجدك في قوم ضلالٍ فهداك للتوحيد والنبوة، وقيل: فهداهم بك^(١)، وقال الحسن والضحاك، وشهر بن حوشب، وابن كيسان: وجدك ضالاً عن معالم النبوة، وأحكام الشريعة، غافلاً عنها، فهداك إليها^(٢)، دليله ونظيره قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الْغَافِلِينَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ / وَلَا الْإِيمَانُ﴾^(٤).

١/١٩

وقيل: ضالاً في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبدالمطلب^(٥)، وردك إليه، وروى أبوالضحى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ضلَّ وهو صبي صغير، في شعاب مكة، فرآه أبو جهل منصرفاً من أغنامه، فردّه إلى جده عبدالمطلب، فمنَّ الله عليه بذلك حين ردّه إلى جده على يدي

= هذا القول - على فرض صحته - ينافي العصمة المقررة للأنبياء - عليهم السلام - كما هو مقرر في كتب العقيدة، وقد ردّ المفسرون على هذا القول، ومنهم على سبيل المثال. الزمخشري في «الكشاف» (٧٥٦/٤)، والخازن في «تفسيره» (٤٣٨/٤)، والقرطبي في «تفسيره» (٣٧/١٦) وقد استفاض في ذلك، وأبوحيان في «البحر المحيط» (٤٨١/٨). ويرد هذا القول حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به إلا مرتين من الدهر، كليهما يعصمني الله منهما»، ثم ذكر الحديث إلى أن قال رسول الله ﷺ: «فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمل أهل الجاهلية، حتى أكرمني الله بنبوته» رواه ابن حبان في «صحيحه» الإحسان (١٦٩/١٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» (١٧٨/٤) لإسحاق وبوب له: باب عصمة الله رسوله ﷺ قبل البعثة. وقال: وهو حديث حسن متصل. وقال البوصيري: رواه إسحاق بإسناد حسن «إتحاف الخيرة المهرة» (٦٩/٩). وقال الإمام أحمد معلقاً على هذا القول: هذا قول سوء. أخرجه الخلال في كتاب «السنة» (١٩٥/١)، وانظر: «تفسير آيات أشكلت» لابن تيمية (٢١٠/١)

(١) «معاني القرآن للقرءاء» (٢٧٤/٣)، «حقائق التفسير» (٣٦٨/ب).

(٢) «تفسير التبيان» (٣٦٩/١٠)، «مجمع البيان» (١٦٧/٦).

(٣) سورة يوسف، آية: ٣.

(٤) سورة الشورى، آية: ٢٥.

(٥) في الأصل: «إلى عمك طالب بن عبدالمطلب» وهو خطأ، والتصحيح من (ب) و(ج)، و«معالم التنزيل» للبغوي (٤٥٦/٨)، ولأن ضياعه مع عمه كان في طريقه إلى الشام، كما في «تفسير ابن كثير» (٣١٥/٧).

عدوه^(١).

٣٦ - وأخبرنا عبدالله بن حامد [بن محمد قراءة عليه]^(٢)، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عمرو بن عون، أخبرنا خالد، عن^(٣) داود بن أبي هند، عن العباس^(٤) بن عبدالرحمن^(٥)، عن كندير^(٦) بن سعيد، عن أبيه قال: حججت في الجاهلية، فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول:

يارب رد راكبي محمدًا ردَّ إليَّ واصطنع عندي يدا^(٧)

فقلت: من هذا، قيل: هو عبدالمطلب بن هاشم، ذهبت إبل له، فأرسل ابن ابنه في طلبها ولم يرسله في حاجة قط إلا جاء بها، وقد احتبس عليه، قال: فما برحت أن جاء النبي ﷺ، وجاء بالإبل، فقال: يا بني لقد حزنت عليك حزناً لا يفارقني^(٨) أبداً^(٩).

(١) انظر هذه الأقوال في: «معالم التنزيل» (٤٥٦/٨)، «زاد المسير» (٢٨١/٨)، «تفسير الخازن» (٤٣٨/٤)، «تفسير القرطبي» (٦٥/٢٠). وسيذكر المصنف مزيداً من الأقوال بعد قليل.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ب) و(ج).

(٣) في (ب) و(ج): «بن» وهو خطأ.

(٤) في الأصل: «أبو العباس» وهو خطأ، والمثبت من (ب) و(ج).

(٥) في (ج): «بن عبدالمطلب» وهو خطأ واضح.

(٦) في (ج): «ركيد» وهو خطأ.

(٧) في (ب) زيادة: «رد ربي واتخذ عندي يداً» ولم أجدتها في المراجع فلعلها رواية للشطر الثاني من البيت.

(٨) في (ج): «لاتفارقني».

(٩) ٣٦ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزى، النيسابوري الطرائفي، ارتحل إلى عثمان بن سعيد الدارمي فأكثر عنه، حدث عنه الحاكم وغيره، وقال الحاكم: كان صدوقاً، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٥٢٠/١٥)، «الأنساب» (٥٧/٤)، «شذرات الذهب» (٣٧٢/٢).

- عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي، أبوسعيد، صاحب «المسند الكبير»، والتصانيف، الإمام العلامة الحافظ الناقد، ممن حدّث عنه أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، مات سنة ثمانين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (٣١٩/١٣)، «الجرح والتعديل» (١٥٣/٦)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٥/٢).

- عمرو بن عون بن أوس الواسطي، أبوعثمان البزاز، البصري، ثقة، ثبت، مات سنة خمس وعشرين ومائتين. «التقريب» (٧٤٢/١)، «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٦).

- خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني، مولاهم، ثقة، ثبت، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان مولده سنة عشر ومائة. «التقريب» (٢٥٩/١)، «الجرح والتعديل» (٣٤٠/٣).

- داود بن أبي هند القشيري، مولاهم أبويكر، أو أبو محمد البصري، ثقة، متقن، كان يهيم بآخره، مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها. «التقريب» (٢٨٣/١)، «الجرح والتعديل» (٤١١/٣).

- العباس بن عبدالرحمن، مولى بني هاشم، مستور، من الثالثة. «التقريب» (٤٧٣/١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٧)، وقال: عن ذي مخبر وكندي بن سعيد، روى عنه ابن أبي هند.

- كندير بن سعيد بن حيوة، روى عن أبيه، وروى عنه العباس بن عبدالرحمن. «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤٦/٧)، «الجرح والتعديل» (١٧٣/٧)، وذكره ابن حبان «الثقات» (٣٤٢/٥).

- سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي، معدود في أهل البصرة، أدرك الجاهلية، له حديث واحد، ليس يعرف إلا به، قصة عبد المطلب، إذ فقد النبي ﷺ وهو صغير... إلخ. روى عنه ابن كندير. «الاستيعاب» (١٧٧/٢)، «الجرح والتعديل» (١١/٤).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه العباس بن عبدالرحمن، مستور.

** تخريجه:

- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٧/١) من طريق العباس بن عبدالرحمن به.
- وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (٥٤/٣) قال محققه: إسناده ضعيف. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٤/٦) حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا عمرو بن عون الواسطي به.

- وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٩٢/١)، والحاكم في «المستدرک» (٦٥٩/٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٧٣/٧) (١١/٤)، وذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١٧٧/٢)،

وفي حديث كعب الأحبار^(١) في مولد رسول الله ﷺ، وبدوّ أمره، أن حلّيمة^(٢) لما قضت حق الرضاع، جاءت برسول الله ﷺ لترده إلى عبدالمطلب، قالت حلّيمة: فأقبلتُ أسير حتى أتيتُ الباب الأعظم من أبواب مكة، فسمعت منادياً ينادي: هنيئاً لك يابطحاء مكة، اليوم يُرَدُّ عليك النور، والزين^(٣)، والبهاء، والجمال، قالت: ثم وضعت رسول الله ﷺ لأقضي/ حاجة، وأصلح ثيابي فسمعتُ هدّةً شديدة، فالتفت فلم أره، فقلت: معاشر الناس أين الصبي؟ فقالوا: أي الصبيان^(٤)، فقلت: محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب، الذي نَصَّرَ به وجهي، وأغنى عيلتي، رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكْتَ فِيهِ سُرُورِي وَأَمَلِي، أَتَيْتَ بِهِ لِأَرْدَهُ، وَأَخْرَجْتَ مِنْ أَمَانَتِي، أُحْتَلِسُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ قَبْلِ أَنْ تَمَسَّ^(٥) قدمه الأرض، والللات والعزى^(٦) لئن لم أره لأرمين بنفسي من شاهق هذا الجبل، ولأتقطعن^(٧) إرباً إرباً، قالوا: ما رأينا شيئاً، فلما آيسوني، وضعت يدي على أم رأسي، فقلتُ^(٨): وا محمداه، وا ولداه، فأبكيت الجواري الأبيكار لبكائي^(٩)، وضجَّ الناس معي بالبكاء حرقّةً لي، فإذا أنا بشيخ كالفاني

= وابن حجر في «المطالب العلية» (١٧٦/٤).

- (١) اسمه كعب بن ماته، تقدمت ترجمته.
- (٢) حلّيمة بنت أبي ذؤيب، وأبوذؤيب هو عبدالله بن الحارث، المعروفة حلّيمة السعدية أم النبي ﷺ من الرضاعة، جاءت إلى النبي ﷺ يوم حنين، فقام إليها وبسط لها رداءه، فجلست عليه، روت عن النبي ﷺ، روى عنها عبدالله بن جعفر. «الاستيعاب» (٣٧٤/٤)، «الإصابة» (٥٨٤/٧).
- (٣) في (ج): «الدين».
- (٤) في (ج): «الصبي».
- (٥) في (ب): «يمس».
- (٦) حلفت بالللات والعزى، وهما صنمان لقريش مع عاداتهم بالحلف بالأصنام، فلما جاء الإسلام أبطل هذا وبين أن الحلف بغير الله شرك.
- (٧) في (ج): «فلأتقطعن».
- (٨) في (ب) و(ج): «وقلت».
- (٩) في (ب) و(ج): «بيكائي».

يتوكأ على عصا، قال: مالك أيتها السعدية، قلت: فقدت ابني محمداً، فقال: لا تبكي أنا أدلك على من يعلم علمه، وإن^(١) شاء أن يرده [عليك]^(٢) / فعل، قلت: فذلك نفسي ومن هو، قال: الصنم الأعظم^{ب/٢٠} هبل [هو العالم بمكانه، فإن شاء أن يرده رده]^(٣)، قالت: فدخل وأنا أنظر فطاف بهبل وقبّل رأسه، وناداه ياسيداه لم تزل ممتك على قريش قديمة، وهذه السعدية تزعم أن ابناً لها قد ضلّ، فرده إن شئت، وأخرج هذه الوحشة عن بطحاء مكة، فإنها تزعم أن ابنها محمداً قد ضلّ، قال^(٤): فانكب [الصنم]^(٥) هبل على وجهه، وتساقطت الأصنام، وقالت: إليك عنا أيها الشيخ، إنما هلاكنا على يدي محمد ﷺ. قالت: فأقبل الشيخ أسمع لأسنانه اصطكاكاً، ولركبتيه ارتعاشاً^(٦)، وقد ألقى عكازته^(٧) من يده، وهو يقول: يا حليلة إن لابنك ربّاً لا يضيعه، فأطليه على مهل، قالت: فخفت أن يبلغ الخبر عبدالمطلب^(٨) قبلي، فقصدته، فلماً نظر إليّ قال: أسعدٌ نزل بك أم نحوس^(٩)، قلت: بل النحس /^{١/٢١} الأكبر ففهمها مني، وقال: لعل ابنك قد^(١٠) ضلّ منك، قالت: قلت: نعم، فظن أن بعض قريش قد اغتاله فسأل عبدالمطلب سيفه، [وكان]^(١١) لا يثبت له أحد من شدة غضبه، ونادى بأعلى صوته: يا آل غالب، يا آل

(١) في (ج): «فإن».

(٢) ما بين المعقوفين من (ب) و(ج).

(٣) ما بين المعقوفين من (ب) و(ج).

(٤) في (ب) و(ج): «قالت».

(٥) ما بين المعقوفين من (ب) و(ج).

(٦) في (ب) و(ج): «إرتعاداً».

(٧) في (ج): «عكازه».

(٨) هو جد النبي ﷺ.

(٩) في (ج): «نزل بك النحوس».

(١٠) «قد» ساقطة من: (ب) و(ج).

(١١) ما بين المعقوفين من (ب) و(ج).

غالب، وكانت دعوتهم في الجاهلية، فأجابته قريش بأجمعها، وقالوا [ما لك] ^(١) وما قصتك. قال: فقد ابني محمد، قالت قريش: اركب ^(٢) نركب معك، فإن تستمت جبلاً تستمناه معك، وإن خضت بحراً خضناه معك، فركب، وركبت قريش معه، فأخذ على أعلى مكة، وانحدر على أسفلها، فلما أن لم ير شيئاً ترك الناس، وارتدى [بثوب] ^(٣)، واتشح بآخر ^(٤)، وأقبل إلى البيت الحرام، فطاف أسبوعاً ^(٥)، ثم أنشأ يقول:

يارب رُدِّ راکبي محمداً رُدَّه ربي ^(٦) واتخذ عندي يدا
يارب إن محمد لم ^(٧) يوجد فجمع قومي كلهم مبدداً ^(٨)

/ فسمعنا ^(٩) منادياً ينادي من السماء ^(١٠) يا معاشر الناس، لا ^{ب/٢١}
تضجوا، فإن لمحمد رباً لا يخذله ولا يضيعه، قال عبدالمطلب: يا أيها
الهاتف، ومن لنا به، وأين هو، قال: بوادي تهامة عند شجرة اليمن،
فأقبل عبدالمطلب راكباً باكباً ^(١١)، متسلحاً ^(١٢) فلما صار في بعض
الطريق، تلقاه ورقة بن نوفل ^(١٣)، فصارا جميعاً سيران، فبينما هما

(١) ما بين المعقوفين من (ب) و(ج).

(٢) في (ج): «أراكب».

(٣) ما بين المعقوفين من (ب) و(ج).

(٤) في (ب) و(ج): «اتشح بثوب وارتدى بآخر».

(٥) أي سبعة أشواط.

(٦) في (ج): «يارب».

(٧) في (ب) و(ج): «لن».

(٨) في (ب) و(ج): «تبدداً».

(٩) في (ب) و(ج): «فسمع».

(١٠) في (ب) و(ج): «الهواء».

(١١) «باكباً» ساقطة من: (ب) و(ج).

(١٢) في (ب): «متسلحاً».

(١٣) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى القرشي الأسدي ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ مختلف في إسلامه. سيأتي ذكر شيء من ذلك في سورة العلق. وانظر ترجمته مستوفاة في الإصابة (٦/٦٠٧).

كذلك إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة، يجذب الأغصان، ويعبث بالورق، قال له عبدالمطلب: من أنت يا غلام^(١)، قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، قال له عبدالمطلب: فدتك نفسي، فأنا جدك، ثم حملة على قربوس سرجه^(٢)، وردّه إلى مكة، واطمأنت قريش بعد ذلك^(٣).

وقال سعيد بن المسيب: خرج رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب ١/٢٢ في قافلة ميسرة^(٤) / غلام خديجة^(٥)، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء ناقةً، جاء^(٦) إبليس فأخذ بزمام الناقة، فعدل به عن الطريق، فجاء جبريل فنفخ إبليس نفخة، وقع منها إلى الحبشة، وردّه إلى القافلة، فمنّ الله

(١) قال علي الحلبي: وقول جده له: من أنت يا غلام؟ لعله لكونه وجده على حالة لا توجد لمن يكون في سنه عادة، كما تقدم عن حليلة من قولها: كان يشب شابًا لا يشبه الغلمان. «السيرة الحلبية» (١/١٥٥).

(٢) القربوس: حنو السرج. قال الأزهري: وللسرج قربوسان فأما القربوس المقدم ففيه العُضدان، وهما رجلا السرج، ويقال لهما حنواه... والقربوس الآخر فيه رجلا المؤخرة وهما حنواه. «تهذيب اللغة» للأزهري (٩/٣٩٥)، و«لسان العرب» (٦/١٧٣).

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/١٣٩) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن يوسف العماني، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، قال: حدثني أبي، عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبدالله بن عباس، عن عبدالله بن عباس.

قلت: ابن عباس يروي عن كعب الأحبار، فلعله أخذه منه، إلا أن الحديث ضعيفٌ جدًا؛ فيه محمد بن زكريا الغلابي، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/١٥٤)، وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال الذهبي: ضعيفٌ، وقال الدارقطني: يضع الحديث. «لسان الميزان» (٥/١٧٣)، «الكشف الحثيث عن رُمي بوضع الحديث» ص (٢٢٩)، وفيه سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس مقبول، «التقريب» (١/٣٩٠). وانظر: «الوفاء بأحوال المصطفى» ص (١١٢)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٦٦).

(٤) ميسرة غلام خديجة. قال ابن حجر: لم أفد على رواية صريحة بأنه بقي إلى البعثة، فكتبته للاحتمال. «الإصابة» (٦/٢٤٠).

(٥) خديجة بنت خويلد الأسدية، زوج النبي ﷺ، وأم أولاده، ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين. «الاستيعاب» (٤/٣٧٩)، «الإصابة» (٧/٦٠٠).

(٦) في (ج): «إذا».

عليه بذلك^(١).

وقيل^(٢): وجدك ضالاً ليلة المعراج، حين انصرف عنك جبريل، لا تعرف الطريق فهداك إلى ساق العرش^(٣).

وأخبرني ابن فنجويه^(٤)، حدثني أبو علي بن حبش المقرئ^(٥)، قال: قال بعض أهل الكلام في قوله^(٦) ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾: إن العرب إذا وجدت شجرة في فلاة من الأرض وحدها^(٧)، ليس معها ثانية، يسمونها ضالّة، فيهدون بها للطريق^(٨)، فقال: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾^(٩) أي: وحيداً ليس معك نبيّ غيرك، فهديت بك الخلق إليّ^(١٠).

وقال عبدالعزيز بن يحيى^(١١) ومحمد بن علي الترمذي^(١٢): ووجدك ضالاً [ووجدك خاملاً]^(١٣)، لا تذكر ولا تعرف من أنت، / فهداهم ربّك إليك حتى عرفوك، وأعلمهم بما منّ به عليك^(١٤).

(١) انظر «معالم التنزيل» (٤٥٦/٨)، «تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠)، «تفسير الخازن» (٤٣٨/٤).

(٢) في (ج): «قال».

(٣) «تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠).

(٤) الحسين بن محمد بن الحسين، تقدم.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش، تقدم.

(٦) «قوله» ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) في (ب) و(ج): «وحيدة».

(٨) في (ب): «الطريق».

(٩) «فهدى» ساقطة من (ب) و(ج).

(١٠) «تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠).

(١١) عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم انكناني المكي، صاحب كتاب «الحيدة»، كان

يلقب «الغول» - بضم المعجمة - صدوق، فاضل، مات بعد الثلاثين ومائتين. «التقريب»

(٦٠٩/١)، «تاريخ بغداد» (٤٤٩/١٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢٠/١٨).

(١٢) محمد بن علي الترمذي، تقدم.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(١٤) انظر «زاد المسير» (٢٨٢/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩٤/٥).

بسام بن عبدالله^(١): وجدك ضال نفسك، لاتدري من أنت، فعرفك نفسك وحالك^(٢). أبوبكر الوراق وغيره: وجدك ضالاً بحب^(٣) أبي طالب فهداك إلى حبه^(٤). غيره^(٥): وجدك محباً فهداك إلى محبوبك^(٦)، دليله قوله إخباراً عن إخوة يوسف ﴿إِنَّا أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٧) ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ﴾^(٨) أي [من]^(٩) فرط الحب ليوسف.

وقيل: وجدك ناسياً بشأن^(١٠) الاستثناء حين سئلت عن أصحاب الكهف، وذوي القرنين، والروح^(١١)، دليله ﴿أَنْ تَضَلَّ إِحْدَهُمَا﴾^(١٢) أي تنسى. وقال سهل^(١٣): وجد نفسك نفس الشهوة والطبع، فغيره إلى سبيل المعرفة والشرع^(١٤).

جنيد^(١٥): وجدك متحيراً في بيان الكتاب المنزل عليك، فهداك

(١) بسام بن عبدالله، لعلة الصيرفي، الكوفي، أبو الحسن، صدوق. «التقريب» (١٢٤/١)، «تهذيب الكمال» (٥٨/٤).

(٢) «تفسير الخازن» (٤٣٨/٤)، «تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠).

(٣) في (ج): «تحت» وهو خطأ لا يقتضيه السياق.

(٤) «تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠).

(٥) في (ج): «غيرهم».

(٦) في الأصل: «محبوبه»، والمثبت من (ب) (ج). وانظر «تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠)، «فتح القدير» (٤٥٨/٥).

(٧) سورة يوسف، آية: ٨.

(٨) سورة يوسف، آية: ٩٥.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(١٠) في (ج): «ناسياً للاستثناء».

(١١) «تفسير القرطبي» (٦٥/٢٠).

(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(١٣) سهل بن عبدالله التستري بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد الصوفي، الزاهد، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق، مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين. «طبقات الصوفية» ص (٢٠٦)، «حلية الأوتياء» (١٨٩/١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣٠/١٣).

(١٤) انظر: «حقائق التفسير» (٣٦٨/أ).

(١٥) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي، شيخ الصوفية، تفقه على أبي ثور، وسمع من =

ليانته^(١) / بقوله^(٢): ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٣) ١/٢٣
 ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي أَخْتَلَفُوا فِيهِ وَهَدَى﴾^(٤).

بندار بن الحسين^(٥): كنت قائماً مقام الاستدلال فتعرفت إليك،
 وأغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والأدلة^(٦)، وقيل: وجدك طالباً لقبلك،
 ضالاً عنها، فهداك إليها^(٧)، [دليله قوله تعالى ﴿فَدَرْزَى نَقْلَبُ وَجْهَكَ فِي
 السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾^(٨)] ^(٩).

= السري السقطي، ولد سنة نيف وعشرين ومائتين. «طبقات الصوفية» ص (١٥٥)، «تاريخ
 بغداد» (٢٤١/٧)، «سير أعلام النبلاء» (٦٦/١٤).

(١) «حقائق التفسير» (٣٦٨/ب)، «تفسير الخازن» (٤٣٨/٤)، «تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠).

(٢) في (ب) و(ج): «لقوله».

(٣) سورة النحل، آية: ٤٤.

(٤) سورة النحل، آية: ٦٤.

(٥) بندار بن الحسين الشيرازي، القدوة، شيخ الصوفية، أبو الحسين، صحب الشبلي، وحدث
 عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي بحدِيث واحد، مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.
 «طبقات الصوفية» ص (٤٦٧)، «حلية الأولياء» (٣٨٤/١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٠٨/١٦)

(٦) انظر: «حقائق التفسير» (٣٦٩/أ).

(٧) «تفسير القرطبي» (٦٥/٢٠)، «فتح القدير» (٤٥٨/٥).

(٨) سورة البقرة، آية: ١٤٤.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ج)، وهو في تفسير القرطبي كذلك.

قال القرطبي: هذه الأقوال كلها حسان، ثم منها ماهو معنوي، ومنها ماهو حسي.

«تفسير القرطبي» (٦٦/٢٠).

والذي أراه والله أعلم أنه كقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا
 الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [سورة الشورى، آية: ٥٢].

وهذا هو أقرب الأقوال؛ لأن أول ما يفسر به القرآن هو القرآن، وهذا هو الذي

رجحه ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٤٩٤/٥)، وابن كثير في «تفسيره» (٣١٥/٧)،

والزجاج في «معاني القرآن» (٣٣٩/٥).

وأما ما ذكر من الأقوال فهو إما يراد به القول الحسي، وهو ضياع النبي ﷺ في

صغره، ولم يثبت شيء من ذلك كما تقدم، وإما أمور دلّ اللفظ عليها لكن ليست هي

المرادة بعينها، وإما أمور ذكرت من باب الإشارة والقياس. قال ابن القيم: وهو الذي

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾^(١) فقيرًا عديمًا، فأغناك^(٢) بمال خديجة، ثم بالغنائم^(٣). وقال مقاتل: فرضاك بما أعطاك من الرزق^(٤).
 وقرأ ابن السَّمِيعِ (٥): وجدك عَيْلاً - بتشديد الياء من غير ألف - (٦) على وزن فيعل، كقولك: طاب يطيب فهو طيب.
 ابن عطاء^(٧): ووجدك فقير النفس، فأغنى قلبك^(٨). وقيل: فقيرًا إليه فأغناك به^(٩). وقيل: [وجدك]^(١٠) غنيًا بالمعرفة فقيرًا عن أحكامها، فأغناك^(١١) بأحكام المعرفة، حتى تم لك الغنى^(١٢).

= ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وهذا لا بأس به، بأربعة شرائط:

- ١- أن لا يناقض معنى الآية.
 - ٢- أن يكون معنى صحيحًا في نفسه.
 - ٣- وأن يكون في اللفظ إشعار به. ٤- وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.
- فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطًا حسنًا. «البيان في أقسام القرآن» ص (٨٥).

- (١) سورة الضحى، آية: ٨.
- (٢) في (ج): «﴿فَأَغْنَى﴾» فأغناك.
- (٣) «جامع البيان» (٢٣٣/٣٠)، «الوسيط» (٥١١/٤)، «معالم التنزيل» (٤٥٦/٨).
- (٤) «معالم التنزيل» (٤٥٦/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩٤/٥). واختاره الفراء في «معاني القرآن» (٢٧٤/٣).
- (٥) محمد بن السَّمِيعِ اليماني، أحد القراء، له قراءة منقطعة السند، قاله أبو عمرو الداني وغيره، وروى عنه أخباره إسماعيل بن مسلم المكي، ذاك الواهي، وليس له راوي غيره، مات سنة تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك. «المغني في الضعفاء» (٣١٤/٢)، «لسان الميزان» (١٩٧/٥)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١٦١/٢).
- (٦) «مختصر الشواذ» ص (١٧٥)، «المحرر الوجيز» (٤٩٤/٥)، «تفسير القرطبي» (٦٧/٢٠)، «البحر المحيط» (٤٨١/٨)، «فتح القدير» (٤٥٨/٥).
- (٧) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، تقدم.
- (٨) «حقائق التفسير» (٣٦٨/أ)، «تفسير القرطبي» (٦٧/٢٠).
- (٩) انظر: «حقائق التفسير» (٣٦٨/أ).
- (١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).
- (١١) في الأصل: «وأغناك»، والمثبت من (ب) و(ج).
- (١٢) «حقائق التفسير» (٣٦٩/أ).

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن حبش [المقريء] ^(١) عن بعضهم / ٢٣ ب/ أنه قال: وجدك عائلاً تعول الخلق بالعلم، فأغنيتك بالقرآن والعلم والحكمة ^(٢). وقال الأخفش ^(٣): وجدك ذا عيال ^(٤)، دليله قوله: «وابداً بمن تعول» ^(٥). ابن عطاء: لم يكن معك كتاب ولا شريعة، فأغناك بهما ^(٦). وقيل: وجدك عائلاً عن الصحابة محتاجاً إليهم، فأكثرنا لك الإخوان والأعوان ^(٧).

وحذف الكاف من قوله «فأوى» وأختيها لمشاكله رؤوس ^(٨) الآي، ولأن المعنى معروف ^(٩).

﴿فَأَمَّا الَّتِي تَعْرِفُ فَلَا تَقْهَرُ﴾ ^(١٠) واذكر يتمك.

- (١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج): وهو الحسين بن محمد بن حبش، تقدم.
- (٢) لم أجده عند غير المصنف.
- (٣) الأخفش هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، إمام النحو، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيوبه، حتى برع، قال أبو حاتم السجستاني: كان الأخفش قدرياً رجل سوء، كتابه في المعاني صويلح، له كتب كثيرة في النحو والعروض، ومعاني القرآن، مات سنة نيف عشرة ومائتين، وقيل سنة عشر. «سير أعلام النبلاء» (١٠/٢٠٦)، شذرات الذهب» (٢/٣٦).
- (٤) لم أجده في «معاني القرآن» له، ونسبه إليه الماوردي في تفسيره (٦/٢٩٤)، وانظر: «إيجاز البيان عن معاني القرآن» (٢/٨٨٢).
- (٥) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١١٧/٢). ومسلم في كتاب الزكاة، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى (٧١٧/١) برقم (١٠٣٤)، من حديث حكيم بن حزام - رضي الله عنه -، وقد جاء كذلك عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة، وعند مسلم من حديث أبي أمامة - رضي الله عن الجميع - كلها في المواضع المتقدمة.
- (٦) «حقائق التفسير» (٣٦٨/ب).
- (٧) لم أجده.
- (٨) في (ج): «روي».
- (٩) «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٧٤).
- (١٠) سورة الضحى، آية: ٩.

وقرأ النخعي^(١) والشعبي^(٢): فلا تكهر بالكاف، وكذلك هو في مصحف عبدالله [بن مسعود]^(٣)^(٤)، والعرب تعاقب بين القاف، والكاف يدل عليه حديث معاوية بن الحكم^(٥) الذي تكلم في الصلاة «ماكهرني ولا ضربني»^(٦).

٣٧ - أخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن مالك [القطيعي]^(٧)، حدثنا [عبدالله بن أحمد]^(١) بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا مالك، عن ثور بن زيد الديلي، سمعت أبا الغيث يحدث، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «كافل اليتيم له أو لغيره»^(٨)، أنا وهو كهاتين في الجنة، إذا اتقى الله عزَّ وجلَّ وأشار مالك بالسبابة والوسطى^(٩).

(١) هو إبراهيم النخعي، تقدم.

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة -، أبو عمرو، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة. «التقريب» (١/٤٦١)، «الجرح والتعديل» (٦/٣٢٢).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج)، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٧٤)، «جامع البيان» (٣٠/٢٣٣)، «مختصر الشواذ» ص (١٧٥)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٦)، «المحرر الوجيز» (٥/٤٩٥)، «البحر المحيط» (٨/٤٨٢) وقال: وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور.

(٥) هو معاوية بن الحكم السلمي، صحابي، كان ينزل المدينة، ويسكن في بني سليم، له حديث واحد في الكهانة والطيرة، والخط، وفي تسميت العاطس في الصلاة جاهلاً، وفي عتق الجارية ومنهم من يقطعه فيجعله أحاديث، وأصله حديث واحد قاله ابن عبدالبر. «الاستيعاب» (٣/٤٦٩)، «التقريب» (٢/١٩٥).

(٦) الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته (١/٣٨١) برقم (٥٣٧)، «بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم. فقلت: يرحمك الله! ...» الحديث.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٨) في (ج): «ولغيره».

(٩) ٣٧ - رجال الإسناد:

= ابن فنجويه، هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- = - هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبوبكر القطيعي الحنبلي، راوي مسند الإمام أحمد والزهد والفضائل له، وثقّه الدارقطني، والحاكم، وقال البرقاني وابن حجر: صدوق. وقال الخطيب: لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به. مات سنة ستين وثلاثمائة. «سؤالات السلمى» للدارقطني ص (١٠٤)، «تاريخ بغداد» (٧٣/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢١٠/١٦)، «لسان الميزان» (٢٤٨/١).
- عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن ولد الإمام، ثقة، مات سنة تسعين ومائتين. «التقريب» (٤٧٧/١)، «الجرح والتعديل» (٧/٥).
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبدالله، أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. «التقريب» (٤٤/١)، «الجرح والتعديل» (٦٨/٢).
- إسحاق بن عيسى بن نجیح، البغدادي، أبو يعقوب بن الطباع، سكن أذنه، صدوق، مات سنة أربع عشرة ومائتين، وقيل بعدها بسنة، وقال الخليلي والذهبي: ثقة. «التقريب» (٨٤/١)، «الجرح والتعديل» (٢٣٠/٢)، «الكاشف» (٢٣٨/١)، «تهذيب التهذيب» (١٥٧/١).
- مالك بن أنس، الإمام، تقدّم.
- ثور بن زيد الديلي - بكسر المهملة بعدها تحتانية -، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة. «التقريب» (١٥١/١)، «الجرح والتعديل» (٤٦٨/٢).
- سالم أبو الغيث المدني، مولى ابن مطيع، ثقة، من الثالثة. «التقريب» (٢٣٧/١)، و«الجرح والتعديل» (١٨٩/٤).
- أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل عبد الرحمن بن صخر، وهو رأي الأكثر، وقيل غيره، مات سنة سبع، وقيل سنة ثمان، وقيل تسع وخمسين. «الاستيعاب» (٣٣٢/٤)، «التقريب» (٤٨٣/٢).

﴿الحكم على الإسناد:

صحيح.

﴿تخریجه:

بهذا اللفظ رواه الإمام أحمد في المسند (٧١/٣)، ح/٨٦٦٤، وبدون قوله: «إذا اتقى الله» رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الزهد والرفائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٢٢٨٧/٣). ورواه الإمام البخاري من حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - في كتاب الطلاق، باب: اللعان (١٧٨/٦). وفي كتاب الأدب، باب: من يعول يتيماً (٧٦/٧).

٣٨ - وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن رزمة، حدثنا الحسن بن علي^(١) بن نصر الطوسي، حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل^(٢) برأس العين^(٣)، حدثنا إبراهيم بن زكريا، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن عزّ وجلّ، فيقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي من أبكى هذا اليتيم الذي غيبت أباه في التراب، فتقول الملائكة: ربنا أنت أعلم، فيقول الله: يا ملائكتي / فإني أشهدكم لمن أسكته وأرضاه، أن أرضيه يوم القيامة»، وكان^(٤) عمر إذا رأى يتيماً مسح رأسه، وأعطاه شيئاً^(٥).

(١) في الأصل: «عباد» وهو خطأ، والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) في الأصل ونسخة (ج): «الفضل» وهو كذلك في «معجم البلدان» (١٤/٣) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من نسخة (ب).

(٣) رأس العين: أرض في الجزيرة، يخرج منها ماء الخابور، النهر المعروف، بينها وبين حرّان خمسة عشر فرسخاً، والنسبة إليها رسعني. ينظر «معجم البلدان» (١٣/٣)، ويقارن بما قاله السمعاني في «الأنساب» (٦٤/٣).

(٤) في (ب): «فكان».

(٥) ٣٨ - رجال الإسناد

- ابن فنجويه الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- ابن رزمة، هو أبوالحسين أحمد بن محمد بن رزمة، معدل، ثقة، سمع الحسين بن علي الطنافسي وموسى بن هارون ومحمد بن أيوب وغيرهم، عمّر حتى بلغ المائة، مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. «الإرشاد» (٧٣٩/٢).

- الحسن بن علي بن نصر الطوسي، يعرف بكردش، وثقه الخليلي وابن أبي حاتم، مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. «تاريخ جرجان» ص (١٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٨٧/١٤) وفي (٦/١٥).

- جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني، أبوالفضل، ويقال له: الراسي، صدوق، حافظ، من الحادية عشرة. «التقريب» (١/١٦٣)، «تاريخ بغداد» (١٧٧/٧)، «الأنساب» (٦٥/٣).

- إبراهيم بن زكريا العجلي البصري، وهو العبدسي، وهو الواسطي، كما قال الذهبي، وقال ابن حجر: وقد فرق غير واحد بين إبراهيم بن زكريا العجلي، وبين إبراهيم بن زكريا الواسطي، منهم ابن حبان، فذكر العجلي في «الثقات»، والواسطي في «الضعفاء»، وكذا فرق بينهما الحاكم في «الكنى»، والعقيلي في «الضعفاء»، والمؤلف في «المغني»، وهو الصواب. اهـ.

٣٩ - وأخبرنا عبدالله بن حامد، [حدثنا أحمد بن شاذان، حدثنا جيعويه بن محمد] ^(١)، حدثنا صالح بن محمد، حدثنا سليمان بن عمرو، عن أبي حازم، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «من ضم يتيماً

= قلت: وكلاهما ضعيف، وأحاديثهما مناكير. ينظر ترجمتهما في «الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٥٤-٥٣)، «المجروحين» لابن حبان (١/١١٥)، «الثقات» (٨/٧٠)، «لسان الميزان» (١/١٥٥-١٥٦).

- الحسن بن أبي جعفر الجفري - بضم الجيم، وسكون الفاء -، البصري، ضعيف الحديث، مع عبادته وفضله، مات سن سبع وستين ومائة. «التقريب» (١/٢٠١)، «الجرح والتعديل» (٣/٢٩).

- علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، تقدم.

- سعيد بن المسيب، ثقة، تقدم.

- عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب، استشهد سنة ثلاث وعشرين. «الاستيعاب» (٣/٢٣٥)، «التقريب» (١/٧١٥).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً؛ فيه إبراهيم بن زكريا، والحسن بن أبي جعفر، وعلي بن زيد كلهم ضعفاء، وصرح الأئمة بوضعه، كما سيأتي في التخريج.

** تخريجه:

- أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» في ترجمة الحسن بن أبي جعفر، وقال: وهذا لا أعرفه إلا من هذا الطريق (٣/١٤٢)، ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٦٩)، كلاهما من طريق الحسن بن أبي جعفر، وأورده السيوطي في «اللاليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/٧١) من طريق أبي نعيم، وكذا ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (٢/١٣٦)، وقال: في سنده من لم أقف على ترجمته. قلت: وله شاهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/٤٢).

وقال: هذا حديث منكر جداً لم أكتبه إلا بإسناده، ورجاله كلهم معروفون إلا موسى بن عيسى، فإنه مجهول عندنا غير مقبول، قال الذهبي بعد نقله لكلام الخطيب: قلت هو واضعه «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٠١)، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٨٥)، وقال في «تنزيه الشريعة» (٢/١٣٦): إن هذا لا يقتض الوضع، وذكره الشوكاني في «الفوائد والمجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص (٧٢).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

فكان في نفقته، وكفاه [مؤنته]^(١)، كان له حجاباً من النار يوم القيامة،
ومن مسح رأس يتيماً، كان له بكل شعرة حسنة^(٢).

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٣) فلا تزجر، لكن بذل^(٤) يسير، أو ردُّ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٢) ٣٩ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز أبوبكر، والد أبي علي بن شاذان، سمع من أبي القاسم البغوي وعدة، روى عنه رفيقه الدارقطني والتنوخي وجماعة. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً، كثير الحديث. وقال الأزهرى: كان ابن شاذان ثقة ثباتاً، حجة. وقال العتيبي: مات أبوبكر بن شاذان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وهو ثقة مأمون فاضل، كثير الكتب، صاحب أصول حسان. «تاريخ بغداد» (١٨/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤٢٩/١٦)، «شذرات الذهب» (١٠٤/٣).

- جيفويه بن محمد، لم أقف عليه، تقدم.

- صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، تقدم.

- سليمان بن عمرو بن عبدالله بن وهب أبوداود النخعي، الكوفي كذاب، وقال يحيى بن معين: وكان أكذب الناس، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أحمد: كذاب، روى عن أبي حازم وغيره. وقال ابن عدي: اجتمعوا على أنه يضع الحديث، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢١٩/٤ - ٢٢٨)، «الجرح والتعديل» (١٣٢/٤).

- أبو حازم سلمة بن دينار، ثقة، عابد، تقدم.

- أنس بن مالك بن النضر، الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة. «الاستيعاب» (١٩٨/١)، «التقريب» (١١١/١).

* الحكم على الإسناد:

موضوع، علته سليمان بن عمرو، كذاب، وصالح الترمذي متهم ساقط.

** تخريجه:

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢٢١/٤) في ترجمة سليمان بن عمرو، قال حدثنا محمد بن علي بن سهل المروزي، حدثنا صالح بن محمد الترمذي به مرفوعاً إلى النبي ﷺ. قال ابن عدي بعد ذكره لهذا الحديث وأحاديث أخرى، وهذه الأحاديث عن أبي حازم كلها، مما وضعه سليمان بن عمرو عليه.

(٣) سورة الضحى، آية: ١٠.

(٤) في (ج): «ببذل».

جميل، واذكر فقرك.

٤٠ - أخبرنا عبدالله بن حامد [فيما أجاز لي روايته عنه]^(١)، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، حدثنا العباس بن عبدالله، حدثنا سعيد أبو عمرو البصري، حدثنا سهل بن أسلم العدوي^(٢)، عن الحسن في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٣) قال: أما إنه ليس بالسائل الذي يأتيك، لكنه^(٣) طالب العلم^(٤).

٤١ - وأخبرني^(٥) ابن حامد إجازة، حدثني العباس بن محمد بن

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٢) تصحف في الأصل إلى «العنوي»، وفي (ب) و(ج) العنبري، والتصحيح من كتب الرجال كما في ترجمته.

(٣) في (ب) و(ج): «لكن».

(٤) ٤٠ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، لم أقف عليه.

- العباس بن عبدالله بن أبي عيسى الواسطي، نزيل بغداد، المعروف بالترقيفي - بفتح المثناة وسكون الراء، وضم القاف بعدها فاء -، ثقة، عابد، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائتين. «التقريب» (٤٧٣/١)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/١٣).

- سعيد بن عون القرشي البصري، روى عن عبدالواحد بن زياد وغيره، وروى عنه أبو حاتم، وأبوزرعة، قال أبو حاتم: بصري صدوق. «الجرح والتعديل» (٥٣/٤).

- سهل بن أسلم العدوي، مولاهم البصري، أبوسعيد، صدوق، مات سنة إحدى وثمانين ومائة. «التقريب» (٣٩٧/١)، «الثقات» لابن حبان (٢٩١/٨)، «تهذيب التهذيب» (٤٣٩/٢)، «الجرح والتعديل» (١٩٣/٤).

- الحسن البصري، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

منقطع، ذكر البخاري أن سماع سهل بن أسلم من الحسن البصري مرسل. «التاريخ الكبير» (١٠٢/٤) وفي إسناده الحلواني لم أقف عليه.

* تخريجه:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٤٥٨/٨).

(٥) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

قوهيار^(١)، حدثنا حاتم بن يونس، حدثني عبيد^(٢) بن يعيش، سمعت يحيى بن آدم يقول: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ قال: إذا جاءك الطالب للعلم فلا تنهره^{(٣)(٤)}.

٤٢ - وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا أبو عروبة، حدثنا يحيى بن حكيم، والحسين بن سلمة بن أبي كبشة، قالوا: حدثنا

(١) في (ج): «موها» وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(ج): «عبد» وهو خطأ.

(٣) قال ابن القيم: والتحقيق أن الآية تتناول النوعين - أي طالب المال وطالب العلم - .
«التيان في أقسام القرآن» (٨١).

(٤) ٤١ - رجال الإسناد:

- عبد الله بن حامد، تقدم.

- العباس بن محمد بن معاذ، ويعرف معاذ بقوهيار، النيسابوري، أبو الفضل، المسند، الجليل، سمع من محمد بن عبد الوهاب الفراء وغيره، وروى عنه أبو الحسن العلوي وخلق، مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٢/١٥٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣١/١٥).

- حاتم بن يونس الجرجاني، الحافظ، أبو محمد، يعرف بابن أبي الليث الجوهري، روى عن الحسين بن عيسى، وعبيد بن يعيش وغيرهما، وروى عنه محمد بن مخلد، ومحمد الباغندي وغيرهما، وذكره الباغندي بالحفظ، قدم شيراز، وقال أبو الشيخ: قدم أصبهان وكان من الحفاظ، وكان يذاكر. «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/٤٤)، «تاريخ جرجان» ص (٢٠٣)، «تاريخ أصبهان» (١/٣٥٠).

- عبيد بن يعيش المحاملي، أبو محمد، الكوفي، العطار، ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين أو بعدها بسنة. «التقريب» (١/٦٤٨)، «الجرح والتعديل» (٦/٥).

- يحيى بن آدم بن سليمان، الكوفي، أبوزكريا، مولى بني أمية، ثقة، حافظ، فاضل، مات سنة ثلاث ومائتين. «التقريب» (٢/٢٩٦)، «الجرح والتعديل» (٩/١٢٨).

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، وشيخه، لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلاً.

** تخريجه:

رواه أبو الشيخ في كتاب «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/٢٣٤).

وفي إسناده الحسين بن الفرج البغدادي، تركه أبو حاتم، وقال ابن معين: كذاب.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣/٦٢).

أبو(١) قتيبة، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «لا يمنعن أحدكم السائل، أن يعطيه إذا سأل، وإن رأى في يده (٢) قلبين (٣) من ذهب» (٤).

(١) في (ج): «ابن» وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(ج): «يديه».

(٣) القلبين: القلب السوار، ومنه الحديث أنه رأى في يدي عائشة قلبين. «النهاية في غريب الحديث» (٩٨/٤).

(٤) ٤٢ - رجال الإسناد:

- أبو عبدالله بن فنجويه الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي، تقدم.

- أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي، الجزري، الحراني، عارفاً بالرجال وبالحديث، قال الحاكم: كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظاً، مات سنة ثمانين عشرة وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٥١٠/١٤)، «شذرات الذهب» (٢٧٩/٢).

- يحيى بن حكيم المقوم - بتشديد الواو المكسورة -، أبو سعيد البصري، ثقة، حافظ، عابد، مصنف، مات سنة ست وخمسين ومائتين. «التقريب» (٣٠٠/٢)، «الجرح والتعديل» (١٣٤/٩).

- الحسين بن سلمة بن أبي كبشة، صدوق، تقدم.

- أبو قتيبة سلم بن قتيبة الشعيري - بفتح المعجمة -، الخراساني، نزيل البصرة، مات سنة مائتين أو بعدها. «التقريب» (٣٧٤/١)، «الجرح والتعديل» (٢٦٦/٤).

- الحسن بن علي بن محمد بن ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب النوفلي الهاشمي، ضعيف، من السادسة، وقال أبو حاتم: منكر الحديث. «التقريب» (٢٠٧/١)، «الجرح والتعديل» (٢٠/٣)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٦٣/٣).

- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود، المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة، ثبت، عالم، مات سنة سبع عشرة ومائة. «التقريب» (٥٩٤/١)، «معرفة القراء الكبار» (٧٧/١).

- أبو هريرة الصحابي - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه الحسن بن علي الهاشمي ضعيف

** تخريجه:

- رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٦٤/٣)، قال: حدثنا ابن أبي عصمة، ثنا عبدالله، ثنا أبو قتيبة به.

٤٣ - وأخبرنا ابن فنجويه، حدثنا [عبيدالله بن محمد] ^(١) بن شنبه، حدثنا عبيدالله بن أحمد الكسائي، حدثنا أحمد بن ثابت بن غياث ^(٢)، حدثنا إبراهيم بن الشماس، حدثنا أحمد/ بن أيوب الضبي، عن إبراهيم بن ٢٥/ب أدهم. قال: نِعَمَ القوم السُّؤال يحملون زادنا إلى الآخرة ^(٣).

= - ورواه العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» (٢٣٤/١) قال: حدثنا محمد بن زكريا البلخي، حدثنا أبوهريرة الصيرفي، حدثنا أبوقتيبة به. وعلته الحسن بن علي الهاشمي ضعيف، كما تقدم.

وذكره المتقى الهندي في «كنز العمال» برقم (١٦٢٨٩) وعزاه للدلمي.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٢) «غياث» هكذا في الأصل ونسخة (ب)، وفي نسخة (ج): «عتاب» وهو أشهر وهو المتداول في كتب التراجم، وقد أشار محقق «الجرح والتعديل» عند ترجمته أن في نسخة «غياث».

(٣) ٨٣ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- عبيدالله بن محمد بن شنبه، قال السمعاني: ابن شنبه شيخ لابن فنجويه أكثر عنه في تصانيفه. اهـ. وله ذكر في ترجمة ابن فنجويه حيث تكلم الفلكي في سماع ابن فنجويه من عبيدالله بن شنبه، فغضب عليه ابن فنجويه فرجع عن ذلك. وله ذكر في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عبيدالله بن شنبه حيث قال ابن ماكولا: لعله حفيد عبيدالله بن محمد بن شنبه الدينوري. «سير أعلام النبلاء» (٣٨٤/١٧)، «لسان الميزان» (٢٩٦/٣).

- عبيدالله بن أحمد بن منصور الكسائي، أبو محمد، مولى بني هاشم، من أهل همذان، سمع من محمد بن خلود، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعلي الطنافسي وغيرهم، روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد وغيرهما، قال عنه صالح بن أحمد الحافظ: محله الصدق. «تاريخ بغداد» (٣٣٩/١٠).

- أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي، المعروف بفرضويه، روى عن عبدالرازق، وعمرو الرقي، وعفان سمع منه أبو حاتم، قال أبو العباس الطهراني: كانوا لا يشكون أنه كذاب. «الجرح والتعديل» (٤٤/١)، «الضعفاء والمتركون» (٦٧/١)، «لسان الميزان» (٢٤٦/١).

- إبراهيم بن الشماس الغازي، أبو إسحاق، السمرقندي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. «التقريب» (٥٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٠٥/٢).

- أحمد بن أيوب الضبي، روى عن إبراهيم بن أدهم، وروى عنه إبراهيم بن الشماس. وقال ابن حبان: روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، والنضر بن سلمة، مستقيم الحديث، =

وقال إبراهيم^(١): السائل يريد الآخرة يجيء إلى باب أحدكم فيقول: هل توجهون إلى أهليكم بشيء؟^(٢)

= يعتبر حديثه من غير رواية الضر بن سلمة عنه. «الجرح والتعديل» (٤٠/٢)، «الثقات» (٤/٨).

- إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل التميمي، أبو إسحاق، البلخي، الزاهد، صدوق، مات سنة اثنتين وستين ومائة. «التقريب» (٥٢/١)، «الجرح والتعديل» (٨٧/٢).

* الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه أحمد بن ثابت كذاب

* تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٢/٨) قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، ثنا أبوذر أحمد بن محمد بن سليمان، ثنا عمر بن مدرك، ثنا إبراهيم بن شماس، به. وفيه عمر بن مدرك الرازي، قال يحيى بن معين: كذاب. «الجرح والتعديل» (١٣٦/٦).

وذكره القرطبي في «تفسيره» (٦٨/٢٠)، والخازن في «تفسيره» (٤٣٩/٤).

(١) هو إبراهيم بن أدهم، المتقدم. وفي القرطبي في «تفسيره» (٦٨/٢٠)، والخازن في «تفسيره» (٤٣٩/٤) إبراهيم النخعي والظاهر أنه وهم، والدليل على ذلك ما رواه ابن حبان في كتاب «الثقات» (٤/٨) في ترجمة أحمد بن أيوب، قال: حدثنا محمد بن معاذ، ثنا الفرياناني، ثنا إبراهيم بن شماس، عن أحمد بن أيوب، عن إبراهيم بن أدهم قال: السائل يريد - بالموحدة بعدها الراء المهملة، وقد تصحف فيه إلى يزيد بالمشاة والزاي المعجمة - الآخرة، يجيء إلى باب أحدكم فيقول: هل توجهون إلى أهليكم بشيء.

وهذا الطريق هو طريق المصنف في الأثر الذي قبله، فيظهر لي أن كلا القولين لإبراهيم بن أدهم، وأن المصنف اكتفى بذكر الإسناد في الأثر الأول، عن ذكره في الأثر الثاني، لأن السند واحد والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» (٤/٨) في ترجمة أحمد بن أيوب، وإسناده موضوع؛ فيه أحمد بن عبدالله الفرياناني، قال ابن عدي: يحدث عن الفضيل بن عياض وابن المبارك بالمناكير، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو نعيم الحافظ: مشهور بالوضع، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم، وعن غير الأثبات ما لم يحدثوا. «المجروحين» (١٤٥/١)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢٨١/١)، «لسان الميزان» (٣٠١/١)، وقد ذكر الأثر القرطبي في «تفسيره» (٦٨/٢٠)، والخازن في «تفسيره» (٤٣٩/٤).

٤٤ - وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا القرشي، حدثنا هدية بن خالد، حدثنا حبان^(١) بن علي، حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رددت السائل ثلاثاً فلم يرجع، فلا عليك أن تزبره»^(٢)،^(٣).

(١) في (ب) و(ج): «حيان».

(٢) تزبره: أي تنهره وتغلظ له في القول. «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٩٣)، و«لسان العرب» (٤/٣١٥).

(٣) ٤٤ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- عبدالله بن يوسف، الأصبهاني أبو محمد، ثقة، تقدم.

- الحسن بن علي بن زكريا، أبوسعيد، العدوي، البصري، سكن بغداد، وحدث بها عن عمرو بن مرزوق، ومسدد، وهدي بن خالد وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن مالك القطيعي والدارقطني وغيرهما، قال ابن حبان: يروي عن شيوخ لم يرههم، ويضع على من رآهم الحديث، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: يضع الحديث، وقال الحسين الصيرمي: كذاب على رسول الله ﷺ. مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة. «المجروحين» لابن حبان (١/٢٤١)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/١٩٥)، «تاريخ بغداد» (٧/٣٨١)، «لسان الميزان» (٢/٢٦٩).

- هدية بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري، ويقال له: هذّاب - بالثقل وفتح أوله -، ثقة، عابد، تفرد النسائي بتليينه، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. «التقريب» (٢/٢٦٣)، «الجرح والتعديل» (٩/١١٤).

- حبان بن علي العنزى - بفتح العين والنون ثم زاي -، أبو علي، الكوفي، ضعيف، وكان له فقه، وفضل، مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة. «التقريب» (١/١٨٢)، «الجرح والتعديل» (٣/٢٧٠).

- طلحة بن عمرو بن عثمان، الحضرمي، متروك، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. «التقريب» (١/٤٥١)، «الجرح والتعديل» (٤/٤٧٨).

- عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، تقدم.

- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -، تقدم.

** الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه الحسن بن علي كذاب، وحبان بن علي ضعيف، وطلحة بن عمرو =

متروكٌ . =

*** تخريجه :

- رواه الدارقطني في «الأفراد» كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٢٦١/٣) برقم (٢٥٩٩)، وكما في «الجامع الصغير» للسيوطي (١٠٠/١)، قال الدارقطني: تفرد به الوليد بن الفضل، قال ابن حبان: يروى المناكير التي لا يُشك أنها موضوعة. «المجروحين» (٨٢/٣).

- وروراه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٧٣/٢) من طريق الدارقطني، قال: أنبأنا هبة الله بن أحمد، أنبأنا أبوطالب محمد بن علي بن الفتح، حدثنا الدارقطني، حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا الوليد بن الفضل العبّري، حدثنا عبدالرحمن بن حسين، حدثنا ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث.

- روراه الديلمي في «فردوس الأخبار» (٣٤١/١)، وفيه طلحة بن عمرو متروكٌ، قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» إسناده ضعيفٌ (١٣١/٢).

وله شاهدان:

الأول: من حديث أبي هريرة رواه الطبراني في «الأوسط» (١١٣/٥) برقم (٤٨٣٣)، قال: حدثنا عبدالملك بن محمد الجرجاني أبونعيم، قال: حدثنا عمار بن رجاء، قال حدثنا: أحمد بن أبي طيبة، قال: حدثنا حبان بن علي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٩/٣)، رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ضرار بن سرد، وهو ضعيفٌ، وقال أبو حاتم: صدوقٌ، يكتب حديثه ولا يحتج به. قلت: ليس في السند ذكر لضرار، لكن فيه حبان بن علي ضعيفٌ، وطلحة بن عمرو، متروكٌ، كما تقدم في ترجمتهما.

الثاني: من حديث عائشة - رضي الله عنها - رواه ابن الجوزي بسنده في «الموضوعات» (٧٣/٢) بلفظ: «يا عائشة إذا رددت السائل فلم يذهب، فلا بأس أن تزيريه»، وليس فيه ذكر للعدد ثلاثاً.

وفيه وهب بن زمعة، قال عبدالغني بن سعيد الحافظ: وهب بن زمعة هو وهب بن وهب القاضي. قال ابن الجوزي: وقد ذكرنا فيما مضى من كتابنا أنه كان يضع الحديث. وقال محمد بن محمد الحسيني: شديد الضعف وحكم أبو الفرج بن الجوزي بوضعه. «الكشف الإلهي» (٨٢/١)، وانظر «اللآلئ المصنوعة» (٦٢/٢).

وضعه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» برقم (٥٢٠)، وفي «السلسلة الضعيفة» برقم (٢٥٠٧).

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١) يعني النبوة عن مجاهد [وروى]^(٢) ليث^(٣) عنه: القرآن، وإليه ذهب الكلبي^(٤) وحكم الآية في جميع الأنعام^(٥).

٤٥ - أخبرني أبو عبد الله الفنجوي^(٦)، حدثنا أبو بكر [بن مالك]^(٧) القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عمرو الأزدي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا/ نوح بن قيس، حدثني نصر بن علي^{١/٢٦} قال: كان عبد الله بن غالب إذا أصبح يقول: لقد رزقني الله البارحة خيراً، قرأت كذا، وصليت كذا، وذكرت^(٨) الله كذا، وفعلت كذا، فيقال له: يا أبافراس إن مثلك لا يقول مثل هذا، فيقول الله عز وجل يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٩)، وتقولون أنتم: لا تحدث بنعمة ربك^(١٠).

= قال المناوي: أشعر قوله: لا بأس أي: لا كراهة وأن الأولى عدم زبره لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ «فيض القدير» (٤٦٨/١) قلت: هذا على فرض صحته ولم يصح.

(١) سورة الضحى، آية: ١١.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ب) و(ج).

(٣) الليث بن أبي سليم بن زميم، صدوق، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، «التقريب» (٤٨/٢)، «الجرح والتعديل» (١٧٧/٧).

(٤) «جامع البيان» (٢٣٢/٣٠)، «الوسيط» (٥١٣/٤)، «معالم التنزيل» (٤٥٨/٨).

(٥) «المحرر الوجيز» (٤٩٥/٥)، «زاد المسير» (٢٨٣/٨)، وذكر أنه قول مقاتل.

(٦) في (ب) و(ج): «ابن فنجويه».

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٨) «ذكرت» ساقطة من (ج).

(٩) سورة الضحى، آية: ١١.

(١٠) ٤٥ - رجال الإسناد:

- أبو عبد الله الفنجوي هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة، تقدم.

- عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة، تقدم.

- أبو عمرو الأزدي اسمه: نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة، ثبت، طُلب

للقضاء فامتنع، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها. «التقريب» (٣٤٣/٢)، «الجرح =

٤٦ - وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن مالك، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا أبو معمر، عن بكر بن عبدالله المزني أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطِيَ خيراً فلم يُرَ عليه، سُمِّيَ بغيض الله، معادياً لنعمة الله»^(١).

= والتعديل (٤٦٦/٨) وهو حفيد نصر بن علي الآتي.

- مسلم بن إبراهيم، ثقة، مأمون، تقدم.

- نوح بن قيس بن رباح الأزدي، أبوروح البصري، أخو خالد، صدوق، رُمي بالتشيع، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة. «التقريب» (٢٥٤/٢). «الجرح والتعديل» (٤٨٣/٨).

- نصر بن علي بن ضهبان - بضم المهملة، وسكون الهاء -، الأزدي، الجهضمي - بفتح الجيم وسكون الهاء، وفتح المعجمة -، البصري، ثقة، مات قبل الخمسين ومائة. «التقريب» (٢٤٣/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٦٦/٨)، ويقال له الجهضمي الكبير، تفرقةً بينه وبين حفيده نصر بن علي الجهضمي الصغير، كما فعل المزي في «تهذيب الكمال» عند ذكره لشيوخ وتلاميذ نوح بن قيس (٥٣/٣٠).

- عبدالله بن غالب الحداني - بضم المهملة، وتشديد الدال -، البصري، العابد، صدوق، قليل الحديث، قُتل مع ابن الأشعث سنة ثلاث وثمانين. «التقريب» (٥٢١/١)، «الجرح والتعديل» (١٣٤/٥)، «الثقات» لابن حبان (٢٠/٥).

* الحكم على الإسناد:

حسن.

** تخريجه:

أخرجه أبونعيم في «حلية الأولياء» (٢٥٧/٢)، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك به، ومن طريقه أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٤٢٠/١٥)، وانظر «المحرر الوجيز» (٤٩٥/٥).

(١) * رجال الإسناد:

- ابن فنجويه هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- ابن مالك القطيعي أحمد بن جعفر، ثقة، تقدم.

- بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة، الحافظ، الثقة، المعمر، أبو علي الأسدي البغدادي، سمع من أبي عبدالرحمن المقرئ والأصمعي وغيرهما، وحدث عنه أبو بكر القطيعي وغيره، وثقه الدارقطني، والخطيب البغدادي، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين. «الجرح والتعديل» (٣٦٧/٢)، «تاريخ بغداد» (٨٦/٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/١٣).

- عبدالله بن يزيد المكي، أبو عبدالرحمن المقرئ، ثقة، فاضل، تقدم.

٤٧ - وأخبرنا الحسين^(١) بن محمد بن الحسين [الدينوري]^(٢)، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق^(٣)، حدثنا أبو القاسم بن منيع، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا [أبو]^(٤) وكيع، عن أبي عبد الرحمن يعني القاسم بن/ الوليد، عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركه كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب»^(٥).

= أبو معمر عبد الصمد، قال أبو حاتم: روى عن بكر بن عبد الله المزني، روى عنه عبد الله بن يزيد المقرئ، وكامل بن طلحة، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعتة يقول: هو منكر الحديث. «الجرح والتعديل» (٥٠/٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٤/٦)، «الثقات» لابن حبان (١٣٤/٧).

- بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الله البصري، ثقة، ثبت، جليل، مات سنة ست ومائة. «التقريب» (١٣٥/١)، «الجرح والتعديل» (٣٨٨/٢).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه علتان:

١ - علة الإرسال. ٢ - أبو معمر منكر الحديث.

** تخريجه:

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر لله عزَّ وجلَّ» ص (٢٩) ح/ ٥٤ قال: حدثني

سويد بن سعيد أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ به

(١) في (ب) و(ج): «الحسن» وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٣) في (ب) و(ج): «محمد بن أحمد بن إسحاق» وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، والتصحيح من مسند الإمام أحمد برقم (١٧٩٨١).

(٥) ٤٧ - رجال الإسناد:

- الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- أحمد بن محمد بن إسحاق الهاشمي الجعفري، مولا هم الدينوري، أبو بكر المشهور بابن

السنبي، سمع من أبي القاسم البغوي، وأبي خليفة الجمحي، ومن النسائي وغيرهم، ثقة،

حافظ، رحال، مات سنة أربع وستين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٢٥٦/١٦)،

«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٩/٣).

- أبو القاسم بن منيع، هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز، البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد، ويقال له: أبو القاسم بن منيع نسبة إلى جده لأمه أحمد بن منيع البغوي، وثقه الدارقطني، والخطيب البغدادي، وأبو بكر النقاش، ومسلمة بن قاسم، والذهبي، مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١١١/١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٤٠)، «لسان الميزان» (٣/٣٩٦).

- منصور بن أبي مزاحم بشير التركي، أبو نصر البغدادي، الكاتب، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. «التقريب» (٢/٢١٥)، «الجرح والتعديل» (٨/١٧٠).

- أبو وكيع الجراح بن مريح بن عدي الرؤاسي - بضم الراء بعدها واو بهمزة، وبعد الألف مهملة -، صدوقٌ يهيم، مات سنة خمس ويقال ست وسبعين ومائة. وقال ابن عدي: ولأبي وكيع أحاديث صالحة وروايات مستقيمة وحديثه لا بأس به، وهو صدوق ولم أجد في حديثه منكرًا فأذكره. «التقريب» (١/١٥٧)، «الجرح والتعديل» (٢/٥٢٣)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢/٤١٠).

- القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، القاضي، صدوقٌ يغرب، مات سنة إحدى وأربعين ومائة.

قلت: وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد والذهبي ولم أر من تكلم فيه غير ابن حبان حيث قال: مرة يخطيء ويخالف، ومرة ذكره ولم يذكر فيه شيئًا. «التقريب» (٢/٢٤)، «الجرح والتعديل» (٧/١٢٢)، «الثقات لابن حبان» (٧/٣٣٤، ٣٣٨)، «الكاشف» (٢/١٣١)، «تهذيب التهذيب» (٤/٥٣٣).

- عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، تقدم.
- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قُتلَ بحمص سنة خمس وستين. «الاستيعاب» (٤/٦٠)، «التقريب» (٢/٢٤٨).

* الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه أبو وكيع، صدوق يهيم.

** تخريجه:

- رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٣٤٩) برقم (١٧٩٨١، ١٧٩٨٢).
- ورواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢/٢٥٣) برقم (١٦٣٧).
- ورواه الشهاب في «مسنده» (١/٢٣٩) برقم (٣٧٧) وفي (١/٤٣) برقم (١٥).
- ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦/٥١٦) برقم (٩١١٩).
- ورواه البغوي في «معالم التنزيل» (٨/٤٥٩).

كلهم من طريق أبي وكيع به.

= - ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» ص (١٣١) برقم (٦٣)، من طريق أبي عبدالرحمن الشامي عن الشعبي به، إلا أن فيه شيخ ابن أبي الدنيا واسمه عمر بن إسماعيل الهمداني، متروك، كما في «التقريب» (٧١٢/١).

والحديث ضعفه ابن كثير في «تفسيره» (٣١٦/٧)، والسيوطي في «الدرر المنتثرة» ص (١٠٥)، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص (١٨٦) وقال: لكن له شواهد.

قلت: لبعضه شواهد، وهو قوله: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

الأول: من حديث أبي هريرة رواه أحمد في «مسنده» (٥٠٨/٢) برقم (٧٤٥٢)، ورواه أبوداود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (١٥٧/٥) برقم (٤٨١١)، والبيهقي في «السنن» (١٨٢/٦) برقم (١١٨١٢).

الثاني: من حديث أبي سعيد الخدري، رواه أحمد في «مسنده» (٤١٨/٣) برقم (١٠٨٨٧). ورواه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣٣٩/٤) برقم (١٩٥٥) وقال: حديث حسن صحيح.

الثالث: من حديث جرير بن عبدالله، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٥٦/٢) برقم (٢٥٠١)، وقال الهيثمي: رواه عبدالله بن أحمد والبخاري ورجالهم ثقات.

«مجمع الزوائد» (٢١٧/٥)، وقال الألباني: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفي أبي عبدالرحمن واسمه القاسم بن عبدالرحمن. - قلت: في الإسناد القاسم بن الوليد - كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، كذلك الجراح بن مليح. «السلسلة الصحيحة» رقم (٦٦٧).

سورة ﴿ألم نشرح﴾ مكية (١)

وهي مائة وثلاثة أحرف، وسبع وعشرون كلمة، وثمان آيات (٢).

٤٨ - أخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي الجرجاني (٣)، حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إبراهيم الأبنودوني (٤)، حدثني أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم البصري، حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشواب، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ ﴿ألم نشرح﴾ لك صدرك ﴿١﴾ فكأنما جاءني وأنا مُغتمٌ ففرّج عني» (٥).

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» ص (٣٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٣/١٣٢)، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/١٤٣)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: نزلت سورة ﴿ألم نشرح﴾ بمكة، زاد بعضهم: بعد الضحى، وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير وعائشة بمثله. انظر «الدر المنثور» (٨/٥٤٧)، وقال ابن عطية: وهي مكية بإجماع المفسرين، لاختلاف بينهم في ذلك. «المحرر الوجيز» (٥/٤٩٦).

(٢) «البيان في عد آي القرآن» ص (٢٧٨)، «تفسير الخازن» (٤/٤٤١).

(٣) في الأصل: «المرجاني» وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من (ب) و(ج).

(٤) الأبنودوني: نسبة إلى آبنودون وهي قرية من قرى جرجان. «الأنساب» (١/٥٧).

(٥) ٤٨ - رجال الإسناد:

- أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي الجرجاني، نزيل نيسابور، أبو محمد، ويعرف بابن أبي إسحاق الكيال، قدم بغداد، وحدث بها عن محمد بن أحمد الرازي وأبي العباس الأصم، ومحمد بن عبدالله الصفار الأصبهاني، وحدث عنه أبو العلاء الواسطي، وأحمد العتيقي. «تاريخ بغداد» (٦/٤٠٢)، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص (١٥٩).

- عبدالله بن محمد بن إبراهيم، لعله عبدالله بن إبراهيم بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، ويعرف بالأبنودوني، كان إمامًا حافظًا، زاهدًا، ثقةً، مأمونًا، ورعًا، كثيرًا من الحديث، سمع من أبي خليفة الجمحي والنسائي، وأبي يعلى، وروى عنه الحاكم، وأبو نصر الإسماعيلي وغيرهما، قال الخطيب: كان ثقةً ثباتًا، وقال الحاكم: كان أحد أركان الحديث، مات سنة ثمان وستين، أو سبع وستين وثلاثمائة. «تاريخ جرجان» (٢٧١)، =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿الَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (١) يعني: ألم نفتح ونوسّع، ونلّين لك قلبك بالإيمان، والنبوة، والعلم، والحكمة (٢).
﴿وَوَضَعْنَا﴾ (٣) حططنا ﴿عَنكَ وَزَرَك﴾ (٤) [أثمك] (٥)، ﴿الَّذِي

= «تاريخ بغداد» (٤٠٧/٩)، «الأنساب» (٥٧/١)، «تذكرة الحفاظ» (٩٤٣/٣).
- أحمد بن إسحاق بن إبراهيم: لعله ابن نبيط بن شريط شيخ الطبراني ساقط ذو أوابد حدث عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به فإنه كذاب.
«المغني في الضعفاء» (٥٩/١)، «لسان الميزان» (٢٣٩/١).
- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري، واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان، صدوق، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. «التقريب» (١٠٧/٢)، «الجرح والتعديل» (٥/٨).
- أبو عوانة وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهمله - ابن عبد الله الشكري - بالمعجمة -، الواسطي، البزاز، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة.
«التقريب» (٢٨٢/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٠/٩).
- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود - بنون وجيم -، الأسدي، مولا هم الكوفي، أبوبكر، المقرئ، له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. «التقريب» (٤٥٦/١)، «الجرح والتعديل» (٣٤٠/٦).
- زرّ بن حبيش، ثقة، تقدم.
- عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، صحابي، تقدّم.
* الحكم على الإسناد:

موضوع.

** تخريجه:

انظر أول سورة البلد.

- (١) سورة الشرح، آية: ١.
- (٢) «معالم التنزيل» (٤٦٣/٨)، «تفسير الخازن» (٤١/٤)، «عمدة القاريء» (١٦٥/١٦)، وقال: والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي، ومعناه: شرحنا لك صدرك ولهذا عطف «ووضعنا» عليه.
- (٣) في (ب): «ووضعنا عنك».
- (٤) سورة الشرح، آية: ٢.
- (٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبت في (ب) و(ج).

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾^(١) أَثْقَلَ ظَهْرَكَ فَأَوْهَنَهُ^(٢)، ومنه قيل للبعير إذا كان رجيع سفر قد أوهنه وأنضاه: نَقِضَ^(٣). قال الفراء: كسر ظهره حتى سمع نقيضه، أي: صوته^(٤). قال الحسن وقتادة والضحاك، يعني: ما سلف منه^(٥) في الجاهلية^(٦)، وقال الحسين بن الفضل: يعني الخطأ والسهو، وقيل: ذنوب أمتك، فأضافها إليه لاشتغال قلبه بها^(٧)، واهتمامه لها^(٨)، وقال عبدالعزيز بن يحيى وأبو عبيدة: يعني خففنا عنك أعباء النبوة والقيام/ بأمرها، وقيل: عصمناك عن احتمال الوزر^(٩).

ب/٢٧

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٩).

٤٩ = أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن [بقراءتي عليه]^(١٠)، حدثنا أبو بكر بن خنبل^(١١)، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، حدثنا صفوان يعني ابن صالح الثقفي^(١٢) أبو عبد الملك، حدثنا الوليد بن

- (١) سورة الشرح، آية: ٣.
- (٢) في (ب) و(ج): «وأوهنه».
- (٣) «جامع البيان» (٢٣٤/٣٠)، «البرهان في تفسير القرآن» (٢٨/٨/أ)، «معجم مقاييس اللغة» (٤٧١/٥).
- (٤) لم أجده في «معاني القرآن» له وقد نسبه إلى الفراء أيضاً الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣٤٤/٨)، وقال به ابن قتيبة في «غريب القرآن» ص(٥٣٢). وانظر «لسان العرب» (٢٤٤/٧).
- (٥) «منه» ساقطة من: (ج).
- (٦) «جامع البيان» (٢٣٤-٢٣٥/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٦٣/٨)، «الوسيط» (٥١٦/٤).
- (٧) الأصل: «به»، «له»، والتصحيح من (ب) و(ج).
- (٨) انظر هذه الأقوال في: «معالم التنزيل» (٤٦٣/٨)، «زاد المسير» (٢٨٤/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩٦/٥)، «تفسير الخازن» (٢٤١/٤)، «تفسير القرطبي» (٧٢/٢٠)، «عمدة القاري» (١٦٥/١٦).
- (٩) سورة الشرح، آية: ٤.
- (١٠) ما بين المعقوفين زيادة من: (ب) و(ج).
- (١١) في (ج): «حبيب»، وهو خطأ.
- (١٢) في (ج): «ابن صالح الثقفي، أخبرنا أبو عبد الملك» وهو خطأ.

مسلم، حدثني عبدالله بن لهيعة عن درّاج، عن^(١) أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٢) قال: قال الله عزّ وجلّ: «إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ مَعِيَ»^(٣).

(١) في (ب) و(ج): تصحفت «عن» إلى «بن».

(٢) الآية ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) ٤٩ - رجال الإسناد:

- عبدالخالق بن علي بن عبدالخالق بن إسحاق، المؤذن المحتسب، أبو القاسم الشافعي النيسابوري، مشهور، ثقة، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريق، أمرٌ بالمعروف، شديدٌ في النهي عن المنكر، حدّث عن أبي أحمد بكر بن محمد بن حمدان وأبي بكر القطيعي وطبقتهم. مات سنة خمس وأربعمائة. «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص (٣٥٩).

- أبو بكر محمد بن أحمد بن حنّب، البخاري ثم البغدادي الدهقان، نزيل بخارى، روى عن يحيى بن أبي طالب، وأبي بكر بن أبي الدنيا وطبقتهم، وحدّث عنه الحاكم وغيره، قال الذهبي: كان فقيهاً شافعي المذهب، محدثاً فهماً، لا بأس به، مات سنة خمسين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٢٩٦/١)، «سير أعلام النبلاء» (٥٢٣/١٥)، «شذرات الذهب» (٧/٣).

- أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمى الترمذي، نزيل بغداد، ثقة، حافظ، لم يتضح كلام ابن أبي حاتم فيه، مات سنة ثمانين ومائتين. «التقريب» (٥٦/٢)، «الجرح والتعديل» (١٩٠/٧).

- صفوان بن صالح الثقفي، ثقة، تقدم.

- الوليد بن مسلم، ثقة، تقدم.

- عبدالله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، تقدم.

- درّاج بن سمعان أبو السمع - بمهملتين الأولى مفتوحة، والميم ساكنة -، قيل اسمه عبدالرحمن ودرّاج لقب، السهمي، مولا هم المصري الفاص، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، مات سنة ست وعشرين ومائة. «التقريب» (٢٨٤/١)، «الجرح والتعديل» (٤٤١/٣).

- أبو الهيثم سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي المصري، ثقة، من الرابعة، «التقريب» (٣٩٠/١)، «الجرح والتعديل» (١٣١/٤).

- أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، استُصغر يوم أحد، ثم شهد مابعداها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس =

٥٠ - وحدثنا أبو سعد^(١) عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ إملاءً، حدثنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني، أخبرنا عمران بن موسى، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبّاد^(٢)، عن عوف عن الحسن في قوله ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ^(٣).

= وستين، وقيل سنة أربع وسبعين. «الاستيعاب» (٢٣٥/٤)، «التقريب» (٣٤٥/١).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ علته ابن لهيعة، اختلط، ودرّاج ضعف حديثه عن أبي الهيثم.

** تخريجه:

- رواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» (٢٣٥/٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٢٢/٢) ح/ ١٣٨٠ وضعف إسناده المحقق، وابن حبان في «صحيحه» كما في الإحسان (١٧٥/٨) ح/ ٣٣٨٢ وضعف إسناده شعيب الأرنؤوط، والواحدي في تفسيره «الوسيط» (٥١٦/٤)، والبلغوي في «تفسيره» من طريق المصنف (٤٦٣/٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٣١٩/٧)، وزاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وأبي نعيم في «الدلائل»، «الدر المثور» (٥٤٩/٨).

- وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٤/٨)، وقال: رواه أبو يعلى وإسناده ا.هـ، ولم يذكر شيئاً فلعله سقط الحكم، وتقدم كلام ابن حجر: أن في حديث درّاج عن أبي الهيثم ضعف، وضعفه الألباني كما في «السلسلة الضعيفة» ح/ ١٧٤٦.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أحاديث درّاج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فقال: هذا إسناد صحيح ا.هـ. «المستدرک» (٢٧٠/٢).

قلت: وعلى التسليم بكلام ابن معين يبقى اختلاط عبدالله بن لهيعة، فالحديث يبقى على ضعفه كما تقدم.

(١) في الأصل و(ج): «أبوسعيد» وهو خطأ، والتصحيح من (ب).

(٢) في (ب): «عياد»، وفي (ج): «عباده».

(٣) ٥٠ - رجال الإسناد:

- عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري، الواعظ، الخرکوشي، أبوسعد، وخرکوش سكة نيسابور، قال الخطيب: كان ثقةً، ورعاً صالحاً، حدّث عن إسماعيل بن نجيد وطبقته، وحدّث عنه الحاكم، والبيهقي وغيرهما، مات سنة سبع وأربعمائة. «تاريخ بغداد» (٤٣٢/١٠)، «الأنساب» (٣٥٠/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٥٦/١٧).

- إسماعيل بن أحمد بن محمد الخلاني الجرجاني، أبوسعيد، نزيل نيسابور، روى عن ابن قتيبة العسقلاني وغيره من أهل الشام وزكريا الساجي. «تاريخ جرجان» ص (١٥١).

وقال قتادة: / رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا ١/٢٨
متشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله، وأن
محمدًا رسول الله^(١)، وقال مجاهد: يعني^(٢) بالتأذين^(٣).

وفيه يقول: حسّان بن ثابت^(٤):

= - عمران بن موسى بن مجاشع السخيتاني الجرجاني، أبو إسحاق، سمع من هذبة بن خالد
وابن أبي شيبة وغيرهم، حدّث عنه أبو علي النيسابوري، وأبو بكر الإسماعيلي، وخلق
كثير. قال الحاكم: محدث ثبت، مقبول، وقال الإسماعيلي: صدوق، محدث. مات
سنة خمس وثلاثمائة. «تاريخ جرجان» ص (٣٢٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٣٦)،
«تذكرة الحفاظ» (٢/٧٦٢).

- أبو معمر: لعلة إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي (الهلالي) أبو معمر
القطيعي أصله هروي، ثقة، مأمون، مات سنة ست وثلاثين ومائتين. «التقريب»
(١/٩٠)، «الثقات» لابن حبان (٨/١٠٢).

- عبّاد: لعلة عبّاد بن العوّام بن عمر الكلابي، مولا هم، أبو سهل الواسطي، ثقة، مات سنة
خمس وثمانين ومائة أو بعدها وله نحو من سبعين سنة. «التقريب» (١/٤٦٨)، «الجرح
والتعديل» (٦/٨٣).

- عوف بن أبي جميلة - بفتح الجيم -، الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة، رُمي بالقدر والتشيع،
مات سنة ست وأربعين ومائة. «التقريب» (١/٧٥٩)، «الجرح والتعديل» (٧/١٥).
- الحسن البصري، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

فيه: إسماعيل بن أحمد الجرجاني لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا وبقيه رجاله ثقات.

** تخريجه:

لم أجده من قول الحسن، وقد جاء مثله من قول مجاهد، رواه عبدالرزاق في
«تفسيره» (٢/٣٨٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٦٣).

(١) «جامع البيان» (٣٠/٢٣٥)، «دلائل النبوة» (٧/٦٣)، «تفسير الماوردي» (٦/٢٩٧)،
«معالم التنزيل» (٨/٤٦٤)، «الوسيط» (٤/٥١٦)، «الدر المنثور» (٨/٥٤٨) وزاد عزوه
لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) في (ج): «به بالتأذين».

(٣) «معالم التنزيل» (٨/٤٦٤)، وانظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» (٢/٥٠١)، «تفسير
عبدالرزاق» (٢/٣٨٠)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/٦٣)، وقال ابن عطية: وهذا متجه إلا
أن الآية نزلت بمكة قديمًا، والأذان شرع بالمدينة. «المحرر الوجيز» (٥/٤٩٧).

(٤) حسّان بن ثابت بن المنذر، الأنصاري، الخزرجي، أبو عبدالرحمن، أو أبو الوليد، شاعر رسول =

أغر عليه للنبوة خاتمٌ من الله مشهود يلوح ويشهدُ
 وضمَّ الإله اسمَ النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهدُ^(١)
 وقال ابن عطاء^(٢): يعني جعلتُ^(٣) تمام الإيمان بي بذكرك معي^(٤)،
 وقيل: رفعنا لك ذكرك عند الملائكة في السماء^(٥)، وقيل بأخذ ميثاقه
 على النبيين وإلزامهم الإيمان به، وإقرارهم^(٦) بفضله^(٧)، وقال ذو النون^(٨):
 همم الأنبياء تجول حول العرش، وهمة محمد ﷺ فوق العرش^(٩) لذلك
 قال: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ / ذِكْرَكَ﴾ فذكره^(١٠) بذكره، ومفزع^(١١) الخلق يوم ٢٨/ب
 القيامة إلى محمد ﷺ كمفزعهم إلى الله لعلمهم بجاهه عنده^(١٢).

= الله ﷺ، مشهورٌ، مات سنة أربع وخمسين، «الاستيعاب» (١/٤٠٠)، «التقريب» (١/١٩٨).
 (١) ديوانه ص (٤٧).

(٢) في (ج): «عطاء» وهو خطأ.

(٣) في الأصل: «فعلت»، والمثبت من (ب) و(ج) وهو أنسب للسياق.

(٤) «حقائق التفسير» (٣٧٠/أ)، وبمعناه عند الخازن في «تفسيره» (٤/٤٤٢).

(٥) «معالم التنزيل» (٨/٤٦٤)، «تفسير ابن كثير» (٧/٣٢٠)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٧٣).

(٦) في (ب) و(ج): «والإقرار».

(٧) «معالم التنزيل» (٨/٤٦٤)، «تفسير ابن كثير» (٧/٣٢٠)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٧٣).

(٨) ذوالنون المصري، الزاهد، شيخ الديار المصرية، ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد،

وقيل: فيض بن إبراهيم النوبي الأخميمي، روى عن مالك، والليث وغيرهما، وقلَّ ما روى من

الحديث ولا كان يتقنه، قال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر، مات سنة خمس وأربعين

ومائتين. «طبقات الصوفية» ص (١٥)، «تاريخ بغداد» (٨/٣٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (١١/٥٣٢)

(٩) «العرش»: ساقطة من (ج).

(١٠) في (ب) و(ج): «ذكره».

(١١) في (ج): «يفزع».

(١٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٠/أ) قلت: وهذه من عبارات الصوفية الغلاة، وما قاله

ذو النون - إن صح عنه - كلام باطل، والناس إنما يفزعون إلى النبي ﷺ يوم القيامة لكي

يشفع لهم عند ربهم والله تعالى يقول: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ

بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضُ﴾ [النجم: ٢٦] فالشفاعة لا بد لها من شرطين: إذن الله للشافع،

ورضاه عن المشفوع، فكيف يكون مفزعُ الخلق إلى محمد ﷺ كمفزعهم إلى الله تعالى.

وأما قوله: «همم الأنبياء تجول حول العرش وهمة محمد ﷺ فوق العرش» فهذا يحتاج إلى

دليل ونص؛ لأنه أمر غيبي، فالواجب الابتعاد عن مثل هذه العبارات والالتزام بالكتاب =

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١) إن مع الشدة التي أنت فيها من جهاد المشركين، ومزاولة ما أنت بسبيله يسرًا، ورجاء^(٢) بأن يظهرك عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتم به طوعًا وكرهًا^(٣).

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٤) كرهه لتأكيد الوعد، وتعظيم الرجاء^(٥)، وقيل: فإن مع العسر يسرًا في الدنيا، وإن مع العسر يسرًا في الآخرة^(٦).

٥١ - أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا عثمان، حدثنا ابن عليه، عن^(٧) يونس، عن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «أبشروا قد^(٨) جاءكم اليسر لن يغلب عسرٌ يسرين»^(٩).

= والسنة، يقول النبي ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبدٌ فقولوا عبدالله ورسوله» رواه البخاري (٤ / ١٤٢) من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

- (١) سورة الشرح، آية: ٥.
- (٢) في (ب) و(ج): «فرجًا»، وفي البغوي والخازن: «ورخاء».
- (٣) «جامع البيان» (٣٠/٢٣٥)، «معالم التنزيل» (٨/٤٦٤)، «تفسير الخازن» (٤/٤٤٢).
- (٤) سورة الشرح، آية: ٦.
- (٥) «معالم التنزيل» (٨/٤٦٤)، «تفسير الخازن» (٤/٤٤٢) وهذا هو القول الأول في الآية ورجحه أبوحيان في «البحر المحيط» (٨/٤٨٤).
- (٦) «البحر المحيط» (٨/٤٨٤) فيكون التكرار بإعتبار المحل، وهذا هو القول الثاني في الآية.
- (٧) في (ب) و(ج): «حدثنا».
- (٨) في (ب) و(ج): «فقد».
- (٩) ٥١ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.
- أحمد بن عبدالله المزني، أبو محمد، تقدم.
- محمد بن عبدالله الحضرمي، الملقب بمُطَيِّن، ثقة، حافظ، تقدم.
- عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثقة، حافظ، تقدم.
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولا هم أبو بشر، البصري، المعروف بابن عليه، ثقة حافظ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. «التقريب» (١/٩٠)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٤٢).
- يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة، ثبت، فاضل، ورع، مات سنة تسع وثلاثين ومائة. «التقريب» (٢/٣٤٩)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٤٢).

٥٢ - وأخبرني^(١) ابن فنجويه، حدثنا/ عمر بن الخطاب^(٢)، حدثنا ١/٢٩
علي بن مازاز^(٣)، الخياط^(٤)، حدثنا قطن بن نسير^(٥)، حدثنا جعفر بن
سليمان^(٦)، عن رجل، عن إبراهيم النخعي، قال ابن مسعود: «والذي
نفسى بيده لو كان العسرُ في جحرٍ لطلبه اليسرُ، حتى يدخل عليه، إنه لن
يغلب عسرٌ يسرين، إنه لن يغلب عسرٌ يسرين»^(٧).

= - الحسن البصري، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

مرسل، وقد تقدم الكلام على مراسيل الحسن.

** تخريجه:

رواه عبدالرزاق في «تفسيره» (٣٨٠/٢).

- وأخرجه الطبري في تفسيره «جامع البيان» (٢٣٦/٣٠)، من ثلاث طرق كلها عن الحسن
مرسلاً.

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (٥٧٥/٢) برقم (٣٩٥٠)، وقال عنه الذهبي: مرسل.

- والواحد في «الوسيط» (٥١٧/٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٦/٧) برقم
(١٠٠١٣).

وله شواهد يأتي ذكرها في الحديث الآتي.

(١) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٢) في (ب): «رضي الله عنه»، وهو وهمٌ إذ الترضي أصبحت سمة للصحابة - رضي الله
عنهم - وخدمهم، وهذا الراوي ليس المقصود به عمر بن الخطاب الفاروق - رضي الله
عنه -.

(٣) في (ب): «مردازاذ»، وفي (ج): لم تتبين لي.

(٤) في (ج): «الحناط».

(٥) في (ب): «بشير» وهو خطأ.

(٦) في (ب): «سلمان» وهو خطأ.

(٧) ٥٢ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدّم.

- عمر بن الخطاب: لم أقف عليه.

- علي بن مازاز: لم أقف عليه.

- قطن بن نسير - بنون ومهملة مصغراً - أبو عباد البصري الغُبَري - بضم المعجمة وفتح

الموحدة الخفيفة -، الذَّرَاع، صدوقٌ يخطيء، من العاشرة. وقال ابن عدي: بصري يسرق =

= الحديث، ويوصله. «التقريب» (٣١/٢)، «الجرح والتعديل» (٣١/٢)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٨٠/٧).

- جعفر بن سليمان الضبيعي، صدوق، زاهد، تقدّم.

- عن رجل: لم يسم في إسناده المصنف، وقد صرّح به عبدالرزاق كما سيأتي.

- إبراهيم النخعي، ثقة، تقدم.

- عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -، تقدم.

*** الحكم على الإسناد:

منقطع.

*** تخريجه:

- رواه عبدالرزاق في «تفسيره» (٣٨٠/٢) قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ميمون أبي حمزة، عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود، قال ابن حجر: إسناده ضعيف «فتح الباري» (٧٣٠/٩).

قلت: فالرجل الذي لم يسم في إسناده الثعلبي، صرّح به عبد الرزاق، وهو ميمون أبوحمزة الأعمور القصاب، مشهورٌ بكنيته، ضعيفٌ. «التقريب» (٢٣٥/٢) وقال ابن عدي: وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها، «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٥٨/٨).

- ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» ص (٢٨)، قال: حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن حدثه، عن ابن مسعود، وإسناده منقطع. ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٦/٧) برقم (١٠١١).

- ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٣٦/٣٠) بإسنادين منقطعين كذلك.

- وقد ورد مرفوعاً من حديث ابن مسعود رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥/١٠) ح/٩٩٧٧، وفيه أبوحمزة ميمون الأعمور ضعيف كما تقدم. قال ابن حجر: إسناده ضعيفٌ «فتح الباري» (٧٣٠/٩). وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إبراهيم النخعي وهو ضعيف «مجمع الزوائد» (١٣٩/٧) كذا قال. وقال حمدي السلفي محقق الطبراني: لعله محرف من أبي مالك النخعي، وهو متروك، وأبوحمزة ضعيفٌ اهـ.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٣٢٠/٧)، والبخاري كما في «كشف الأستار» (٨١/٣) برقم (٢٢٨٨)، والطبراني في «الأوسط» (١٤٥/٢) برقم (١٥٢٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢٨٠/٢)، وأبونعيم في «تاريخ أصبهان» (١٤٢/١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٦/٧) برقم (١٠٠١٢). كلهم من طريق عائذ بن شريح عن أنس.

قال الهيثمي: فيه عائذ بن شريح وهو ضعيفٌ «مجمع الزوائد» (١٣٩/٧).

قال العلماء في معنى هذا الحديث: لأنه^(١) عرّف العسر، ونكّر اليسر، وهي عادة^(٢) العرب إذا ذكرت اسماً مُعرّفاً^(٣) ثم أعادته فهو هو، وإذا نكّرت ثم كرّرت فهما اثنان^(٤).

= - ومن شواهد الحديث المتقدم في الإسناد رقم (٥١)، وهو من مراسيل الحسن.
- ومن شواهد ما رواه الطبري في «جامع البيان» (٢٣٦/٣٠) بسنده عن قتادة، قوله: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بَشَّرَ أصحابه بهذه الآية فقال: «لن يغلب عسرٌ يسرين» وهو مرسل كما ترى.

- ومن شواهد ما رواه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف، ولفظه: «أوحى إليّ أن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً، ولن يغلب عسرٌ يسرين» «فتح الباري» (٧٣٠/٩).
أما شواهد الموقوفة:

- فرؤى ذلك عن عمر بن الخطّاب رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الجهاد، باب: الترغيب في الجهاد (٤٤٦/٢) ح/٦، قال ابن حجر: من طريق منقطع «فتح الباري» (٧٣٠/٩).

- ورواه الحاكم في «المستدرک» في تفسير سورة آل عمران (٣٢٩/٢)، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وقال الحاكم في تفسير ألم نشرح (٥٧٥/٢): قد صحت الرواية عن عمر بن الخطّاب وعلي بن أبي طالب.

- وروى ذلك عن ابن عباس رواه الفراء في «معاني القرآن» (٢٧٥/٣) قال: حدثني حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وفيه الكلبي محمد بن السائب متهم بالكذب. وحبان بن علي الغزي ضعيف. قال ابن حجر: أخرجه الفراء بإسناد ضعيف «فتح الباري» (٧٣٠/٩). وانظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي ح/٨٧٧. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» ح/٤٧٨٤، و«السلسلة الضعيفة» (٤٣٤٢).

(١) في (ج): «إنه».

(٢) في (ب) و(ج): «ومن عادة».

(٣) في الأصل: «معروفاً»، وما أثبتته من (ب) و(ج).

(٤) انظر «معاني القرآن» للزجاج (٣٤١/٥)، «إعراب القراءات السبع وعللها» (٥٠١/٢)، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» ص (١٢٧)، «إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات» ص (٢٨٩)، «معالم التنزيل» (٤٦٥/٨)، «لسان العرب» (٥٦٣/٤)، وهذا هو القول الثالث في هذه الآية.

وقد ذكر هذا الكلام ابن هشام في كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» (٦٥٦/٢) في الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين، والصواب خلافها، الموضع الرابع عشر وذكر أنه يشكل على هذا الكلام أمور ثلاثة. فراجع هناك فإنه كلام نفيس.

وقال الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني^(١)، صاحب كتاب النظم^(٢): تكلم الناس في قوله ﷺ: «لن يغلب عسرٌ يسرين» فلم يحصل^(٣) غير قولهم: أن العسر معرفة، واليسر نكرة مكررة، فوجب أن يكون العسر واحداً، واليسر اثنان^(٤)، وهذا قول مدخول لا يجب على هذا^(٥) / التدريج إذا قال الرجل^(٦): «إن مع الفارس سيفاً، إن مع الفارس سيفاً، أن يكون الفارس واحداً والسيف اثنين، ولا يصح هذا في نظم العربية فمجاز قوله: لن يغلب عسر يسرين أن الله بعث نبيه ﷺ مقلماً مخفياً فعيّره المشركون بفقره حتى قالوا: نجمع لك مالاً فاغتم، وظن أنهم كذبوه لفقره فعزّاه الله تعالى، وعدّد عليه نعماءه، ووعدّه الغنى، فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾^(٧) إلى قوله: ﴿ذَكَرَكَ﴾^(٨) فهذا ذكر امتنانه عليه، ثم ابتداء ما وعده من الغنى لئسليه^(٨) مما خامر قلبه، فقال^(٩): ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١٠) ^(١١) والدليل عليه دخول الفاء في قوله «فإن»^(١١)، ولا تدخل الفاء أبداً إلاّ

(١) الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني، أبو علي، كان مسكنه بجرجان بباب الخندق، له من التصانيف عدة منها في «نظم القرآن» مجلدتان، وكان - رحمه الله - من أهل السنة، روى عن العباس بن يحيى العقيلي، وروى عنه أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي. «تاريخ جرجان» ص (١٨٧ - ١٨٨).

(٢) في الأصل: «النظر» وهو خطأ، والتصحيح من (ب) و(ج) وهو: «كتاب نظم القرآن» كما تقدم.

(٣) في الأصل: «يحمل»، وما أثبتته من (ب) و(ج) و«معالم التنزيل» وهو أنسب.

(٤) في (ب) و(ج): «عسراً واحداً ويسران».

(٥) «هذا» ساقطة من (ج).

(٦) «الرجل» ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) و(ج): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ و﴿وَوَضَعْنَا عَنَّاكَ وَزَكَرَكَ﴾ وهي الآيات من (١ - ٤) من سورة الشرح.

(٨) في (ج): «لتسلية».

(٩) «فقال» ساقطة من: (ج).

(١٠) سورة الشرح، آية: ٥.

(١١) - (١١) ما بينهما ساقط من (ج).

١/٣٠

في عطف أو^(١) جواب، ومجازه: لا يحزنك ما يقولون، فإن مع العسر يسراً في الدنيا عاجلاً، ثم أنجزه ما وعده، وفتح^(٢) عليه القرى العربية^(٣)، ووسّع / ذات يده حتى كان يهب المائين^(٤) من الإبل، ثم ابتداءً فضلاً آخر من أمر الآخرة، فقال تأسيساً له ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٥) والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو وحروف^(٦) النسق، فهذا وعد عام لجميع المؤمنين، ومجازه إن مع العسر في الدنيا للمؤمنين يسراً في الآخرة لامحالة^(٧)، فقوله: لن يغلب عسر يسرين أي: لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله المؤمنين في الدنيا، واليسر الذي وعدهم في الآخرة، إنما يغلب أحدهما، وهو يسر الدنيا، فأما يسر الآخرة فدائم غير زائل، أي لا يجمعهما في الغلبة، كقوله ﷺ: «شهرًا عيد لا ينقصان»^(٨) أي لا يجتمعان في النقصان^(٩)^(١٠).

(١) «أو» ساقطة من: (ج).

(٢) في (ب) و(ج): «فتح».

(٣) في (ج): «القريبة».

(٤) في (ب): «المائتين».

(٥) سورة الشرح، آية: ٦.

(٦) في (ج): «حرف».

(٧) في المصادر المذكورة في تخريج هذا الكلام زيادة هنا: فربما اجتمع له اليسر في الدنيا، وهو ما ذكره في الآية الأولى، ويسر الآخرة، وهو ما ذكره في الآية الثانية.

(٨) جزء من حديث متفق عليه رواه البخاري ففي كتاب الصوم، باب: شهرًا عيد لا ينقصان (٢/٢٢٩).

ومسلم في كتاب الصوم، باب: بيان معنى قوله ﷺ «شهرًا عيد لا ينقصان» (١/٧٦٦) برقم (١٠٨٩)، من حديث أبي بكر - رضي الله عنه - ولفظه «شهرًا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة».

(٩) انظر أقوال أهل العلم في معنى هذا الحديث في «فتح الباري» (٤/٦٢٠).

(١٠) «معالم التنزيل» (٨/٤٦٥)، «الوسيط» للواحد (٤/٥١٩)، «زاد المسير» (٨/٢٨٥)، «تفسير الخازن» (٤/٤٤٢)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٧٣). ويؤيد هذا القول ما ذكره ابن هشام - رحمه الله - في كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» (٢/٦٥٦).

وقال أبو بكر الورّاق: مع^(١) اجتهاد الدنيا جزاء الجنة^{(٢)(٣)}. قال القاسم^(٤): يُرد أهل السعادة من أسجان^(٥) الدنيا، إلى رضوان العقبى^(٦). وقراءة العامة/ بتخفيف السين^(٧)، وقرأ أبو جعفر وعيسى^(٨) بضمهما^(٩)، وفي حرف عبدالله إن مع العسر يسراً مرة واحدة غير مكررة^{(١٠)(١١)}.

٥٣ - أخبرني أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد الرمجاري^(١٢)، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد^(١٣) بن أحمد البغدادي قالا حدثنا

(١) في (ب) و(ج): «إن».

(٢) في (ج): «خير الآخرة».

(٣) «حقائق التفسير» (٣٧٠/أ).

(٤) هو القاسم بن القاسم بن مهدي: أبو العباس السيارى كان من أهل مرو وشيخهم، وأوّل من تكلم عندهم من أهل بلدهم في حقائق الأحوال، صحب أبا بكر الواسطي، كان فقيهاً، عالماً، كتب الحديث الكثير ورواه، مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. «طبقات الصوفية» ص(٤٤٠).

(٥) في (ب): «أسجان».

(٦) «حقائق التفسير» (٣٧٠/أ).

(٧) في (ب) و(ج): «السينين».

(٨) أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع القاريء، وعيسى بن عمر الهمداني القاريء، تقدمت ترجمتهما.

(٩) انظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» (٥٠١/٢)، «المحرر الوجيز» (٤٩٧/٥)، «شواذ القراءة» ص(٢٦٧)، «البحر المحيط» (٤٨٤/٨).

(١٠) في (ب) و(ج): «غير مكرر».

(١١) «معاني القرآن» للقراء (٢٧٥/٣)، «مختصر الشواذ» ص(١٧٥)، «المحرر الوجيز» (٤٩٧/٥)، «الكشاف» (٧٦١/٤)، وهذه القراءة تعارض ما تقدم عن ابن مسعود، من أنه «لن يغلب عسرٌ يسرين»، وأجاب الزمخشري بقوله: «كأنه قصد باليسرين ما في قوله ﴿يُسْرًا﴾ من معنى التفخيم، فتأوله بيسر الدارين، وذلك يسران في الحقيقة» «المرجع السابق».

(١٢) في (ب) و(ج): «البرمجازي» وما أثبتته هو الصواب، وهي نسبة إلى رمجار، وهي محلة كبيرة بنيسابور «الأنساب» (٨٩/٣).

(١٣) «محمد» ساقطة من (ج).

أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا أحمد بن شيبان^(١) الرملي، حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، حدثنا شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس قال: «أُهدِيَ للنبي ﷺ بغلة أهداها له كسرى، فركبها بحبل من شعر، ثم أردفني خلفه ثم سار بي ملياً^(٢)، ثم التفت إليّ فقال لي: يا غلام قلت: لبيك يا رسول الله قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله/ قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الخلاق أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه^(٣)، ولو جهدوا أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك، ما قدروا عليه فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن مع الصبر النصر، وأن مع الكَرْبِ الفرج، وأن مع العسر يسراً^(٤).

(١) في (ج): «سنان» وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(ج): «ملياً».

(٣) «عليه» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) * رجال الإسناد:

- أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمى الأم، أبو عبد الرحمن النيسابوري، الصوفي، صاحب التصانيف، سمع من أبي العباس الأصم، وأبي إسحاق الحيري وغيره، وحدث عنه البيهقي وغيره، قال الذهبي: وما هو بالقوي في الحديث، وقال كذلك: إنه ضعيف، وقال محمد بن يوسف الثقفي: كان السلمى غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث، وقال السراج: مثله إن شاء الله لا يعتمد الكذب، ونسبه إلى الوهم، ووثقه السبكي، مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. «تذكرة الحفاظ» (١٠٤٦/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٤٧/١٧)، «لسان الميزان» (١٤٥/٥)، «طبقات السبكي» (١٤٣/٤).

- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي الطرازي من كبار النيسابوريين، حدث عن أبي العباس الأصم وغيره، وحدث عنه أبو بكر الخطيب وجماعة، مات سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. «سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/١٧)، «شذرات الذهب» (٢٢٥/٣).

- أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثقة، تقدّم.

= - أحمد بن شيبان بن الوليد الرملي، أبو عبدالمؤمن، سمع سفيان بن عيينة وغيره، وحدث عنه أبو العباس الأصم، وابن خزيمة وآخرون، وثقه أبو عبد الله الحاكم، وقال ابن حبان: يخطيء، وقال صالح الطرابلسي: ثقة، مأمون، أخطأ في حديث واحد، مات سنة ثمان وستين ومائتين، هكذا في «السير»، وفي «تهذيب التهذيب» مات سنة خمس وسبعين ومائتين.

قال ابن حجر: ذكره في «الكمال»، ولم يذكر من روى عنه من الستة فحذفه المزي لذلك. «الجرح والتعديل» (٥٥/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٦/١٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٨/١).

- عبد الله بن ميمون بن داود القداح، المخزومي، المكي، منكر الحديث، متروك، من الثامنة. «التقريب» (٥٤٠/١)، «الجرح والتعديل» (١٧٢/٥)، «الكمال في الضعفاء» (٣٠٩/٥).

- شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني، أبو الصلت، الواسطي، ابن أخي العوام بن حوشب، نزل الكوفة، له ذكر في مقدمة مسلم، صدوق يخطيء، من السابعة. «التقريب» (٤٢٣/١)، «الجرح والتعديل» (٣٦٢/٤).

- عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي، الكوفي، ثقة، فصيح، عالم، فقيه، تغير حفظه وربما دلّس، مات سنة ست وثلاثين ومائة. وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: مخلط، وقال أبو حاتم: صالح وثقه ابن نمير وابن معين، وقال أبو حاتم: لأعلمه سمع من ابن عباس شيئاً «التقريب» (٦١٨/١)، «الجرح والتعديل» (٣٦٠/٥)، «تهذيب التهذيب» (٥٠٦/٣).

- عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -، تقدّم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، فيه علتان:

- ١- عبد الله بن ميمون القداح منكر الحديث، متروك، وشيخ المصنف ضعيف.
- ٢- عبد الملك بن عمير مدلس، وقد عنعن وصرح أبو حاتم بعدم سماعه من ابن عباس والحديث بمجموع طرقه وشواهد صحیح كما سيأتي في التخریج.

** تخريجه:

بهذا اللفظ رواه الحاكم في «المستدرک» كتاب معرفة الصحابة (٦٢٣/٣) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب به. وقال: هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، إلا أن الشيخين - رضي الله عنهما - لم يخرجوا شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين، وقد روى الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا، وقال الذهبي في التلخيص: لم يخرج الشيخان ابن خراش ولا

= القداح؛ لأن القداح قال عنه أبو حاتم: متروك، والآخر مختلف فيه وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى.

والحديث روى من عدة طرق:

- فرواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٨٢/١) برقم (٢٦٦٤) و(٥٠٥/١) برقم (٢٨٠٠).
 - ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٦٦٧/٤) ح/٢٥١٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٢٠٤٣).
 - ورواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٣٠/٤) برقم (٢٥٥٦).
 - والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣٨/١٢) برقم (١٢٩٨٨).
 - والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧/٢) برقم (١٠٧٤).
- كلهم عن الليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج، عن حنث بن عبدالله الصنعاني، عن ابن عباس. وهذا سند صحيح، قيس بن الحجاج روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٢٩/٧).

- ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٨٨/١) برقم (١٢٦) من طريق ابن لهيعة ونافع ابن يزيد، وكهمس بن الحسن، وهمام عن قيس بن الحجاج عن حنث به.
 - ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٢٣/١١) ح/١١٥٦٠، من طريق عكرمة، وإسناده ضعيف، فيه عمر بن عبدالله المدني، مولى غفرة، ضعف كما في التقريب (١٣٩/١).
 - ورواه عبد بن حميد في مسنده كما في «المنتخب» ص(٢١٤) برقم (٦٣٦)، وابن الجعد في مسنده ص(٤٩٤) برقم (٣٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» (١٧٨/١١) ح/١١٤١٦، وابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» ص(١٤) ح/٦، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٣٣٠/٨)، والسهمي في «تاريخ جرجان» ص(٧٧). كلهم من طريق عطاء بن رباح، وضعف إسناده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ص(٤٦٠)، ففي إسناده ابن الجعد والطبراني وابن أبي الدنيا: عبدالواحد بن سليم ضعيف كما في التقريب (٦٢٤/١)، وفي إسناده عبد بن حميد: المثنى بن الصباح ضعيف كما في «التقريب» (١٥٨/٢)، وفي إسناده ابن عدي: نوفل بن سليمان قال أبو حاتم: ضعيف الحديث.
- «الجرح والتعديل» (٤٨٨/٨).

- ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦٢٤/١)، وعلقه ابن أبي عاصم في السنة ح/٣١٨.
- من طريق عبيدالله بن عبدالله.

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (٦٢٤/٣) من طريق ابن أبي مليكة، قال الذهبي في «التلخيص»: عيسى بن محمد القرشي ليس بمعتمد. وكذا رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٣/١١) ح/١١٢٤٣. والشهاب في «مسنده» (٤٣٤/١) ح رقم (٧٤٥). كلهم من

٥٤ - سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن^(١) النيسابوري، يقول سمعت أبا علي محمد بن عامر البغدادي يقول: سمعت عبدالعزيز بن يحيى يقول: سمعت عمي يقول: سمعت العتبي يقول: كنت ذات يوم في البادية بحالة من الغم، فألقي في روعي بيت من الشعر^(٢)، فقلت:

أرى الموت لمن أصبح مغمومًا له أروح

فلما جنَّ الليل سمعت هاتفاً يهتف من الهواء^(٣):

/ألا أيها المرء الذي الهم به برح وقد أنشد بيتًا لم يزل في فكره يسبح^(٤) ٣١/ب

= طريق عيسى بن محمد القرشي وعيسى ليس بالقوي كما قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٢٨٦/٦).

وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه وصى ابن عباس بهذه الوصية من حديث:

١- أبي سعيد الخدري، رواه الآجري في «الشرعة» (٨٣٢/١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٥٠/٢) ح/١٠٩٩، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٧٦/٩)، وفيه يحيى بن ميمون التمار، كذابٌ، انظر «الكامل في ضعفاء الرجال». الموضع المتقدم ومجمع الزوائد (١٦٨/١).

٢- ومن حديث عبدالله بن جعفر، رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ح/٣١٥، وفيه علي بن أبي علي الهاشمي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٠/٧): ضعيفٌ. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٩٧/٦).

٣- ومن حديث سهل بن سعد الساعدي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» (١٥) ح/٧، وفيه محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، مقبولٌ، «التقريب» (٥١/٢).

والحديث بمجموع طرقه وشواهد صححه الترمذي كما تقدم، وقال ابن منده فيما نقله ابن رجب عنه: أصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي أخرجها الترمذي «جامع العلوم والحكم» (٤٦١). وصححه الألباني بمجموع طرقه، كما في «ظلال الجنة في تخريج السنة» لابن أبي عاصم (١٣٨).

(١) في (ج): «الحسين» وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(ج): «بيت شعر».

(٣) في (ب) و(ج): «من السماء يقول».

(٤) «في (ج): «يسبح».

إذا اشتد بك العسر ففكر في ألم نشرح فعرّبين يسرين إذا فكرتها فافرح^(١)
قال: فحفظت الأبيات، وفرّج الله غمي^(٢).

٥٥- وأنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحبيبي قال: أنشدنا^(٣) أبو محمد
أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي^(٤) بمرور^(٥)، قال: أنشدنا
إسحاق بن بهلول القاضي:

فلا تأيس وإن أعسرت يوماً فقد أيسرت في دهرٍ طويلٍ

(١) في (ب) و(ج) زيادة: «فإن العسر مقرون بيسرين فلا تترح».

(٢) ٥٤- رجال الإسناد:

- أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، إمام عصره في معاني القرآن، تقدّم.
- أبو علي محمد بن عامر البغدادي، لم أقف عليه.
- عبدالعزيز بن يحيى، لعله المدني نزيل نيسابور، متروك، كذبه إبراهيم المنذر مات بعد الثلاثين ومائتين. «التقريب» (٦٠٩/١)، «الجرح والتعديل» (٤٠٠/٥).
- عم عبدالعزيز بن يحيى، لم أقف على من صرّح باسمه.
- العتبي، هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، أبو عبد الرحمن العتبي، العلامة الإخباري، الشاعر، الموجود، من أهل البصرة، كان صاحب أخبار ورواية للآداب. وكان يشرب، وله تصانيف أدبيات وشهرة، روى عن ابن عيينة، وأبي مخنف لوط بن يحيى، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وغيره، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. «تاريخ بغداد» (٣٢٤/٢)، «الأنساب» (١٤٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩٦/١١)، «شذرات الذهب» (٦٥/٢).

*** تخريجه:

ذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط» قال: سمعت أبا إسحاق المقرئ به، وأبو إسحاق هو أحمد بن محمد الثعلبي، مصنف هذا التفسير، وذكره عن الواحدي السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٤٢/٥)، وذكره السمعاني في تفسيره (٢٥١/٦) من طريق المصنف.

وانظر: «زاد المسير» (٢٨٥/٨)، «تفسير الخازن» (٤٤٢/٤).

- وذكره السيوطي في كتابه «الأرجح في الفرغ» ص (١٠٥) برقم (٨٨). وبنحوه ذكره التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة» ص (٢٤).

(٣) في (ب) و(ج): «أنشدني».

(٤) في الأصل: «الجيرنجي»، والتصحيح من (ب) و(ج): وهو منسوب إلي جيرنج قرية كبيرة بأعالي مرو. «الأنساب» (١٤٢/٢).

(٥) مرو: أشهر من خراسان بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً. «معجم البلدان» (١١٢/٥).

ولا تظنن بربك ظن سوء^(١) فإن الله أولى بالجميل
فإن العسر يتبعه يسارٌ وقول الله صدق كل قيل^(٢)

٥٦ - وأنشدني أبو القاسم الحبيبي، قال: أنشدني محمد بن سليمان^(٣) بن
معاذ الكرجي^(٤) / قال أنشدنا أبو بكر الأنباري:

إذا بلغ العسر مجهوده فثق عند ذاك بيسرٍ سريع
ألم تر نحس الشتاء الفظيع يتلوه^(٥) سعد الربيع البديع^(٦)

(١) في (ج): «سوء ظن».

(٢) ٥٥ - رجال الإسناد: - أبو القاسم الحبيبي: الحسن بن محمد، تقدم.

- أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي: لم أقف عليه.

- إسحاق بن بهلول: لعله إسحاق بن بهلول بن حسان الأنباري، أبو يعقوب، من الأنبار،

يروى عن يزيد بن هارون وغيره. قال أبو حاتم: صدوق، مات سنة اثنتين وخمسين

ومائتين. «الجرح والتعديل» (٢/٢١٤)، «الثقات» (٨/١١٩)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٥١٨).

*** تخريجه:

- ذكره ابن الدنيا في كتابه «الفرج بعد الشدة» ص (٧١) عن جعفر بن محمد، ومطلعه:

فلا تجزع، وكذا التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة» ص (٥٧)، ومن طريقه أخرجه

البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/٢٠٧).

- وذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط» من طريق المصنف (٤/٥٢٠)، وكذا السمعاني في

تفسيره (٦/٢٥١)، «تفسير الخازن» (٤/٤٤٣). وذكره الأبشيهي في كتابه «المستطرف في

كل فن مستطرف» (١/١٠٩) ولم ينسبه.

(٣) في (ب): «سلمان».

(٤) في (ب) و(ج): «الكرخي».

(٥) في (ج): «سلوه».

(٦) ٥٦ - رجال الإسناد:

- أبو القاسم الحبيبي الحسن بن محمد، تقدم.

- محمد بن سليمان بن معاذ: لم أقف عليه.

- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة،

كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن، من كتبه «الزاهر في اللغة» و«عجائب علوم

القرآن» مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٣/١٨١)، «سير أعلام النبلاء»

*** تخريجه:

ذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط» (٤/٥٢٠)، من طريق المصنف. وكذا =

ولزيد بن محمد^(١) العلوي^(٢):

إن يكن نالك الزمانُ ببلوى
وتلتها قوارع ناكبات^(٣) سُئمت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها
وإذا أوهنت قواك وحلت^(٤)
وقال الآخر:

إذا الحادثات بلغن المدى
وحلّ البلاءُ وقلّ الرجاءُ
وكادت تذوب لهنّ المُهَج
فعدت التناهي يكون الفرج^(٦)

٥٧ - / وأنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي، قال: أنشدني ٣٢/ب
أبو الحسن عيسى بن زيد^(٧) العقيلي [النسابة]^(٨) قال أنشدني سليمان بن
أحمد الرقي:

توقع إذا ما عرتك الخطوبُ
ترى الله يخلف ميعاده وقد
سرورًا يشردها عنك قسرًا
قال إن مع العسر يسرًا^(٩)

= السمعاني في تفسيره (٢٥٢/٦).

(١) في (ج): «محمود».

(٢) زيد بن محمد العلوي: لم أقف عليه.

(٣) في (ج): «باقيات».

(٤) في (ب): «وجلّت».

(٥) انظر: «المستطرف» (٦٠/٢).

(٦) ذكره السيوطي في «الأرجح في الفرج» ص (١٠١) برقم (٦٦)، ولم يذكر قائله.

(٧) في (ج): «يزيد» وهو خطأ.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأبته من (ب) و(ج).

(٩) ٥٧ - رجال الإسناد:

- أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي، لعله الحبيبي، تقدّم.

- عيسى بن زيد العقيلي، الأديب، الشافعي، أبو الحسن، ذكره الحاكم في «تاريخ

نيسابور»، وقال: سمع من أقرانه، فلم يقتصر عليهم، وأبى إلا أن يرتقي إلى قوم لعل

بعضهم، مات قبل أن يولد. وقال: كنت أتورع الرواية عنه، مات سنة سبع وثلاثين

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾^(١) قال ابن عباس: إذا فرغت من صلاتك فأنصب إلى ربك في الدعاء، وسله حاجتك، وارغب إليه. ابن أبي نجيح^(٢) عن مجاهد: إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك. الضحاك: إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وأنت جالس قبل أن تسلم. قتادة: أمره إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه^(٣). الحسن/ : إذا فرغت من جهاد^(٤) عدوك، فانصب في عبادته^(٥) ربك. زيد بن أسلم: إذا فرغت من جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب العبادة لله، وإليه فارغب^(٦). منصور^(٧)، عن مجاهد: إذا فرغت

= وثلاثمائة، «تاريخ جرجان» ص(٢٩٥)، «الأنساب» (٢١٨/٤)، «لسان الميزان» (٤٦١/٤).

- سليمان بن أحمد الرقي، لم أقف عليه.

** تخريجه:

- ذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط» (٥٢٠/٤) من طريق المصنف. وكذا السمعاني في «تفسيره» (٢٥٢/٦).

- وذكره الخازن في «تفسيره» (٤٤٣/٤).

(١) سورة الشرح، آية: ٧.

(٢) عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي، أبويسار، الثقفى، مولاهم، ثقة، زُميَّ بالقدر، وربما دلس، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. «التقريب» (٥٤١/١)، «الجرح والتعديل» (٢٠٣/٥).

(٣) هذا القول وما تقدم قبله هو القول الأول في معنى هذه الآية.

(٤) في (ب): «جهادك».

(٥) في (ب): «عبادتك».

(٦) قول زيد بن أسلم، وقول الحسن قبله هو القول الثاني في معنى هذه الآية، وقال ابن عطية: ويعترض هذا التأويل بأن الجهاد فرض بالمدينة. «المحرر الوجيز» (٤٩٧/٥).

(٧) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمى، أبوعتاب - بمثلثة ثقيلة، ثم موحد -، الكوفي، ثقة، ثبت، كان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. «التقريب» (٢١٥/٢)، «الجرح والتعديل» (١٧٧/٨).

من أمر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصل^(١)(٢).

٥٨ - أخبرنا محمد بن عبدوس، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن الجهم، حدثني الفراء، حدثني قيس بن الربيع، عن أبي حصين قال: مرّ شريح برجلين يضطرعان، فقال: ليس بهذا أمر الفارغ، إنما قال الله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾ قال الفراء: فكأنه في قول شريح إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها^(٣).

(١) هذا القول الثالث في معنى هذه الآية. والقول الرابع ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن ابن مسعود قال: أيما رجل أحدث في آخر صلاته، فقد تمت صلاته، وذلك قوله ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾﴾ قال: فراغك من الركوع والسجود، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾ قال: في المسألة وأنت جالس. والقول الخامس: ذكره ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن مسعود قال: إذا فرغت من الفرائض، فانصب في قيام الليل «الدر المنثور» (٥٥١/٨).

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: إن الله تعالى ذكّره أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان مشتغلاً من أمر دنياه وآخرته، مما أدى له الشغل به، وأمره بالشغل به إلى النصب في عبادته، والاشتغال فيما قرّبه إليه، ومسألته حاجاته ولم يخص بذلك حالاً من أحوال فراغه دون حال، فسواء كل أحوال فراغه من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا كان به مشتغلاً لعموم الشرط في ذلك، من غير خصوص حال فراغ دون حال أخرى. «جامع البيان» (٢٣٧/٣٠).

(٢) انظر هذه الأقوال في: «الزهد» لوكيع (٦٥٤/٢)، «جامع البيان» (٢٣٦-٢٣٧/٣٠)، «الوسيط» (٥٢٠-٥٢١/٤)، «معالم التنزيل» (٤٦٦/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩٧/٥)، «تفسير القرطبي» (٧٤/٢٠)، «الدر المنثور» (٥٥١/٨).

(٣) ٥٨ - رجال الإسناد:

- محمد بن أحمد بن عبدوس، تقدم.
- محمد بن يعقوب الأصم، ثقة، تقدم.
- محمد بن الجهم السمري، أبو عبدالله، تلميذ يحيى الفراء وراوي، حدث عنه أبو العباس الأصم وغيره، قال الدارقطني: ثقة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. «تاريخ بغداد» (١٦١/٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/١٣).
- يحيى بن زياد الفراء، صدوق، تقدم.
- قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد، الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه مالمس من حديثه فحدث به، مات سنة بضع وستين ومائة. «التقريب» (٣٣/٢)، «الجرح

﴿فَانصَبَ﴾^(١) من النصب وهو التعب، والدؤوب في العمل^(٢)،
وقيل: أمره بالعودة للتشهد إذا فرغ من الصلاة، والانتصاب/ للدعاء^(٣). ٣٣/ب
حبان^(٤) عن الكلبي: إذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب، أي استغفر
لذنبك وللمؤمنين^(٥). جنيد: فإذا فرغت من أمر الخلق فاجتهد في عبادة

= والتعديل» (٩٦/٧).

- عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، الكوفي، أبو حصين - بفتح المهملة -، ثقة، ثبت،
سني، وربما دلس، مات سنة سبع وعشرين ومائة، ويقال بعدها. «التقريب» (١/٦٦٠)،
«الجرح والتعديل» (٦/١٦٠).

- شريح بن الحارث بن قيس، الكوفي، النخعي، القاضي، أبو أمية، مخضرم، ثقة،
وقيل: له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها. «التقريب» (١/٤١٦)، «الجرح والتعديل»
(٤/٣٣٢).

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً والأثر صحيح كما في التخریح.

** تخريجه:

أخرجه الفراء في كتابه «معاني القرآن» (٣/٢٧٦)، ومن طريقه أخرجه المصنف،
وفيه قيس بن الربيع صدوق، ورواه الإمام أحمد في كتب «الزهد» ص (٢١٣) حدثنا
عبدالله، حدثنا ابن نمير، حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش أن شريحًا مر يقوم يلعبون
فقال: . . . وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

قال ابن العربي بعد ذكره لقول شريح: «وفيه نظر فإن الحبش كانوا يلعبون بالدرق
والحراب في المسجد، يوم العيد، والنبى ﷺ ينظر» - رواه مسلم في كتاب صلاة
العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لامعصية فيه في أيام العيد (١/٦٠٩)
برقم (٨٩٢)، ودخل أبو بكر بيت رسول الله ﷺ على عائشة وعندها جاريتان من جوارى
الأنصار تغنيان، فقال أبو بكر: أمزمارة الشيطان في بيت رسول الله ﷺ فقال: «دعهما
ياأبا بكر فإنه يوم عيد» رواه مسلم كذلك في المرجع السابق، ولا يلزم الدؤوب على
العمل، بل هو مكروه للخلق «أحكام القرآن» (٤/٤١٣).

(١) سورة الشرح، آية: ٦.

(٢) «مفردات ألفاظ القرآن» (٨٠٧)، «لسان العرب» (١/٧٥٨).

(٣) بنحوه في تفسير الماوردي (٦/٢٩٩) منسوبة إلى ابن مسعود.

(٤) في (ب) و(ج): «حيان» بالمشناة وهو حبان بن علي العنزي، تقدم.

(٥) تفسير الماوردي (٦/٢٩٨) بلفظ: «فإذا فرغت من صلاتك فانصب في دعائك» قاله

الكلبي، وانظر التأويل الخامس الذي ذكره الماوردي.

الحق^(١). أبو العباس بن عطاء: فإذا فرغت من تبليغ الوحي فانصب في طلب الشفاعة، وإلى ربك [فارغب]^(٢) في جميع أحوالك لا إلى سواه^(٣). [وقيل إذا فرغت من أشغال الدنيا، ففرغ قلبك لهماوم العقبي. جعفر^(٤): اذكر ربك على فراغ منك عن كل ما دونه]^(٥)^(٦). وقيل: إذا فرغت من العبادة فانصب إلى الإعراض عنها مخافة ردها عليك، وإلى ربك فارغب من^(٧) الاستغفار لعملك كالخجل المستحي^(٨).

٥٩ - أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد المزكي^(٩)، حدثنا الوليد بن أبان^(١٠)، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن أحمد الشطوي قالوا: حدثنا ابن أبي بزة^(١١)، حدثنا عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبدالله / فلما بلغت إلى قوله: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ قال: كبر حتى تختم مع كل خاتمة سورة^(١٢)، فأني قرأت على شبل بن عباد، وعلى عبدالله بن كثير فأمراني بذلك، قال: وأخبرني عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد

(١) حقائق التفسير (٣٧٠/أ) منسوبة للقاسم، ولعله أبا القاسم كنية الجنيد.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٣) «حقائق التفسير» (٣٧٠/أ).

(٤) جعفر الصادق، تقدم.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٦) «حقائق التفسير» (٣٧٠/أ).

(٧) في (ب) و(ج): «في».

(٨) لم أقف عليه.

(٩) في الأصل: «المزني» هكذا، ولعلها تصحيف من المزكي، وهو الموافق لما في (ب) و(ج).

(١٠) في الأصل ونسخة (ج): «بيان»، وفي (ب): «سنان»، ولعل ما أثبتته هو الصواب إذ أنه هو الذي يروي عنه أبو الشيخ كثيرًا.

(١١) في الأصل: «أبزه»، وما أثبتته من (ب) و(ج)، وهو الموافق لكتب التراجم.

(١٢) في (ب) و(ج): «مع خاتمة كل سورة».

فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك^(١).

(١) ٥٩ - رجال الإسناد:

- أبو الفضل محمد بن جعفر بن بديل الخزاعي المقرئ، أحد القراء، أخذ عن أبي علي بن خنيس والمطوعي، وسمع من القطيعي، وألف كتاباً في قراءة أبي حنيفة، فوضع الدارقطني خطه بأن هذا الموضوع لا أصل له، وقال غيره: لم يكن ثقة، بديل جده الأعلى، واسم جده الأدنى: محمد بن عبدالكريم من أهل جرجان. وهو مصنف كتاب «الواضح في القراءات» وقال التنوخي: ذكر في بعض من يعتني بالقراءات أنه كان يخلط ولم يكن مأموناً في روايته. مات سنة سبع أو ثمان وأربعمائة. «تاريخ أصبهان» (٢/٢٨١). «المغني في الضعفاء» (٢/٢٧٥)، «لسان الميزان» (٥/١١٤)، «الكشف الحثيث» ص (٢٢٢)، «النشر في القراءات العشر» (١/٩٣).
- أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، محدث أصبهان، سمع من أبي القاسم البغوي، والوليد بن أبان وغيرهم، وثقه ابن مردويه، وأبونعيم وغيرهما، صنف التفسير والأحكام، قال عنه الذهبي: كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٧٦)، «طبقات المفسرين» للداوودي (١/٢٤٦).
- الوليد بن أبان بن بونة، أبو العباس، الأصبهاني، صاحب المسند الكبير، والتفسير، روى عنه أبو الشيخ كثيراً، وقال عنه: كان حافظاً ديناً، أحد العلماء بالحديث، مات سنة عشر وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٨٨)، «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/٣٥١)، «طبقات المفسرين» للداوودي (٢/٣٦١).
- يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، محدث العراق، أبو محمد، الهاشمي، البغدادي، سمع من يحيى بن سليمان بن نضلة، وأحمد بن منيع، وجمع وحدّث عنه أبو القاسم البغوي، والطبراني وغيرهما، وثقه الخليلي والدارقطني، مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٤/٢٣١)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٠١).
- محمد بن أحمد بن هلال الشطوي، أبو بكر سمع من سفيان بن وكيع بن الجراح، وأحمد بن منيع وغيرهما، وروى عنه عبدالعزيز الخرقى وغيره، وربما سماه بعضهم: أحمد بن محمد، قال الدارقطني، وكذا قال السمعاني: ثقة، مات سنة عشر وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١/٣٧١)، «الأنساب» (٣/٤٢٨).
- ابن أبي بزة هو أحمد بن محمد بن عبدالله البيزي، ضعيف، تقدم.
- عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم، المكي، المقرئ، قرأ القرآن على =

= شبل بن عباد، وإسماعيل القسط، وقرأ عليه أحمد بن محمد البزي وغيره، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، وعكرمة شيخ مستور، ما علمت أحدًا تكلم فيه. «الجرح والتعديل (١١/٧)، «معرفة القراء الكبار» (١٤٦/١)، «غاية النهاية» (٥١٥/١). - إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، أبو إسحاق، المخزومي، مولا هم، المكي، المقريء، المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، عرض عليه وعلى صاحبيه شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وقرأ عليه عكرمة بن سليمان وغيره، قال ابن الجزري: ثقة، جبل. مات سنة تسعين ومائة. «الجرح والتعديل» (١٨٠/٢)، «غاية النهاية» (١٦٥/١)، «معرفة القراء الكبار» (١٤١/١)، «شذرات الذهب» (٣٢٦/١).

- شبل بن عباد المكي، صاحب ابن كثير، ومقريء مكة، وروى عنه القراءة إسماعيل بن عبدالله القسط وغيره، ثقة، رُمي بالقدر، قيل مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك. «معرفة القراء الكبار» (١٢٩/١)، «التقريب» (٤١١/١)، «المعرفة والتاريخ» (٤٣٥/١).

- عبدالله بن كثير المكي، صدوق، تقدم.

- مجاهد بن جبر، ثقة، تقدم.

- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -، تقدم.

- أبي بن كعب - رضي الله عنه -، تقدم.

*** الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف لم يكن مأمونًا في روايته، وأحمد بن محمد البزي ضعيف، وعكرمة بن سليمان مستور..

*** تخريجه:

- رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣٥/٣).

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (٣٤٤/٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: البزي قد تكلم فيه.

- ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧١/٢) برقم (٢٠٧٩) من طريق الحاكم، وبرقم (٢٠٨١-٢٠٨٠).

- ورواه البغوي في «معالم التنزيل» (٤٥٩-٤٦٠/٨).

- ورواه الذهبي في «معرفة القراء الكبار» (١٧٧/١).

كلهم من طريق البزي، حدثنا عكرمة بن سليمان، به، والبزي ضعيف، وعكرمة بن سليمان مستور.

وقد جاء موقوفًا على أبي بن كعب: رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٠/٢) برقم =

(٢٠٧٧).

قال ابن كثير: وهذه سنة تفرّد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي. تفسيره (٣١١/٧).

قلتُ: لم ينفرد بها البزي، إذ جاء ذلك من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أخبرنا الشافعي محمد بن إدريس قال: حدثنا إسماعيل بن قسطنطين به. - رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥٦/٢) ومن طريقه أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٦٦/٢٤)، فمدار الحديث على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وقد قال فيه ابن الجزري: ثقة جبل.

والحديث ضعيف، قال عنه أبوحاتم: حديث منكر، وقال الذهبي: البزي صحح له الحاكم حديث التكبير، وهو حديث منكر. «سير أعلام النبلاء» (٥١/١٢).

وقال د. بكر بن عبد الله أبوزيد: لا يصح التكبير عن النبي ﷺ ولا عن صحابته - رضي الله عنهم - وعامة ما يروى مما لا تقوم به الحجة، وتكلم شيخ الإسلام - رحمه الله - كلامًا شديدًا في التكبير المذكور، وأنه لم يرد إلا في رواية البزي عن ابن كثير. مرويات دعاء ختم القرآن ص (٦٥). وانظر كلام شيخ الإسلام في التكبير في مجموع الفتاوى (٤١٧/١٣).

اختلف المكيون في ابتداء التكبير هل هو من أول سورة ﴿ألم نشرح﴾ أو من أول سورة ﴿الضحى﴾ أو آخرها، كما فصل ذلك ابن الجزري والمصنف بإيراده الحديث في تفسير سورة ﴿ألم نشرح﴾ دليل على اختياره لهذا القول والله أعلم.

انظر: «النشر في القراءات العشر» (٤٠٥/٢) باب التكبير وما يتعلق به، «شرح طيبة النشر» ص (٣٣٢).

سورة ﴿والتين﴾ مكية (١)

وهي مائة وخمسون حرفاً، وأربع وثلاثون كلمة، وثمان آيات (٢).

٦٠ - أخبرنا أبو الحسين الخبازي [المقريء] (٣) غير مرة، حدثنا [أبو بكر] (٣) أحمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك، حدثنا أحمد/ بن يونس [اليربوعي] (٣)، حدثنا سلام بن سليم، حدثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي (٣) عن أبي أمامة [الباهلي] (٣)، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والتين أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين في دار الدنيا» (٤)، فإذا خرف أعطاه الله [من الأجر] (٥) بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم» (٦).

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» ص (٣٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٣/١٣٢)، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/١٤٣)، عن ابن عباس قال: أنزلت سورة ﴿والتين﴾ بمكة. «الدر المنثور» (٨/٥٥٣). وحكى ابن الجوزي فيها قولين: الأول: مكية في قول الجمهور، والثاني: مدنية حكاه الماوردي عن ابن عباس وقتادة. «زاد المسير» (٨/٢٨٧).

(٢) البيان في عد أي القرآن ص (٢٧٩)، «تفسير الخازن» (٤/٤٤٥).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٤) في (ب): «ما دام في دار الدنيا»، (ج): «ما دام في الدنيا».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٦) ٦٠ - رجال الإسناد:

- أبو الحسين الخبازي المقريء: هو علي بن محمد بن الحسن بن محمد الخبازي الجرجاني نزيل نيسابور وشيخ القراء بها، إمام ثقة، مؤلف، محقق، قرأ على زيد بن أبي بلال والحسين بن محمد بن حبش وغيرهما، وقرأ عليه ولده أبو بكر وغيره قال الحاكم كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداءً وأكثرهم اجتهاداً في التلقين. اهـ. مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. «غاية النهاية» (١/٥٧٧).

- أحمد بن إبراهيم الجرجاني الإسماعيلي، الشافعي، أبو بكر، صاحب الصحيح، روى عن إبراهيم بن شريك وغيره، وروى عنه الحاكم وغيره، من تصانيفه «المستخرج على صحيح البخاري»، كان مقدماً في جميع المجالس، مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. «تاريخ جرجان» (١٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٩٢).

- عبد الله بن محمد الأصبهاني، أبو الشيخ، ثقة، تقدم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾^(١) قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم، وعطاء بن أبي رباح، وجابر بن زيد^{(٢)(٣)}، ومقاتل، والكلبي: هو تينكم هذا الذي تأكلون، وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت^(٤).

= - أبو إسحاق إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد الأسدي الكوفي نزل بغداد مدة وحدث بها عن أحمد بن يونس، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما، روى عنه أحمد بن جعفر وأبوبكر الشافعي، وجماعة، قال عنه الدارقطني: كوفي ثقة، وقال ابن عبدة: مادخل عليكم أوثق من إبراهيم بن شريك، مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٠٢/٦).

- أحمد بن يونس اليربوعي، ثقة، حافظ، تقدم.
 - سلام بن سليم الطويل المدائني، متروك، تقدم.
 - هارون بن كثير، مجهول، تقدم.
 - زيد بن أسلم، ثقة، تقدم.
 - أسلم العدوي، ثقة، تقدم.
 - أبو أمامة صدى بن عجلان - رضي الله عنه -، تقدم.
 - أبي بن كعب - رضي الله عنه -، تقدم.
- * الحكم على الإسناد:

موضوع.

** تخريجه:

انظر أول سورة البلد.

- (١) سورة التين، آية: ١.
- (٢) في (ج): «وجابر وابن زيد» وهو تصحيف.
- (٣) جابر بن زيد، أبو الشعثاء، الأزدي، ثم الجوفي، البصري، مشهورٌ بكنيته، ثقة، فقيه، مات سنة ثلاث وتسعين، ويقال: ثلاث ومائة. «التقريب» (١٥٢/١)، «الجرح والتعديل» (٤٩٤/٢).
- (٤) قول ابن عباس في معنى «التين والزيتون» نصه: الفاكية التي يأكلها الناس. انظر «المستدرک» للحاكم (٥٧٦/٢)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأما قول الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم النخعي، والكلبي، فقد رواها ابن جرير في تفسيره «جامع البيان» (٢٣٩-٢٣٨/٣٠).

٦١ - أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني قال: وجدت في / كتاب أبي، حدثنا القاسم بن ١/٣٥ أبي الحسن الزبيري، حدثنا سهل بن إبراهيم الواسطي، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى^(١) بن أبي كثير، قال: حدثني الثقة، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: أهدى للنبي ﷺ طبق من تين، فأكل^(٢) منه، وقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة قلت: هذه لأنه فاكهة الجنة بلا عجم^(٣)، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير^(٤)، وتنفع من النقرس^(٥)»^(٦)

= أما بقية الأقوال فانظرها في «معالم التنزيل» (٤٧١/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩٩/٥)، «زاد المسير» (٢٨٧/٨)، «تفسير القرطبي» (٧٥/٢٠).

وهذا هو القول الأول في معنى هذه الآية، وهو الذي عليه أكثر المفسرين.

- (١) «يحيى» ساقطة من (ب) و(ج).
- (٢) في الأصل: «فأكلوا»، وما أثبتته من (ب) و(ج) وهو الموافق للسياق.
- (٣) العَجَم بالتحريك: النوى. النهاية في غريب الحديث (١٨٧/٣).
- (٤) البواسير مفردا باسور، كالناسور أعجمي، وهو داء معروف، قال الجوهري: هي علة تحدث في المقعدة، وفي داخل الأنف أيضا. نسأل الله العافية منها ومن كل داء. «الصحاح» (٥٨٩/٢)، «لسان العرب» (٥٩/٤).
- (٥) النقرس داء معروف، يأخذ في الرجل، وفي «التهذيب»: يأخذ في المفاصل. «لسان العرب» (٢٤٠/٦).
- (٦) ٦١ - رجال الإسناد:

- الحسين الدينوري، وهو ابن فتجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- أحمد بن محمد بن إسحاق الشُّني، ثقة، حافظ، تقدم.

- أبوه محمد بن إسحاق الشُّني: لم أقف عليه.

- القاسم بن أبي الحسن الزبيري: لم أقف عليه.

- سهل بن إبراهيم الواسطي: لم أقف عليه.

- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، كوفي، نزل الشام مرابطا، ثقة،

مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل: سنة إحدى وتسعين. «التقريب»

(٧٧٦/١)، «الجرح والتعديل» (٢٩١/٦).

= - عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، ثقة، جليل، تقدم.

٦٢ - وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا [عبيد الله بن محمد^(١)] بن شنبه، حدثنا يوسف بن أحمد أبويعقوب، حدثنا العباس^(٢) بن أحمد بن علي، حدثنا معلل بن نفيل الحراني^(٣)، حدثنا محمد بن محسن، عن إبراهيم بن^(٤) أبي عبلة، عن عبدالله بن الديلمي، عن عبدالرحمن بن غنم

= - يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم أبونصر اليماني، ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك. «التقريب» (٣١٣/٢)، «الجرح والتعديل» (١٤١/٩).

- حدثني الثقة: صرح أبونعيم به في كتاب الطب، وأنه أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، وهو ثقة. «التقريب» (٤٠٩/٢).

- أبوذر الغفاري الصحابي، المشهور اسمه: جندب بن جنادة على الأصح، وقيل بريد بموحدة مصغراً أو مكبراً، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرأ، ومناقبه كثيرة جداً، مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان. «الاستيعاب» (٢١٦/٤)، «التقريب» (٣٩٥/٢).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، في إسناده من لم أقف عليه.

** تخريجه:

- رواه أبونعيم الحافظ في كتاب «الطب» له: حدثنا أبوزرعة محمد بن عبدالوهاب بن أبي عصمة العكبري، حدثنا عبدالله بن الحسن بن نصر الواسطي، حدثنا إسحاق بن وهيب الواسطي، حدثنا أحمد بن نصر الخراساني، حدثنا عبدالله بن محمد، الكوفي، حدثنا عيسى بن يونس به، إلا أنه صرح بالواسطة، بين يحيى بن أبي كثير، وأبي ذر، وهو أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري.

- ثم رواه بهذا الإسناد عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه سواء. - ورواه ابن الجوزي في كتابه «المنافع في الطب» من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق الشني، حدثنا القاسم الزبيري به. انظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشاف» للزيلعي (٢٤١/٤).

وقال المناوي: رواه الثعلبي وأبونعيم في «الطب» من حديث أبي ذر بإسناد مجهول. «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي» (١١٠٨/٣).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٢) في (ب) و(ج): «أبو العباس أحمد بن علي».

(٣) في الأصل: «الحداني»، وما أثبتته من (ب) و(ج).

(٤) في (ج): «عن» بدلاً من «بن» وهو خطأ.

قال: سافرت مع معاذ بن جبل - رضي الله عنه - فيمر بشجرة الزيتون،
 فيأخذ/ منها القضيب فيستاك به، ويقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ب/٣٥
 «نِعْمَ السَّوَاكُ الزَّيْتُونُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ، يُطَيِّبُ الْفَمَ، وَيَذْهَبُ^(١)
 بِالْحَفْرِ^(٢)»، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي سواكي وسواك الأنبياء
 قبلي»^(٣).

(١) في (ب) و(ج): «تطيب الفم وتذهب بالحضر».

(٢) هو سلاق في أصول الأسنان، وقيل: هي صفرة تعلق الأسنان، وهو بالفتح والجزم لغتان
 كما قال الأزهري. «لسان العرب» (٢٠٤/٤).

(٣) ٦٢ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، هو الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم
 - عبيد الله بن محمد بن شنبه، تقدم.

- يوسف بن أحمد بن عبدالرحيم بن الحجاج، أبويعقوب، الإستراباذي، روى بجرجان
 عن روح بن الفرغ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وأبي زرعة الدمشقي، وابن أبي خيثمة،
 وغيرهم، روى عنه أبوأحمد بن عدي الحافظ، ويوسف بن إبراهيم السهمي أبويعقوب،
 وأبوزرعة الكشي وغيرهم. «تاريخ جرجان» ص(٤٩٣)..

- العباس بن أحمد بن علي: لم أقف عليه.

- معلل بن نفيل الحرّاني، أبوأحمد النهدي، يروي عن موسى بن أعين وعبيد بن عمرو،
 حدّثنا عنه الحسن بن محمد بن أبي معشر مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وهو المعلل
 ابن نفيل بن علي بن نفيل. «الثقات» لابن حبان (٢٠١/٩).

- محمد بن محصن العكاشي، نُسبَ إلى جده الأعلى، وهو محمد بن إسحاق بن
 إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن الأسدي كذبوه. «التقريب» (١٢٩/٢)، «الجرح
 والتعديل» (١٩٥/٧).

- إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه شمر - بكسر المعجمة - ابن يقظان الشامي، يكنى
 أبإسماعيل، ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. «التقريب» (٦١/١)، «الجرح
 والتعديل» (١٠٥/٢).

- عبدالله بن فيروز الديلمي، أخو الضحاك، ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره من
 الصحابة. «التقريب» (٥٢٢/١)، «الثقات» لابن حبان (٢٣/٥)، «الإصابة» (٢٠٤/٥).

- عبدالرحمن بن غنم - بفتح المعجمة، وسكون النون -، الأشعري مختلف في صحبته،
 وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وسبعين. «التقريب» (٥٨٦/١)،
 «الجرح والتعديل» (٢٧٤/٥)، «الإصابة» (٣٥٠/٤).

- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالرحمن، من أعيان =

وقال كعب الأخبار، وقتادة وابن زيد وعبدالرحمن بن غنم: التين: مسجد دمشق^(١)، والزيتون: بيت المقدس^(٢). الضحاك: هما مسجدان بالشام^(٣)، محمد بن كعب: التين مسجد أصحاب الكهف^(٤)، والزيتون: مسجد إيليا^(٥)، ومجازه على هذا التأويل: منابت التين والزيتون. أبو مكيين^(٦) عن عكرمة جبلان، عطية عن ابن عباس: التين مسجد نوح

= الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان عشرة. «الاستيعاب» (٤٥٩/٣)، «التقريب» (١٩١/٢).

* الحكم على الإسناد:

موضوع، علته محمد بن محسن كذاب.

** تخريجه:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢١٠/١) برقم (٦٧٨)، قال: حدثنا أحمد، حدثنا معلى، حدثنا محمد بن محسن به، وقال: لم يروه عن إبراهيم بن أبي عبلة إلا محمد، ورواه في مسند الشاميين. وقلت: محمد بن محسن كذاب كما تقدم. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٠/٢) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه معلى بن محمد، ولم أجد من ذكره. قلت: الذي في الطبراني: معلى بن نفيل. انظر: «كشف الخفاء» (٤٢٣/٢).

(١) دمشق: بكسر أوله وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه البلدة المشهورة قسبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف. «معجم البلدان» (٤٦٣/٢).

(٢) بيت المقدس: وهي المسماه بـ«إيليا» بكسر أوله، واللام وياء وألف ممدودة. «معجم البلدان» (٢٩٣/١) وهي المعروفة حاليًا بمدينة القدس فك الله أسرها من اليهود المعتدين.

(٣) الشام بأرض فلسطين، حدها من الفرات إلى العريش المتاخم للحدود المصرية، وعرضها من جبلي طيب، مع نحو القبلة إلى بحر الروم. «معجم البلدان» (٣١٢/٣).

(٤) المشار إليه بقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١]

(٥) في الأصل: «أليا»، والمثبت من (ب) و(ج): «وإيليا»: هي بيت المقدس وتقدم الكلام عليها.

(٦) هو: نوح بن ربيعة الأنصاري، مولاهم أبو مكيين - بفتح الميم، وكسر الكاف -، البصري، صدوق، وهم وكيع في اسم أبيه فقال: نوح بن أبان، ووهم من جعله اثنين. «التقريب» (٢٥٤/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٨٢/٨).

الذي بني على الجودي^(١)، والزيتون بيت المقدس. نهشل^(٢) عن الضحاك: التين المسجد الحرام، والزيتون المسجد الأقصى^(٣).

١/٣٦

٦٣ - وسمعت^(٤) محمد بن عبدوس يقول: سمعت محمد بن يعقوب/ يقول: سمعت محمد بن الجهم يقول: سمعت الفراء يقول: سمعت رجلاً من أهل الشام، وكان صاحب تفسير، يقول: التين جبال مابين حلوان^(٥) إلى همذان^(٦)، والزيتون جبال الشام^{(٧)(٨)}.

(١) الجودي جبل بالموصل في ناحية الجزيرة، استوت فيه سفينة نوح بعد إغراق قومه كما قال تعالى: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]. انظر «المحرر الوجيز» (١٧٦/٣).

(٢) هو نهشل بن سعيد بن وردان، الورداني، بصري الأصل، سكن خراسان، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه. وقال أبو سعيد النقاش: روى عن الضحاك الموضوعات. «التقريب» (٢٥٣/٢)، «تهذيب التهذيب» (٦٤٨/٥)، «الجرح والتعديل» (٤٩٦/٨).

(٣) انظر هذه الأقوال في: «جامع البيان» (٢٣٩/٣٠)، «الوسيط» (٥٢٣/٤)، «معالم التنزيل» (٤٧١/٨)، «المحرر الوجيز» (٤٩٩/٥)، «تفسير القرطبي» (٧٥/٢٠)، «زاد المسير» (٢٨٧/٨)، «معجم البلدان» (٦٩/٢)، «تفسير أبي السعود» (١٧٤/٩)، وسيأتي الترجيح إن شاء الله.

(٤) في (ب) و(ج): «سمعت».

(٥) حلوان: مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل. «معجم البلدان» (٢٩١/٢).

(٦) همذان: بالتحريك والذال المعجمة، وآخره نون، وهي أكبر مدينة بالجبال في الإقليم الرابع، فتحها المسلمون سنة أربع وعشرين للهجرة. «المرجع السابق» (٤١٠/٥).

(٧) ٦٣ - رجال الإسناد:

تقدموا جميعاً.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرْحاً ولا تعديلاً.

** تخريجه:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» للفراء (٢٧٦/٣)، ومن طريقه أخرجه المصنف، وانظر تعقب الشوكاني لهذا القول في «فتح القدير» (٤٦٤/٥).

(٨) والراجح من الأقوال هو القول الأول، وهو الذي عليه أكثر المفسرين. قال ابن جرير الطبري: «الصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: التين هو التين الذي يؤكل، والزيتون: هو الزيتون الذي يُعَصَّر منه الزيت؛ لأن ذلك هو المعروف عند العرب، =

﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾^(١) يعني جبل موسى^(٢)، قال عكرمة: السينين الحسن بلغة الحبشة، الحكم^(٣) والنضر^(٤) عنه: كل جبل يُنبت فهو طور سينين، كما يُنبت في السهل كذلك يُنبت في الجبل^(٥). مجاهد: الطور الجبل، وسينين المبارك. قتادة: المبارك الحسن^(٦). مقاتل: كل جبل^(٧) فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء، وهو بلغة النبط^(٨). الكلبي يعني:

ولا يعرف جبل يسمى تيناً، ولا جبل يقال له زيتون، إلا أن يقول قائل: أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون، والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون، فكيون ذلك مذهباً، وإن لم يكن على صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول من لا يجوز خلافه، لأن دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون «جامع البيان» (٢٤٠/٣٠)، وهو الذي يرجحه القرطبي وقال: لأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل «تفسير القرطبي» (٧٦/٢٠). وسبب تخصيص التين والزيتون بالقسم قيل: لأن التين فاكهة مخلص لا عجم فيها شبيهة بفواكه الجنة، وخص الزيتون لكثرة منافعه، والله أعلم. «معالم التنزيل» (٤٧١/٨).

- (١) سورة التين، آية: ٢.
 - (٢) «جامع البيان» (٢٤٠/٣٠) قال تعالى: ﴿وَنَدْبَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْتَهُ يَحْيَا﴾ [سورة مريم: ٥٢]. وهذا هو القول الأول في الآية قاله كعب الأبحار وغيره.
 - (٣) هو الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق، عابد، له أوهام، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وقد وثقه ابن معين والنسائي والعجلي، وحكى ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وابن المدني وأحمد بن حنبل، وقال أبو زرعة: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ وإنما وقع المناكير من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف، وقال ابن عدي في ترجمة حسين بن عيسى: الحكم بن أبان فيه ضعف، ولعل البلاء منه لا من حسين بن عيسى. «التقريب» (٢٣٠/١)، «تهذيب التهذيب» (٥٧٢/١).
 - (٤) النضر بن عبدالرحمن أبو عمر الخزاز - بمعجمات - متروك، من السادسة. «التقريب» (٢٤٦/٢)، «المجروحين» لابن حبان (٤٩/٣).
 - (٥) «جامع البيان» (٢٤٠-٢٤١/٣٠)، وهذا هو القول الثاني في الآية.
 - (٦) «جامع البيان» (٢٤١/٣٠) هذا هو القول الثالث في الآية.
 - (٧) في الأصل: «شجر»، والمثبت من (ب) و(ج) وهو الصواب.
 - (٨) «زاد المسير» (٢٨٨/٨) وهو تابع للقول الثاني.
- والنبط: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين، والجمع أنباط والنسبة إليهم نبطي.
- «الصحاح» (١١٦٢/٣)، «لسان العرب» (٤٩٠/٤).

الجبل المشجر^(١). شهر بن حوشب: التين الكوفة^(٢)، والزيتون الشام^(٣)، وطور سينين جبل فيه ألوان الأشجار^{(٤)(٥)}.

قال عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -: أربعة أجيال مُقدَّسة بين يدي الله عزَّ وجلَّ: طور تينا، وطور زيتا، وطور سيناء^(٦)، وطور تيماننا، فأما طور تينا/ فدمشق، وأما طور زيتا فبيت المقدس، وأما طور سيناء، فهو الذي كان عليه موسى، وأما طور تيماننا فمكة^(٧).

٦٤ - أخبرنا أبو سفيان^(٨) الحسين بن محمد بن عبدالله المقرئ، حدثنا البغوي ببغداد، حدثنا ابن أبي شيبه، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا وكيع، عن أبيه، وسفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: سمعت عمر - رضي الله عنه - يقرأ بمكة في المغرب ﴿والتين والزيتون

(١) «جامع البيان» (٢٤١/٣٠) وهو تابع للقول الثاني.

(٢) الكوفة: بالضم، المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق. «معجم البلدان» (٤٩٠/٤).

(٣) «الشام» ساقطة من (ج).

(٤) انظر: «التفسير الكبير» للرازي (١٠/٣٢).

(٥) والراجح أن المقصود به - والله أعلم - هو القول الأول، وأنه الجبل الذي كَلَّم الله عليه موسى، قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب: قول من قال: طور سينين جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلى سينين تعريف له، ولو كان نعتاً للطور كما قال: من قال معناه: حسن أو مبارك، لكان الطور منوناً، وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعته لغير علة تدعو إلى ذلك. «جامع البيان» (٢٤١/٣٠).

(٦) في الأصل: «طور سينا وطور زيتا»، والمثبت من (ب) و(ج) وهو الموافق للتفصيل الذي بعده.

(٧) لم أجده فيما بين يدي من المراجع منسوباً إلى ابن عمر، ولكن أخرجه سعيد بن منصور عن أبي حبيب الحارث بن محمد، وأخرجه ابن المنذر عن زيد بن ميسرة. «انظر الدر المنثور» (٥٥٥/٨). وقد جاء مرفوعاً من حديث أبي هريرة، ولفظه: «أربعة أجيال من أجيال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة، فأما الأجيال فالطور ولبنان وطور سيناء وطور زيتا...» الحديث. رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٤٢/٧) برقم (٧٦٧٣) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم. «مجمع الزوائد» (٧١/١٠).

(٨) في (ب) و(ج): «أبو القاسم».

وطور سيناء ﴿ قال: فظننت إنما يقرؤها ليعلم حرمة البلد (١).

(١) ٦٤ - رجال الإسناد:

- أبوسفیان الحسين بن محمد بن عبدالله المقرئ السفيناني: تقدم.
- البغوي، لعله عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني البغوي ثم البغدادي، أبو محمد، سمع من يحيى بن أبي طالب وأحمد بن ملاعب وخلق كثير، وحدث عن الدارقطني، وابن منده، والحاكم، وآخرون. قال الدارقطني: فيه لين. وقال الذهبي: مشهور، صدوق، مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٩/٤١٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٤٣)، «المغني في الضعفاء» (١/٥٢٥)، «لسان الميزان» (٣/٣١١).

- أحمد بن محمد بن شبيب بن زياد أبوبكر البزاز: يعرف بابن أبي شيبة وربما قيل بن شيبة، سمع من عمرو الفلاس، وعبدالله بن هاشم الطوسي وغيرهما، وروى عنه أبوبكر الشافعي، وأبوبكر بن شاذان، وابن جميع وغيرهم. قال الدارقطني: ثقة، ثقة، فيه جلادة، مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة. «معجم الشيوخ» لابن جميع ص (١٦٤)، «تاريخ بغداد» (٥/٣١).

- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، مولاهم أبو يوسف الدورقي، ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. «التقريب» (٢/٣٣٧)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٠٢).
- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبوسفیان، الكوفي، ثقة، حافظ، عابد، مات في آخر سنة ست، أو أول سنة سبع وتسعين ومائة. «التقريب» (٢/٢٨٣)، «الجرح والتعديل» (٩/٣٧).

- أبوه الجراح بن مليح، صدوق، بهم، تقدم.

- سفیان بن عينته، ثقة، حافظ، تقدم.

- أبو إسحاق عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، مكث ثقة، عابد، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة. «التقريب» (١/٧٣٩)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٤٢)، «الكواكب النيرات» ص (٦٦).

- عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبدالله، ويقال: أبويحيى، مخضرم، مشهور، ثقة، عابد، نزل الكوفة، مات سنة أربع وسبعين، وقيل غير ذلك. «التقريب» (١/٧٤٧)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٥٨).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، أبو إسحاق السبيعي اختلط بآخره، وسمع سفیان بن عينته، كان بعد الاختلاط. «الكواكب النيرات» ص (٦٦)، والجراح بن مليح صدوق بهم.

** تخريجه:

أخرجه عبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف» «الدر المنثور» (٨/٥٥٦).
وأخرجه ابن جرير الطبري بدون قوله «فظننت» (٣٠/٢٤٠) قال: حدثنا ابن حميد قال: =

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(١) الآمن يعني مكة^(٢)، وأنشد الفراء:

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا أَسْمَ^(٣) وَيَحَكِّ أَنْي حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي^(٤)
يريد: آمني^(٥).

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٦) أعدل قامة، وأحسن صورة،
وذلك أنه خلق كل شيء منكبًا على وجهه إلّا الإنسان^(٧)، وقال
أبوبكر بن طاهر^(٨): مزينًا بالعقل، مؤدبًا بالأمر، مهذبًا بالتمييز مديد
القامة، يتناول مأكوله بيده^(٩)(١٠).

= ثنا الصباح بن محارب عن سفيان به. وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ضعيف،
وبنحوه أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١٩/٢) برقم (٢٧٣٦).

وهذه القراءة ذكرها ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» (٥٠٥/٢)،
وقال: وكان أبو عمرو يحتج بأن سينين وسيناء واحد، وإنما زادوا النون لرؤوس الآي اهـ.
وانظر: «مختصر الشواذ» ص (١٧٦)

وقال الزجاج: وقرأ بعضهم «وطور سيناء» وهذا القول - والله أعلم - أشبه لقوله
تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَبْتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْأَكْلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٠].
«معاني القرآن وإعرابه» (٣٤٣/٥).

(١) سورة التين، آية: ٣.

(٢) لم يختلف المفسرون على أنه يعني بذلك مكة، انظر «جامع البيان» (٢٤٢/٣٠).

(٣) في الأصل: «أسماء»، والمثبت من (ب) و(ج) و«معاني القرآن» للفراء، واسم ترخيم
للاسم: أسماء.

(٤) في (ب) و(ج): «أمينًا» وهو خطأ.

(٥) «معاني القرآن» للفراء (٢٧٦/٣)، وقد ذكره ابن جرير في «جامع البيان» (٢٤١/٣٠).

«لسان العرب» (٢١/١٣) كلهم غير منسوب

(٦) سورة التين، آية: ٤. وهذه الآية هو جواب القسم.

(٧) انظر «جامع البيان» (٢٤٢-٢٤٤/٣٠) مرويًا عن ابن عباس - رضي الله عنه - وغيره.

(٨) هو أبوبكر بن طاهر الأبهري، قال أبونعيم: ظهر من حجاب الساتر وغمر في جنان العامر
رايات الكرام له مرفوعة... إلخ، ثم ساق في ترجمته بعض أقواله. «حلية الأولياء»
(٣٥١/٣).

(٩) في (ب) و(ج): «بيمينه».

(١٠) «حقائق التفسير» (٣٧٠/أ)، «معالم التنزيل» (٤٧٢/٨)، «المحرر الوجيز» (٥٠٠/٥)،

«تفسير القرطبي» (٧٧/٢٠).

﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾^(١) يعني إلى أَرْدَلِ العِمر حين ينقِص عمره، ويضعف بدنه^(٢)، ويذهب عقله^(٣). قال ابن عباس: هم نفر ردوا إلى أَرْدَلِ العِمر على عهد رسول الله ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ عِذرهم وأخبر أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم^(٤).

قال عكرمة: لم يضر هذا الشيخ الهرم كبره، إذ ختم الله له بأحسن ما كان يعمل^(٥).

قال أهل المعاني: السافلون الضعفي والهرمي والزمني، فقوله: ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ نكرة تعم^(٦) الجنس، كما تقول: فلانٌ أكرمٌ قائمٌ، فإذا

(١) سورة التين، آية: ٥.

(٢) في الأصل: «بصره»، والمثبت من (ب) و(ج): وهو أعم، والموافق لما في «معالم التنزيل» (٤٧٢/٨).

(٣) «معالم التنزيل» (٤٧٢/٨)، وهذا القول الأول في الآية، ورجحه ابن جرير.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢٤٤/٣٠)، قال: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٤/٨)، وزاد نسبه إلى ابن مردويه، وابن أبي حاتم.

وسنده ضعيف، فيه محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، كان ليناً في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به. «الأنساب» (٢٥٩/٤). وأبوه سعد بن محمد، قال عنه أحمد بن حنبل: لم يكن هذا أيضاً ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك، وقال عنه أيضاً: جهمي. حكاها الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢٦/٩)، «لسان الميزان» (٢٣/٣)، وقوله: حدثني عمي: هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، ضعفه أبوحاتم ويحيى بن معين. «الجرح والتعديل» (٤٨/٣)، «تاريخ بغداد» (٣٠/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣٩٦/٩)، وأبوه الحسن بن عطية، ضعيفٌ، «التقريب» (٢٠٦/١). وأبوه عطية العوفي، صدوقٌ يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً، وضعفه جمع من الأئمة، وقد تقدمت ترجمته.

وهذا إسناد ضعيفٌ لا تقوم به حجة، وقد روى الثعلبي من هذا الطريق كثيراً عن ابن عباس، وكذا ابن جرير الطبري.

(٥) «جامع البيان» (٢٤٤/٣٠).

(٦) في (ب): «يعم».

عرّفت قلتَ القائمِين^(١).

٦٥ - أخبرني ابن فنجويه^(٢)، حدثنا محمد بن عبدالله بن مهران، حدثنا جعفر بن محمد/ الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا خالد بن ب/٣٧ الزيات، حدثنا داود بن^(٣) سليمان، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن^(٤) معمر بن^(٥) حزم الأنصاري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «المولود^(٦) حتى يبلغ الحنث^(٧)، ما عمل من حسنة كتبت لوالديه، فإن عمل سيئة لم تكتب عليه، ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث، وجرى عليه القلم، أمر الملكين الذين معه يحفظانه ويُسَدِّدانه، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام آمنه الله عزَّ وجلَّ من البلايا الثلاث، من الجنون، والجذام، والبرص، فإذا بلغ خمسين خفف الله حسابه، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإجابة إليه فيما يحب، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته، وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين/ غفر الله له ماتقدم ١/٣٨ من ذنبه وما تأخر، وشفعه في أهل بيته، وكان اسمه أسير الله في أرضه فإذا بلغ أرذل العمر، لا يعلم بعد علم شيئاً كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه»^(٨).

(١) انظر «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٧٧).

(٢) في (ب) و(ج): «أخبرني ابن فنجويه، أخبرنا خالد بن الزيات» وما بينهما ساقط.

(٣) في (ب) و(ج): «أبوسليمان».

(٤) في (ج): «عن» بدلاً من «بن».

(٥) في (ج): «عن» بدلاً من «بن».

(٦) في (ب) و(ج): «لا يكتب على المولود».

(٧) يبلغ الحنث، أي: يبلغ مبلغ الرجال، ويجري عليه القلم، فيكتب عليه الحنث، وهو الإثم. «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٤٩).

(٨) ٦٥ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، هو الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

= محمد بن عبدالله بن مهران، لم أقف عليه.

= - جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، أبوبكر القاضي، سمع من قتيبة بن سعيد وغيره، وسمع منه الطبراني، وأحمد بن عدي وغيرهما، وثقه الخطيب البغدادي، وأبو الوليد الباجي، وأحمد بن كامل، مات سنة إحدى وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٩٩/٧)، «سير أعلام النبلاء» (٩٦/١٤).

- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبورجاء البغلاني - بفتح الموحدة، وسكون المعجمة - يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، ثقة، ثبت، مات سنة أربعين ومائتين. «التقريب» (٢٧/٢)، «الجرح والتعديل» (١٤٠/٧).

- خالد بن يزيد الزيات أبو عبد الله، روى عن الشعبي وغيره، وروى عنه وكيع ويحيى بن سليمان الجعفي، قال عنه أحمد بن حنبل: ما رأى به بأساً، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. «التاريخ الكبير» (١٧٩-١٦١/٣)، «الجرح والتعديل» (٣٥٧/٣)، «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة» (١٣٦).

- داود بن سليمان، قال ابن حجر: مجهول. نقله عنه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١٣٢/١).

- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري، أبوطالة - بضم المهملة -، المدني، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز، ثقة، مات سنة أربع وثلاثين ومائة، وقيل بعد ذلك. «التقريب» (٥٠٩/١)، «الجرح والتعديل» (٩٤/٥).

- أنس بن مالك - رضي الله عنه -، تقدم.

*** الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه داود بن سليمان، مجهول.

*** تخريجه:

- بهذا اللفظ رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٥١/٦) برقم (٣٦٧٨)، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني خالد الزيات به. وقال ابن حجر كما نقل عنه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١٣٢/١): وخالد الزيات وشيخه مجهولان اهـ، وقال ابن حجر كما في «تعجيل المنفعة» (١٣٦) بعد قول الحسيني عن خالد الزيات أنه مجهول قال: بل هو معروف، ثم ذكر من روى عنه. فيبقى هنا داود بن سليمان على جهالته.

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع في كتابه «الموضوعات» (١٢٥/١)، وتعبه الحافظ ابن حجر في كتابه «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» ص (٢٦)، وقال: إن له طرقاً عن أنس وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن، بأنه موضوع ثم ذكر طرق أنس وشواهد.

وقد فصل الحافظ ابن حجر طرق وشواهد في رسالته: «معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» ص (٢٦٤)، من مجموعة الرسائل المنيرية المجلد الأول.

ومن طرق أنس .

- ما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٨٦/٤) برقم (١٢٨٦٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٤١/٧) ح/٤٢٣١، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢٢٥/٤) برقم (٣٥٨٧)، والبيهقي في «الزهد الكبير» ص (٢٤٥) برقم (٦٤٢)، وابن حبان في «المجروحين» (١٣١/٣)، وفيه يوسف بن أبي ذرة - وقد تصحف في المسند إلى يوسف بن أبي بردة وهو خطأ -، قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جداً، لا يجوز الاحتجاج به بحال المرجع السابق. وقال الهيثمي: ضعيفٌ «مجمع الزوائد» (٢٠٥/١٠).

وقال الحافظ ابن حجر: ومن أقوى طرقه ما أخرجه البيهقي في الزهد له ص (٢٤٣) برقم (٦٤١)، عن الحاكم، عن الأصم، عن بكر بن سهل، عن عبدالله بن محمد بن رمح، عن عبدالله بن وهب، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أنس فذكر الحديث، ورواه عن ابن وهب فصاعداً من رجال الصحيح، والبيهقي، والحاكم، والأصم، لا يسأل عنهم، وابن رمح، ثقةٌ، وبكر بن سهل قواه جماعة، وضعفه النسائي. ومع هذا لم ينفرد به بكر بن سهل فقد روئناه... إلخ «القول المسدد» ص (٢٦).

وتعقبه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في حاشيته على «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوععة» ص (٤٨٣)، وذكر لحديث أنس إثني عشر طريقاً، كلها معلولة، ويبن عللها، المرجع السابق (٤٨٥).

وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث عن أنس موقوفاً (٦١٥/٢) ح/٥٥٩٤، قال ابن الجوزي: فيه الفرج بن فضالة، قال يحيى والنسائي: ضعيفٌ، وقال البخاري: منكر الحديث «الموضوعات» (١٢٦/١).

وللحديث شواهد كلها معلولة:

- منها حديث عبدالله بن أبي بكر الصديق، رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٢٦/٤) برقم (٣٥٨٩)، ورواه الحاكم في «المستدرک» (٥٤٤/٣) برقم (٦٠٢٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣٥١/٤)، قال ابن حجر: في رواه من لا يعرف حاله، ثم هو منقطع بين محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، وبين عبدالله بن أبي بكر.

- ومنها حديث عثمان بن عفان، ذكره الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» (٦٧٥/١)، وأخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» ص (٢٤٥) برقم (٦٤٣).

- ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٢٥/١)، وقال: فيه عزرة بن قيس، وقد وضعفه يحيى، وأبو الحسن الكوفي مجهول.

- ومنها حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب، رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٦/٢) ح/٥٥٩٥، قال الهيثمي: ورجال إسناده وثقوا على ضعفٍ في بعضهم كثير «مجمع الزوائد» (٢٠٥/١٠)، وقال المعلمي: إنه منقطع الديباج واسمه محمد بن عبدالله بن =

وقال الحسن ومجاهد وقتادة يعني: ثم رددناه إلى النار^(١).
أبو العالية^(٢): يعني في^(٣) شر صورة في صورة

= عمرو بن عثمان لم يدرك أحدًا من الصحابة «الفوائد المجموعة» الحاشية ص (٤٨٤).
- ومنها حديث أبي هريرة، ذكره الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» (٦٧٦/١)، قال المعلمي: في سنده اليقظان بن عمار بن ياسر لا يدري من ذا؟ رواه بجهل عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولا يخفى بطلان هذا على عارف بالفن «الفوائد المجموعة» الحاشية ص (٤٨٥).

- ومنها حديث شداد بن أوس، أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» (٢٤٨/٩)، وفيه على بن الجهم، قال ابن حبان: لا أعرف هذا من هو، وقال ابن حجر: مجهول «الأليء المصنوعة» (١٣١/١).

قال الشوكاني: أقل أحوال الحديث أن يكون حسنًا لغيره «الفوائد المجموعة» ص (٤٨٢) وللإستزادة انظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٢٠٤/١٠)، «اللآليء المصنوعة» (١٢٧/١): فقد أطل في ذلك. «الموضوعات» لابن الجوزي (١٢٥/١)، «الفوائد المجموعة» للشوكاني مع «حاشية المعلمي» ص (٤٨١)، «الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة» ص (٢٦٤) من مجموعة الرسائل المنيرية ج/١، «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد» ص (٢٥)، «تنزيه الشريعة» (٢٠٦/١).

وقد خرَّج ابن حجر هذا الحديث بقوله: على أن للحديث عندي مخرَجًا لا يرد عليه شيء من هذا - أي الإصابة بالأمراض بعد السنّ المذكور، - على تقدير الصحة -، وذلك أنه وإن كان لفظه عامًا فهو مخصوص ببعض الناس دون بعض، لأن عمومته يتناول الناس كلهم، وهو مخصوص قطعًا بالمسلمين، لأن الكفار لا يحميمهم الله ولا يتجاوز عن سيئاتهم، ولا يغفر ذنوبهم، ولا يشفعهم، وإذا تعين أن لفظه العام محمول على أمر خاص فيجوز أن يكون ذلك خاصًا أيضًا ببعض المسلمين دون بعض، فيخص مثلاً بغير الفاسق، ويحمل على أهل الخير والصلاح، فلا مانع لمن كان بهذه الصفة، أن يمن الله تعالى عليه بما ذكر في الخبر، ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان والله المستعان، «القول المسدد» ص (٢٨).

(١) «جامع البيان» (٢٤٥/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٧٢/٨)، «زاد المسير» (٢٨٩/٨)، وهذا هو القول الثاني في الآية.

(٢) رُفيع - بالتصغير - ابن مهران، أبو العالية الرياحي - بكسر الراء وبالتحتانية -، ثقة، كثير الإرسال، مات سنة تسعين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك. «التقريب» (٣٠٣/١)، «الجرح والتعديل» (٥١٠/٣).

(٣) في (ب) و(ج): «يعني إلى النار في شر صورة»، وهو هكذا في «معالم التنزيل»، وفي «جامع البيان» موافق للنسخة الأصل.

خنزير (١).

٦٦ - أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن جواس^(٢)، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن علي - رضي الله عنه - قال: أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض، فيبدأ بالأسفل فيمليء فهي أسفل السافلين^(٣).

(١) «جامع البيان» (٣٠/٢٤٥)، «معالم التنزيل» (٨/٤٧٢)، وهو تابع للقول الثاني. والراجح - والله أعلم - هو القول الثاني، قول الحسن، ومجاهد، وقتادة، وأبي العالية، ورجحه ابن كثير - رحمه الله - بقوله: ولو كان هذا هو المراد - يعني أرذل العمر - لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك لأن الهرم قد يصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه أي إلى النار «تفسير ابن كثير» (٧/٣٢٤).

ورجحه ابن القيم - رحمه الله - من عشرة أوجه. أذكر منها ما يلي:

١- أن أرذل العمر لا يسمى أسفل سافلين لا في لغة ولا عرف.
٢- أن المرودين إلى أسفل العمر بالنسبة إلى نوع الإنسان قليل جداً، فأكثرهم يموت ولا يرد إلى أرذل العمر.

٣- أنه سبحانه ذكر حال الإنسان في مبدأه ومعاده، فمبدؤه خلقه في أحسن تقويم، ومعاده رده إلى أسفل سافلين، أو إلى أجر غير ممنون.

٤- أن نظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢٤-٢٥]، فالعذاب الأليم هو أسفل سافلين، والمستثنون هنا هم المستثنون هناك، والأجر الممنون هناك هو المذكور هنا والله أعلم. «التيان في أقسام القرآن» ص (٥٦) بتصرف. قلت: ويؤيده أيضاً ما أسنده المصنف عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الآتي.

(٢) في (ج): «حراش» وهو خطأ.

(٣) * رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- أحمد بن عبدالله المزني، أبو محمد، تقدم.

- محمد بن عبدالله، الحضرمي، ثقة، جبل، تقدم.

- أحمد بن جواس - بفتح الجيم وتشديد الواو آخره مهملة - الحنفي، أبو عاصم، الكوفي،

ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. «التقريب» (١/٣٢)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٤).

- أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، ثقة، متقن، صاحب حديث، تقدم.

وفي مصحف عبدالله^(١) «أسفل السافلين» بالألف [واللام]^(٢)(٣).

ثم استثنى^(٤) فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٥) يعني: ﴿ثُمَّ رَدَدْتَهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾ فزال عقولهم، وانقطعت أعمالهم، فلا تُثبت لهم حسنة ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ منهم، فإنه يكتب لهم في حال

= أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة، اختلط بآخره، تقدم.

- هبيرة بن يريم - بتحتانية -، الشامي بمعجمة ثم موحدة خفيفة، أبو الحارث، الكوفي، لا بأس به، وقد عيب بالتشيع، مات سنة ست وستين. «التقريب» (٢/٢٦٢)، «الجرح والتعديل» (١٠٩/٩).

- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

حسن، هبيرة بن يريم لا بأس به، وقد توبع والأثر صحيح لغيره كما سيأتي.

** تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩/٧) برقم (٣٤١٢٦) قال: حدَّثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق به.

وأخرجه هناد في كتاب «الزهد» (٣٤٣/١) برقم (٢٤٩) من طريق يونس عن أبي إسحاق به.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٥/١٤) من طريق يونس عن أبي إسحاق ومن طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم وهبيرة لا بأس به إلا أنه قد تابعه حطّان بن عبدالله الرقاشي وهو ثقة كما في التقريب (١/٢٢٥).

- رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ص (٨٥).

- ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩/٧) برقم (٣٤١٢٧).

- ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٥/١٤)، بإسناد صحيح.

(١) أي عبدالله بن مسعود.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٣) «معاني القرآن» للفراء (٢٧٧/٣)، «المحرر الوجيز» (٥/٥٠٠).

(٤) قال الشوكاني: الاستثناء على القول الأول، منقطع: أي لكن ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلخ، ووجهه:

أن الهرم، والرد إلى أرذل العمر، يصاب به المؤمن، كما يصاب به الكافر، فلا يكون الاستثناء المؤمنين على وجه الاتصال معنى، وعلى القول الثاني يكون الاستثناء متصلاً من ضمير ﴿رَدَدْتَهُ﴾ فإنه في معنى الجمع: أي رددنا الإنسان أسفل سافلين من النار ﴿إِلَّا الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. «فتح القدير» (٥/٤٦٥).

(٥) سورة التين، آية: ٦.

هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم وقوتهم^(١)، فذلك قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٢)، قال الضحاك: أجر بغير عمل^(٣)، ثم قال إلزامًا للحجة، وتوبيخًا للكافر: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ أيها الإنسان^(٤) بعد هذه الحجة والبرهان ﴿بِالَّذِينَ﴾^(٥) بالحساب والجزاء^(٦).

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(٧) قال قتادة: بلغنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية قال: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين»^(٨)

(١) يفهم من كلام المصنف أنه يرى القول الأول راجحًا، وانظر «جامع البيان» (٣٠/٢٤٦)، وقد تقدم الترجيح قبل قليل.

(٢) سورة التين، آية: ٦.

(٣) «معالم التنزيل» (٨/٤٧٣)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٧٩).

(٤) هذا أحد القولين في الآية، وهو أصحها كما قال ابن القيم - رحمه الله - في «التيان في أقسام القرآن» ص (٦١)، والقول الثاني: أن الخطاب للرسول ﷺ قاله قتادة، واختاره ابن جرير والفراء: أي فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب. «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٧٧)، «جامع البيان» (٣٠/٢٤٩).

(٥) سورة التين، آية: ٧.

(٦) «معالم التنزيل» (٨/٤٧٣)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٧٩).

(٧) سورة التين، آية: ٨.

(٨) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٣٠/٢٥٠)، قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة به، وهو مرسل.

والحديث ورد موصولاً عند الترمذي في «السنن» في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة التين (٥/٤٤٣)، قال: حدثنا ابن عمر، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، قال: سمعت رجلاً بدويًا أعرابيًا يقول: سمعت أبا هريرة يرويه يقول: من قرأ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ فقرأ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾، فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين. قال أبو عيسى: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي، عن أبي هريرة ولا يُسَمَّى اهـ.

- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود (١/٥٥٠)، قال: حدثنا عبدالله بن محمد الزهري به. وفي المتن زيادة.

- ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٤٩٢) ح/٧٣٤٤، قال: حدثني أبي، حدثني سفيان به، وفيه زيادة. والحديث ضعيف لجهالة الأعرابي.

سورة ﴿العلق﴾ مكية (١)

وهي مائتان وثمانون حرفاً، واثنان وسبعون كلمة، وتسع/ عشرة آية (٢).

٦٧ - أخبرنا [أبو الحسين] (٣) الخبازي [المقريء] (٣)، حدثنا ابن حبان، أخبرنا الفرقدي، حدثنا إسماعيل بن عمرو (٤)، حدثنا يوسف بن عطية، حدثنا هارون بن كثير، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فكأنما قرأ المفصل كله» (٥).

- (١) أخرج ابن جرير في «جامع البيان» (٢٥٢/٣٠)، والحاكم في «المستدرک» (٥٧٦/٢)، وصححه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أول سورة نزلت من القرآن ﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾. - وأخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس: قال: أول ما نزل من القرآن بمكة ﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ «الدر المنثور» (٥٦٠/٨)، ويدل عليه الحديث الذي في الصحيحين: «أول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة» وسيذكره المصنف.
- (٢) «البيان في عد آي القرآن» ص (٢٨٠)، «تفسير الخازن» (٤٤٦/٤).
- (٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).
- (٤) في (ج): «عمر» وهو خطأ.
- (٥) ٦٧ - رجال الإسناد:

- أبو الحسين الخبازي المقريء، هو علي بن محمد، ثقة، إمام، تقدم.

- ابن حبان هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، المعروف بأبي الشيخ، ثقة، تقدم.

- محمد بن علي بن مخلد بن فرقد، الشيخ المعمر، الصدوق، أبو جعفر، الأصبهاني، خاتمة أصحاب إسماعيل بن عمرو البجلي، وحدث عنه الطبراني، وأبو الشيخ بن حبان وجماعة، قال الذهبي: ما علمت به بأساً. وقال أبو نعيم: ثقة، مات سنة سبع وثلاثمائة.

«تاريخ أصبهان» (٢/٢١١)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٣٧).

- إسماعيل بن عمرو بن نجیح البجلي، مولا هم شيخ أصبهان ومسندها، ضعفه أبو حاتم، والدارقطني، وابن عقدة، والعقيلي والأزدي. قال أبو الشيخ: غرائب حديثه تكثر، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب كثيراً، وذكره إبراهيم بن رومة فأثنى عليه، وقال: شيخ مثل إسماعيل ضيعوه، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. «الثقات» (٨/١٠٠)، =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَفْرَأَ بِأَسْرِرِكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾ (١) أي الدم واحدها علقة، وإنما جمع ولفظ الإنسان واحد لأنه [في] (٢) معنى الجمع (٣).

وهذه أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ من القرآن، وأول ما نزل منها (٤) خمس آيات من أولها إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (٥)، وعلى هذا (٦)

= «طبقات المحدثين بأصبهان» (١٩١/٢)، «تاريخ أصبهان» (٢٥٠/١)، «تهذيب التهذيب» (٢٠٣/١).

- يوسف بن عطية الباهلي، أبو المنذر، الكوفي، متروك، وقال عمرو بن علي: هو أكذب من الصفار. «التقريب» (٣٤٥/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٦٤/٦)، قلت: قد وهم محقق كتاب «الفتح السماوي» في تخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي (٤٥٣/١)، حين أحال ترجمته إلى المجروحين، وإنما الذي في المجروحين هو يوسف بن عطية الصفار، وليس الباهلي، والمراد هنا هو الباهلي، إذ عدَّ ابن حجر وغيره من شيوخه هارون بن كثير، ومن تلاميذه إسماعيل بن عمرو البجلي.

- هارون بن كثير، مجهول، تقدّم.

- زيد بن أسلم العدوي، ثقة، تقدّم.

- أسلم العدوي، ثقة، تقدّم.

- صدى بن عجلان أبوأمامة - رضي الله عنه -، تقدّم.

- أبي بن كعب - رضي الله عنه -، تقدّم.

* الحكم على الإسناد:

موضوع.

** تخريجه:

انظر أول سورة البلد.

(١) سورة العلق، آية: ١-٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٣) «معاني القرآن» للفراء (٢٧٨/٣)، «جامع البيان» (٢٥١/٣٠).

(٤) «منها» ساقطة من (ب) و(ج).

(٥) سورة العلق، آية: ٥.

(٦) في (ب) و(ج): «وهذا قول».

أكثر العلماء^(١).

ب/٣٩

٦٨ - أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون، وعبد/الله بن حامد قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحي، الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبَّبَ إليه الخلاء، فكان يأتي حراء^(٢)، فيتحنَّث فيه - وهو التعب^(٣) - الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده بمثلها^(٤)، حتى فجئه الحق، وهو في غار^(٥) حراء، قال^(٦): فجاءه الملك، فقال: اقرأ^(٧)، فقلت له: ما أنا بقاريء. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقاريء. ١/٤٠. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقاريء. فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾^(٨)،

(١) وهو الراجح، وقد تقدّم أدلة هذا القول، وسيذكر المصنف أدلة أخرى.

(٢) حراء: جبل من جبال مكة، على ثلاثة أميال وهو معروف. «معجم البلدان» (٢/٢٣٣).

(٣) قال ابن حجر عن كلمة «وهو التعب»: هذا ظاهر في الإدراج، إذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت، وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه «فتح الباري» (٧٣٦/٩).

(٤) قال العيني: بالباء الموحدة رواية الكشمهيني أي للبخاري «عمدة القاريء» (١٧٠/١٦). وفي (ب) و(ج): «لمثلها».

(٥) الغار: مغارة في الجبل كالسرب، وقيل: هو شبه البيت فيه، وقال ثعلب: هو المنخفض في الجبل. «لسان العرب» (٥/٣٥).

(٦) «قال»: ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) في (ب) و(ج): «فقال رسول الله ﷺ فقلت له» وانظر الفرق بينهما في «فتح الباري» (٣٨٠/١٤).

(٨) سورة العلق، آية: ٥-١.

فرجع بها ترجف بوادره^(١)، حتى دخل على خديجة، فقال: زملوني زملوني، فزملوه، حتى ذهب منه^(٢) الروح، فقال: يا خديجة مالي وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت علي^(٣)، قالت له: كلاً أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمّل الكَلَّ^(٤)، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع^(٥) من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخى ماترى فأخبره/ رسول الله ﷺ مارأى، فقال ورقة: هذا الناموس^(٦) الذي أنزل على موسى، ياليتني فيها جذعاً^(٧)، ليتي أكون حيناً حين يُخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مُخرجي هم، فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا أودي وعودي^(٨)، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب^(٩) ورقة أن توفي، وفتر

(١) «ترجف بوادره»: أي يرجف فؤاده والبوادر من الإنسان وغيره: اللحمة التي بين العنق والمنكب، واحداها بادرة «تفسير غريب ما في الصحيحين» ص(٥١٠).

(٢) في (ب) و(ج): «عنه».

(٣) الخشية المذكورة اختلف العلماء في المراد بها على اثني عشر قولاً، وأولها بالصواب: إما الموت من شدة الرعب أو المرض، أو دوام المرض، وماعداها فهو مُعترض «فتح الباري» (٣٦/١).

(٤) الكَلّ: هو من لا يستقل بأمره، كما قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] «فتح الباري» (٣٦/١)، وانظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» ص(٥٠٩).

(٥) في (ب): «استمع».

(٦) الناموس: صاحب سر الملك الذي لا يحضر إلا بخير، ولا يُظهر إلا الجميل، وسمى به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. «تفسير غريب ما في الصحيحين» (٥١٠).

(٧) أي شاباً، المصدر السابق.

(٨) في (ب) و(ج): «إلا عودي وأودي».

(٩) في (ب) و(ج): «يلبث»، وهو معنى ينشب، انظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» =

الوحي فترة، حتى حزن رسول الله ﷺ، فيما بلغنا^(١) غدا منه مرارًا، كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال^(٢)، فكلما أوفى بذروة جبل^(٣) لكي يُلقى نفسه منها تبدًا له^(٤) جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد إنك رسول الله حقًا، فيسكنُ لذلك جأشه^(٥)، وتقر نفسه، فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فأذا أوفى بذروة جبل تبدًا له جبريل - عليه السلام - فقال له مثل / ذلك^(٦).

= ص (٥١٠).

(١) قال ابن حجر: وقوله فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا» ها وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس، والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر. وقال: وهو من بلاغات الزهري، وليس موصولاً، وقال الكرمانى: هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور. والأول هو المعتمد. «فتح الباري» (٣٨٣/١٤) بتصرف واختصار

(٢) أي عوالي الجبال. «تفسير غريب ما في الصحيحين» ص (٥١١).

(٣) ذروة الجبل: أعلاه، المصدر السابق.

(٤) تبدى له: أي ظهر له، المصدر السابق.

(٥) أي يسكن ما ثار من فزعه، وهاج من حزنه. المصدر السابق.

(٦) ٦٨ - رجال الإسناد:

- محمد بن عبدالله بن حمدون، تقدم.

- عبدالله بن حامد الأصبهاني، تقدم.

- أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ابن الشرقي، حافظ خراسان، صاحب الصحيح،

وتلميذ مسلم، أبو حامد، سمع من محمد بن الذهلي وغيره، وحدث عنه محمد بن

عبدالله بن حمدون الزاهد وجماعة، وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي، وأثنى عليه ابن

خزيمة والخليلي وابن عدي، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد»

(٢٤٦/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣٧/١٥).

- محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ، تقدم.

- عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، حافظ، تقدم.

- معمر بن راشد الأزدي، مولاهم أبو عروة، البصري، ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن روايته

عن ثابت والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات سنة أربع

وخمسين ومائة. «التقريب» (٢٠٢/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٥٥/٨).

- محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبوبكر، الفقيه، الحافظ، متفقٌ

على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو ستين.

قال الزهري^(١): وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله^(٢) - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئت^(٣) منه رعباً فرجعتُ، فقلت: زملوني زملوني،

= «التقريب» (١٣٣/٢)، «الجرح والتعديل» (٧١/٨).

- عروة بن الزبير، ثقة، فقيه، تقدّم.

- عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين، أفقه الناس مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. «الاستيعاب» (٤٣٥/٤)، «التقريب» (٦٥١/٢).

*** الحكم على الإسناد:

شيخا المصنف لم أر فيهما جرحاً ولا تعديلاً وبقيه رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج. *** تخريجه:

أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة. (٦٧/٨). والإمام أحمد في «المسند» (٣٣٢/٧) ح/٢٥٤٢٨.

- ورواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب: كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٣/١) - ورواه في كتاب تفسير القرآن سورة ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٨٧/٦).

- ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٣٩/١) ح/١٦٠، ١٦١، كلاهما بدون بلاغ الزهري في حزن الرسول الله ﷺ وغدوه إلى رؤوس الجبال.

(١) قال ابن حجر: هو موصول بالأسنادين المذكورين في أول الباب، وقد أخرج البخاري حديث جابر هذا بالسند الأول، من السندين المذكورين هنا في تفسير سورة ﴿المدثر﴾ «فتح الباري» (٤٧٢/٩).

والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة ﴿المدثر﴾ (٧٤/٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٤٣/١) ح/١٦١. ورواه من طريق عبدالرزاق عن معمر الحاكم في «المستدرک» (٢٧٥/٢).

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام - بمهملة وراء - الأنصاري، ثم السلمي - بفتحيتين - صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين. «الاستيعاب» (٢٩٢/١)، «التقريب» (١٥٣/١).

(٣) في (ب): «فخشيت» ولم أرها في الروايات.

(٤) قال النووي: معناها فزعت ورعبت، وقد جاء في رواية البخاري فرعبت قال أهل اللغة؛ =

فدثروني فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَتَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ﴿١﴾ قُرْآنًا ذَرِيرًا ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِيرًا ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرَ ﴿٤﴾ وَالرُّجُفَ فَاهْبُجْ ﴿٥﴾﴾ - قبل أن تفرض الصلاة - وهي الأوثان.

ثم كان ما نزل على رسول الله ﷺ من القرآن بعد ﴿اقرأ﴾،
﴿والمدثر﴾^(١)، ﴿تَّ وَالْقَلِيمِ﴾ إلى قوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) ثم
﴿والضحى﴾^(٢).

٦٩ - أخبرني عقيل بن محمد أن أبا الفرج البغدادي [القاضي]^(٣)، أخبرهم
عن أبي جعفر الطبري، حدثنا ابن أبي الشوارب، حدثنا عبدالواحد،
حدثنا سليمان / الشيباني، حدثنا عبدالله بن شداد، قال: نزلت على علي^{٤١}/
رسول الله ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم أبطأ عليه جبريل^(٤)، فقالت له خديجة: ما
أرى ربك إلا قد قلاك فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا
وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾﴾^(٥).

= جث الرجل: إذا فرع فهو مجثوث، قال الخليل والكسائي: جث وجث فهو مجثوث
ومجثوث، أي مذخور فرع والله أعلم اهـ «شرح مسلم للنووي» (٢/٢٠٧).

(١) في (ب) و(ج): زيادة «والمزمل» وهو خطأ، فإن المزمل تأخر نزولها إلى الأمر بقيام
الليل، وترتيل القرآن، فيقتضي تقدم نزول كثير من القرآن «فتح الباري» (٩/٧٤٣).

(٢) قوله: «ثم كان ما نزل على رسول الله ﷺ... إلخ». ليس في البخاري ومسلم في سياق
الروايات التي ذكرت، وإنما ساقه ابن جرير الطبري ضمن حديث بدء الوحي في تفسيره
«جامع البيان» (٣٠/٢٥١) وأخرجه ابن الأنباري في كتاب «المصاحف» عن عائشة، انظر
«الدر المنثور» (٨/٥٦٢)، إلا أنه فيهما تقديم سورة ﴿ن والقلم﴾ على سورة ﴿المدثر﴾.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٤) في الأصل: «الوحي» وفي حاشية النسخة كتب جبريل، وعليها كلمة صح وهو الموافق
لما في (ب) و(ج).

(٥) * رجال الإسناد:

- عقيل بن محمد، تقدم.

- أبو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي، ثقة، تقدم.

- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ثقة، تقدم.

- محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، صدوق، تقدم.

- عبدالواحد بن زياد العبدي، مولاهم، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده =

٧٠ - أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا مكّي بن عبدان، حدثنا عبدالرحمن بن بشر، حدثنا سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: إن أول سورة نزلت ﴿أَقْرَأَ بِأَسْرَيْنِكَ﴾^(١).

= مقال، مات سنة ست وسبعين ومائة، وقيل بعدها. «التقريب» (١/٦٢٣)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٠).

- سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني، الكوفي، ثقة، مات في حدود الأربعين ومائة. «التقريب» (١/٣٨٦)، «الثقات» (٤/٣٠١).

- عبدالله بن شداد بن الهاد، من كبار التابعين الثقات، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

منقطع، عبدالله بن شداد تابعي لم يدرك أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها -.

** تخريجه:

رواه ابن جرير الطبري، انظر «جامع البيان» (٣٠/٢٥٢)، قال: حدثنا ابن أبي الشوارب به، بسياق أتم من هذا وهو منقطع.

- وتابعه عروة بن الزبير عند ابن جرير في «جامع البيان» (٣٠/٢٣٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٦٦٧)، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه لإرسال فيه ووافقه الذهبي. والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٦٠)، فإذا الحديث يبقى على علته، وهو الانقطاع بين خديجة وبين عبدالله بن شداد، وعروة بن الزبير.

(١) ٧٠ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- مكّي بن عبدان، ثقة، مأمون، تقدم.

- عبدالرحمن بن بشر، العبدى، ثقة، تقدم.

- سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، تقدم.

- محمد بن إسحاق بن يسار، أبوبكر المظلي، مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق، يدلّس، ورُمي بالتشيع والقدّر، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها. «التقريب» (٢/٥٤)، «الجرح والتعديل» (٧/١٩١).

- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فقيه، حافظ، تقدم.

- عروة بن الزبير، ثقة، تقدم.

- عائشة بنت الصديق - رضي الله عنها -، تقدمت.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، انظر «تعريف أهل التقديس

= بمراتب الموصوفين بالتدليس» ص (١٦٨). والأثر بشواهد صحیح لغيره.

٧١ - وأخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا محمد بن جعفر، حدثنا علي بن حرب، حدثنا أبو عامر العقدي، عن قرّة بن خالد، عن أبي رجاء العطاردي قال: كان أبو موسى - رضي الله عنه - يقرئنا القرآن في هذا المسجد، فنقعد له حلقاً حلقاً، كأني أنظر إليه / الآن بين ثوبين أبيضين، ^{١/٤٢} فعنه أخذت هذه السورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وقال: وكانت أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ (١).

** تخريجه:

- أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢٥٢/٣٠) قال: حدثنا عبدالرحمن بن بشر به.

- وأخرجه الحاكم في «المستدرک» في موضعين (٢٤٠/٢، ٥٧٦) قال: أخبرناه أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبأنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه الواحدي في «الوسيط» (٥٢٨/٤)، وفي «أسباب النزول» ص (١١)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٤٧٨/٨).

ويشهد له حديث عائشة في بدء الوحي المتفق عليه، وقد تقدم آنفاً، ويشهد له كذلك أثر أبي موسى الأشعري الآتي، فالأثر بشواهد صحیح لغيره والله أعلم.

(١) ٧١ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري البغدادي، أبو بكر، حدث عن علي بن حرب، والحسن بن علي بن عفان وغيرهما، وحدث عنه الدارقطني وقال عنه: هو ثقة، مأمون، مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٤٥/٢)، «الأنساب» (٣٢٩/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣٠١/١٥).

- علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، صدوق، فاضل، مات سنة خمس وستين ومائتين، وقال الدارقطني: ثقة. «التقريب» (٦٩٠/١)، «تاريخ بغداد» (٤١٨/١١).

- أبو عامر العقدي اسمه عبدالملك بن عمرو القيسي، ثقة، تقدم.

- قرّة بن خالد السدوسي، ثقة، ضابط، تقدم.

- أبو رجاء عمران بن ملحان العطاردي، ثقة، تقدم.

- أبو موسى الأشعري، اسمه عبدالله بن قيس بن سليم، صحابي مشهور، مات سنة خمسين وقيل بعدها. «الاستيعاب» (٣٢٦/٤)، «التقريب» (٥٢٣/١).

وقيل: إن أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ: فاتحة الكتاب^(١).

٧٢ - أخبرنا محمد بن حمدويه، وعبدالله بن حامد قالوا: أخبرنا^(٢) محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن أبي مسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرًا، فقالت معاذ الله ما كان الله عز وجل ليفعل بك ذلك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبوبكر، وليس النبي ﷺ/ ثم ذكرت خديجة له^(٣)، وقالت: يا عتيق اذهب مع محمد ﷺ إلى ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ، أخذ^{ب/٤٢} أبوبكر - رضي الله عنه - بيده وقال: انطلق بنا إلى ورقة، قال^(٤): من

** الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، والأثر صحيح كما سيأتي.

** تخريجه:

- رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٧/٦) ح/٣٠٢٢٠.
- ورواه الحاكم في «المستدرک» في كتاب التفسير (٢/٢٤٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي من طريق أبي عامر العقدي به.
- ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» (٣٠/٢٥٢) من طريق قرة بن خالد، به ورجاله ثقات.

وذكره السيوطي وزاد نسبه إلى ابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه. «الدر المنثور» (٨/٥٦٠).

(١) انظر «تفسير الكشاف» (٤/٧٦٦)، ونسبه إلى أكثر المفسرين، وهو خطأ «المحرر الوجيز» (٥/٥٠١). ورجح خلاف هذا القول، وقال ابن حجر: والمحفوظ أن أول ما نزل ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ وأن نزول الفاتحة كان بعد ذلك «فتح الباري» (٩/٧٣٩). قلت: وأما ما أورده المصنف فضعيف، كما سيأتي في دراسته إن شاء الله. لا يقاوم به الأحاديث الصحيحة الثابتة، من كون أول سورة العلق هو أول شيء نزل من القرآن على الإطلاق.

(٢) في (ب) و(ج): «حدثنا».

(٣) في (ج) زيادة: «ذلك».

(٤) في (ب) و(ج): «فقال».

أخبرك، قال^(١): خديجة، فانطلقا إليه، وقصص عليه، فقال: إذا خلوتُ وحدي سمعتُ نداءً خلفي: يا محمد يا محمد فانطلق هارباً في الأرض، فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت [له]^(١) حتى تسمع ما يقول، ثم اثنتي. فأخبرني، فلما خلا ناداه يا محمد قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٣٠)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) حتى بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٧)، [قال]^(٣): قل لا إله إلا الله، فأتى ورقة فذكر له ذلك، فقال له ورقة: أبشر ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم، وإنك على مثل ناموس موسى، وإنك نبي مرسل، وإنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا، ولئن^(٤) أدركني ذلك / لأجاهدك معك^(٥)، فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت القس في الجنة، عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدقني» يعني ورقة^(٦). قالوا: وقال ورقة في ذلك:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) في (ب) زيادة: «الرحمن الرحيم».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٤) في (ج): «فلأن».

(٥) قال ابن حجر: وهذا أصرح ما جاء في إسلام ورقة. «فتح الباري» (٧٤١/٩).

وعند أحمد في «المسند» (٩٧/٧) ح/٢٣٨٤٦: أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: «قد رأيت في المنام، فرأيت عليه ثياب بياض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض»، وفيه عبدالله بن لهيعة، صدوقٌ اختلط. وله طريق آخر عند الترمذي في كتاب الرؤيا (٥٤٠/٤) ح/٢٢٨٨، قال عنه الترمذي: هذا حديث غريب، وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي. وأخرج الحاكم في «المستدرک» (٦٦٦/٢) عن عائشة - رضي الله عنها -: أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٨١/٣) برقم (٢٧٥٠) وقال العراقي: رواه البزار وإسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات. وقال: وما تقدم من الأحاديث يدل على إسلامه «التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ص (٢٩٦). وانظر «الإصابة» (٦٠٧/٦) فلقد استوفى ابن حجر ترجمته.

(٦) ٧٢ - رجال الإسناد:

- محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم أبو عبدالله بن البيهقي، النيسابوري، =

فإن يك حقًا يا خديجة فاعلمي حديثك إيانا فأحمد مرسلٌ
وجبريل يأتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل

= المشهور بالحاكم، ثقة، صدوق، تقدّم.

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة، تقدم.

- أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي أبو عمر، الكوفي، ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين. ووثقه السري بن يحيى، وقال: الدارقطني لا بأس به. «التقريب» (٣٩/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٦/١).

- يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال، الكوفي، صدوقٌ يخطيء، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وقد وثقه ابن معين، وابن حبان، ومحمد بن نمير، وعبيد بن يعيش، وابن عمار. «التقريب» (٣٤٨/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٣٦/٩)، «تهذيب التهذيب» (٢٧٤/٦).

- يونس بن عمرو السبيعي، أبو إسرائيل، الكوفي، صدوقٌ، يهم قليلاً، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح، ووثقه يحيى بن معين، وابن سعد. «التقريب» (٣٤٨/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٧٣/٦).

- أبوه هو عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي، ثقة، تقدم.

- أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني، الكوفي، ثقة، عابدٌ، مخضرمٌ، مات سنة ثلاث وستين. «التقريب» (٧٣٧/١)، «الجرح والتعديل» (٢٣٧/٦).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه: أحمد بن عبد الجبار العطاروي ضعيف، وهو كذلك مرسل، عمرو بن شرحبيل تابعي لم يدرك النبي ﷺ.

** تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٩/٧) برقم (٣٦٥٥٥) قال: حدثنا عبيدالله أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٥٨/٢) من طريق الحاكم به، وقال: هذا منقطع، وقال البيهقي: إن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعدما نزلت عليه ﴿اقرأ﴾ و﴿المدثر﴾، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» ص (١٩)، مقتصرًا على الشاهد منه.

قال ابن حجر: هو مرسل، وإن كان رجاله ثقات «فتح الباري» (٧٣٩/٩)، وكذا قال السيوطي في «الاتقان في علوم القرآن» (٧٩/١) وقال ابن كثير: وهو مرسل وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل. البداية والنهاية (١٠/٣). فالحديث ضعيف، لعله الإرسال.

يفوز به من فاز عزًا لدينه ويشقى به الغاوي الشقي المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه وأخرى بأرواح الجحيم تُغْلَلُ^(١)
﴿أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾^(٢) قال الكلبي: يعني الحليم عن جهل العباد،
فلا يُعَجَّلُ عليهم بالعقوبة^(٣).
﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾^(٤) يعني الخط والكتابة^(٥).

٧٣ - أخبرني ابن فنجويه، حدثنا [عبيدالله بن محمد]^(٦) بن شنبه، /٤٣ ب
حدثنا ابن ماهان، حدثنا محمد بن أيوب بن هشام المزني، حدثنا
أبو الحسين^(٧) عاصم بن علي بن عاصم، وعبدالله بن عاصم الحماني
قالا: حدثنا محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى قال: حدثني
عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن عمرو بن العاص
قال: قلت: يا نبي الله أكتب ما أسمع منك من الحديث؟ قال: «نعم
فاكتب، فإن الله^(٨) علّم بالقلم»^(٩).

- (١) أخرجه هذه الآيات البيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٩/٢) من مرسل ابن إسحاق وذكرها ابن كثير وقال: وعندي في صحتها عن ورقة نظر والله أعلم. «البداية والنهاية» (١١/٣).
- (٢) سورة العلق، آية: ٣.
- (٣) «الوسيط» (٥٢٨/٤)، «معالم التنزيل» (٤٧٩/٨)، «تفسير القرطبي» (٨١/٢٠).
- (٤) سورة العلق، آية: ٤.
- (٥) «معاني القرآن» للزجاج (٢٤٥/٥)، «جامع البيان» (٢٥٣/٣٠) ونقله عن ابن زيد، «معالم التنزيل» (٤٧٩/٨).
- (٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ب) و(ج)، وفي (ب): «عبدالله» وهو خطأ.
- (٧) في (ب) و(ج): «أبو الحسن» وكلاهما صحيح، انظر «تهذيب الكمال» (٥٠٩/١٣).
- (٨) في (ب) و(ج): «عزَّ وجلَّ».
- (٩) ٧٣ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.
- عبيدالله بن محمد بن شنبه، تقدم.
- ابن ماهان، تقدم.

- محمد بن أيوب بن هشام المزني، المعروف بكাকা الرازي، روى عن الحميدي، عن ابن
عينة «جوابات القرآن»، وروى عن الأصمعي، قال أبو حاتم: هذا كذاب لم يكن عند =

= الحميدي من هذا شيء، وقال ابن منده: حدث عن يوسف بن المبارك مناكير، وقال أبو الحسين بن بابويه: كان ضعيفًا تكلموا فيه. «الجرح والتعديل» (١٩٨/٧)، «الضعفاء والمتروكون» (٤٣/٣)، «لسان الميزان» (٩٤/٥).

- عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي، مولاهم، صدوق، ربما وهم، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين، وقد وثقه ابن سعد وابن قانع والعجلي. «التقريب» (٤٥٨/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٦/٣).

- عبدالله بن عاصم الحِماني - بكسر المهملة، وتشديد الميم -، أبوسعيد، البصري، صدوق. «التقريب» (٥٠٣/١)، «الجرح والتعديل» (١٣٤/٥).

- محمد بن راشد المكحول الخزاعي، الدمشقي، نزيل البصرة، صدوقٌ يهيم، ورُمي بالقدر، مات بعد الستين ومائة، قد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وعلي بن المديني، والنسائي في أحد قوليه، وقال الساجي: صدوقٌ، إنما تكلموا فيه لموضع القدر لا غير. «التقريب» (٧٥/٢)، «تهذيب التهذيب» (١٠٥/٥).

- سليمان بن موسى الأموي، مولاهم، الدمشقي، الأشرق، صدوقٌ، فقيهٌ، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، مات سنة تسع عشرة ومائة. «التقريب» (٣٩٣/١)، «الجرح والتعديل» (١٤١/٤).

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوقٌ، مات سنة ثمانين عشرة ومائة. «التقريب» (٧٣٧/١)، وانظر ترجمته مستوفاه في «تهذيب التهذيب» (٣٤٧/٤)، ورجح أن المقصود بالجد هو الجد الأعلى عبدالله بن عمرو لا محمد بن عبدالله.

- شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوقٌ، ثبت سماعه من جده. «التقريب» (٤٢٠/١)، «تهذيب التهذيب» (٥٠٩/٢)، «الجرح والتعديل» (٣٥١/٤).

- عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -، تقدّم.

* الحكم على الإسناد:

بهذا اللفظ موضوع، علته محمد بن أيوب بن هشام، كذاب. وانظر تخريج الحديث

** تخريجه:

الحديث بدون قوله: «فإن الله علم بالقلم»:

- رواه أحمد في مسنده (٤١٩/٢) برقم (٦٨٩١).

- ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص (٣٦٤) برقم (٣١٦).

- ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» ص (٧٧).

كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به، ومحمد بن إسحاق

مدلس، وقد عنعن إلا أنه قد تُوع، تابعه داود بن شابور، وهو ثقة كما في «التقريب»

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(١) من البيان والعمل.

قال قتادة: والقلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم لم يقيم دين، ولم يصلح عيش^(٢).

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [من أنواع الهدى]^(٣) والبيان، وقيل: علّم آدم الأسماء كلها، قيل: الإنسان ههنا محمد عليه السلام^(٤)، بيانه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾^(٥).

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾^(٦) ليتجاوز حده، ويستكبر على ربه^(٧).

(٢٧٩/١).

- ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاضل» ص (٣٦٥) برقم (٣١٩).
- ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» ص (٧٨).
- وجاء من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبيدالله بن الأحنس عن الوليد بن عبدالله بن أبي مغيث عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو، بنحوه.
- رواه أحمد في المسند (٣٩٥/٢) برقم (٦٧٦٣).
- ورواه أبوداود في سننه في كتاب العلم، باب في كتاب العلم (٦٠/٤) رقم (٣٦٤٦)، ورواه الدارمي في مقدمة السنن، باب من رخص في كتابة العلم (١٠٣/١) برقم (٤٩)، ورواه الحاكم في المستدرک (١٨٧/١) برقم (٣٥٩).
وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه «تقييد العلم» نيفًا وعشرين طريقًا لهذا الحديث. انظرها في ص (٧٤) وما بعدها، باب: ذكر الروايات عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه استأذن رسول الله ﷺ في كتب حديثه عنه فأذن له.
ولم أجد فيما تقدم كله زيادة «فإن الله علّم بالقلم».
فالحديث بدون هذه الزيادة صحيح، وقد صحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٣٠٩٩).

(١) سورة العلق، آية: ٥.

(٢) «جامع البيان» (٢٥١/٣٠)، «تفسير القرطبي» (٨١/٢٠)، «الدر المثور» (٥٦٣/٨)، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٤) «معالم التنزيل» (٤٧٩/٨)، «زاد المسير» (٢٩٢/٨)، «تفسير الخازن» (٤٤٨/٤).

(٥) سورة النساء، آية: ١١٣.

(٦) سورة العلق، آية: ٦.

(٧) «جامع البيان» (٢٥٣/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٧٩/٨).

﴿أَنْ لَّانَ﴾ ﴿رَءَاهُ﴾ ﴿قَرَأَ قَبْلَ﴾^(١) بقصر الهمزة^(٢) ﴿أَسْتَعْنَى﴾^(٤) ١/٤٤
قال الكلبي: يرتفع عن منزلة إلى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما^(٥)،
وكان رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بك من فقر يُنسي، ومن غنى
يُطغي»^(٦).

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾^(٨) ﴿المرجع في الآخرة﴾^(٧).

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾^(٩) ﴿نزلت في أبي جهل نهى النبي

(١) قبل اسمه: محمد بن عبدالرحمن بن محمد المخزومي، أبو عمر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، وهو راوي ابن كثير، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، وخلق سواه، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. «معرفة القراء الكبار» (١/٢٣٠)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٦٥٩).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب) و(ج).

(٣) أي: رآه. انظر: «علل القراءات» ص (٧٨٥) وردّ هذه القراءة «التيسير في القراءات السبع» ص (١٨١)، «النشر في القراءات العشر» (٢/٤٠١)، وقال: «إلا أن ابن مجاهد غلط قبلًا في ذلك فربما لم يأخذ به وزعم أن الخزاعي رواه عن أصحابه بالمد وردّ الناس على ابن مجاهد في ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة، وانظر: «شرح طيبة النشر» ص (٣٣٠) وقال: وهي لغة ثبتت القراءة به، والباقون بمدها وهي اللغة الفصحى.

(٤) سورة العلق، الآية: ٧.

(٥) «معالم التنزيل» (٨/٤٧٩)، «تفسير الخازن» (٤/٤٤٨).

(٦) بهذا اللفظ لم أجده مرفوعًا، وإنما وجدته موقوفًا على عبدالله بن مسعود، رواه وكيع في كتاب الزهد (٢/٤٢٧) برقم (١٨٣) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/٢٢٦)، كلاهما من طريق عون بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن مسعود. قال الهيثمي: عون لم يسمع من ابن مسعود. «مجمع الزوائد» (١٠/١٤٤)، وقد جاء نحوه مرفوعًا بلفظ: بادروا بالأعمال سبعًا: هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا أو غنى مطغيًا... الحديث. رواه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في المبادرة بالعمل (٤/٥٥٢) برقم (٢٣٠٦) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وقال: حسن غريب، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي برقم (٤٠٠) والسلسلة الضعيفة برقم (١٦٦٦).

(٧) سورة العلق، آية: ٨.

(٨) «معالم التنزيل» (٨/٤٧٩).

(٩) سورة العلق، آية: ٩-١٠.

ﷺ عن الصلاة، حين فرضت عليه^(١).

٧٤ - أخبرنا عبدالله بن حامد [الوزان الأصفهاني]^(٢)، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل^(٣): هل يعقر^(٤) محمد وجهه بين أظهركم، قالوا: نعم، قال: فوالذي يُحلف به لئن رأيتُه يفعل ذلك لأطأن على رقبتَه، قال: فقيل له: ها هو ذاك يصلي، قال: فانطلق ليطأ على رقبتَه، قال: فما فجئهم منه إلا يتقي بيديه، وينكص على عقبيه^(٥)، ٤٤/ب قال: فقالوا له: مالك/ يا أبا الحكم قال: إن بيني وبينه لخذقًا من نار، وهولاً وأجنحة^(٦)، فأنزل الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ ﴿١٣﴾ أَبُو جَهْلٍ ﴿١٤﴾ وَتَوَلَّى ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾^{(٧)(٨)} لناخذنه بمقدم رأسه، ثم لنذله ثم

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٣) في (ب) و(ج) زيادة: «لعنه الله» في الموضعين.

(٤) عقر وجهه بالتراب تعبيرًا: ألصقه بالتراب، ويقال: التراب العقر. «تفسير غريب ما في الصحيحين» ص(٣٦٧).

(٥) ينكص على عقبيه: ينكص إذا رجع القهقهري إلى خلفه. المصدر السابق.

(٦) في صحيح مسلم كما سيأتي تخريجه هنا زيادة فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا».

(٧) سورة العلق، آية: ٩-١٥.

(٨) ٧٤ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- أحمد بن عبدالله المزني، تقدم.

- محمد بن عبدالله الحضرمي، ثقة، تقدم.

- يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي، مولاهم، أبو يوسف، الدورقي، ثقة، تقدم.

- معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد، البصري، يلقب بالطفيل، ثقة، مات سنة سبع

وثمانين ومائة. «التقريب» (١٩٩/٢)، «الثقات» لابن حبان (٥٢١/٧).

قال على البدل^(١) ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾^(٢).

قال ابن عباس: لما نهى أبو جهل رسول الله ﷺ عن الصلاة، انتهره رسول الله ﷺ، فقال أبو جهل: أتهددني^(٣)، فوالله لأملأن عليك إن شئت هذا الوادي خيلاً جرداً، ورجالاً^(٤) مرداً، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٥) أي قومه ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾^(٦) قال^(٧) النبي ﷺ: «لو دعا نادية، لأخذته الزبانية عياناً»^(٧).

= - سليمان بن طرخان التيمي، أبوالمعتمر، البصري، نزل في التيم، فنسب إليهم، ثقةً عابداً، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. «التقريب» (٣٨٧/١)، «الجرح والتعديل» (١٢٤/٤).

- نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة، رُمي بالنصب، مات سنة عشر ومائة. «التقريب» (٢٥١/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٦٠/٨).

- أبو حازم سلمان، الكوفي، ثقة، مات على رأس المائة. «التقريب» (٣٧٥/١)، «الجرح والتعديل» (٢٩٧/٤).

- أبوهريرة الصحابي الجليل - رضي الله عنه -، تقدم.
* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، وشيخه لم أر فيهما جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات. والحديث صحيح كما في التخريج. *** تخريجه:

رواه الإمام مسلم في كتاب صفة المنافقين وأحكامهم، باب: قوله: ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى﴾^(٧) (٣/٢١٥٤) ح/٢٧٩٧.

(١) «إملاء ما منَّ به الرحمن» ص (٢٩٠)، وقال: وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة ١. هـ. وانظر «تفسير الخازن» (٤٤٩/٤).

(٢) سورة العلق، آية: ١٦.

(٣) في (ج): «أنتهريني».

(٤) في (ج): «جبالاً».

(٥) سورة العلق، آية: ١٧ - ١٨.

والزبانية: مأخوذ من الزين وهو الدفع، وهم الذين يدفعون الكفرة إلى النار. «تفسير المشكل من غريب القرآن» ص (٣٠٥)، وانظر: «مجاز القرآن» (٣٠٤/٢).

(٦) في (ب) و(ج): «فقال».

(٧) بنحوه رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ﴾ (٤٤٣/٥) =

﴿كَلَّا لَا نُطِئُ لَهَا سَجْدًا﴾ وصل ﴿وَأَقْرَبَ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿(١)﴾ من الله (٢).

= ح/٣٣٤٩، ٣٣٤٨، وقال فيهما: حديث حسن صحيح غريب.
- ورواه أحمد في «مسنده» (٤٢٤/١) ح/٢٣١٧، والنسائي في «الكبرى» (٥١٨/٦).
- ورواه ابن أبي شيبة (٣٣٢/٧)، وابن جرير في تفسيره «جامع البيان» (٢٥٦/٣٠) كلهم من طريق أبي خالد الأحمر، واسمه سليمان بن حيان، صدوقٌ يخطيء «التفريب» (٣٨٤/١)، قال الهيثمي: في الصحيح بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (١٣٩/٧)، قلت: قوله في الصحيح بعضه يعني ما في البخاري في كتاب التفسير (٨٩/٦)، قال ابن حجر: هذا مما أرسله ابن عباس؛ لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل، ذلك لأن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين «فتح الباري» (٧٤٦/٩)، ومراسيل الصحابة لا تضر، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٣٢/٣) برقم ٢٦٦٧ - (٢٦٦٨).

(١) سورة العلق، آية: ١٩.

(٢) «معالم التنزيل» (٤٨١/٨).

/ سورة القدر ﴿﴾

١/٤٥

مدنية^(١) في قول أكثر المفسرين، قال علي بن الحسين [بن واقد]^(٢): هي أول سورة نزلت بالمدينة^(٣).

وروى شيبان^(٤) عن قتادة: أنها مكية^(٥)، وهي رواية [أبي]^(٦) نوفل بن أبي عقرب^(٧)، عن ابن عباس^(٨)، وهي مائة واثناعشر حرفاً،

(١) في الأصل: «مكية» وهو خطأ، والتصحيح من (ب) و(ج).
 (٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج): وهو علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق، بهم، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. «التقريب» (٦٩٢/١)، «الجرح والتعديل» (١٧٩/٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢١١/١٠).

(٣) «تفسير الخازن» (٤٥٠/٤)، «الاتقان في علوم القرآن» (٨١/١٠)، وعزاه إلى النسفي في «تفسيره» ولم أجده فيه. «فتح القدير» (٤٧١/٥)، وهو يعارض ما رواه الواحدي في «أسباب النزول» ص (١٣) بسنده من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن علي بن الحسين أنه قال: «أول سورة نزلت بالمدينة ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾».

والراجح أن أول سورة نزلت في المدينة سورة ﴿البقرة﴾، بل حكى ابن حجر الاتفاق على ذلك. «فتح الباري» (١٠/٩).

قلت: وفي الاتفاق نظر للخلاف المتقدم.

(٤) شيبان بن عبدالرحمن التميمي، مولاهم، أبو معاوية النحوي، ثقة، صاحب كتاب، منسوب إلى «نحوه» بطن من الأزدي لا إلى علم النحو، مات سنة أربع وستين ومائة. «التقريب» (٤٢٤/١)، «الجرح والتعديل» (٣٥٥/٤)، «تاريخ بغداد» (٢٧١/٩).

(٥) ذكره أبو بكر الأنباري، من رواية هشام عن قتادة، انظر «الاتقان في علوم القرآن» (٣٢/١).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ومن (ب)، وما أثبتته من (ج).

(٧) أبو نوفل بن أبي عقرب الكناني، اسمه مسلم، وقيل: عمرو بن مسلم، وقيل: معاوية بن مسلم، ثقة، «التقريب» (٤٨١/٢)، «الثقات» (٣٩٦/٥)، (٤١٥).

(٨) انظر «الناسخ والمنسوخ» للنخاس (٥٣/٣) من رواية مجاهد عن ابن عباس، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٣/٧)، وقال عنه السيوطي: إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين «الاتقان في علوم القرآن» (٢٩/١)، ومن رواية عطاء الخراساني عن ابن عباس، كما أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص (٣٢)، وانظر «الاتقان في علوم القرآن» (٣١/١).

وثلاثون كلمة، وخمس آيات^(١).

٧٥ - أخبرنا الخبازي^(٢)، حدثنا [أبو علي]^(٣) بن حبش [المقريء]^(٣)، حدثني أبو العباس محمد بن موسى الدقاق الرازي، حدثنا عبدالله بن روح المدائني، حدثنا شبابه بن سوار، حدثنا مخلد بن عبدالواحد^(٤)، عن علي بن زيد، عن زرّ بن حبيش، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القدر، أُعطي من الأجر كمن صام رمضان، وأحيا ليلة القدر»^(٥).

= والراجع أن السورة مكية، وأنه هو قول الأكثرين كما قاله الماوردي في «تفسيره» (٣١١/٦)، والسيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» (٤١/١) ورجحه، وكذلك رجحه ابن كثير في «تفسيره» (٣٣٢/٧)، وانظر «الدر المنثور» (٥٦٧/٨) والله أعلم.

(١) «البيان في عد أي القرآن» ص (٢٨١)، «تفسير الخازن» (٤٥٠/٤).
(٢) في (ب): «الحسين المقريء»، وفي (ج): «أبو الحسين المقريء»، والصواب أبو الحسين كما تقدم.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٤) قوله: «حدثنا شبابه بن سوار، حدثنا مخلد بن عبدالواحد» ساقط من (ج).

(٥) ٧٥ - رجال الإسناد:

- أبو الحسين الخبازي المقريء، علي بن محمد، إمام، ثقة، تقدم.

- أبو علي الحسين بن محمد بن حبش المقريء، ثقة، مأمون، تقدم.

- محمد بن موسى الدقاق الرازي: لم أقف عليه.

- عبدالله بن روح المدائني، الشيخ، الثقة، أبو محمد عبدوس، سمع من شبابه بن سوار وغيره، قال الدارقطني: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر:

من الثقات، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. «الثقات» (٣٦٦/٨)، «تاريخ بغداد»

(٤٥٤/٩)، «سير أعلام النبلاء» (٥/١٣)، «لسان الميزان» (٣٤٠/٣).

- شبابه بن سوار المدائني، أصله من خراسان، ثقة، حافظ، رُمي بالارجاء، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. «التقريب» (٤١٠/١)، «الجرح والتعديل» (٣٩٢/٤).

- مخلد بن عبدالواحد، أبو الهذيل، البصري، يروي عن البصريين، وعلي بن زيد بن جدعان، قال ابن حبان: منكر الحديث جداً، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

«المجروحين» (٤٣/٣)، «الجرح والتعديل» (٣٤٨/٨)، «لسان الميزان» (٩/٦).

- علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، تقدم.

- زر بن حبيش، ثقة، تقدم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥/ب / ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) يعني القرآن، كناية عن غير المذكور، جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، فوضعناه في بيت العزة، وأملاه جبريل على السَّفَرَةِ، ثم كان يتنزل [به] (٢) جبريل على محمد - عليه السلام (٣) -، نجومًا فكان بين أوله إلى آخره ثلاث وعشرون سنة (٤)، ثم عَجَّب نبيه - عليه السلام - فقال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (٥) والكلام في ليلة القدر على خمسة أبواب:

الباب الأول: في مأخذ هذا الاسم ومعناه.

واختلف العلماء فيه، فقال أكثرهم: هي ليلة الحُكْم والفصل، يقضي الله عزَّ وجلَّ فيها (٦) قضاء السنة (٧)، وهو مصدر قوله: قَدَرَ (٨) الله

= - أبي بن كعب - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

موضوع.

** تخريجه:

انظر أول سورة البلد.

(١) سورة القدر، آية: ١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب) و(ج).

(٣) في (ب) و(ج): ﴿وَاللَّيْلِ﴾.

(٤) بمعناه عن ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٤/٦)، والحاكم في

«المستدرک» (٥٧٨/٢)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وابن

جرير في «جامع البيان» (٢٥٨/٣٠)، والواحدي في «الوسيط» (٥٣٢/٤)، والبيهقي في

«السنن الكبرى» (٥٠٤/٤)، وانظر «مجمع الزوائد» (١٤٠/٧)، و«عمدة القاري»

(١٧٤/١٦).

(٥) سورة القدر، آية: ٢.

(٦) في الأصل: «فيه»، والمثبت من (ب) و(ج).

(٧) «جامع البيان» (٢٥٨/٣٠).

(٨) أي بالتخفيف.

الشيء قَدْرًا، وَقَدْرًا لَغْتَانِ كَالنَّهْرِ وَالنَّهْرُ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرُ/، وَقَدْرَهُ (١) ١/٤٦
تقديرًا بمعنى واحد (٢)، قالوا: وهي الليلة التي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (٣)، وإنما
سُميت ليلة القدر مباركة؛ لأن الله تعالى يُنزل فيها الخير، والبركة،
والمغفرة (٤)، وروى أبو الضحى عن ابن عباس أن الله عزَّ وجلَّ يقضي
الأقضية في ليلة النصف من شعبان، ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر (٥).

وقيل للحسين بن الفضل: أليس قد قدر الله المقادير قبل أن يخلق
السموات والأرض، قال: نعم قيل: فما معنى ليلة القدر، قال سوق
المقادير إلى المواقيت، وتنفيذ القضاء المقدر (٦).

٧٦ - أخبرني (٧) عقيل بن محمد أن أبا الفرج (٨) أخبرهم، عن محمد بن
جرير، حدثنا ابن حميد (٩)، حدثنا مهران، عن سفيان، عن محمد بن
سوق، عن سعيد بن جبير قال: يؤذن للحجاج (١٠) في ليلة القدر،
فيكتبون/ بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزداد فيهم،
ولا ينقص (١١).

(١) أي بالتشديد.

(٢) «معالم التنزيل» (٨/٤٨٥).

(٣) سورة الدخان، آية: ٤-٣.

(٤) في (ب) و(ج): «المغفرة والبركة».

(٥) «المحرر الوجيز» (٥/٥٠٤)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٨٩).

(٦) «معالم التنزيل» (٨/٤٨٥)، «تفسير الخازن» (٤/٤٥٠).

(٧) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٨) في (ب) و(ج) زيادة: «البغدادي القاضي».

(٩) في (ج): «أحمد بن حميد» وهو خطأ، والصواب محمد لما سيأتي في ترجمته.

(١٠) في (ب) و(ج): «للحجاج».

(١١) ٧٦ - رجال الإسناد:

- عقيل بن محمد، تقدم.

- أبو الفرج المعافى بن زكريا، ثقة، تقدم.

قال الزهري^(١): هي ليلة العظمة والشرف، من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر، أي: جاه ومنزلة، ويقال: قدّرتُ فلاناً، أي عظّمته^(٢)، قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٣) أي: ما عظّموا^(٤) الله حقّ تعظيمه. وقال أبو بكر الورّاق: سميت بذلك لأن من لم يكن ذا قدر وخطر، يصير في هذه الليلة ذا قدر، إذا أدركها وأحياها^(٥). وقيل: لأن

= - محمد بن جرير الطبري، ثقة، تقدم.

- محمد بن حميد بن حبان الرازي، حافظٌ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، مات

سنة ثمان وأربعين ومائتين. «التقريب» (٢/٦٩)، «المجروحين» لابن حبان (٢/٣٠٣)

- مهران - بكسر أوله - ابن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، صدوقٌ له أوهام، سيء

الحفظ. وقد وثقه أبو حاتم، وقال يحيى بن معين: كان عنده غلط كثير في حديث سفيان.

«التقريب» (٢/٢١٨)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٠١).

- سفيان الثوري، ثقة، تقدم.

- محمد بن سُوقَة - بضم المهملة - الغنوي، أبو بكر، الكوفي، العابد، ثقة، مرضيٌّ،

عابد، من الخامسة. «التقريب» (٢/٨٤)، «الجرح والتعديل» (٧/٢٨١).

- سعيد بن جبير، ثقة، ثبت، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ. علته محمد بن حميد الرازي، ضعيف، والأثر صحيح من طريق آخر.

** تخريجه:

المصنف أورده من طريق ابن جرير، حدّثنا ابن حميد، وهذا إسناد ضعيف كما

تقدم، ولم أجده في المطبوع، والذي في المطبوع «جامع البيان» (٣٠/٢٥٩): من طريق

أبي كريب، حدّثنا وكيع عن سفيان به، وهذا إسناد صحيح، فلعل لهذا الأثر عند ابن

جرير إسنادان: الأول: من طريق محمد بن حميد، وهذا ساقط من المطبوع وهو الذي

أورده المصنف. الثاني: من طريق أبي كريب.

(١) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» (٨/٤٨٥) وتصحف فيه من الزهري إلى الأزهري. «زاد المسير»

(٨/٢٩٥)، «فتح الباري» (٤/٧٨٥).

(٣) سورة الأنعام، آية: ٩١.

وكذا سورة الزمر، آية: ٦٧.

(٤) في (ب) و(ج): «أي ماعظموه».

(٥) «زاد المسير» (٨/٢٩٦)، «المحرر الوجيز» (٥/٥٠٥)، «فتح الباري» (٤/٧٨٥).

كل عمل صالح يوجد فيها من المؤمن يكون ذا قدر، [وقيمة عند الله تعالى؛ لكونه مقبولاً فيها^(١)، وقيل: لأنه أنزل فيها كتاب ذو قدر على رسول ذي قدر؛ لأجل أمة ذات قدر]^(٢)(٣)، وقال سهل^(٤) بن عبدالله^(٥): لأن الله سبحانه يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين^(٦). وقيل: لأنه يُنزل^(٧) فيها إلى الأرض ملائكة أولوا قدر، وذو خطر^(٨)، وقال الخليل ابن أحمد^(٩): سميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة^(١٠) / من ١/٤٧ قوله ﴿وَيَقْدِرُ﴾^(١١)(١٢) و﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾^(١٣).

الباب الثاني:

ذكر اختلاف العلماء في وقتها وأي ليلة هي: واختلفت الصحابة فيها فقال بعضهم^(١٤): إنما كانت على عهد رسول الله ﷺ ثم رفعت.

(١) «معالم التنزيل» (٨/٤٨٥)، «تفسير الخازن» (٤/٤٥٠).

(٢) «زاد المسير» (٨/٩٦)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٨٩).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٤) في (ب): «سهيل» وهو خطأ.

(٥) هو سهل بن عبدالله التستري، أبو محمد، الصوفي، الزاهد، له كلمات نافعة، ومواعظ

حسنة، وقدم راسخ في الطريق، مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين. «طبقات الصوفية» ص (٢٠٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٣٠).

(٦) «حقائق التفسير» (أ/٣٧١)، «تفسير القرطبي» (٢٠/٨٩).

(٧) في (ب) و(ج): «نزل».

(٨) «تفسير القرطبي» (٢٠/٨٩).

(٩) هو الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، أبو عبدالرحمن، البصري، اللغوي، صاحب

العروض، والتجو، صدوق، عالم، عابد، مات بعد الستين ومائة، وقيل سنة سبعين أو بعدها. «التقريب» (١/٢٧٤)، «الجرح والتعديل» (٣/٣٨٠).

(١٠) «زاد المسير» (٨/٢٩٥)، «تفسير الخازن» (٤/٤٥٠).

(١١) «ويقدر» ساقطة من (ج).

(١٢) سورة الرعد، آية: ٢٦. والآية ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾.

(١٣) سورة الطلاق، آية: ٧.

(١٤) لم يعين المصنف أحداً منهم، ولم أر من عيّنهم، ولعل المصنف استنبط ذلك من سؤال

أبي ذر وردّ أبي هريرة على هذا القول، مما يفهم أن هناك من كان يقول به، وإلاّ فما =

٧٧ - أخبرني أبو محمد عبد الله بن حامد إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبيد الله^(١)، أخبرنا سفيان، عن الأوزاعي، عن مرثد، أو^(٢) أبي مرثد^(٣)، [عن أبيه]^(٤) قال: كنت جالسًا مع أبي ذر عند الجمرة الوسطي^(٥)، فسئل عن ليلة القدر، فقال: كنت أسئل الناس عنها رسول الله ﷺ، قال: قلت يارسول الله: ليلة القدر هي شيء يكون على عهد الأنبياء - عليهم السلام - ينزل^(٦) فيها، فإذا قبضوا رُفِعَتْ، قال: «لا بل هي إلى يوم القيامة»^(٧).

= أورده المصنف هو رد على هذا القول لا دليل له إلا على النحو الذي ذكرت آنفًا والله أعلم.

- (١) في (ج): «عبدالله» وهو تصحيف.
- (٢) في الأصل بالواو، والمثبت من (ب) و(ج) وهو الصواب.
- (٣) قال ابن أبي حاتم في ترجمته: مالك بن مرثد، ويقال مرثد بن أبي مرشد الزماني، روى عن أبيه عن أبي ذر، روى عنه سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل، والأوزاعي، غير أن الأوزاعي مرة يقول: مرثد، ومرة يقول: عن ابن مرثد أو أبي مرثد، سمعت أبي يقول ذلك. «الجرح والتعديل» (٢١٥/٨).
- (٤) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وأضفتها من «المصنف» لابن أبي شيبة (٢٥١/٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣١١/٧)، وغيرهما من الكتب الواردة في تخريج الحديث.
- (٥) الأصل: «حمزة الواسطي» والتصحيح من (ب) و(ج).
- (٦) في (ب): «تنزل»، وفي (ج): «تتنزل».
- (٧) ٧٧ - رجال الإسناد:
- عبدالله بن حامد. تقدم.

- محمد بن الحسين بن الحسن النيسابوري القطان، سمع من الذهلي، وأبي زرعة وغيرهما، وحدث عنه ابن منده وغيره مسند خراسان وسماعه صحيح، مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. «الأنساب» (٥١٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣١٨/١٥).

- أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان حافظ، ثقة، مات سنة أربع وستين ومائتين. «التقريب» (٤٩/١)، «الجرح والتعديل» (٨١/٢).

- عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح. اهـ. قلت: ومن ضعفه من الأئمة إنما ضعفه لغلوه في التشيع فقط، وعلى هذا =

= فحديثه مقبول ما لم يروى ما يؤيد بدعته والله أعلم. وانظر ترجمته في «التقريب»

(١/٦٤٠)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٥).

- سفيان الثوري، ثقة، تقدم.

- عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، ثقة، تقدم.

- مالك بن مرثد - بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة - ابن عبدالله الزماني، ثقة، روى

عن أبيه عن أبي ذر. «التقريب» (٢/١٥٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٣١١)،

«الجرح والتعديل» (٨/٢١٥)، «تهذيب التهذيب» (٥/٣٦٠).

- مرثد بن عبدالله الزماني، مقبول، من الثالثة، وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال الذهبي:

فيه جهالة ذكره العقيلي فقال: لا يتابع على حديثه، ثم قال: ما روى عنه سوى ولده

مالك. «التقريب» (٢/١٦٨)، «معرفة الثقات» للعجلي (٢/٢٦٩)، «الثقات» لابن حبان

(٥/٤٤٠)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٥٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٨٧).

- أبوذر جندب بن جنادة - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

فيه مرثد بن عبدالله لم يرو عنه إلا ابنه مالك وبقية رجاله ثقات.

** تخريجه:

من طريق الأوزاعي:

- رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/٢٤٩) برقم (٨٦٦٤)، وابن حبان في صحيحه كما

في «الإحسان» (٨/٤٣٨) ح/٣٦٨٣، وضعف إسناده المحقق، وابن خزيمة في صحيحه

(٣/٣٢٠) ح/٢١٦٩، والبخاري، كما في «كشف الأستار» (١/٤٨٦) برقم (١٠٣٥).

وقد جاء من طريق أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي عن مالك بن مرثد عن أبيه.

- رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٢١٦)، ح/٢٠٩٨٨.

- ورواه النسائي في «الكبرى» (٢/٢٧٨).

- وابن خزيمة في صحيحه (٣/٣٢١) ح/٢١٧٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٨٥)

- ورواه الحاكم في «المستدرک» في كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

(٢/٥٧٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي كتاب:

الصوم (١/٦٠٣) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

- والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٠٧) ح/٨٣٠٨، وفي شعب الإيمان (٣/٣٢٤) رقم

(٣٦٧١).

٧٨ - / أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي، ^{ب/٤٧} أخبرنا عمر^(١) بن بجير، حدثنا عبد^(٢) بن حميد، عن روح بن^(٣) عبادة، حدثنا ابن جريج، أخبرني داود بن أبي عاصم، عن عبدالله بن يحنس مولى معاوية، قال: قلت لأبي هريرة: زعموا أن ليلة القدر قد رفعت، قال: كذب من قال ذلك، قلت: هي في كل شهر رمضان أستقبله، قال: نعم^(٤).

= وقال الهيثمي: رواه البزار، ومرثد هذا لم يرو عنه غير ابنه - في المطبوع أبيه وهو خطأ - مالك، وبقيّة رجاله ثقات «مجمع الزوائد» (١٧٧/٣).

والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والذهبي.

(١) في (ب): «عمرو» وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(ج): «عبدالله».

(٣) في (ج): «عن» وهو خطأ.

(٤) ٧٨ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الأصفهاني: تقدّم.

- محمد بن عامر السمرقندي: تقدم.

- عمر بن محمد بن بجير، صدوق، تقدم.

- عبد بن حميد، ثقة، تقدم.

- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد، البصري، ثقة، فاضل، له تصانيف، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. «التقريب» (٣٠٤/١)، «الجرح والتعديل» (٤٩٨/٣).

- عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، ثقة، تقدم.

- داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، المكي، ثقة، «التقريب» (٢٨٠/١)، «الجرح والتعديل» (٤٢١/٣).

- عبدالله بن يحنس، مولى معاوية، قال: قلت لأبي هريرة روى عنه داود بن أبي عاصم قاله البخاري وأبو حاتم وابن حبان، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٠/٥)، «الجرح والتعديل» (٢٠٤/٥)، «الثقات» لابن حبان (٥٣/٥).

* التحكم على الإسناد:

ضعيف لجهالة عبدالله بن يحنس.

** تخريجه:

رواه عبدالرزاق في مصنفه (٢٤٩/٤) برقم (٦٧٨٨)، قال: حدثنا ابن جريج به، وفيه

عبدالله بن يحنس مجهول، كما تقدم، وعزاه في الدرالمشور (٥٧٠/٨) إلى عبد بن حميد.

وقال بعضهم: هي في ليالي السنة كلها، وأن من علّق طلاق امرأته، أو إعتاق عبده بليلة القدر، لم يقع الطلاق، ولم ينفذ العتاق، إلى مضي سنة من يوم حلف^(١)، وهي إحدى الروايات عن ابن مسعود قال: من يقم الحول كلها يصبها، قال: فبلغ ذلك عبدالله بن عمر، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه علم أنها في شهر رمضان، ولكن أراد أن لا يتكل الناس^(٢)، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة^(٣) - رحمه الله - إلى ١/٤٨ أنها في جميع السنة، وحكى عنه أيضاً أنه قال: رُفعت ليلة القدر^(٤).

وروى عن ابن مسعود أيضاً أنه قال: إذا كانت السنة في ليلة، كانت العام المستقبل في ليلة أخرى^(٥).

والجمهور من أهل العلم على أنها في شهر رمضان في كل عام^(٦).

٧٩ - أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا محمد بن عامر، أخبرنا ابن بجير^(٧)،

(١) انظر: شرح معاني الآثار (٩٣/٣)، «فتح الباري» (٧٩٤/٤)، «شرح الصدر بذكر ليلة القدر» (٢٧٠/٢) من مجموعة الرسائل المنيرية. «معالم التنزيل» (٤٨٦/٨)، «روضة الطالبين» (٢٥٦/٢)، «الفروع» لابن مفلح (١٤٢/٣).

(٢) رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها، وأرجى أوقات طلبها (٨٢٨/١) ح/٧٦٢، لكن بدلاً من عبدالله بن عمر أبي بن كعب، ولم أجد هذا القول لابن عمر فيما بين يدي من المراجع. وكل الروايات تدل على أن القائل هو أبي بن كعب.

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة الإمام، فقيه مشهور، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. «التقريب» (٢٤٨/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٤٩/٨).

(٤) انظر هذين القولين في «الفروع» لابن مفلح (١٤١/٣) وقال: وذكر صاحب المحرر أن الأول - أي رفعها - أشهر عنه وعن أصحابه. اهـ. وانظر: «فتح الباري» (٧٩٥/٤)، «شرح معاني الآثار» (٩٣/٣).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) «فتح الباري» (٩٧٥/٤)، «شرح الصدر بذكر ليلة القدر» (٢٧٠/٢) من مجموعة الرسائل المنيرية.

(٧) في (ب): «عمرو بن نعيد» وهو خطأ.

حدثنا عبد بن حميد^(١)، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، أنه سئل عن ليلة القدر: أفي كل رمضان هي، قال: نعم^(٢).

(١) في (ج): «عمر بن محمد» وهو خطأ.

(٢) ٧٩ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- محمد بن عامر السمرقندي، تقدم.

- عمر بن محمد بن جبير، صدوق، تقدم.

- عبد بن حميد، ثقة، تقدم.

- عبيدالله بن موسى العبسي، ثقة، كان يتشيع، تقدم.

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف، الكوفي، ثقة، نُكِّمَ فيه بلا حجة، مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها. «التقريب» (١/٨٨)، «تهذيب التهذيب» (١/١٦٧).

- أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة، تقدم.

- سعيد بن جبير، ثقة، ثبت، تقدم.

- عبدالله بن عمر - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً، والأثر صحيح كما سيأتي.

** تخريجه:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/٣٢٥) برقم (٩٥٢٨)، وصحح إسناده ابن حجر «فتح الباري» (٤/٧٩٥)، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٠/٢٥٩). قال: حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع عن سفيان، عن أبي إسحاق به، ورجاله ثقات.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/٨٤)، قال: حدثنا صالح بن عبدالرحمن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، به.

وقد ورد مرفوعاً رواه أبو داود في كتاب: شهر رمضان، باب: من قال: هي في كل رمضان (٢/١١١) وقال: رواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق موقوفاً على ابن عمر لم يرفعه إلى النبي ﷺ، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» ح/٢٩٦ ص (١٣٤) وقال: والصحيح موقوف. وقال ابن كثير: ورجاله ثقات لكن قال أبو داود فذكر ما تقدم «تفسير ابن كثير» (٧/٣٣٥).

وقد رواه مرفوعاً كذلك البيهقي في السنن الكبرى (٤/٣٠٧) برقم (٨٣٠٩) ورجح

وقفه.

٨٠ - وأخبرني^(١) عقيل أن المعافي^(٢) بن زكريا، أخبرهم عن محمد بن جرير، حدثني يعقوب، حدثنا ابن عليه، حدثنا ربيعة بن كلثوم قال: قال رجل للحسن وأنا أسمع: رأيت ليلة القدر/، أفي كل رمضان هي؟ قال: ٤٨/ب نعم، والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي كل رمضان، وإنها لليلة يفرق فيها كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل أجل، وعمل، ورزق، وخلق إلى مثلها^(٣).

واختلفوا في أي ليلة هي فقال أبو رزين العقيلي^(٤)، هي أول ليلة

= قال ولي الدين بن الحافظ العراقي: الحديث محتمل للتأويل بأن يكون المعنى بأنها تتكرر وتوجد في كل سنة في رمضان، لأنها وجدت مرة في الدهر. «شرح الصدر» (٢/٢٧٠) من مجموعة الرسائل المنيرية.

(١) في (ب) و(ج): «حدثنا».

(٢) في (ب) و(ج): «أبالمعافي» وهو خطأ.

(٣) ٨٠ - رجال الإسناد:

- عقيل بن محمد، تقدم.

- المعافي بن زكريا، ثقة، تقدم.

- محمد بن جرير الطبري، ثقة، تقدم.

- يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة، تقدم.

- إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن عليه، ثقة، حافظ، تقدم.

- ربيعة بن كلثوم بن جبر - بجيم وموحدة ساكنة -، البصري، صدوق يهيم. ووثقه

يحيى بن معين، والعجلي، والذهبي، وذكره ابن حبان في الثقات، فالأقرب أنه ثقة،

وأكثر ما قيل فيه قول النسائي: ليس بالقوي. «التقريب» (١/٢٩٨)، «الكاشف»

(١/٣٩٤)، «معرفة الثقات» للعجلي (١/٣٥٩)، «الثقات» لابن حبان (٦/٣٠١)،

«تهذيب التهذيب» (٢/١٥٦).

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقيه رجاله ثقات.

** تخريجه:

رواه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٠/٢٥٩)، ومن طريقه أخرجه المصنف وابن

أبي شيبة في «المصنف» (٢/٣٢٦) برقم (٩٥٣٤)، ورجالهما ثقات.

(٤) أبو رزين العقيلي صحابي، اسمه لقيط بن عامر بن صبرة بن عبدالله بن المتفق بن عامر بن

عقيل، عداده في أهل الطائف، روى عنه وكيع بن عدس، ويقال ابن حدس. «الاستيعاب»

(٤/٢٢٠)، «الإصابة» (٥/٦٨٦).

من شهر رمضان^(١)، وقال الحسن: هي ليلة سبع عشرة، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر^(٢).

والصحيح أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان، وإليه ذهب الشافعي^(٣) يدل عليه ما:

٨١ - حدثنا^(٤) أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني، أخبرنا عبدالله بن محمد بن مسلم، حدثنا يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أريت ليلة القدر/ ثم أيقظني بعض أهلي فَنُيِّسْتُهَا، فالتمسوها في العشر الغوابر^(٥)»^(٦).

(١) «معالم التنزيل» (٤٨٦/٨)، «فتح الباري» (٧٩٥/٤)، «شرح الصدر» (٢٧١/٢).

(٢) «معالم التنزيل» (٤٨٦/٨)، «تفسير ابن كثير» (٣٣٥/٧)، «شرح الصدر» (٢٧٢/٢) من مجموعة الرسائل المنيرية. وهذا القول:

- ورد مرفوعاً من حديث ابن مسعود عند أبي داود، كتاب: شهر رمضان، باب: من روى أنها ليلة سبع عشرة (١١٠/٢) وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (رقم/٢٩٥) ص(١٣٣).

- وقد ورد موقوفاً عليه عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥١/٢) برقم (٨٦٧٤)، وفيه حجر التعلبي: مجهول، انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢٩١/٣).

- وورد موقوفاً على زيد بن أرقم عند ابن أبي شيبة كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧٩٥/٤) والذي في المصنف المطبوع (٣٢٦/٢) قوله: أنها ليلة تسع عشرة، وقد رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٩١/٣) في ترجمة حوط وقال: وهذا منكر لا يتابع عليه. وانظر «تفسير ابن كثير» (٣٣٥/٧)، «مجمع الزوائد» (١٧٧/٣).

- وورد كذلك عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام كما في «مصنف» ابن أبي شيبة (٢٥٢/٢).

(٣) انظر «معرفة السنن والآثار» (٣٨٤/٦)، «روضة الطالبين» (٢٥٦/٢)، «معالم التنزيل» (٤٨٦/٨)، «فتح الباري» (٧٩١/٤).

(٤) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٥) الغوابر: أي البواقي، جمع غابر. «النهاية في غريب الحديث» (٣٣٧/٣).

(٦) ٨١ - رجال الإسناد:

- أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني المخلدي النيسابوري، العدل، شيخ =

٨٢ - أخبرنا أبو بكر^(١) محمد بن أحمد [بن عبدوس]^(٢) العبدوسي^(٣)، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، وشعبة، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة^(٤)، عن علي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يوقظ

= العدالة، سمع من عبد الله بن محمد بن مسلم، ومكي بن عبدان وغيره، وحدث عنه الحاكم وقال: هو صحيح السماع والكتب، متقن في الرواية، صاحب الإملاء في دار السنة، محدث عصره، توفي في رجب سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٥٣٩/١٦)، «شذرات الذهب» (١٣١/٣).

- عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفرائيني، أبو بكر، الحافظ، الناقد، المتقن، سمع من يونس ابن عبد الأعلى وغيره، قال الحاكم: كان من الأثبات المجودين في أقطار الأرض، مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٥٤٧/١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٧٩٢/٣).

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى، المصري، ثقة، مات سنة أربع وستين ومائتين. «التقريب» (٣٤٩/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٤٣/٩).
- عبد الله بن وهب المصري، أبو محمد، ثقة، تقدم.

- يونس بن يزيد الأيلي، أبو يزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً، وفي غير الزهري خطأ. مات سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح، وقيل سنة ستين. «التقريب» (٣٥١/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٨٤/٦).

- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ثقة، تقدم.
- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة، مكث، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة. «التقريب» (٤٠٩/٢)، «تهذيب التهذيب» (٣٦٩/٦).

- أبو هريرة الصحابي الجليل - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

صحيح.

** تخريجه:

رواه الإمام مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (٨٢٤/١) ح/١١٦٦.

(١) في (ج): «أبو محمد» وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٣) في الأصل: «العدوي» وأظنها متصحفة مما أثبتته من (ب) و(ج)، فإني لم أر في ترجمته نسبه إلى العدوي.

(٤) في (ج): «عن أبي هريرة» وهو خطأ.

أهله في العشر الأواخر من رمضان^(١).

(١) ٨٢ - رجال الإسناد:

- أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس، النحوي، الفقيه، تقدم.
- أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي، تقدم.
- عبدالله بن هاشم بن حيان العبدوي، ثقة، تقدم.
- عبدالرحمن بن مهدي العنبري، ثقة، ثبت، تقدم.
- سفيان الثوري، ثقة، تقدم.
- شعبة بن الحجاج، ثقة، تقدم.
- إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي، ثقة، تقدم.
- أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة، تقدم.
- هبيرة بن يريم، لا بأس به، وعيب بالتشيع، تقدم.
- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخه لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلاً، وهبيرة بن يريم لا بأس به،
والحديث بشواهده صحيح كما سيأتي.

*** تخريجه:

- رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥١/٢) ح/ ٨٦٧٤، ورواه عبدالرزاق (٢٥٤/٤) برقم (٧٧٠٣).

- ورواه أحمد في مسنده (١٥٧/١) برقم (٧٦٤) وفي (٢١٣/١) رقم (١١٠٧).

- رواه الترمذي في كتاب: الصوم، باب منه، (١٦١/٣) برقم (٧٩٥)، قال أبو عيسى:
هذا حديث حسن صحيح.

- ورواه أبو يعلى في مسنده (٣٠٦/١) برقم (٣٧٣) وصحح إسناده المصحق.

- ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص (١٨) برقم (١١٨).

كلهم من حديث سفيان وشعبة وإسرائيل به.

وفيه هبيرة بن يريم لا بأس به لكن تابعه الأسود بن يزيد وهو ثقة، وسيورده

المصنف بعد هذا الحديث.

وله شاهد من حديث عائشة - رضي الله عنها -: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر

أحيا الليل وأيقظ أهله وجدًا، وشدَّ المئزر» رواه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب

الاعتكاف في العشر الأواخر (٢/٢٥٥)، ورواه مسلم في كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد

في العشر الأواخر من شهر رمضان (١/٨٣٢) برقم (١١٧٤) فالحديث بالمتابع والشاهد

صحيح.

وقد صحَّحه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (١/٢٣٩) برقم (٦٣٧).

٨٣ - وأخبرنا أبو محمد المخلدي، وعبدالله بن حامد قالوا: ثنا مكي بن عبدان، حدثنا عمار بن رجاء، حدثنا أحمد بن أبي ظبية^(١)، عن عنبة بن الأزهر، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال: سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في العشر الأواخر من رمضان دأب^(٢) وأدأب أهله^(٣).

(١) هكذا في «الخلاصة» للخرزجي ص(٧) بمعجمة ثم موحدة ثم تحتانية، أما في «الجرح والتعديل» (٦٤/٢) فذكر أحمد بن أبي ظبية، وكذا في «تهذيب الكمال» (٣٥٩/١)، وانظر تعليق بشار عواد (رقم ٥).

(٢) الدأب: العادة والشأن، وقد يحرك، وأصله من دأب في العمل إذا جدَّ وتعب. «النهاية في غريب الحديث» (٩٥/٢).

(٣) ٨٣ - رجال الإسناد:

- أبو محمد الحسن بن أحمد الشيباني المخلدي، متقن في الرواية، تقدم.

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- مكي بن عبدان، ثقة، تقدم.

- عمار بن رجاء التغلبي، أبو ياسر، صاحب «المسند الكبير»، روى عن أحمد بن أبي ظبية وغيره، قال ابن أبي حاتم: وكان صدوقاً، ووثقه ابن حبان، وأبوسعده الإدريسي، مات سنة سبع وستين ومائتين على الصحيح. «الجرح والتعديل» (٣٩٥/٦)، «الثقات» لابن حبان (٥١٩/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣٥/١٣).

- أحمد بن أبي ظبية [ظبية] عيسى بن سليمان بن دينار الدارمي، أبو محمد، الجرجاني، صدوق له أفراد، مات سنة ثلاث ومائتين. «التقريب» (٣٧/١) وانظر تعليق المحقق، «الجرح والتعديل» (٦٤/٢).

- عنبة بن الأزهر الشيباني، أبو يحيى، الكوفي، فاضل جرجان، صدوق، ربما أخطأ، من العاشرة. «التقريب» (٧٥٧/١)، «الجرح والتعديل» (٤٠١/٦)، «الثقات» (٢٩٠/٧).

- أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة، تقدم.

- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، أو أبو عبدالرحمن، مخضرم، ثقة، مكثراً، فقيه، مات سنة أربع أو خمس وسبعين ومائة. «التقريب» (١٠٢/١)، «الجرح والتعديل» (٢٩١/٢).

- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عنبة بن الأزهر، صدوق، ربما أخطأ، والحديث بشواهده صحيح. =

فدلت/ هذه الأخبار على أن ليلة القدر في العشر الأواخر من ٤٩/ب
رمضان^(١) ثم اختلفوا في أي ليلة هي^(٢)، فقال أبو سعيد الخدري هي
الليلة الحادية والعشرون واحتج في ذلك بما:

٨٤ - أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهرى، حدثنا
بأسفراين^(٣)، حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ سنة ست عشرة
وثلاثمائة، حدثنا المزني، قال: قال الشافعي ح^(٤)، وأخبرنا أبو محمد
إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعي، وأبو علي الحسين^(٥) بن محمد
السيوري، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي - رحمهم الله - قالوا:
حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك،
عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي
سعيد الخدري، قال: «كان رسول الله ﷺ / يعتكف العشر الوسطى^(٦) من
شهر رمضان، فلما كانت إحدى وعشرين، وهي التي كان يخرج في
صبيحتها من اعتكافه، قال ﷺ: من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر
الأواخر، فإني أريت هذه الليلة ثم أنسيتها، قال: ورأيتني أسجد في ماء

** تخريجه:

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» ص (٢٨٠) في ترجمة عنبسة بن الأزهر. قال:
أخبرنا أبي حدثنا عبد الملك بن محمد، حدثنا عمار هو ابن رجاء به، والحديث يشهد له
ما تقدم في الحديث السابق.

(١) في (ب) و(ج): «من شهر رمضان».

(٢) في (ب) و(ج): «منها».

(٣) في الأصل: «سفرأني» والمثبت من (ب) و(ج)، وهي إسفرايين بكسر الألف، وسكون
السين المهملة، وفتح الفاء والراء، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. وهي بلدة
بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان. «الأنساب» (١/١٤٣).

(٤) في الأصل: «خ» بالمعجمة، والصواب بالمهملة كما في (ب) و(ج)، ومعناها: التحول
من إسناد إلى إسناد، وقيل غير ذلك. «تدريب الراوي» (٢/٨٤).

(٥) في (ب) و(ج): «الحسن» وهو خطأ.

(٦) في (ب) و(ج): «الأوسط».

وطين فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر، فأمرت^(١) السماء من^(٢) تلك الليلة، وكان المسجد على عريش^(٣) فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصر^(٤) عيناى رسول الله ﷺ انصرف علينا، وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين^(٥).

(١) في (ج): «فمطرت».

(٢) في (ب) و(ج): «في».

(٣) العريش: هو كل ما يُستظل به. «النهاية في غريب الحديث» (٢٠٧/٣).

(٤) في (ب) و(ج): «فأبصرت».

(٥) ٨٤ - رجال الإسناد:

- عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهرى الإسفرايينى، أبو نعيم حدث عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة، قال الحافظ عبدالغافر بن إسماعيل: كان أبو نعيم هذا رجلاً صالحاً، ثقة، مات سنة أربع مائة. «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص (٣٢٦)، «سير أعلام النبلاء» (٧١/١٧) - أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، النيسابورى الأصل، الإسفرايينى، صاحب «المسند الصحيح» الذى خرّجه على صحيح مسلم، قال الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثبتهم، سمعت ابنه محمد يقول: إنه توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، وكان أول من أدخل إسفرايين مذهب الشافعى وكتبه، حملها عن الربيع المرادى والمزنى. «سير أعلام النبلاء» (٤١٩/١٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤٨٧/٣).

- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزنى، المصرى، تلميذ الشافعى، حدث عن الشافعى وغيره، وهو قليل الرواية، وكان رأساً فى الفقه. قال ابن أبى حاتم: صدوق، وقال أبو سعيد ابن يونس: ثقة، كان يلزم الرباط، مات سنة أربع وستين ومائتين. «الجرح والتعديل» (٢٠٤/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٩٢/١٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩٣/٢) - محمد بن إدريس المطلبى الشافعى المكى، أبو عبد الله رأس الطبعة التاسعة، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، مات سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة. «التقريب» (٥٣/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٠١/٧).

ح: علامة تحويل الإسناد.

- أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعى الجرجانى، نزيل نيسابور، تقدّم. - أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السيورى، من أهل نيسابور، حدث عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان، شيخ قديم، ثقة، كثير الحديث، مات سنة سبع وتسعين وثلاثمائة. وهذه النسبة إلى عمل السيور، وهى أن تقطع الجلود الرقاق يحاط بها السروج. «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص (١٩٤)، «الأنساب» (٣٦٦/٣).

وقال بعضهم: هي الليلة الثالثة والعشرون منها:

٨٥ - أخبرنا عبدالله بن حامد بن محمد الأصبهاني، أخبرنا محمد بن عبدالله الهمداني، حدثنا الحسن بن عبدالأعلى، أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر ليلة سابعة تبقى، فقال رسول الله ﷺ: أرى رؤياكم قد تواطأت على ثلاث وعشرين، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاثٍ وعشرين». قال معمر: وكان أيوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس طيباً^(١).

- =
- محمد بن عبدالله بن محمد الضبي، أبو عبدالله الحاكم، ثقة، صدوق، تقدم.
 - محمد بن يعقوب، أبو العباس الأصم، ثقة، تقدم.
 - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري، المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، مات سنة سبعين ومائتين. «التقريب» (١/٢٩٤)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٦٤).
 - محمد بن إدريس الشافعي، ثقة، تقدم.
 - مالك بن أنس، ثقة، تقدم.
 - يزيد بن إبراهيم التيمي، أبو عبدالله، المدني، ثقة، له أفراد، مات سنة عشرين ومائة. «التقريب» (٢/٤٩)، «الجرح والتعديل» (٧/١٨٤).
 - أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، ثقة، تقدم.
 - أبوسعيد الخدري - رضي الله عنه - اسمه سعد بن مالك، صحابي جليل، تقدم.

*** الحكم على الإسناد:

صحيح.

*** تخريجه:

- رواه البخاري في كتاب: الاعتكاف، باب: الاعتكاف في العشر الأواخر (٢/٢٥٥).
- رواه مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (١/٨٢٤) ح/١١٦٧.

(١) ٨٥ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.
- محمد بن عبدالله الهمداني: لم أقف عليه.
- الحسن بن عبدالأعلى بن إبراهيم الأبنادي، اليمني، الصنعاني، البوسي، صاحب عبدالرزاق، وروى عنه الطبراني وغيره، قال عنه الذهبي: ما علمت به بأساً، مات سنة ست وثمانين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٥١)، «الأنساب» (١/٤١٣).

٨٦ - وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا مكّي بن عبدان، حدثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثني إبراهيم عن^(١) عبّاد، وهو ابن إسحاق، عن الزهري، عن ضمرة^(٢) بن عبدالله بن أنيس، عن أبيه قال: كنت في مجلس من بني سلمة، وأنا أصغرهم فقالوا: من يسئّل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وذلك صبيحة إحدى وعشرين/ من رمضان، قال: ١/٥١ فخرجت فوافيت مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب، ثم نمت بباب بيته فمر بي، فقال: أدخل، فدخلت، فأتى بعشائه فرأيتني أكف عنه من قلته فلما فرغ قال: ناولني نعلي^(٣) فقام، وقمت معه، فقال: كأن لك حاجة، فقلت^(٤): أرسلني إليك رهطٌ من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر، فقال: كم الليلة فقلت: اثنتان وعشرون، فقال: هي الليلة ثم رجع،

= - عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، حافظ، تقدم.

- معمر بن راشد الأزدي، ثقة، ثبت، تقدم.

- أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني، أبوبكر، البصري، ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. «التقريب» (١١٦/١)، «الجرح والتعديل» (٢٥٥/٢).

- نافع، أبو عبدالله، المدني، مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك. «التقريب» (٢٣٩/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٥١/٨).

- عبدالله بن عمر الصحابي الجليل - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والحسن بن عبدالأعلى ليس به بأس. والحديث صحيح، كما في التخريج.

** تخرجه:

رواه عبدالرزاق في المصنف (٢٤٩/٤) برقم (٧٦٨٨) بإسناد صحيح، ومن طريقه أخرجه المصنف، وروى نحوه الحميدي في مسنده (٢٨٣/٢) برقم (٦٣٤) من طريق سالم عن ابن عمر.

(١) في (ب) و(ج): «بن» وهو خطأ.

(٢) في (ب): «عمره» وهو خطأ.

(٣) في (ج): تصحفت إلى «علي» وزاد الناسخ: رضي الله عنه.

(٤) في (ب) و(ج): «قلت».

فقال: أو الثالثة يريد: ليلة ثلاث وعشرين^(١).

(١) ٨٦ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- مكّي بن عبدان، ثقة، تقدم.

- أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلميّ النيسابوري، أبو علي، صدوق، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وكذا قال مسلمة. «التقريب» (٣٢/١)، «تهذيب التهذيب» (١٩/١).

- حفص بن عبدالله بن راشد السلميّ، أبو عمرو، النيسابوري، قاضيها، صدوق، مات سنة تسع ومائتين. «التقريب» (٢٢٦/١)، «تهذيب التهذيب» (٥٦٠/١).

- إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور، ثم مكة، ثقة، يغب، تكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجح عنه، مات سنة ثمان وستين ومائة. «التقريب» (٥٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٠٧/٢).

- عباد، اسمه: عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله، المدني، نزيل البصرة، ويقال له: عباد، صدوق، رُمي بالقدر. «التقريب» (٥٦٠/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٣٧/٣).

- محمد بن مسلم الزهري، ثقة، تقدم.

- ضمرة بن عبدالله بن أنيس الجهني، حليف الأنصار، المدني، مقبول، «التقريب» (٤٤٥/١)، «الجرح والتعديل» (٤٦٦/٤)، «الثقات» لابن حبان (٣٨٨/٤).

- عبدالله بن أنيس الجهني، أبو يحيى، المدني، حليف الأنصار، صحابي، شهد العقبة وأحدًا، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين، ووهم من قال: سنة ثمانين. «الاستيعاب» (٧/٣)، «التقريب» (٤٧٨/١).

* التحكم على الإسناد:

فيه ضمرة بن عبدالله بن أنيس، مقبول، إلا أنه قد تُوبع كما سيأتي.

** تخريجه:

- رواه أبوداود في كتاب: شهر رمضان، باب: في ليلة القدر (١٠٧/٢) برقم (١٣٧٩) قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله به. قال المنذري: قال أبوداود: وهذا حديث غريب، وعنه: لم يرو الزهري عن ضمرة غير هذا الحديث. «مختصر سنن أبي داود» (١١٠/٢).

- ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٧٢/٢) برقم (٣٤٠١) من طريق حفص به، وقد تابع ضمرة:

- أخوه عطية بن عبدالله بن أنيس، رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٨٨/٣).

- أبو الزبير، أخبره جابر بن عبدالله أن عبدالله بن أنيس رواه الطحاوي في الموضوع المتقدم =

٨٧ - وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا ظفران^(١) بن الحسين، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا يعقوب الدورقي، حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت عاصم بن كليب يروي عن أبيه عن خاله قال: قال رسول الله ﷺ: «إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها، ورأيت مسيح الضلالة، فرأيت رجلين/ يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها، وسأشدوا^(٢) لكم منها شدة فأما ليلة القدر فاطلبوها في العشر الأواخر وتراً، وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة^(٣)، ممسوخ^(٤) العين اليسرى، عريض النحر فيه دفاً^(٥)، كأنه فلان بن عبد العزى^(٦)، أو عبد العزى بن فلان»، فذكرت هذا الحديث لابن عباس، قال: وما أعجبك، سألت عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، وكان يسألني^(٧) معهم مع

= (٨٥/٣).

- عبد الله بن حبيب، رواه الطحاوي في الموضوع المتقدم.

- وقد روى مسلم في صحيحه في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (٨٢٧/١) برقم (١١٦٨) من طريق بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس: أن رسول الله ﷺ قال: «أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، وأراني صباحها أسجد في ماء وطين» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين وصلى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

وانظر مصنف عبدالرزاق في كتاب الصيام، باب: في ليلة القدر (٢٥١/٤) رقم (٧٦٨٩) وما بعدها.

والحديث قال عنه الألباني: حسن صحيح، انظر «صحيح سنن أبي داود» (٢٥٩/١)

ح/ ١٢٣٠.

- (١) في (ب) و(ج): «ظفران» وهو خطأ.
- (٢) في الأصل: «سأشدوا»، والمثبت من (ب) و(ج).
- (٣) أجلى الجبهة أي: خفيف شعر ما بين التزعتين من الصدغتين، والذي انحسر الشعر على جبهته. «النهاية في غريب الحديث» (٢٩٠/١).
- (٤) في (ب): «ممسوخ».
- (٥) في (ب) و(ج): «دفاً» بدون همز.
- (٦) في (ب) و(ج): زيادة «بن فلان».
- (٧) في (ب) و(ج): «يسألني».

الأكابر منهم، وقال لي: لا تتكلم حتى يتكلموا فقال: علمتم أن رسول الله ﷺ، قال في ليلة القدر: اطلبوها في العشر الأواخر وترًا، ففي أي الوتر ترون، قال: فأكثر القوم في الوتر. فقال: ما لك لا تكلم^(١) يا بن عباس، قال: قلت^(٢): إن شئت تكلمتُ برأيي قال: عن رأيك أسألك^(٣) / قال: قلت: رأيت الله عزَّ وجلَّ أكثر ذكر السبع في القرآن، ١/٥٢ وذكر^(٣) السموات سبعا، والأرضين سبعا^(٤)، والطواف سبعا، والجمار^(٥) سبعا^(٦)، وما شاء الله من ذلك خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه في^(٧) سبعة، فقال: كلما^(٨) ذكرتَ عرفتُ فما قولك: خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه من سبعة، قال: قلت: ﴿[وَلَقَدْ] ^(٩) خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾ ^(١٠)، ثم قرأتُ ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَفَكَهَأَ وَأَبَا﴾ ^(١١)، والآب:

(١) في (ب) و(ج): «تتكلم».

(٢) ما بينهما ساقط من (ج).

(٣) في (ب) و(ج): «فذكر».

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق، آية: ١٢].

(٥) في الأصل: «الحجار»، والمثبت من (ب) و(ج). والمقصود رمي الجمار بسبع أحجار. وانظر: «المعجم الكبير للطبراني» ح/ ١٠٦١٨ (١٠/ ٢٦٤).

(٦) التسبيع في الطواف والجمار ثابت في السنة، فلقد روى الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: بيان أن حصى الجمار سبع (١/ ٩٤٥)، من حديث جابر قال: قال الرسول ﷺ: «الاستجمار تَوًّا، ورمي الجمار تَوًّا، والسعي بين الصفا والمروة تَوًّا، والطواف تَوًّا، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتَوًّا».

وانظر شرحه في «شرح النووي على مسلم» (٩/ ٤٨).

(٧) في (ب) و(ج): «من».

(٨) في (ب) و(ج): «قال فكلمنا».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(١٠) سورة المؤمنون، آية: ١٢-١٤.

(١١) سورة عبس، آية: ٢٥-٣١.

مما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس^(١) فما أراها إلا ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين. فقال عمر: غلبتموني أن تأتوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه^(٢).^(٣)

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٣/١).

(٢) شؤون رأسه أي: أصول الشعر وطرائق الرأس. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٢٠/٢).

(٣) ٨٧ - رجال الإسناد:

- أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.
- ظفران بن الحسين بن الفيرزان أبو الطيب النخاس الدينوري: سكن بغداد، وحدّث بها عن أبي هارون موسى بن محمد الزرقى، حدّث عنه أحمد العتيقي، والقاضي التنوخي، ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وأول سماعه بالدينور في سنة عشر وثلاثمائة وضاعت أصوله، وقد حدث في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٣٦٩/٩).

- الحسين بن إسماعيل الضبي البغدادي المحاملي، أبو عبد الله، سمع من يعقوب بن الدورقي وخلق كثير، وحدّث عنه الدارقطني، والطبراني، وابن جميع وغيرهم، كان فاضلاً صادقاً، ورعاً، ثقة، صدوقاً، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٩/٨)، «الأنساب» (٢٠٨/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٥٨/١٥).

- يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة، تقدم.

- عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد، الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة. «التقريب» (٤٧٧/١)، «الجرح والتعديل» (٨/٥).
- عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، الكوفي، صدوق، رُمي بالإرجاء، مات سنة بضع وثلاثين ومائة، وقد وثقه ابن معين، والنسائي، وأحمد بن صالح المصري، وابن سعد، والعجلي. «التقريب» (٤٥٩/١)، «تهذيب التهذيب» (٤٠/٣)، «الثقات» لابن حبان (٢٥٦/٧)، «معرفة الثقات» للعجلي (١٠/٢).

- كليب بن شهاب، والد عاصم، صدوق من الثانية، ووهم من ذكره في الصحابة، ووثقه أبو زرعة، وابن سعد، والعجلي. «التقريب» (٤٤/٢)، «تهذيب التهذيب» (٥٩٩/٤)، «الثقات» لابن حبان (٣٣٧/٥)، «معرفة الثقات» للعجلي (٢٢٨/٢).

- الفلتان بن عاصم الجرمي، قال خليفة: وممن روى عن النبي ﷺ من جرم بن رباب بن ثعلبة الفلتان بن عاصم الجرمي، قال أبو عمر: هو خال كليب بن شهاب الجرمي، والد عاصم بن كليب. «الاستيعاب» (٣٣٤/٣)، «الجرح والتعديل» (٩٢/٧)، الإصابة (٣٧٧/٥).

٨٨ - وأخبرنا عبدالله بن حامد، حدثنا صالح بن محمد، حدثنا

إبراهيم بن محمد/، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس، أن ٥٢/ب

= * الحكم على الإسناد: فيه ظفران بن الحسين، ضاعت أصوله.

** تخريجه: أخرجه أبو عبدالله المروزي كما في «مختصر قيام الليل» ص (١٢٣)

برقم (٣٤) قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا عبدالواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب به، وإسناده حسن.

الحديث يتكون من جزئين، فمن أوله إلى قوله: «أو عبدالعزى بن فلان»:

- رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣٥/١٨) برقم (٨٦٠)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب به.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (١٧٨/٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٢٢) برقم (٨٦٨٤) مختصراً، ومن طريقه

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣٥/١٨) برقم (٨٥٩).

وجاء من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة:

- رواه أحمد في «مسنده» (٥٦٥/٢) برقم (٧٨٤٥).

- ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ص (٣٣٠) برقم (٢٥٣٢).

وأما الجزء الثاني منه وهو سؤال عمر لأصحاب النبي ﷺ:

- فرواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٣٢٢/٣) برقم (٢١٧٢) قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا

ابن فضيل، حدثنا عاصم بن كليب الجرهمي، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره، وإسناده حسن.

- ورواه في الموضوع المتقدم برقم (٢١٧٣) قال: حدثنا مسلم بن جنادة، حدثنا ابن

إدريس عن عاصم به.

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (٦٠٤/١) برقم (١٥٩٧) من طريق عبدالله بن إدريس به.

وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في

شعب الإيمان (٣٣٢/٣) برقم (٣٦٨٧).

- ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٩٧٥/٢) برقم (١٩٢١) من طريق عبدالله بن

إدريس به، مختصراً، وكذا ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٦٠/٣٠) بإسناد صحيح.

وقد تابع كليب بن شهاب في الرواية عن ابن عباس كلاً من:

- سعيد بن جبیر رواه الحاكم في «المستدرک» في الموضوع المتقدم.

- عكرمة، رواه عبدالرزاق في «المصنف» (٢٤٦/٤) برقم (٧٦٧٩). ورواه البيهقي في

«السنن الكبرى» (٣١٣/٤) برقم (٧٦٧٩)، وفي «شعب الإيمان» (٣٣٤/٣) برقم

(٣٦٩٣)، فالأثر بهذه المتابعات صحيح لغيره، والله أعلم -.

فيتلخص لنا من هذا العرض أن المرفوع من النص حسن، والموقوف صحيح لغيره.

عمر بن الخطَّاب قال: أخبرني برأيك في^(١) ليلة القدر، قال^(٢): «فقلت: إن الله عزَّ وجلَّ وترٌ يحب الوتر، السموات سبع، والأرضون سبع، ونرزق من سبع،^(٣) ويخرج من سبع^(٣)، ولا أراها إلا في سبع بقين من رمضان. فقال عمر: وافق رأيي رأيك، ثم ضرب منكبي فقال^(٤): ما أنت بأقل القوم علمًا»^(٥).

- (١) في (ب): «في» وفوقها «عن»، وفي (ج): «عن».
 (٢) «قال» ساقطة من (ج).
 (٣) - (٣) ما بينهما ساقط من (ج).
 (٤) في (ب): «قال».
 (٥) ٨٨ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الوزان الأصبهاني، تقدم.
 - صالح بن محمد الترمذي: متهم، ساقط، تقدّم.
 - إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، متروك، مات سنة أربع وثمانين ومائة، وقيل إحدى وتسعين ومائة. «التقريب» (١/٦٥)، «الجرح والتعديل» (٢/١٢٥).
 - مسلم بن كيسان الضبي الملائني البراد الأعور، أبو عبدالله، الكوفي، ضعيف، من الخامسة. «التقريب» (٢/١٨٠)، «المجروحين» لابن حبان (٣/٨).
 - مجاهد بن جبر، ثقة، تقدم.
 - عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -، تقدم.
 * الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ. علته: صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، ومسلم بن كيسان، ضعيف، والأثر صحيح من غير هذا الوجه كما تقدم في الإسناد الذي قبله.
 ملحوظة: في السند سقط كما هو ظاهر بين عبدالله بن حامد وصالح بن محمد، والساقط هو: حدثنا أحمد بن شاذان، حدثنا جيعويه بن محمد كما جاء ذلك في الإسناد رقم (٣٩) وأظهر منه ما سيأتي في الإسناد (١٢٢).
 * تخريجه:

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (٤/٢٤٦) برقم (٧٦٧٩) من طريق عكرمة بنحوه، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.
 ومن طريقه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٢٦٤) برقم (١٠٦١٨) ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣١٣) برقم (٧٦٧٩). قال ابن كثير عن إسناد الطبراني: وهذا إسناد جيد قوي، ومتن غريب جدًا فالله أعلم. انظر «تفسير ابن كثير» (٧/٣٣٧). وانظر الإسناد الذي قبله.

وقال زيد بن ثابت^(١) وبلال^(٢): هي ليلة أربع وعشرين ودليلهما ما:

٨٩ - أخبرنا عبدالله بن حامد أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد، حدثنا علي بن حرب، حدثنا محمد بن معاوية، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن يزيد بن عبدالله^(٣)، عن الصنابحي، عن بلال - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين»^(٤).

- (١) زيد بن ثابت الأنصاري النجاري أبو سعيد، وأبوخارجة صحابي مشهور، كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، مات سنة خمس أوثمان وأربعين، وقيل بعد الخمسين. «الاستيعاب» (١١١/٢)، «التقريب» (٣٢٦/١).
- (٢) بلال بن رباح المؤذن، وهو ابن حمارة أبو عبدالله، مولى أبي بكر، من السابقين الأولين شهد بدرًا والمشاهد، مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة، وقيل: سنة عشرين. «الاستيعاب» (٢٥٨/١)، «التقريب» (١٤٠/١).
- (٣) هكذا في جميع النسخ، وهو تصحيف كما سألناه عند ترجمته.
- (٤) ٨٩ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعيد أبو العباس البزاز الدوري، حدث عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وعبدالله بن أيوب المخرمي وغيرهما، روى عنه ابن البواب المقريء، ويوسف بن عمر القواس، وجماعة، مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٣٦٣/٤).

- علي بن حرب الطائي، صدوق، تقدم.

- محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخرساني، نزيل بغداد، ثم مكة، متروك، مع معرفته لأن كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب، مات سنة تسع وعشرين ومائتين. «التقريب» (١٣٥/٢)، «الجرح والتعديل» (١٠٣/٨).

- عبدالله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، تقدم.

- يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في ولاءه، ثقة، فقيه، وكان يرسل مات سنة ثمان وعشرين ومائة. «التقريب» (٣٢٢/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٦٧/٩).

- يزيد بن عبدالله: هكذا في جميع النسخ، وهو تصحيف، إذ تصحّف مرثد إلى يزيد؛ لأن مدار هذا الحديث كما سيأتي على عبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبدالله به، عند جميع من روى هذا الحديث. وهو مرثد بن عبدالله اليزني - بفتح التحتانية والزاي بعدها نون - أبو الخير المصري، ثقة، فقيه، مات سنة تسعين. «التقريب» =

= (١٦٨/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٩٩/٨).

- عبدالرحمن بن عسيلة المرادي الصنابحي، ثقة، من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبدالملك. «التقريب» (٥٨٢/١)، «الجرح والتعديل» (٢٦٢/٥).

- بلال بن رباح - رضي الله عنه -، الصحابي الجليل، تقدّم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا. علته محمد بن معاوية النيسابوري، متروك، وابن لهيعة صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هذا الحديث كما سيأتي.

** تخريجه:

- رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١/٧) برقم (٢٣٣٧٣)، قال: حدثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير - مرثد بن عبدالله -، عن الصنابحي، عن بلال أن النبي ﷺ، فذكره.

- ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٠/١) برقم (١١٠٢).

- والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٩٢/٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة، به.

قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن. «مجمع الزوائد» (١٧٦/٣).

قلت: مداره على عبدالله بن لهيعة، وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هذا الحديث.

قال ابن كثير: ابن لهيعة ضعيف، وقد خالفه ما رواه البخاري - في كتاب المغازي (١٤٥/٥) -، عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي الحبيب عن أبي الخير عن أبي عبدالله الصنابحي، قال: أخبرني بلال مؤذن رسول الله ﷺ أنها أول السبع من العشر الأواخر. فهذا الموقوف أصح. «تفسير ابن كثير» (٣٣٦/٧).

وقال ابن حجر: وقد أخطأ ابن لهيعة في رفعه... فذكر ما ذكره ابن كثير. فتح الباري (٧٩٦/٤).

قلت: فمفهوم حديث البخاري أن بلالاً يرى أنها ليلة ثلاث وعشرين، وقد جاء ذلك صريحاً عنه، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥١/٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٠٩/٧) قالوا: حدثنا عبدالله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله الزني، عن الصنابحي، قال: سألت بلالاً عن ليلة القدر؟ قال: ليلة القدر ثلاث وعشرين، وفيه محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

- وأما كون ليلة القدر ليلة أربع وعشرين، فقد جاء ذلك مرفوعاً وموقوفاً. فأما المرفوع فجاء:

١- من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «ليلة القدر ليلة

وقيل / : هي الليلة الخامسة والعشرون يدل عليه ما :

٩٠ - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ في آخرين، قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا بحر^(١) بن نصر، قال: قُرِيء علي^(٢) ابن وهب أخبرك غير واحد، منهم: مالك بن أنس، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة»^(٣).

= أربع وعشرين». قال ابن كثير: إسناده رجاله ثقات. تفسيره (٣٣٦/٧).
٢- ومن حديث واثلة بن الأسقع، أن النبي ﷺ قال: «وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان» رواه أحمد في مسنده (٧٨/٥) برقم (١٦٥٣٦) وفي إسناده عمران بن دؤار صدوق يهيم، ورمي برأي الخوارج. «التقريب» (٧٥١/١).
وأما الموقوف فقد جاء:

١- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: التمسوا ليلة أربع وعشرين، رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب فضل ليلة القدر (٢٥٥/٢) عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس. قال ابن حجر: جزم المزي بأن طريق خالد هذه معلقة، والذي أظنه أنها موصولة بالإسناد الأول، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة. «فتح الباري» (٧٩٣/٤).
٢- عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: وأنزل القرآن على محمد ﷺ في أربع وعشرين خلت من رمضان، رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٥/٤) برقم (٢١٩٠) وفيه سفيان بن وكيع، ضعيف. الكاشف (٤٤٩/١)، وقد جاء ذلك عن ابن مسعود والحسن وقتادة وعبدالله بن وهب. انظر «تفسير ابن كثير» (٣٣٦/٧).

(١) في (ب) و(ج): «يحيى بن بحر بن نصر» وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(ج): «علي».

(٣) ٩٠ - رجال الإسناد:

- محمد بن عبدالله الحاكم، ثقة، صدوق، تقدم.
- محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة، تقدم.
- بحر بن نصر بن سابق الخولاني، مولا هم المصري، أبو عبدالله، ثقة، مات سنة سبع وستين ومائتين. «التقريب» (١٢١/١)، «الجرح والتعديل» (٤١٩/٢).
- عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، ثقة، حافظ، تقدم.
- حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة، البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومائة، وقد سمع من أنس بن مالك أربعة وعشرين حديثاً، والباقي سمعها من ثابت، وعلى هذا فالواسطة قد عرفت، وهو ثابت البناني وهو ثقة. «التقريب» =

وقال قوم: هي الليلة السابعة والعشرون، وإليه ذهب علي وعائشة وأبي معاوية^(١) - رضي الله عنهم^(٢) - يدل^(٣) عليه ما:

= (١/٢٤٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢٥)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/٦٥)، «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين التذليل» (ص ١٣٣).
- أنس بن مالك - رضي الله عنه - الصحابي الجليل، تقدم.
* الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات وفيه علتان:

١- تدليس حميد الطويل، وقد صرح بالتحديث عند البخاري كما سيأتي.
٢- أن جعله من مسند أنس، وسيأتي أنه من مسند عبادة بن الصامت، وهذه العلة لا تؤثر لأن مراسيل الصحابة مقبولة فعلى هذا السند صحيح والله أعلم.
** تخريجه:

- رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر (١/٣٢٠) وأوله خرج علينا رسول الله ﷺ في رمضان فقال: «إني أريت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحي رجلان فرفعت فالتمسوها...» الحديث.
هكذا رواه مالك، وقد رواه أكثر أصحاب حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت، قال ابن عبد البر: الصواب إثبات عبادة وأن الحديث من مسنده «فتح الباري» (٤/٨٠١)، ومن حديث أنس عن عبادة بن الصامت رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس (٢/٢٥٥)، وفي كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن أن يجبط عمله (١/١٨١). وقد صرح حميد فيهما بالتحديث في رواية الأصيلي. قال ابن حجر: فأما تدليس حميد «فتح الباري» (١/١٥٦).
- ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/٢٥١) ح/٨٦٨٢.
- ورواه أحمد في «المسند» (٦/٦٣٥) (رقم ٢٢٢١٤).
وقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري عند «مسلم» في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١/٨٢٦) برقم (١١٦٧).

- (١) في (ب) و(ج): «علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان».
(٢) أبي بن كعب سيأتي حديثه، ومعاوية بن أبي سفيان، ذكره المروزي. انظر: «مختصر قيام رمضان» (١٢٥)، وقد رواه مرفوعاً عند أبي داود في كتاب الصلاة، باب من قال: سبع وعشرون (٢/١١١) برقم (١٣٨٦). وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» برقم (١٢٣٦)، وقد ورد عنه أنها ليلة ثلاث وعشرين عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/٣٢٦) ح/٩٥٣٧، وكذا عن عائشة (رقم ٩٥٤٠) في الموضوع المتقدم، وأما قول علي وعائشة فلم أقف عليهما.
(٣) في الأصل: «تدل» والمثبت من (ب) و(ج).

٩١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي^(١)، حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس العقبي ببغداد، حدثنا أحمد بن الوليد الفخّام، حدثنا أسود بن عامر شاذان، أخبرنا شعبة، قال^(٢) عبدالله^(٣) بن دينار، أخبرني^(٤)، قال: سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه / ٥٣ ب وسلم في ليلة القدر، قال: «من كان متجرباً فليتحرها في ليلة سبع وعشرين»^(٥).

(١) في الأصل: «الطرائفي» وهو خطأ، وما أثبتته من (ب) و(ج) وهو الصواب؛ لأن الطرائفي اسمه أحمد بن محمد، وكنيته أبو الحسن، وهو في طبقة شيخ شيخ المصنف، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) في (ب) و(ج): «عن».

(٣) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٤) «أخبرني» ساقطة من (ب) و(ج)، وعلى رواية النسخة الأصل أتت رواية أحمد في «المسند» (رقم ٦٤٣٨).

(٥) ٩١ - رجال الإسناد:

- أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي، تقدم.

- أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس العقبي البغدادي الدهقان، سمع من أحمد بن الوليد الفخّام وغيره، وحدث عنه الحاكم والدارقطني وغيرهما، ثقة، والعقبى نسبة إلى عقبه وراء نهر عيسى بن عمر قريبة من دجلة ببغداد، مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٨٣/٨)، «الأنساب» (٢١٣/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٥١٦/١٥).

- أحمد بن الوليد الفخّام أبو بكر البغدادي، روى عن عبد الوهاب بن عطاء وطائفة، وكان ثقة، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين. «العبر» للذهبي (٥١/٢)، «شذرات الذهب» (١٦٤/٢).

- الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. «التقريب» (١٠٢/١)، «الجرح والتعديل» (٢٩٤/٢).

- شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة، حافظ، تقدم.

- عبدالله بن دينار العدوي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة سبع وعشرين ومائة. «التقريب» (٤٩٠/١)، «الجرح والتعديل» (٤٦/٥).

- عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، الصحابي، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات.

٩٢ - وأخبرنا عبدالله بن حامد^(١) قراءة عليه، أخبرنا محمد^(٢) بن جعفر، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا عمرو العنقزي^(٣)، حدثنا سفيان، عن عاصم^(٤)، عن زرّ بن حبيش، قال: أتينا ابن مسعود^(٥) فسألناه عن ليلة القدر، فقال: من يقيم الحول يصبها، فأتينا أبي بن كعب فقلنا: أبا

** تخريجه:

- رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ص (٢٥٧) برقم (١٨٨٨).
 - ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٦/٢) برقم (٤٧٩٣).
 - ورواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» ص (٢٥٣) برقم (٧٩٣).
 - ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٩١/٣).
 - ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣١١/٤) برقم (٨٣٣١).
- كلهم من طريق شعبة به.

وقال شعبة: وذكر لي رجل ثقة عن سفيان أنه كان يقول: إنما قال: من كان متحريرا فليتحرها في السبع البواقي، قال شعبة: فلا أدري قال: ذا أو ذا، شك شعبة. قال أبي: الرجل الثقة: يحيى بن سعيد القطان. انظر: «المسند» (٣٣٦/٢) برقم (٦٤٣٨).

وقال البيهقي بعد نقله لهذا الكلام: الصحيح رواية الجماعة دون رواية شعبة. الموضع المتقدم في التخريج. إذا رواية «فليتحرها في ليلة سبع وعشرين» رواه شعبة وحده على الشك، فتقدم رواية الجماعة التي هي بلفظ: «فليتحرها في السبع الأواخر» رواها هكذا مالك والزهري، وقد جاءت هذه اللفظة عند البخاري في صحيحه، في كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر (٢/٢٥٣) وفي كتاب التعبير، باب التواطؤ على الرؤيا (٨/٧٠). ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١/٨٢٢) برقم (١١٦٥)، ولفظ: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين» جاء ذلك من حديث معاوية بن أبي سفيان، رواه أبو داود، بإسناد صحيح، وتقدم في الصفحة السابقة. وجاء من حديث جابر بن سمرة، رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (١/١٠٢) وقال: لم يروه عن شعبة إلا محمد بن أبي شيبة.

- (١) في (ب) و(ج): «الأصفهاني الوزان».
- (٢) في (ب) و(ج): «أبو محمد بن جعفر» وهو خطأ.
- (٣) في (ج): «العنقزي» وهو خطأ و«العنقزي» نسبة إلى العنقر وهو المرزنجوش ويقال الريحان، كان يبيعه فنسب إليه. «الأنساب» (٤/٢٥٣).
- (٤) في (ب) و(ج): «عاصم بن أبي النجود».
- (٥) في (ب) و(ج): «عبدالله بن مسعود».

المنذر أخبرنا عن ليلة القدر، فإننا أتينا ابن أم عبد، فقال: من يقيم الحول
يصبها، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد علم أنها في شهر رمضان،
وأنها ليلة سبع وعشرين، قال: فقلنا: أبا المنذر أتى علمت ذلك، قال:
بالآية التي أنبأنا بها رسول الله ﷺ فحفظنا وعددنا، قال: فوالله إنها لهي
ما يستثني، قال: فقلنا أبا المنذر ما الآية قال: تطلع الشمس غداة إذ/
كأنها طست^(١) ليس لها شعاع^(٢).

وروى عن أبي بن كعب أيضاً، أنه قال: سمعت النبي ﷺ بأذني
والأفصمتا أنه قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»^(٣).

(١) الطست: من آنية الصفر، أنثى وقد تذكر. «لسان العرب» (٥٨/٢).

(٢) ٩٢ - الحكم على الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- محمد بن جعفر المطيري أبوبكر، ثقة، تقدم.

- الحسن بن علي بن عفان العامري، صدوق، تقدم.

- عمرو بن محمد العنقزي - بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي -، أبوسعيد،
الكوفي، ثقة، مات سنة تسع وتسعين ومائة. «التقريب» (٧٤٥/١)، «الجرح والتعديل»
(٢٦٢/٦).

- سفيان الثوري، ثقة، تقدم، ولم أقل ابن عيينة رغم أنه قد أتى الحديث من طريقه أيضاً؛
لأن عمرو بن محمد العنقزي لم يرو عنه، وإنما روى عن سفيان الثوري فقط.

- عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام، وحديثه في الصحيحين مقرون، تقدم.

- زر بن حبيش، ثقة، تقدم.

- أبي بن كعب - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والحديث صحيح كما سيأتي.

** تخريجه:

- رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو
التروايح (٥٢٥/١) ح/٧٦٢، وليس فيه «كأنها طست». وبهذه اللفظة رواه أبو داود في
كتاب شهر رمضان، باب: في ليلة القدر (١٠٦/٢) ح/١٣٧٨.

- وأحمد في «المسند» (١٥٥/٦) برقم (٢٠٦٨٩) وما بعده.

(٣) رواه بنحوه: النسائي في «السنن الكبرى» (٥١٩/٦) برقم (١١٦٩٠). وإسناده ضعيف فيه

يزيد بن أبي سليمان الكوفي مقبول. «التقريب» (٣٢٥/٢).

وقال بعض الصحابة: قام بنا رسول الله ﷺ ليلة الثالث والعشرين
ثلث الليل، فلمَّا كانت ليلة الخامس والعشرين^(١) قام بنا نصف الليل،
فلما كانت^(٢) الليلة السابعة والعشرون قام بنا الليل كله^(٣).

وقال أبوبكر الورَّاق: إن الله سبحانه قَسَمَ كلمات هذه السورة على
ليالي شهر رمضان، فلما بلغ السابعة والعشرون أشار إليها فقال: هي^(٤).
وقال بعضهم: هي الليلة^(٥) التاسعة والعشرون، وروى عن رسول
الله ﷺ أنه قال: «ليلة القدر ليلة السابع والعشرين، أو^(٦) التاسع
والعشرين، وأن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصى»^(٧).

(١) في (ب): «كانت الخامسة والعشرون»، وفي (ج): «كان في ليلة الخامس والعشرين».

(٢) في (ج): «كان».

(٣) روى ذلك من حديث النعمان بن بشير رواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار،
باب: قيام شهر رمضان (٢٠٣/٣) ح/١٦٠٤. قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال:
حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني معاوية بن صالح، قال: حدثني نعيم بن زياد
أبو طلحة، قال: سمعت النعمان بن بشير... الحديث. ورواه أحمد في «المسند»
(٣٤١/٥) رقم (١٧٩٣٥) قال: حدثني زيد بن الحباب به. وإسناده صحيح.

وروى من حديث أبي ذر رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٢٩/٦) (رقم ٢١٠٥٦)
قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني أبو الزاهرية عن جبير بن نفير
عن أبي ذر، فذكر نحوه من الحديث السابق. وإسناده صحيح.

(٤) «تفسير القرطبي» (٩٢/٢٠)، وفي «المغني» لابن قدامة (٤٥١/٤)، «زاد المسير»
(٢٩٨/٨)، أنه من قول ابن عباس، وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥٠٦/٥) أن
هذا الغرض ذكره ابن بكير وأبوبكر الورَّاق والنقاش عن ابن عباس.

وقال ابن حجر: نقله ابن عطية في «تفسيره». وقال: إنه من مُلْحِ التفسير، وليس
من متين العلم. «فتح الباري» (٧٩٧/٤). قلت: لم أجده في موضعه من السورة.

(٥) في الأصل: «ليله» والمثبت من (ب) و(ج) وهو الموافق لما بعده.

(٦) في الأصل «بالواو»، والمثبت من (ب) و(ج)، وهو الموافق للمصادر التي ذكرته كما
سيأتي تخريجه.

(٧) الحديث رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ص (٣٣٢) برقم (٢٥٤٥) قال: حدثنا عمران
يعني القطان عن قتادة، عن أبي ميمونة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: في ليلة
القدر... الحديث.

- ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٢٦/٣) برقم (١٠٣٥٦)، ومن طريقه أيضًا =

٩٣ - وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا مكى بن عبدان، حدثنا عبدالله بن هاشم بن حيان، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عيينة بن عبدالرحمن، حدثني أبي، قال: ذكرت ليلة القدر عند أبي بكر، فقال: ما أنا بطالبها بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ إلا في العشر الأواخر^(١)، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين، أو سبع يبقين^(٢)، أو خمس يبقين^(٣)، أو ثلاث يبقين، أو آخر ليلة». وكان أبوبكرة إذا دخل رمضان صلى كما يصلي في سائر السنة، فإذا دخل العشر اجتهد^(٤).

= أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٣٣٢/٣) برقم (٢١٩٤)، ورواه البزار كما في «كشف الأستار» (٤٨٤/١) برقم (١٠٣٠) قال: حدثنا عمرو بن علي ثنا أبوداود، ثنا عمران القطان به.

- ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٥٩/٥) برقم (٤٩٣٧) من طريق عمران القطان به.

قال ابن كثير: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به. تفسيره (٣٣٨/٧).

وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (١٧٦/٣).

قلت: مدار الحديث على عمران بن دوار القطان، صدوق يهيم، ورمي برأي الخوارج، كما في «التقريب» (٧٥١/١) لكن يشهد له حديث أبي بكر الآتي برقم (٩٣) ويشهد له حديث عبادة بن الصامت الذي رواه أحمد في مسنده (٤٤٣/٦) برقم (٢٢٢٥٧). فالحديث بشواهده حسن لغيره.

(١) جملة: «إلا في العشر الأواخر» ساقطة من (ج).

(٢) الأصل: «تبقين»، والمثبت من (ب) و(ج) وهو الموافق للمصادر المذكورة في التخريج.

(٣) جملة: «أو خمس يبقين» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) ٩٣ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد، تقدم.

- مكى بن عبدان، ثقة، تقدم.

- عبدالله بن هاشم بن حيان، ثقة، تقدم.

- يحيى بن سعيد القطان أبوسعيد، البصري، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة، مات سنة

= ثمان وتسعين ومائة. «التقريب» (٣٠٣/٢)، «الجرح والتعديل» (١٥٠/٩).

وفي الجملة أعمى الله عِلْمَ هذه الليلة على الأمة، ليجتهدوا في العبادة ليالي رمضان طمعاً في إدراكها، كما أخفى الصلاة الوسطى^(١) في

= - عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن الغطفاني، صدوقٌ، مات في حدود الخمسين ومائة، وقد وثقه النسائي، ومحمد بن سعد وابن حبان وابن معين في رواية. «التقريب» (٧٧٧/١)، تهذيب التهذيب (٤/٤٦٨).

- عبدالرحمن بن جوشن الغطفاني، بصري، ثقةٌ، من الثالثة. «التقريب» (١/٥٦٤)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٢٠).

- أبوبكرة نفيح بن الحارث بن كلدة - بفتحيتين -، صحابي مشهور بكنيته، وقيل: اسمه مسروح أسلم بالطائف ثم نزل البصرة، ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. «الاستيعاب» (٤/١٧٨)، «التقريب» (٢/٢٥١).

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أرفه جرحاً ولا تعديلاً، وبقيه رجاله وثقوا، والحديث صحيح كما سيأتي.

** تخريجه:

- رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ص (١١٨) برقم (٨٨١).

- رواه أحمد في «مسنده» (١٨/٦) رقم (١٩٨٩١) قال: حدثنا يحيى به. و (١٤/٦) رقم (١٩٨٦٣) حدثنا وكيع به.

- ورواه الترمذي في كتاب الصوم، باب: ما جاء في ليلة القدر (٣/١٦٠) ح/٧٩٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح. قال: حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عيينة به.

- ورواه النسائي في الكبرى (٢/٢٧٣) برقم (٣٤٠٤) بمثل إسناد الترمذي.

- ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/٢٤٩) ح/٨٦٦١، والحاكم في «المستدرک» (١/٦٠٤) ح/١٥٩٨، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

- ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٨/٤٤٢) برقم (٣٦٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/٣٢٤)، كلهم من طريق عيينة بن عبدالرحمن عن أبيه، به.

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - رواه أحمد في «مسنده»

(٦/٤٤٣) برقم (٢٢٢٥٧) والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» (رقم ١٢٤٣).

(١) اختلف الصحابة ومن بعدهم في تعيين الصلاة الوسطى على أقوال كثيرة، انظرها مبسوطاً

في «فتح الباري» (٩/٥٤)، ورجح ابن حجر: أنها صلاة العصر، وهو قول أكثر أهل الأثر، يدل عليه أحاديث كثيرة أصرحها مرواه الإمام مسلم في كتاب المساجد، ومواضع

الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (١/٤٣٦) ح/٦٢٧، عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى،

صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً» ثم صلأها بين العشاءين بين المغرب والعشاء.

الصلوات، والاسم^(١) الأعظم في الأسماء/، وساعة الإجابة في ساعات ١/٥٥ الجمعة^(٢)، وغضبه في المعاصي، ورضاه في الطاعات، وقيام الساعة في الأوقات رحمة منه وحكمة والله أعلم^(٣).

الباب الثالث : في علاماتها وأماراتها :

٩٤ - أخبرنا أبو عمرو^(٤) [أحمد بن أبي^(٥) الفراتي، أخبرنا أبو نصر السرجسي^(٦)، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا النضر، عن أشعث، عن الحسن، أن النبي ﷺ قال في ليلة القدر: «من أماراتها أنها ليلة بلجة^(٧) سمحة^(٨)، لاحارة ولا باردة، تطلع الشمس صبيحتها، ليس لها شعاع»^(٩).

(١) في (ب) و(ج): «واسمه».

(٢) اختلف أهل العلم فيها على اثنين وأربعين قولاً تجدها مبسوبة في «فتح الباري» (٨٣/٣)، وقال: ولا شك أن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسى وحديث عبدالله بن سلام. وحديث أبي موسى هو ما رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب: في الساعة التي في يوم الجمعة (٥٨٤/١) ح/٨٥٣، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة»، وأما قول عبدالله بن سلام فقد رواه الترمذي في كتاب الجمعة، باب: ما جاء في الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة (٣٦٢/٢) ح/٤٩١، وفيه أنه قال: هي بعد العصر إلى أن تغرب الشمس.

قال ابن حجر: «وماعدهما إما موافق لهما أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد، أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف» المرجع السابق.

(٣) انظر «معالم التنزيل» (٤٩٠/٨)، «تفسير القرطبي» (٩٢/٢٠).

(٤) في الأصل: «أبومحمد»، وما أثبتته من (ب) و(ج) وهو الصواب وانظر الأثر (٩٧).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٦) في (ب) و(ج): «السرخسي».

(٧) بلجة أي: مشرقة، والبلجة بالضم والفتح، ضوء الصبح. «النهاية في غريب الحديث» (١٥١/١).

(٨) سمحة: أي سهلة طيبة يقال يوم طلق وليفة طلق وطلقة، إذا لم يكن فيها حرٌّ ولا برد يؤذيان. «النهاية في غريب الحديث» (١٣٤/٣).

(٩) ٩٤ - رجال الإسناد:

- أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي الاستوائي، ممن سكن خوجان وأعقب بها جماعة من =

الأولاد، روى عن السراج والهيثم الشاشي، وروى عنه ابنه محمد، وحفيده أحمد بن محمد، قال عنه عبدالغافر الفارسي في ترجمة ابنه محمد: محمد بن أحمد بن أبي بن أحمد ابن الأستاذ أبي عمرو الفراتي الاستوائي رئيس ناحية أستوا ومقدم أهلها وابن إمامها وزاهدا ومحدثها. «الأنساب» (٣٥٣/٤)، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص(٩٨، ٢٨)، «توضيح المشتبه» (٤٧٣/٣).

- أبونصر السرجسي: هو منصور بن محمد بن منصور بن نصر بن بحر مولى هارون الرشيد، يكنى أبانصر وهو من أهل أصبهان سكن بغداد، وحدث بها عن حماد بن مدرك وغيره، وحدث عنه محمد بن أبي الفوارسي، وغيره مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٨٣/١٣).

- محمد بن الفضل: لم أقف على ترجمته.

- إبراهيم بن يوسف: لعله الباهلي البلخي، صدوق، نعموا عليه الإرجاء، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها. «التقريب» (٦٩/١)، «الجرح والتعديل» (١٤٨/٢).

- النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي، نزيل مرو، ثقة، ثبت، مات سنة أربع ومائتين. «التقريب» (٢٤٥/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٧٧/٨).

- أشعث بن عبدالملك الحمراني - بضم المهملة - بصري، يكنى أباهانيء، ثقة، فقيه، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة، وقيل: سنة ست وأربعين. «التقريب» (١٠٦/١)، «الجرح والتعديل» (٢٧٥/٢).

- الحسن البصري، تقدم.

* الحكم على الإسناد: مرسل، وفي إسناده من لم أقف عليه.

** تخريجه:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥١/٢) برقم (٨٦٧٨) عن الحسن مرسلًا. وله شاهد عند الإمام أحمد في «مسنده» (٤٤٣/٦) برقم (٢٢٢٥٩) عن عبادة بن الصامت مرفوعًا، ورجاله ثقات ماعدا بقية بن الوليد، فإنه صدوق يدلس عن الضعفاء، إلا أنه صرح بالتحديث، وقد وثقه الأئمة إذا روى عن الثقات وصرح بالتحديث وهو كذلك هنا. قال ابن كثير: وهذا إسناد حسن وفي المتن غرابة، وفي بعض ألفاظه نكارة «تفسير ابن كثير» (٣٣٤/٧). وقد ورد كذلك من حديث ابن عباس رواه الطيالسي في «مسنده» ص(٣٤٩) رقم(٢٦٨٠)، وفي إسناده زمعة بن صالح الجندي ضعيف كما في «التقريب» (٣١٥/١)، وفيه عن وائلة بن الأسقع رواه الطبراني في «الكبير» (٥٩/٢٢) برقم (١٣٩)، وفيه بشر بن عون عن بكار بن تميم، كلاهما ضعيف، كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٨/٣)، والجملة الأخيرة قد وردت عند الإمام مسلم من حديث أبي بن كعب، وقد تقدم تخريجه بالإسناد رقم (٩٢)، وجاء من حديث جابر بن عبدالله

وقال عبيد بن عمير^(١): كنت ليلة السابع والعشرين في البحر، فأخذت من مائة فوجدته عذبًا سلسًا^(٢).

الباب الرابع : في فضائلها وخصائصها :

٩٥ - حدثنا^(٣) أبوبكر محمد بن أحمد بن حفص الحيري بها^(٤)، أخبرنا أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن ببغداد، حدثنا أحمد بن عيسى^(٥)، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا [سليمان بن كثير]^(٦)، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، عُفِر له ما تقدم من ذنبه»^(٧).

= مرفوعًا رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٣٣٠/٣) برقم (٢١٩٠) ومن طريقه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٤٤٣/٨) برقم (٣٦٨٨) وهو من رواية أبي الزبير عن جابر وهو مدلس، وقد عنعن. انظر ترجمته في «التقريب» (١٣٣/٢) وفي علاماتها مستوفى. انظر «فتح الباري» (٧٩١/٤).

(١) عبيد بن عمير الليثي، تقدمت ترجمته.
(٢) ذكره القرطبي في «تفسيره» (٩٣/٢٠) وقد جاء نحوه من قول عبدة بن أبي لبابة، رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٢/٣) برقم (٣٦٩٠) قال: «ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب».

(٣) في (ب) و(ج): «أخبرنا».

(٤) «بها» ساقطة من (ج). ومعنى بها أي بالحيرة، لأن الحيري نسبة إلى الحيرة، وهي محلّتان: فهناك حيرة بالعراق عند الكوفة، والثانية حيرة بنيسابور إذا خرجت منها على طريق مرو، وهي المقصودة. انظر «الأنساب» (٢٩٧/٢).

(٥) في (ب) و(ج): «أحمد بن محمد بن عيسى» وهو صواب كذلك. انظر ترجمته.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب) و(ج).

(٧) ٩٥ - رجال الإسناد:

- أبوبكر محمد بن أحمد بن حفص الحيري: سمع يحيى بن يحيى وهو منسوب إلى حيرة نيسابور. «المؤتلف والمختلف» لابن القسрани ص (٥٨).

- أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد البغدادي: سمع من أبي داود السجستاني، وهو خاتمة أصحابه، ويحيى بن أبي طالب وخلّقي كثير، وصنّف ديوانًا كبيرًا في السنن، حدّث عنه أبوبكر القطيعي والدارقطني والحاكم وغيرهم، قال الخطيب: كان النجاد صدوقًا عارفًا صنّف السنن، وقال الدارقطني: حدّث من كتاب غيره بما لم يكن في =

وفي الحديث: «إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضيء فجرها، ولا يستطيع أن يصيب فيها أحداً بخَبَلٍ»^(١)، أو داءٍ أو ضربٍ من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيها سحرٌ ساحرٍ»^(٢).

= أصوله، قال الخطيب: كان قد عمي في الآخر، فلعلَّ بعض الطلبة قرأ عليه ذلك. قال الذهبي: وهو صدوق، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٨٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٥٠٢/١٥)، «لسان الميزان» (٢٨٥/١)، «شذرات الذهب» (٣٧٦/٢) - أحمد بن محمد بن عيسى السكوني: ونُسب إلى جده فقيل: أحمد بن عيسى السكوني، أبو جعفر، حدَّث عن أبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهما، روى عنه وكيع القاضي وحمزة بن الحسين السمسار، ومحمد بن مخلد العطار، قال الدارقطني: بغدادى متروك الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ولم يسم جده. «الثقات» (٢٤/٨)، «تاريخ بغداد» (٥٩/٥)، «المغني في الضعفاء» (٩١/١)، «لسان الميزان» (٣٩٣/١).

- محمد بن كثير العبدي، ثقة، تقدم.

- سليمان بن كثير العبدي، البصري، أبوداود، أو أبو محمد، لأبأس به في غير الزهري، مات سنة ثلاث وثلثين ومائة، هكذا قال الحافظ ابن حجر: والصواب ما قاله الذهبي أنه مات سنة ثلاث وستين ومائة؛ لأنه قد روى عنه أخوه محمد بن كثير، وقد ولد في حدود ستة ثلاث وثلثين ومائة. وأما عن الزهري فهو مضطرب الحديث. «التقريب» (٣٩٠/١)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢٨٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٩٥/٧)، «تهذيب التهذيب» (٤١٩/٢).

- محمد بن مسلم الزهري، ثقة، تقدم.

- أبو سلمة بن عبد الرحمن، ثقة، تقدم.

- أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي - رضي الله عنه - تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، لأنه من طريق سليمان بن كثير عن الزهري، وقد تُوبع، والحديث صحيح من طريق آخر كما في التخريج.

** تخريجه:

رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: فضل ليلة القدر (٢٥٣/٢)، وقال: تابعه سليمان بن كثير عن الزهري. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان (٥٢٣/١) ح/٧٥٩.

(١) الخَبَلُ: بسكون الباء، فساد الأعضاء. «النهاية في غريب الحديث» (٨/٢).

(٢) روى أوله ابن خزيمة في صحيحه (٣٣٠/٣) برقم (٢١٩٠) من حديث جابر بن عبد الله =

وروى عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم/ سكان سدرة المنتهى، ومنهم جبريل فينزل جبريل^{١/٥٦} ومعه ألوية، ينصب لواء منها^(١) على قبري، ولواء علي بيت المقدس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلم عليه، إلا مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير، والمتضمن^(٢) بالزعفران»^(٣).

الباب الخامس : في آدبها وما يستحب فيها :

٩٦ - حدثنا أبو بكر بن عبدوس المزكي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا كهمس، عن عبدالله بن بريدة، أن عائشة - رضي الله عنها - قالت للنبي ﷺ: إن وافيت^(٤) ليلة القدر فما أقول. قال: «قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني»^(٥).

= - رضي الله عنه -، وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن زياد بن عبيدالله الزياتي، صدوق، يخطيء كما في «التقريب» (٧٦/٢)، وفيه أبو الزبير مدلس وقد عنعن، والحديث ذكره بتمامه القرطبي في «تفسيره» (٩٣/٢٠) ولعله نقله من المصنف.

(١) في (ب) و(ج): «منها لواء».
(٢) المتضمن بالزعفران، أي: المتلطف به والضمخ تليخ الجسد بالطيب حتى كأنما يتقطر. انظر: «لسان العرب» (٣٦/٣).

(٣) الحديث بنحوه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٥/٣) برقم (٣٦٩٥) ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٣/٢) برقم (٨٨٠) كلاهما من طريق القاسم بن الحكم العرني عن الضحاك عن ابن عباس، وقال: هذا حديث لا يصح، قال يحيى بن سعيد: الضحاك عندنا ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: والقاسم بن الحكم مجهول. قلت: قال فيه ابن حجر: صدوق فيه لين، كما في «التقريب» (١٨/٢) وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج^(٤) بالعلاء بن عمرو. اهـ.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك سيذكره المصنف في ص (٢٤٢) ولكنه ضعيف.

(٤) في حاشية نسخة (ب): «وافقت» وهو الموافق للمصادر التي ذكرتها في التخريج.

(٥) ٩٦ - رجال الإسناد:

= - أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس، تقدم.

وروى / شريح بن هاني^(١)، عن عائشة قالت: «لو عرفت أي ليلة ٥٦/ب ليلة القدر، ما سألت الله فيها إلا العافية»^(٢).

= أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثقة، تقدم.

- الحسن بن مكرم أبو علي البغدادي البزاز، سمع من يزيد بن هارون وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات»، ووثقه الخطيب، مات سنة أربع وسبعين ومائتين. «الثقات» لابن حبان (١٨٠/٨)، «تاريخ بغداد» (٤٣٢/٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٩٢/١٣)، «شذرات الذهب» (١٦٥/٢).

- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد، مات سنة ست ومائتين. «التقريب» (٣٣٣/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٩٥/٩).

- كهمس بن الحسن التميمي أبو الحسن، البصري، ثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائة. «التقريب» (٤٥/٢)، «الجرح والتعديل» (١٧٠/٧).

- عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبوسهل، المروزي، قاضيها، ثقة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة ومائة. «التقريب» (٤٨٠/١)، «الجرح والتعديل» (١٣/٥).

- عائشة بنت الصديق - رضي الله عنها -، تقدمت.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي.

** تخريجه:

- رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب منه (٥٣٤/٥) ح/٣٥١٣. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

- وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب: الدعاء بالعتق والعافية (١٢٦٥/٢) ح/٣٨٥٠.

- ورواه أحمد في «المسند» (٢٤٥/٧) في مواضع بالأرقام التالية (٢٤٩٦٧-٢٤٨٥٦-٢٤٩٦٩)، ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٧٤٨/٣) برقم (١٣٦١). والحاكم في «المستدرک» (٧١٢/١) ح/١٩٤٢. وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٩/٣) رقم (٣٧٠١) وصححه النووي في «الأذكار» (ص ٢٠٤). والألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» رقم (٣١١٩).

(١) شريح بن هاني بن يزيد الحارثي المدحجي، أبوالمقدام، الكوفي، مخضرم، ثقة، قتل مع ابن أبي بكر بسجستان. «التقريب» (٤١٦/١)، «الجرح والتعديل» (٣٣٣/٤).

(٢) لم يسنده المصنف، وقد رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٤/٦) ح/٢٩١٧٨ قال:

حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن العباس بن ذريح، عن شريح بن هاني، عن عائشة فذكره. والأثر صحيح رجاله ثقات، فأبو معاوية هو محمد بن خازم ثقة «التقريب» (٧٠/٢)، والشيباني هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق ثقة «التقريب» (٣٨٦/١)، =

٩٧ - وأخبرنا أبو عمرو الفراتي، أخبرنا محمد بن إسحاق بن سهل، حدثنا سعيد بن عيسى، حدثنا فارس بن عمرو، حدثنا صالح، حدثنا العميري^(١)، عن عاصم بن عبيدالله^(٢)، عن عبدالله^(٣) بن عامر بن ربيعة أن النبي ﷺ قال: «من صلى المغرب والعشاء الآخرة من^(٤) ليلة القدر^(٥) فقد أخذ بحظه من ليلة القدر»^(٦).

= والعباس بن ذريح الكلبي ثقة «التقريب» (٤٧٢/١)، وشريح بن هانيء ثقة تقدم آنفاً، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٩/٣) برقم (٣٧٠٢) من طريق شريح بن هانيء. وله طريق آخر رواه ابن أبي شيبة في الموضوع المتقدم (رقم ٢٩١٨٠) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا كهمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن عائشة، ورجاله ثقات.

(١) في (ب): «الغميري».

(٢) في (ب): «عبدالله».

(٣) في (ب): «عبيدالله».

(٤) في (ب) و(ج): «في».

(٥) في (ج): زيادة «في جماعة».

(٦) ٩٧ - رجال الإسناد:

- أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، تقدم.

- محمد بن إسحاق بن سهل: لم أقف على ترجمته.

- سعيد بن عيسى: لم أقف على ترجمته.

- فارس بن عمرو السمرقندي، عن معروف بن حسان، وعنه إسحاق بن شبيب، قال الخليلي: لا يعتمد عليه «لسان الميزان» (٥٠١/٤).

- صالح لعله صالح بن محمد الترمذي، متهم، ساقط، تقدم.

- العميري: هو رباح بن عبيدالله بن عمر العميري، ويقال له العمري أيضاً، القرشي، قال أحمد والدارقطني: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان قليل الحديث منكر الرواية على قلتها، لا يجوز الاحتجاج بخبره، إلا بما وافق الثقات. اهـ. روى عن أبيه عبدالله بن عمر وسهيل بن أبي صالح، وروى عنه عبدالرزاق وهشام بن يوسف، قال ابن عدي: لم يتابع في حديثه. «التاريخ الكبير» للبخاري (٣١٦/٣)، «الجرح والتعديل» (٤٩٠/٣)، «المجروحين» لابن حبان (٣٠٠/١)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٠٨/٤)، «لسان الميزان» (٥١٣/٢).

- عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوي، المدني، ضعيف، مات في =

= أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة. «التقريب» (٤٥٧/١)، «الجرح والتعديل» (٣٤٧/٦).

- عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي، حليف بني عدي، أبو محمد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، ولأبيه صحبة مشهورة، وثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين، قال ابن معين: لم يسمع من النبي ﷺ، وقال الترمذي: رأى النبي ﷺ، وروى عنه حرفاً، وإنما روايته عن أصحاب محمد ﷺ، وقال ابن حبان: أتاهم النبي ﷺ في بيتهم وهو غلام وروايته عن الصحابة. «التقريب» (٥٠٣/١)، «الاستيعاب» (٦٣/٣)، «جامع التحصيل» ص (٢١٣)، «تهذيب التهذيب» (١٧٧/٣)، «الإصابة» (١٣٩/٤).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، فيه رباح بن عبيدالله منكر الحديث، وعاصم بن عبيدالله ضعيف.

** تخريجه:

لم أجده من هذا الطريق، وقد جاء بمعناه أحاديث:

الأول: من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - بلفظ: «من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظٍّ وافر».

- رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٠/٣) برقم (٣٧٠٧) وفي إسناده يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» (١٧٩/٩).

- ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦٤/٥)، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٠/٢) برقم (٨٧٧) وقال: هذا حديث لا يصح، وأبوالفتح مجهول الحال، قال ابن عدي: وعامة حديث الصلت بن الحجاج منكر. اهـ.

- وقد رواه أيضاً من حديث الصلت ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٣١/٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٣٠/٥).

الثاني: من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٣٣٢/٣) برقم (٢١٩٥) ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٠/٣) برقم (٣٧٠٦) بلفظ: «من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر» وفي إسناده عقبة بن أبي الحسناء مجهول. «لسان الميزان» (٢١٥/٤).

الثالث: من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٩/٨) برقم (٧٧٤٥) ورواه أيضاً في مسند الشاميين (٤٣/٢) برقم (٨٨٩) بلفظ: «من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ من حظه من ليلة القدر» وفي إسناده سلمة بن علي الخشني متروك، كما في «التقريب» (١٨٣/٢).

الرابع: روى الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة

قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(١).

٩٨ - أخبرنا أبو عمرو^(٢) عمرو^(٣) الفراتي، أخبرنا أبو موسى أخبرنا موسى بن عبدالمؤمن، حدثنا أبو مصعب عن مالك أنه سمع من يثق به أن رسول الله ﷺ «أري أعمار الناس فقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من الأعمال مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه/ الله ليلة القدر خير من ألف شهر»^(٤). ١/٥٧
واختلفوا في الحكمة الموجبة لهذا العدد.

= القدر (١/ ٣٢١) قال: بلغني أن سعيد بن المسيب كان يقول: من شهد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها. قال ابن عبد البر: مثل هذا لا يكون رأيًا ولا يؤخذ إلا توقيفًا ومراسيل سعيد من أصح المراسيل. «الاستذكار» (١٠/ ٣٤٣). قلت: لكنه ضعيف كما هو ظاهر. والخلاصة: أنه لم يصح في هذا المعنى شيء حسب اطلاعي، والله أعلم.

(١) سورة القدر، آية: ٣.

(٢) «أبو» ساقطة من (ج).

(٣) في الأصل و(ج): «أبو عمرو»، والمثبت من (ب) و(ج).

(٤) ٩٨ - رجال الإسناد:

- أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، تقدم.

- أبو موسى: هو محمد بن إسحاق بن سهل، تقدم.

- موسى بن عبدالمؤمن: لم أقف على ترجمته.

- أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زراراة بن مصعب الزهري، المدني، الفقيه،

صدوق، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. «التقريب»

(١/ ٣١)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٣).

- مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

مرسل:

** تخريجه:

- رواه مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر (١/ ٣٢١)

ح/ ١٥ - ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٣٢٣) برقم (٣٦٦٧).

قال ابن عبد البر: هذا أحد الأحاديث الأربعة التي لا توجد في غير «الموطأ» لا

مستندًا ولا مرسلًا. انظر: «الاستذكار» (١٠/ ٣٤٢).

٩٩ - فأخبرنا الحسين بن [محمد بن] ^(١) الحسين الثقفي، حدثنا الفضل ابن الفضل الكندي، حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، قال: قريء علي يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب، قال: وحدثني مسلمة، عن علي بن ^(٢) عروة ^(٣)، قال: ذكر رسول الله ﷺ «يومًا أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عامًا، لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز، ويوشع بن نون ^(٤)» قال: فعجب أصحاب النبي ﷺ من ذلك؛ فأتاه جبريل، فقال: يا محمد عجبتم أمتكم من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، لم يعصوا الله طرفة عين، فقد أنزل الله عليك خيرًا من ذلك ثم قرأ عليه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ الآية ^(٥)، هذا أفضل مما عجبتم أنت وأمتكم/ ^(٦) قال: فسر بذلك النبي ﷺ والناس معه ^(٧).

ب/٥٧

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).
 (٢) في (ج): «و» بدلًا من «بن»، وبعدها «رضي الله عنه» ولا محل لها، وانظر ترجمته.
 (٣) في (ب): «عروبة».
 (٤) هذه أسماء أنبياء من بني إسرائيل، وسبب لقب حزقيل بابن العجوز لأن أمه سألت الله الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها. «عراس المجالس» ص(٢٢١).
 (٥) في (ب) و(ج): «الآيات».
 (٦) في (ج) زيادة: «منه».
 (٧) ٩٩ - رجال الأسناد:

- الحسين بن محمد الثقفي ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.
 - الفضل بن الفضل الكندي: لم أقف على ترجمته.
 - عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، صاحب التفسير، وكتاب الجرح والتعديل، سمع من يونس بن عبدالأعلى وغيره، ثقة، حافظ، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بالري. «سير أعلام النبلاء» (١٣/٢٦٣)، «طبقات السبكي» (٣/٣٢٤)، «لسان الميزان» (٣/٤٩٦).
 - يونس بن عبدالأعلى، ثقة، تقدم.
 - عبدالله بن وهب المصري، ثقة، تقدم.
 - مسلمة بن علي الخشني أبوسعيد، الدمشقي، البلاطي، متروك، مات قبل سنة تسعين ومائة. «التقريب» (٢/١٨٣)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٦٨)، «الكامل في ضعفاء الرجال» =

١٠٠ - وأخبرنا أبو عمرو الفراتي، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا سعيد بن عيسى^(١)، حدثنا فارس بن عمرو، حدثنا صالح، حدثنا مسلم^(٢) بن خالد، عن ابن [أبي]^(٣) نجيح أن النبي ﷺ «ذكر رجلاً من بني إسرائيل؛ لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾﴾ الذي لبس ذلك الرجل السلاح في سبيل الله»^(٥).

(١٢/٨).

- علي بن عروة القرشي، الدمشقي، متروك، من الثامنة. «التقريب» (٦٩٩/١)، «الجرح والتعديل» (١٩٨/٦)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣٥٦/٦).

* الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ جداً، فيه مسلمة بن علي الخشني، وعلي بن عروة متروكان، والخبر مرسل.

** تخريجه:

أخرجه ابن كثير في «تفسيره» عن ابن أبي حاتم قال: أخبرنا يونس به. «تفسير ابن كثير» (٣٣٢/٧).

وذكره السيوطي «الدر المنثور» (٥٦٨/٨) وعزاه لابن أبي حاتم.

(١) في الأصل: «موسى»، والمثبت من (ب) و(ج) وانظر الأثر (رقم ٩٦).

(٢) في الأصل: «سلمة»، والمثبت من (ب) و(ج).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٤) سورة القدر، الآيات: ١-٣.

(٥) ١٠٠ - رجال الإسناد:

- أبو عمرو الفراتي، تقدم.

- محمد بن إسحاق بن سهل، تقدم.

- سعيد بن عيسى، تقدم.

- فارس بن عمرو، تقدم.

- صالح بن محمد الترمذي، متهم، ساقط، تقدم.

- مسلم بن خالد المخزومي، مولاهم المكي، المعروف بالزنجي، فقيه، صدوق، كثير

الأوهام، مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها. وقال ابن المديني: ليس بشيء، وقال

البخاري: منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقد

ويقال أن ذلك الرجل شمسون^(١) عليه السلام، وكانت قصته على ما ذكر وهب بن منبه^(٢): أنه كان رجلاً مسلماً، وكانت أمه قد جعلته نذيراً^(٣)، وكان

وثقه يحيى بن معين والدراقطني، وقال ابن عدي: وهو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به، وقال الذهبي بعد ذكره لبعض أحاديثه: فهذه الأحاديث ترد بها قوة الرجل ويضعف والله أعلم.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت مشايخ مكة يقولون: كان لمسلم بن خالد حلقة أيام ابن جريج، وكان يطلب ويسمع ولا يكتب، فلما احتجج إليه، وحدثت كان يأخذ سماعه الذي قد غاب عنه يعني فضعف حديثه لذلك. «التقريب» (١٧٨/٢)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٦/٨)، «المعرفة والتاريخ» (٥١/٣)، «تهذيب التهذيب» (٤٢٨/٥).

- عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي، ثقة، ورؤمي بالقدر، يروي عن مجاهد تقدم.

* الحكم على الإسناد:

مرسل.

** تخريجه:

- رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٠٦/٤) برقم (٨٣٠٥)، وفيه: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن النبي ﷺ، قال البيهقي: وهذا مرسل.

والمصنف جعله من مرسل ابن أبي نجيح، وهو ممن يروي عن مجاهد، فلعله مرة يذكره، ومرة يسقطه والله أعلم.

- وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. انظر «الدر المنثور» (٥٦٨/٨)، «تفسير ابن كثير» (٣٣٢/٧).

- وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٦١) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلًا.

- وأخرج نحوه ابن جرير في «تفسيره» (٢٥٩/٣٠) عن مجاهد موقوفًا، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، والمثنى بن الصباح ضعيفان.

(١) في (ب) و(ج): «النبي عليه السلام».

(٢) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله، الأبنوي - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون -، ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة. «التقريب» (٢٩٣/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٤/٩).

(٣) في (ب) و(ج): «نذيره». والنذير والنذيره بمعنى الإنذار. «لسان العرب» (٢٠٠/٥) وما بعدها.

ولعله من باب: النذر كما في «تفسير القرطبي» (٨٩/٢٠) «وإن أمه جعلته نذراً

الله».

من قرية^(١) من قرى الروم، كانوا يعبدون الأصنام، وكان منزله منها على أميال غير كثيرة، فكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله فيصيب/ منهم، ١/٥٨ وفيهم حاجته ويقتل ويسبي ويصيب الأموال، وكان إذا لقيهم لقيهم بلحي بعير^(٢)، ولا يلقاهم^(٣) بغيره، فإذا قاتلوه وقتلهم فلغب^(٤) وعطش انفجر له من الجحر الذي في اللحي ما عذب، فشرب منه حتى يروي، وكان قد أعطي قوة من^(٥) البطش، وكان لا يوثقه حديد ولا غيره، وكان كذلك يجاهددهم في الله ويصيب منهم حاجته، ولا يقدر^(٦)ون^(٦) منه على شيء حتى قالوا لن تأتوه إلا من قبل امرأته، فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلاً^(٧)، فقالت: نعم أنا أوثقه لكم، فأعطوها حبلاً وثيقاً وقالوا لها إذا نام فأوثقي يده في^(٨) عنقه حتى نأتيه فنأخذه، فلما نام أوثقت يده إلى عنقه بذلك الحبل، فلما هب جبذه بيده فوقع من عنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك، فقالت: أجرب^(٩) به قوتك، ما رأيت مثلك قط فأرسلت إليهم/ أني قد ربطته بالحبل، فلم أغن شيئاً فأرسلوا إليها بجامعة^(١٠) من^{١/٥٨ ب} حديد، فقالوا^(١١): إذا نام فاجعليها في عنقه، فلما نام جعلتها في عنقه

(١) في (ب) و(ج): «من أهل قرية».

(٢) اللحيان: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي، ويكون للإنسان والدابة. «لسان العرب» (١٥/٢٤٣).

(٣) في (ب) و(ج): «لا يلقاهم».

(٤) في (ج): «فتعب». واللغب هو التعب «لسان العرب» (١/٧٤٢).

(٥) في (ب) و(ج): «في».

(٦) في (ب) و(ج): «لا يقدر».

(٧) الجعل: هو ما يجعل للإنسان على الأمر يفعله. «معجم مقاييس اللغة» (١/٤٦٠)، «لسان العرب» (١١/١١١).

(٨) في (ب) و(ج): «إلى».

(٩) في (ب) و(ج): «أختبرت».

(١٠) الجامعة هي العُلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق. «لسان العرب» (٨/٥٩).

(١١) في (ب) و(ج): «لها».

ثم أحكمتها فلما هب جذبها فوقعت من يده وعنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك^(١) قالت: أجرب^(٢) به قوتك، ما رأيت مثلك في الدنيا يا^(٣) شمسون، أما في الأرض شيء يغلبك، قال: لا إلا شيء واحد، قالت: وما هو، قال لها^(٤): ما أنا بمخبرك به فلم تزل تسأل عن ذلك، وكان ذا شعر كثير فقال لها: ويحك إن أمي كانت جعلتني نذيراً^(٥)، فلا يغلبني شيء أبداً ولا يضبطني إلا شعري، فلما نام أوثقت يده إلى عنقه بشعر رأسه، فأوثقه ذلك، وبعثت إلى القوم فجاءوا فأخذوه، فجدعوا أنفه وأذنيه وفقؤا عينيه، ووقفوه للناس بين ظهراني المدينة، وكانت مدينة ذات أساطين، وكان ملكهم/ قد أشرف عليها^(٦) بالناس لينظر^(٧) إلى شمسون ما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به، ووقفوه [للناس]^(٨) أن يسلطه عليهم فأمره أن يأخذ بعمود[ين]^(٩) من عمد المدينة التي عليها الملك والناس معه^(١٠)، فيجذبهما^(١١) جميعاً فجذبهما فرد الله بصره إليه^(١٢)، وما أصابوا من جسده، ووقعت المدينة بالملك ومن عليها من الناس فهلكوا فيها هدمًا^(١٣).

(١) في (ب) و(ج): «هذا».

(٢) في (ج): «أختبرت».

(٣) «يا» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) «لها» ساقطة من (ب) و(ج).

(٥) في (ب) و(ج): «نذيره».

(٦) في (ب) و(ج): «عليهم».

(٧) في (ب) و(ج): «لينظروا».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج)، وهو الموافق لسياق ما بعده.

(١٠) في (ب) و(ج): «الذين معه».

(١١) في (ج): «فيجتذ بهما».

(١٢) في (ب): «إليه بصره»، وفي (ج): «بصره».

(١٣) ذكره الثعلبي في كتابه «عرائس المجالس» ص(٣٩٢)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله الضبي =

وقيل: هو أن الرجل [فيما مضى]^(١) لا يستحق أن يقال له [فلان]^(٢) عابد؛ حتى يعبد الله ألف شهر، وهي ثلاثة وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل الله تعالى لأمة محمد - عليه السلام - ليلة خيراً من ألف شهر كانوا يعبدون فيها^(٣).

وقال أبو بكر الورّاق: كان ملك سليمان - عليه السلام - خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فيحتمل أن يكون معنى الآية ليلة القدر خير لمن أدركها من مملكة سليمان/ وذي القرنين - عليهما السلام -^(٤).

١٠١ - وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن شنبه^(٥)، حدثنا عبدالله بن محمد الأشقر، حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا أبوداود، حدثنا القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن الراسبي، قال: قام رجل^(٦) إلى الحسن بن علي - رضي الله عنهما - فقال: سودت [وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل فبايعته]^(٧) - يعني معاوية رضي الله عنه -، قال الحسن: «لا تؤنّبني فإن رسول الله ﷺ قد أرى في منامه بني أمية يخطبون على منبره، رجل فرجل فساء ذلك فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٨)، ونزلت ﴿إِنَّا

= بإسناده عن وهب بن منبه، فذكره، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٨٩/٢٠).

(١) مابين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) مابين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٣) «زاد المسير» (٢٩٩/٨)، «تفسير القرطبي» (٨٩/٢٠)، «البحر المحيط» (٤٩٣/٨).

(٤) «تفسير القرطبي» (٨٩/٢٠)، «البحر المحيط» (٤٩٣/٨) وتصحف فيه «شهر» إلى «سنة» وهو خطأ. ومعنى هذا القول أن ليلة القدر خير من ملك سليمان وملك ذي القرنين مجتمعين.

(٥) في (ب) و(ج): «عبيدالله بن محمد بن شنبه».

(٦) صرح الحاكم بأن القائل للحسن هو: سفيان بن أبي الليل صاحب أبيه. «المستدرک» (١٨٧/٣) (رقم ٤٧٩٧).

(٧) «فبايعته» ساقطة من (ج).

(٨) سورة الكوثر، آية: ١.

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿١﴾
 يملكه بنو أمية». قال القاسم^(٢): فحسبنا ملك بني أمية، فإذا هو ألف
 شهر لا يزيد ولا ينقص^(٣) [٤(٥)].

(١) سورة القدر، الآيات: ١-٣.

(٢) هو القاسم بن الفضل الحُداني، ستأتي ترجمته.

(٣) في (ج): «لا تزيد ولا تنقص». وانظر «تفسير ابن كثير» (٣٣١/٧).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، واكتفى ناسخها بقوله: إلى آخره. وما أثبتته من (ب) و(ج).

(٥) ١٠١- رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- عبيدالله بن محمد بن شنبه، تقدم.

- عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الأشقر أبو القاسم، كان شيخًا صالحًا، من أهل بغداد، راوية «التاريخ الصغير» عن البخاري، سمع من زيد بن أحمز الطائي، والحسن بن عرفة وغيرهما. قال أبونعيم: عبدالله بن الأشقر بغدادي حدث بأصبهان، وكان إليه قضاء الكرخ. وقال صالح بن أحمد الحافظ: عبدالله بن الأشقر أدركته ولم يقض لي السماع منه، ويدل حديثه على الصدق. «تاريخ بغداد» (١١٧/١٠)، «الأنساب» للسمعاني (١٦٨/١).

- زيد بن أحمز - بمعجمتين -، الطائي، النبهاني، أبوطالب، البصري، ثقة، حافظ، استشهد في كائنة الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين. «التقريب» (٣٢٥/١)، «الجرح والتعديل» (٥٥٦/٣).

- سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي، البصري، ثقة، حافظ، غلط في أحاديث، مات سنة أربع ومائتين. «التقريب» (٣٨٤/١)، «الجرح والتعديل» (١١١/٤).
 - القاسم بن الفضل بن معدان الحُداني، أبوالمغيرة، البصري، ثقة، رُمي بالإرجاء، مات سنة سبع وستين ومائة. «التقريب» (٢٢/٢).

- يوسف بن مازن الراسبي، بصرى، قال عنه يحيى بن معين: يوسف بن مازن الذي روى عنه القاسم بن الفضل مشهور، يقال إنه يوسف بن سعد الجمحي، مولا هم، البصري، ثقة، وقد فرق بينهما البخاري، وتبعه ابن أبي حاتم وجعلهما اثنان، وقال ابن حجر في «التهذيب»: ولا يلزم اشتراكهما في رواية القاسم بن الفضل عن كل منهما وفي كونهما بصريين أن يكونا واحدًا. وفي «التقريب» جعلهما واحدًا، وقال الترمذي: يوسف بن سعد رجل مجهول، وقيل: يوسف بن مازن وتعقب بكثرة من روى عنه. «التقريب» (٣٤٤/٢)، «التاريخ الكبير» (٣٧٤/٨)، «الجرح والتعديل» (٢٣٠/٩)، «تهذيب =

التهذيب» (٢٦٠/٦).

- الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد صحبه، وحفظ عنه، مات شهيداً بالسم سنة تسع وأربعين، وقيل: مات سنة خمسين، وقيل: بعدها. «الاستيعاب» (٣٤٦/١)، «التقريب» (٢٠٦/١).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، ومته منكر.

** تخريجه:

- رواه الترمذي في كتاب التفسير، باب: من سورة القدر (٤٤٤/٥) (رقم ٣٣٥٠) وقال: هذا حديث غريب، لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل. وقد قيل: عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن. والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة، وثقة يحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجلٌ مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

- ورواه الحاكم في «المستدرک» (١٨٦/٣) برقم (٤٧٩٦) وما بعده، وقال الذهبي: ولا أدري آفته ممن. ورواه في (١٩٢/٣) برقم (٤٨١١) وحذفه الذهبي في تلخيصه لضعفه.

- ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٩/٣) (رقم ٢٧٥٤).

- ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٣/٣) برقم (٣٦٦٩).

ومن طريق يوسف بن مازن الراسبي، كذلك.

- ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢٦٠/٣٠)، وفيه عيسى بن مازن ولعله تصحيف. والحديث قال عنه ابن كثير: منكر جداً، ونقل عن شيخه المرزي قوله: هو حديث منكر. وقال أيضاً بعد ذكره للاختلاف في يوسف بن مازن، وهذا يقتضي اضطراباً في هذا الحديث. وضعفه أيضاً من جهة أن ملك بني أمية يتجاوز ألف شهر، إلا إذا أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير فيقاربه. وكذلك أن السورة مكية، والمنبر إنما صنع بالمدينة... إلخ «تفسير ابن كثير» (٣٣١/٧).

- وقد جاء من حديث عبدالله بن عباس، رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٨٠/٨).

- ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٩٣/١)، وقال: هذا حديث لا يصح، وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة، قال الدارقطني: كان رجل سوء. وأكثر رجال هذا الإسناد مجاهيل. وقال ابن القيم: كل حديث في ذم بني أمية فهو كذب. «المنار المنيف» ص (١١٧)، والحديث قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد ومضطرب ومته منكر. «ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٣).

وقال المفسرون: معناه عمل صالح في ليلة القدر؛ خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر^(١).

وروى الربيع^(٢) عن أبي العالية قال: ليلة القدر خير من عُمر^(٣) ألف شهر^{(٤)(٥)}.

وقال مجاهد: سلام الملائكة والروح عليك^(٦) تلك الليلة، خير من سلام الخلق عليك ألف شهر^(٧)، فذلك قوله: ﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾^(٨).
وقرأ طلحة بن مصرف تنزل خفيفة من النزول^(٩).

١/٦٠

﴿وَالرُّوحُ﴾ يعني جبريل عليه السلام في قول أكثر المفسرين^(١٠) يدل عليه ما روى قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ليلة القدر نزل جبريل - عليه السلام - في كبكبة^(١١) من الملائكة يصلون

(١) قال به قتادة ومجاهد. انظر «جامع البيان» (٢٥٩/٣٠)، ورجحته وتابعه ابن كثير في «تفسيره» (٣٣٣/٧)، «تفسير الماوردي» (٣١٣/٦)، واختاره الفراء في «معاني القرآن» (٢٨٠/٣)، والزجاج في «معاني القرآن» (٣٤٧/٥).

(٢) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري، نزل خراسان، صدوق، له أوهام، رُمي بالتشيع، مات سنة أربعين ومائة أو قبلها. «التقريب» (٢٩٣/١)، «الجرح والتعديل» (٤٥٤/٣).

(٣) في (ب): «عمل».

(٤) هذا القول ساقط من (ج) وكرر فيها ما قبله.

(٥) انظر: «تفسير الماوردي» (٣١٣/٦) منسوباً إلى الربيع، ومثله في الدر المنثور (٥٦٧/٨) وعزاه لعبد بن حميد. ووجدته منسوباً إلى أبي العالية في «تفسير القرطبي» (٨٩/٢٠) بنحو ما قبله. ومثله في «البحر المحيط» (٤٩٣/٨).

(٦) «عليك»: ساقطة من (ج).

(٧) لم أجده.

(٨) سورة القدر، آية: ٤.

(٩) «تفسير القرطبي» (٩٠/٢٠)، وفيه: وقرأ طلحة بن مصرف وابن السمين: بضم التاء على الفعل المجهول. وانظر: «شواذ القراءة» ص (٢٦٧).

(١٠) «جامع البيان» (٢٦٠/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٩١/٨)، «زاد المسير» (٢٩٩/٨).

(١١) الكبكبة: الجماعة المتضامنة من الناس وغيرهم. «النهاية في غريب الحديث» (١٤٤/٤)، «لسان العرب» (٦٩٧/١).

ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى»^(١).

وقال كعب ومقاتل بن حيان^(٢): الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة^(٣) ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر^(٤)، وقال الواقدي^(٥): هو ملك عظيم يفي بخلق من الملائكة^(٦).

﴿فِيهَا﴾ أي في ليلة القدر ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٧) أي بكل أمر قدره الله وقضاه في تلك السنة إلى قابل^(٨) كقوله^(٩) في الرعد ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١٠) يعني بأمر الله^(١١). وقد:

(١) رواه ابن حبان في كتاب «المجروحين» (١/١٨١)، ورواه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» (٢/١٠٢). كلاهما من طريق أصرم، حدثنا محمد بن يونس الحارثي عن قتادة عن أنس به. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح وأصرم هو ابن حوشب، قال يحيى: كذاب خبيث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. وقد جاء من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس، رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/١٣٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٤١) برقم (٨٧٩). قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، فأما عباد بن عبد الصمد فقال البخاري: هو منكر الحديث. وقال الرازي: ضعيف الحديث جداً. وانظر «اللاليء المصنوعة» (٢/٨٤).

(٢) مقاتل بن حيان النبطي، أبوسطام البلخي، الخزاز - بزاعين منقوطين -، صدوق، فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه، وإنما كذب الذي بعده أي مقاتل بن سليمان، مات قبيل الخمسين ومائة. «التقريب» (٢/٢١٠)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٥٣).

(٣) في (ج): «لأنه لا يراهم الملائكة ينزلون إلا تلك الليلة».

(٤) «زاد المسير» (٨/٢٩٩)، «تفسير الخازن» (٤/٤٥٣).

(٥) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي، نزيل بغداد، متروك، مع سعة علمه، مات سنة سبع ومائتين. «التقريب» (٢/١١٧)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٠).

(٦) «زاد المسير» (٨/٢٩٩)، «تفسير الخازن» (٤/٤٥٣).

(٧) سورة القدر، آية: ٤.

(٨) «تفسير الماوردي» (٦/٣١٤) ونسبه القرطبي إلى ابن عباس. «تفسيره» (٢٠/٩٠).

(٩) في (ب) و(ج): «كقوله تعالى».

(١٠) سورة الرعد، آية: ١١.

(١١) «جامع البيان» (٣٠/٢٦٠)، «تفسير الماوردي» (٦/٣١٤)، «معالم التنزيل» (٨/٤٩١)،

«زاد المسير» (٨/٢٩٩).

١٠٢- أخبرنا محمد بن عبدوس، حدثنا محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن الجهم، حدثنا يحيى بن زياد الفراء، حدثني أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، عن/ أبي صالح، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: «من كل أمرئ سلام»^(١). ورويت أيضاً هذه القراءة عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وعكرمة^(٢)، ولها وجهان^(٣):

أحدهما: أن وجّه معناه إلى الملك، أي: من كل ملك سلام.

الثاني: أن تكون من بمعنى على تقديره: على كل امرئ من المسلمين سلام من الملائكة كقوله ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾^(٤) أي على القوم.

(١) ١٠٢- رجال الإسناد:

- محمد بن أحمد بن عبدوس، تقدم.
- محمد بن يعقوب الأصم، ثقة، تقدم.
- محمد بن الجهم، ثقة، تقدم.
- يحيى بن زياد الفراء، صدوق، تقدم.
- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي، المقريء، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو بستين، وقد قارب المائة. «التقريب» (٣٦٦/٢)، «الجرح والتعديل» (٣٤٨/٩).
- محمد بن السائب الكلبي، مفسر متهم بالكذب، ورُمي بالرفض، تقدم.
- أبو صالح باذام، ضعيف يرسل، تقدم.
- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ جداً.

** تخريجه:

- أخرجه الفراء في «معاني القرآن» (٢٨٠/٣)، ومن طريقه أخرجه المصنف.
- ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٦٠/٣٠).
- (٢) انظر «المحتسب في تبين شواذ القراءات» (٣٦٨/٢)، «مختصر الشواذ» ص (١٧٦)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٨)، «تفسير القرطبي» (٩١/٢٠).
- (٣) «جامع البيان» (٢٦٠/٣٠)، «زاد المسير» (٢٩٩/٨)، «تفسير القرطبي» (٩١/٢٠).
- (٤) سورة الأنبياء، آية: ٧٧.

والقراءة الصحيحة ما عليه العامة لأجماع الحجة من القراءة^(١) عليها، ولموافقتها خط المصاحف^(٢) لأنه ليس فيها ياء.

وقوله ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾^(٣) تمام الكلام عند قوله: ﴿مَنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٤) ثم ابتداء فقال: ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ أي ليلة القدر سلامة وخير كلها ليس فيها شر^(٥).

قال الضحاك: لا يقدر الله في تلك الليلة إلا السلامة، فأما في الليالي الأخر فيقضي فيها البلاء والسلامة^(٦).

١/٦١

قال مجاهد: هي سالمة لا يستطيع الشيطان أن/ يعمل فيها سوءاً، ولا أن^(٧) يحدث فيها أذى^(٨). وقال الشعبي ومنصور بن زاذان^(٩): هو تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن^(١٠) يطلع الفجر، ويمرون على كل مؤمن ويقولون: السلام عليك يا مؤمن^(١١).

- (١) في (ج): «القراء».
- (٢) في (ج): «المصحف».
- (٣) سورة القدر، آية: ٥.
- (٤) سورة القدر، آية: ٤.
- (٥) «جامع البيان» (٢٦١/٣٠)، «تفسير الماوردي» (٣١٤/٦).
- (٦) «تفسير الماوردي» (٣١٣/٦)، «تفسير ابن كثير» (٣٣٣/٧)، «تفسير القرطبي» (٩١/٢٠)، «الدر المثور» (٥٧١/٨).
- (٧) «أن» ساقطة من (ب) و(ج).
- (٨) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٨/٣) برقم (٣٦٩٩) وانظر «تفسير ابن كثير» (٣٣٣/٧)، «الدر المثور» (٥٧١/٨)، وعلى هذا القول تكون ﴿سَلَّمَ﴾ بمعنى السلامة.
- (٩) منصور بن زاذان - بزاي وذال معجمة -، الواسطي، أبوالمغيرة، الثقفى، ثقة، ثبت، عابد، مات سنة تسع وعشرين ومائة على الصحيح. «التقريب» (٢١٤/٢)، «الجرح والتعديل» (١٧٢/٨).
- (١٠) في (ج): «حتى».
- (١١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٨/٣) برقم (٣٦٩٨) وانظر: «تفسير ابن كثير» (٣٣٣/٧)، «الدر المثور» (٥٧٠/٨) وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر. وعلى هذا القول تكون ﴿سَلَّمَ﴾ بمعنى التسليم وهي التحية. انظر: «المحرر الوجيز» (٥٠٥/٥).

﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾^(١) حتى^(٢) حرف غاية، مجازها إلى مطلع الفجر^(٣).

قرأ يحيى بن وثاب^(٤) والأعمش^(٥)، والكسائي^(٦) وخلف^(٧) بكسر اللام غيرهم بفتحه^(٨) وهو الاختيار، لأن المطلع بفتح اللام بمعنى الطلوع، يقال: طلعت الشمس طُلوعًا، ومَطَلَعًا، فأما المطلع بكسر اللام فإنه موضع الطلوع، ولا معنى للاسم في هذا الموضع، إنما هو بمعنى المصدر^(٩)، والله أعلم^(١٠).

(١) سورة القدر، آية: ٥.

(٢) في (ب) و(ج): «هي» ولعله تصحيف.

(٣) «جامع البيان» (٢٦١/٣٠)، «تفسير القرطبي» (٩١/٢٠).

(٤) يحيى بن وثاب - بتشديد المثلة -، الأسدي، مولاهم الكوفي، المقرئ، ثقة، عابد، مات سنة ثلاث ومائة، قرأ القرآن كله على عبيد بن نضيلة، صاحب علقمة كل يوم آية. «معرفة القراء الكبار» (٦٢/١)، «التقريب» (٣١٧/٢).

(٥) سليمان بن مهران، تقدم.

(٦) علي بن حمزة الكسائي، تقدم.

(٧) خلف بن هشام بن ثعلب البزار، المقرئ، البغدادي، ثقة، له اختيار في القراءات، مات سنة تسع وعشرين ومائتين، قرأ على سليم عن حمزة، وهو أحد القراء العشرة. «معرفة القراء الكبار» (٢٠٨/١)، «التقريب» (٢٧٢/١).

(٨) «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤١٢)، «التيشير في القراءات السبع» (ص١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» (٤٠٣/٢).

(٩) في (ج): «ولأنه معنى الاسم في هذا الموضع إنما هو بمعنى المصدر».

(١٠) «معاني القرآن للقراء» (٢٨١/٣)، «جامع البيان» (٢٦١/٣٠)، «علل القراءات» (٧٨٧/٢)، «البحر المحيط» (٤٩٣/٨).

قلت: وكلا القراءتين صحيحة فهما من القراءات العشر المتواترة.

﴿سورة المنفكين﴾ مدنية (١)

وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفاً، وأربع وتسعون كلمة، وثمان آيات (٢).

١٠٢ - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين / بن محمد بن (٣) موسى بن (٦) ب / النيسابوري، وأبو الحسين (٤) علي بن محمد بن الحسن الجرجاني، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب، حدثنا محمد (٥) بن موسى (٦) بن النعمان، حدثنا فهد (٧) بن سليمان، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم (٨) الناس ما في [سورة] (٩) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (١٠) لعطلوا الأهل والمال وتعلموها»، فقال رجل من خزاعة (١١): ما فيها من الأجر يارسول الله،

(١) أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ بالمدينة، وعن عائشة نزلت بمكة. «الدر المنثور» (٥٨٥/٨). قال ابن عطية: وهي مكية في قول جمهور المفسرين، وقال ابن الزبير وعطاء: أنها مدنية، والأول أشهر. «المحرر الوجيز» (٥٠٧/٥).

(٢) «البيان في عد آي القرآن» ص (٢٨٢) وفيه: وحروفها ثلاثمائة وستة وتسعون حرفاً. «تفسير الخازن» (٤٥٤/٤).

(٣) في (ج): «بن الحسين بن محمد بن موسى» وهو تكرار.

(٤) هكذا في جميع النسخ: «أبو الحسين»، والصواب: «أبو الحسن» كما في ترجمته، وجاء على الصواب في الإسناد رقم (١٦٠).

(٥) «محمد» ساقط من (ج).

(٦) في (ب) و(ج): «يونس».

(٧) في (ب) و(ج): «نهار» وهو خطأ.

(٨) في (ب) و(ج): «علم».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب) و(ج).

(١٠) في (ج): «﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» [المنفكين: ١].

(١١) خزاعة: قبيلة كبيرة من الأزدي، وإنما قيل خزاعة لأنهم انقطعوا عن الأزدي لما تفرقت الأزدي =

فقال رسول الله ﷺ: «لا يقرأها منافق أبدًا ولا عبد في قلبه شك في الله، والله إن الملائكة المقربين ليقرونها منذ خلق الله السموات والأرض لا يفترون من قرأتها، وما من عبد يقرأها بليل إلا بعث الله ملائكة يحفظونه في / دينه وديناه، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها نهارًا أعطى ١/٦٢ عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل»، فقال رجل من قيس غيلان: زدنا من هذا الحديث فذاك أبي وأمي يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «تعلموا ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١)، وتعلموا ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٢)، وتعلموا ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(٣)، وتعلموا ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾^(٤)، فإنكم لو تعلمون ما فيهن^(٥) لعطلتم ما أنتم فيه، وتعلموهن وتقربتن إلى الله بهن؛ فإن الله يغفر بهن كل الذنوب^(٦) [إلا الشرك بالله، واعلموا أن ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(٧) تجادل عن صاحبها يوم القيامة، وتستغفر له^(٨) من الذنوب^(٩)]»^(١٠).

= من اليمن أيام سيل العرم، وأقاموا بمكة، وهم بنو لحي بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار. «جمهرة أنساب العرب» ص(٤٨٠)، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» ص(٢٢٨)، «لب اللباب» (١/٢٨٣).

(١) سورة النبأ، الآية: ١.

(٢) سورة ق: الآية: ١.

(٣) سورة البروج: الآية: ١.

(٤) سورة الطارق، الآية: ١.

(٥) في الأصل: «فيه»، والمثبت من (ب) و(ج) وهو المناسب للسياق.

(٦) في (ب) و(ج): «ذنب».

(٧) سورة الملك، الآية: ١.

(٨) في (ج): «يستغفر له».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(١٠) ١٠٣ - رجال الإسناد:

- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، النيسابوري، أبو عبد الرحمن، السلمي، ضعيف، تقدم.

= علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن الجوهري، المعروف بالمقنعي، من

أهل شيراز، سكن بغداد وحدث بها، عن إبراهيم بن علي الهجيمي حدثنا عنه ابن الحسن، وكان ثقة، وقال الحسين بن علي المقرئ: ما رأيت لكتاب الله أقرأ منه. وقال عن نفسه: ما طلع الفجر عليّ قطُّ إلا وأنا أدرس القرآن، مات سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٩٥/١٢).

- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج الحجاجي النيسابوري، صدر المقرئين والمحدثين، أبو الحسين سمع من محمد بن جرير وأبي بكر بن خزيمة وغيرهم، وحدث عنه الحاكم، وابن منده وغيرهم، وكان أبو علي الحافظ يلقبه عمَّان لحفظه واتقانه، وقال الحاكم: العبد الصالح الصدوق الثبت، مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٢٢٣/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٤٠/١٦)، «شذرات الذهب» (٦٧/٣).
- محمد بن موسى بن النعمان: لم أقف عليه.

- فهد بن سليمان النخاس المصري، أبو محمد، روى عن موسى بن داود ومحمد بن كثير المصيبي ويحيى بن صالح وأبي توبة، قال ابن أبي حاتم: فوائده كتبت، ولم يقض لنا السماع منه، قال السمعاني: يروي عنه علي بن سراج المصري، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. «الجرح والتعديل» (٨٩/٧)، «الأنساب» (٤٧٠/٥).

- إسحاق بن بشر الكاهلي، أبو يعقوب، قال أبو زرعة: كان يكذب يحدث عن مالك وأبي معشر بأحاديث موضوعة، رأيت في الكوفة، وقال أبو حاتم: كان يكذب، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: أبو يعقوب كذاب، وقال ابن عدي: وهو في عداد من يضع الحديث، وقال موسى بن هارون: كذاب، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. «الجرح والتعديل» (٢١٤/٢)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥٥٥/١).

- مالك بن أنس: إمام دار الهجرة، تقدم.

- يحيى بن سعيد القطان، ثقة، تقدم.

- سعيد بن المسيب، ثقة، تقدم.

- أبو الدرداء عويمر بن قيس - رضي الله عنه -، صحابي جليل، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

موضوع. علته إسحاق بن بشر الكاهلي، كذاب.

** تخريجه:

- رواه الرامهرمزي في كتاب «المحدث الفاصل» ص (٣١٥) برقم (٢١٠)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: قال لي أبو عبد الرحمن بن نمير: اذهب إلى الهيثم بن خشاب فاكتب عنه فإنه قد كتب، فذهبت إليه فقال: حدثنا مالك بن أنس، فذكره. قال الحضرمي: فجئت إلى أبي عبد الرحمن بن نمير فألقيت هذا الحديث عليه فقال: هذا قد كفانا مؤنته فلا تعد إليه.

١٠٤ - وأخبرنا الخبازي^(١)، حدثنا ظفران^(٢)، حدثنا ابن أبي دواد، حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا شبابه بن سوار، حدثنا مخلد^(٣) بن عبدالواحد، عن علي بن زيد، عن زر [بن حبيش]^(٤)، عن أبي [بن كعب]^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ كان يوم القيامة مع خير البرية مسافراً/ و^(٥) مقيماً»^(٦).

ب/٦٢

= - ورواه الخطيب البغدادي في كتابه «الرواة عن مالك» قال: أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرازي، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد القاضي، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، به.

قال الخطيب معلقاً على قول ابن نمير: يعني أن رواية مثل هذا الحديث: تبين حال راويه؛ لأنه حديث باطل لا أصل له. انظر: «لسان الميزان» (٦/٢٧١).

- ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط (٤/٥٣٨) من طريق المصنف.
- وذكره الديلمي في «فردوس الأخبار» (٢/٤٢) رقم (٢٢٤٢) وانظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة» (١/٢٩٥).

(١) في (ب) و(ج): «أخبرنا أبو الحسن الخبازي المقرئ».

(٢) في (ج): «ظفر».

(٣) في (ب) و(ج): «محمد» وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٥) في (ب): «أو».

(٦) ١٠٤ - رجال الإسناد:

- أبو الحسن الخبازي، علي بن محمد، إمام، ثقة، تقدم.

- ظفران بن الحسين الدينوري، ضاعت أصوله، تقدم.

- عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر بن أبي داود، وثقه الدارقطني، فقال: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث، وقال الخليلي: حافظ، إمام وقته، عالم متفق عليه، احتج به من صنف الصحيح، أبو علي النيسابوري وابن حمزة الأصبهاني، وقال الخطيب: سمعت أبا محمد الخلال يقول: كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود، وكذبه أبوه أبو داود، قال الذهبي: لعل قول أبيه فيه - إن صح - أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويوري في كلامه. وقال ابن عدي: وأبو بكر بن أبي داود لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته في كتابي هذا [لما ذكرت ابن أبي داود - زيادة من «السير» -]، وهو مقبول عند أصحاب الحديث، مات سنة ستة عشر وثلاثمائة.

١٠٥ - وأخبرني الحسين بن محمد بن^(١) عبدالله السفياني، حدثنا محمد ابن الحسن بن علي، حدثنا أبويعلى الموصلي، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا غندر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»^(٢) قال: وسَمَّاني، قال: نعم فبكي»^(٣).

= «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤٣٥/٥)، «تاريخ بغداد» (٤٦٤/٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢١/١٣)، «لسان الميزان» (٣٤٨/٣)، «تذكرة الحفاظ» (١٦٧/٢)، «طبقات السبكي» (٣٠٧/٣).

- محمد بن عاصم: لم أقف عليه.

- شبابة بن سوار، ثقة، رُمي بالإرجاء، تقدم.

- مخلد بن عبدالواحد، منكر الحديث، تقدم.

- علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، تقدم.

- زر بن حبيش، ثقة، تقدم.

- أبي بن كعب، صحابي، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

موضوع.

** تخريجه:

انظر أول سورة البلد.

(١) في (ب) و(ج): «بن الحسين».

(٢) سورة البينة، الآية: ١.

(٣) ١٠٥ - رجال الإسناد:

- الحسين بن محمد بن عبدالله السفياني، تقدم.

- محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، ثقة، تقدم.

- أبويعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، مكث من الشيوخ ذكرهم في المعجم، وثقه

أبوحاتم البستي وعبدالغني الأزدي وابن منده والحاكم، مات سنة سبع وثلاثمائة. «سير

أعلام النبلاء» (١٧٤/١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٧٠٧/٢).

- محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى، البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته

وباسمه، ثقة ثبت، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. «التقريب» (١٢٩/٢)، «الجرح

والتعديل» (٩٥/٨).

- محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا [مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ]﴾^(١) وهم اليهود والنصارى، ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ وهم عبدة الأوثان^(٢)، ﴿مُنْفِكِينَ﴾ منتهين عن كفرهم وشركهم، وقال أهل اللغة: زايلين^(٣)، تقول العرب: ما انفك فلانٌ يفعل كذا وكذا، أي: مازال، وأصل الفك: الفتح/ ومنه فك الكتاب، وفك الخلخال^(٤)، وفك البيالم^(٥)، وهو جوز^(٦) القطن^(٧). قال

= غفلة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة. «التقريب» (٦٣/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٢١/٧).

- شعبة بن الحجاج، ثقة، تقدم.

- قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، تقدم.

- أنس بن مالك، الصحابي - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما في التخریج *تخریجه:

- أخرجه البخاري في كتاب التفسير: تفسير سورة البينة (٩٠/٦).

- وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه، وإن كان القاريء أفضل من المقروء عليه ح/٧٩٩ (١/٥٥٠). وأخرجه أبويعلى الموصلي في «مسنده» (٣٥٢/٥) برقم (٢٩٩٥) ومن طريقه أخرجه المصنف.

فائدة: قال ابن كثير: وإنما قرأ عليه النبي ﷺ هذه السورة تثبيتاً له وزيادة لإيمانه. «تفسير ابن كثير» (٣٤٣/٧)، وانظر «دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية» (٢٨٦/٣).

(١) سورة البينة، آية: ١. وما بين المعقوفين زيادة من (ب) و(ج).

(٢) «جامع البيان» (٢٦٢/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٩٥/٨)، «تفسير القرطبي» (٩٥/٢٠).

(٣) قال به أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٣٠٦/٢) وأخذه البخاري فذكره في تفسير سورة ﴿البينة﴾ وأشار ابن حجر إلى أنه قول أبي عبيدة «فتح الباري» (٧٤٧/٩). وانظر: «تفسير

المشكل من غريب القرآن» ص (٣٠٥)، «لسان العرب» (٤٧٥/١٠).

(٤) الخلخال: حلي تلبسه المرأة. «لسان العرب» (٢٢١/١١).

(٥) في (ج): «البنالم» وهو خطأ.

(٦) في الأصل: «جوزق»، والمثبت من (ب) و(ج).

(٧) «لسان العرب» (٥٣/١٢).

طرفة:

فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بَطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدٍ^(١)
 ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(٢) الحجة الواضحة، وهي محمد ﷺ أتاهم
 بالقرآن فبين لهم ضلالهم^(٣) وجهالتهم، ودعاهم إلى الإيمان. وقال ابن
 كيسان معناه: لم يكن هؤلاء الكفار تاركين صفة محمد ﷺ في كتابهم؛
 حتى بُعث، فلما بُعث تفرَّقوا فيه^(٤). ثم فسَّر البيِّنَةُ^(٥) فقال: ﴿رَسُولٌ مِّنَ
 اللَّهِ﴾ فأبدل النكرة من المعرفة^(٦)، كقوله ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾^(٧) فَعَالٌ لِمَا
 يُرِيدُ^(٨).

﴿يَنْلُوا﴾ يقرأ ﴿صُحُفًا﴾ كتبًا، ﴿مُطَهَّرَةً﴾^(٩) من الباطل^(٩).

﴿فِيهَا كُتُبٌ﴾ من الله، ﴿قِيَمَةٌ﴾^(١٠) مستقيمة عادلة^(١١).

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا﴾ في أمر محمد ﷺ فكذبوه، ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ/ مَا ٦٣ ب
 جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(١٢) البيان في كتبهم أنه نبي مرسل^(١٣).

(١) من معلقته المشهورة. انظر: ديوانه ص(٣٧) وفي حاشية الديوان: البطانة نقيض الظهارة، والعضب السيف القاطع.

(٢) سورة البيِّنَةُ، آية: ١.

(٣) في (ب) و(ج): «ضلالتهم».

(٤) «معاني القرآن» للفراء (٢٨١/٣)، «تفسير القرطبي» (٩٥/٢٠)، وضعَّف هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية بعدة أمور منها: أن تسمية الافتراق والاختلاف «إنفكاكًا» غير معروف لا يعرف في اللغة له شاهد. «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤٨٨/١٦).

(٥) «معاني القرآن» للزجاج (٣٤٩/٥).

(٦) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٢/٣)، «جامع البيان» (٢٦٢/٣٠).

(٧) سورة البروج، الآيتان: ١٥-١٦.

(٨) سورة البيِّنَةُ، آية: ٢.

(٩) «معالم التنزيل» (٤٩٥/٨).

(١٠) سورة البيِّنَةُ، آية: ٣.

(١١) «مجاز القرآن» (٣٠٦/٢)، «جامع البيان» (٢٦٣/٣٠).

(١٢) سورة البيِّنَةُ، آية: ٤.

(١٣) «جامع البيان» (٢٦٣/٣٠)، «معالم التنزيل» (٤٩٦/٨).

قالت العلماء: من أول السورة إلى قوله ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ ﴿٣﴾ حكمها فيمن آمن من أهل الكتاب والمشركين، من وقوله ﴿وَمَا نَفَرَقَ﴾ ﴿١﴾ فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب بعد قيام الحجج ﴿٢﴾.

وقال بعض أئمة^(٣) أهل اللغة: قوله ﴿مُنْفَكِينَ﴾ أي هالكين، من قولهم: انفك صلا^(٤) المرأة عند الولادة، وهو أن يفصل ولا يلتئم فتهلك^(٥)، ومعنى الآية: لم يكونوا هالكين معذبين إلا بعد قيام الحجة عليهم بإرسال الرسول وإنزال الكتاب ﴿٦﴾ ﴿٧﴾.

وقرأ الأعمش ﴿والمشركون﴾ رفعا، وفي مصحف عبدالله ﴿لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين﴾، وفي حرف أبيي ﴿ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة رسولا من

(١) في (ب): ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ حكمة فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب والمشركين، وفي (ج): سقط ما تقدم من الكلام كله.

(٢) «معالم التنزيل» (٤٩٥/٨)، «تفسير القرطبي» (٩٧/٢٠) وضعفه شيخ الإسلام وقال: إن أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا قبل إرسال محمد إليهم، كما أخبر الله بذلك في غير موضع. انظر: «مجموع الفتاوى» (٤٨٩/١٦).

(٣) «أئمة» ساقطة من (ج).

(٤) الصلا: ما عن يمين الذنب وشماله وهي صلوان. «لسان العرب» (٤٦٩/١٤).

(٥) في (ج): «فيهلك».

(٦) في (ب) و(ج): «بارسال الرسل وإنزال الكتب».

(٧) «معالم التنزيل» (٤٩٦/٨)، ورجح خلافه. «البحر المحيط» (٤٩٥/٨)، «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤٨٦/١٦)، وانظر: مادة (فك) في «تهذيب اللغة» للأزهري (٤٥٨/٩).

وقد بسط شيخ الإسلام - رحمه الله - هذه الأقوال وناقشها، ورجح ما ذكره ابن عطية - رحمه الله - في «المحرر الوجيز» (٥٠٧/٥) بقوله: ويتجه في معنى الآية قول ثالث بارع المعنى، وذلك أن يكون المراد لم يكن هؤلاء القوم ﴿مُنْفَكِينَ﴾ من أمر الله تعالى وقدرته، ونظره لهم حتى يبعث إليهم رسولا منذرا؛ تقوم عليهم به الحجة، وتتم على من آمن النعمة، فكأنه قال: ماكانوا ليركوا سدى، ولهذا المعنى نظائر في كتاب الله تعالى. وانظر «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤٨٢/١٦) وما بعدها. فإنه لم يتعرض لهذه المسألة أحد كما تعرض لها شيخ الإسلام فيما أعلم.

الله ﴿بالنصب على القطع والحال﴾^(١).

﴿وَمَا أُمْرُوا﴾ يعني^(٢): هؤلاء الكفار، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني إلا أن ^{١/٦٤} يعبدوا الله، ﴿مُخْلِصِينَ / لَهُ الدِّينَ﴾ التوحيد والطاعة، ﴿حُنَفَاءَ﴾ مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام^(٣)، وقال ابن عباس: حَجَّاجًا^(٤)، وقال قتادة: الحنيفة الختان، وتحريم الأمهات [والبنات]^(٥) والأخوات، والعمّات والخالات، وإقامة المناسك^(٦)، وقال سعيد بن جبیر: لا تُسَمِّي^(٧) العرب حنيفًا إلا من حجّ واختتن^(٨).

﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ﴾ الذي ذكرت، ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(٩) المستقيمة^(١٠) فأضاف الدين إلى القيمة، وهو نعتة لاختلاف اللفظين، وأثت القيمة لأنه رجع بها إلى الملة والشريعة^(١١). وقيل: الهاء فيه

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٢٨١/٣)، «مختصر الشواذ» ص (١٧٦)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٨)، «تفسير القرطبي» (٩٦/٢٠)، «المحرر الوجيز» (٥٠٧/٥)، «البحر المحيط» (٤٩٤/٨) وما بعده.

وقال ابن العربي معلقًا على قراءة ابن مسعود: وهذه القراءة على التفسير، وهي جائزة في معرض البيان لا في معرض التلاوة. «أحكام القرآن» (٤٣٦/٤).

(٢) «يعني» ساقطة من (ج).

(٣) «معالم التنزيل» (٤٩٦/٨).

(٤) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٦٣/٣٠) من طريق العوفي وإسناده ضعيف. وانظر: «المحرر الوجيز» (٥٠٨/٥).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٦) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٦٣/٣٠) وذكره السيوطي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٥٨٨/٨).

(٧) في (ج): «يسمي».

(٨) «المحرر الوجيز» (٥٠٨/٥)، «تفسير القرطبي» (٩٧/٢٠).

(٩) سورة البينة، آية: ٥.

(١٠) في (ب) و(ج): «أي: المستقيمة».

(١١) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٢/٣)، «جامع البيان» (٢٦٤/٣٠)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٥٠/٥)، «معالم التنزيل» (٤٩٨/٨).

للمبالغة^(١)، وسمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت أبا سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني^(٢) يقول: إن القيمة ها هنا الكتب التي جرى ذكرها، والدين مضاف إليه على معنى وذلك دين الكتب القيمة فيما/ يدعو إليه ويأمر به^(٣) نظيرها قوله ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(٤).

وقال النضر بن شميل: سألت الخليل بن أحمد عن قوله ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(٥) فقال: القيمة جمع القيم، والقيّم والقائم واحد ومجاز الآية: وذلك دين القائمين لله بالتوحيد^(٥).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^(٦) الخليفة^(٧) قرأ نافع البرثة بالهمز في الحرفين، ومثله روى ابن ذكوان^(٨) عن أهل الشام على الأصل، لأنه من قولهم: برأ الله الخلق يبرؤهم برأ، قال الله تعالى: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تَبْرَأَهُ﴾^(٩).

وقرأ الآخرون بالتشديد من غير همز^(١٠)، ولها وجهان:

أحدهما: أنه ترك الهمز وأدخل التشديد عوضاً منه، والآخر: أن

(١) «معالم التنزيل» (٤٩٦/٨)، «تفسير القرطبي» (٩٨/٢٠).

(٢) محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني: لم أقف عليه.

(٣) «المحرر الوجيز» (٥٠٨/٥)، «تفسير القرطبي» (٩٨/٢٠).

(٤) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

(٥) «معالم التنزيل» (٤٩٦/٨).

(٦) سورة البينة، آية: ٦.

(٧) «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان الأندلسي (ص ٦٠).

(٨) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهراني، الدمشقي، إمام الجامع، المقرئ، صدوق، متقدم في القراءة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. «التقريب» (٤٧٧/١)، «معرفة القراء الكبار» (١٩٨/١).

(٩) سورة الحديد، آية: ٢٢.

(١٠) «علل القراءات» (٧٨٩/٢)، «المبسوط في القراءات العشر» ص (٤١٣)، «التيسير في

القراءات السبع» (١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» (٤٠٧/١).

يكون فعيلة من البرأ وهو التراب، تقول العرب/ بفيك البرأ فمجازه^(١) ١/٦٥
المخلوقون من التراب^(٢).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾^(٣)

قال الصادق^(٤): ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بما كان^(٥) سبق لهم منه من
العناية والتوفيق، ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بما منَّ عليهم بمتابعتهم لرسوله وقبولهم
ما جاء به^(٦).

ابن زانيار^(٧): رضا الخلق عن الله رضاهم بما يرد عليهم من
أحكامه، ورضاه عنهم أن يوقفهم للرضا عنه^(٨)، محمد بن الفضل^(٩):
الروح والراحة في الرضا، واليقين والرضا باب الله الأعظم، ومستراح

(١) في (ب) و(ج): «مجازه».

(٢) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٢/٣)، «جامع البيان» (٢٦٤/٣٠)، «معاني القرآن» للزجاج
(٣٥٠/٥)، «معالم التنزيل» (٤٩٧/٨)، «زاد المسير» (٣٠٣/٨)، «البحر المحيط»
(٤٩٥/٨).

(٣) سورة البينة، الآيتان: ٧ - ٨.

(٤) أي جعفر الصادق وتقدم.

(٥) «كان» ساقطة من (ج).

(٦) «حقايق التفسير» (٣٧٢/أ).

(٧) ابن زانيار: هو الحسين بن علي بن يزدانيار أبوبكر من أهل أرمية، كان له طريقة في
التصوف يختص بها، أسند الحديث الكثير. «طبقات الصوفية» ص(٤٠٦)، «حلية
الأولياء» (٣٦٣/١٠).

(٨) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه «طبقات الصوفية» ص(٤٠٦)، وانظر: «المحرر
الوجيز» (٥٠٩/٥).

(٩) هو محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله، بلخي الأصل، أخرج منها، فسكن سمرقند،
صحاب أحمد بن خضرويه المروزي، وسمع الحديث من قتيبة بن سعيد، ومن في طبقته،
مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة. «طبقات الصوفية» ص(٢١٢)، «حلية الأولياء»
(٢٣٢/١٠).

العابدين^(١). محمد بن خفيف^(٢): الرضا ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه، فالرضا به ربًّا ومدبرًا، والرضا عنه فيما يقضي^(٣) ويقدر^(٤).
وقيل: الرضا رفع الاختيار^(٥)^(٦)، ذو النون^(٧): الرضا سرور^{ب/٢٥} القلب بمُرّ القضاء^(٨)، حارث [المحاسبي]^(٩): الرضا سكون القلب تحت^(١٠) جريان الحكم^(١١). أبو عمر الدمشقي^(١٢): الرضا نهاية الصبر^(١٣)،

(١) «حقائق التفسير» (٣٧٢/أ)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الرضا عن الله» ص (٢٧) بسنده من قول عبدالواحد بن زيد البصري، وكذا أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٥٦/٦).

(٢) محمد بن خفيف بن اسفكشار الضبي الفارسي، الشيرازي، أبو عبدالله، شيخ الصوفية، حدّث عن حماد بن مدرك ومحمد بن جعفر وجماعة، وحدّث عنه أبو الفضل الخزاعي والقاضي أبوبكر الباقلاني وغيرهما، ورحل إلى أبي الحسن الأشعري، قال الذهبي: جمع بين العلم والعمل وعلو السند والتمسك بالسنن، مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. «طبقات الصوفية» (ص ٤٦٢)، «حلية الأولياء» (٣٨٥/١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٢/١٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٤٩/٣).

(٣) في (ب) و(ج): «يقدر ويقضي».

(٤) «حقائق التفسير» (٣٧٢/أ)، «معالم التنزيل» (٤٩٧/٨)، «تفسير الخازن» (٤٥٦/٤).

(٥) في (ج): «الإحسان».

(٦) «حقائق التفسير» (٣٧٢/أ)، «مدارج السالكين في منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لابن القيم (١٨٥/٢).

(٧) ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري تقدم.

(٨) «حقائق التفسير» (٣٧٢/أ)، «مدارج السالكين» (٢٣٥/٢).

(٩) ما بين المعقوفين زياد من (ب) و(ج). وهو الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد المشهور، أبو عبدالله البغدادي، صاحب التصانيف، مقبول، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين. «التقريب» (١٧٢/١).

(١٠) من بعد كلمة «تحت» بياض في (ج) حتى نهاية السورة.

(١١) «حقائق التفسير» (٣٧٢/أ)، «مدارج السالكين» (٢٣٥/٢)، «تاريخ بغداد» (٢١١/٨).

(١٢) أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الدمشقي، ضعيف، من السادسة. «التقريب» (٤٤٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٠٧/٩)، «الكاشف» (٤٤٥/٢).

(١٣) «حقائق التفسير» (٣٧٢/أ) ومن نزل به قضاء فإنه لا يخلو من أربع حالات: إما أن يجزع ويتسخط وهذا محرم، أو يصبر وهذا واجب، أو يرضى وهو مستحب على الصحيح واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي المنزلة التي تلي الصبر، أو يشكر الله تعالى على =

أبوبكر بن طاهر^(١): الرضا خروج الكراهية من القلب حتى لا يكون إلا فرح وسرور^(٢)، الواسطي^(٣): هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا حتى لا يسخطك شيء إلا ما يسخط مولاك^(٤)، ابن عطاء^(٥): هو النظر إلى قديم اختيار الله للعبد فيترك السخط عليه^(٦).

١٠٦ = سمعت محمد بن الحسين بن محمد يقول: سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت علي بن عبد الحميد يقول: سمعت السري يقول: «إذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضا عنك»^(٧).

= هذه المصيبة وهذه أعلى المراتب. انظر «مدارج السالكين» منزلة الصبر ومنزلة الرضا، ومنزلة الشكر (٢/١٥٨-٢٦٨).

(١) أبوبكر بن طاهر: تقدم.

(٢) «حقائق التفسير» (٣٧٢/أ)، «المحرر الوجيز» (٥/٥٠٩).

(٣) الواسطي، هو محمد بن موسى، أبوبكر، يعرف بـ«ابن الفرغاني» من قدماء أصحاب الجنيد، قال السلمى: وهو من علماء مشايخ القوم، لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل ما تكلم هو، وكان عالماً بالأصول، وعلوم الظاهر، مات سنة عشرين وثلاثمائة. «طبقات الصوفية» ص (٣٠٢)، «حلية الأولياء» (١٠/٣٤٩).

(٤) «حقائق التفسير» (٣٧٢/ب).

(٥) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي، تقدم.

(٦) «حقائق التفسير» (٣٧٢/ب)، «مدارج السالكين» (٢/١٨٢).

(٧) ١٠٦ - رجال الإسناد:

- محمد بن الحسين بن محمد السلمى، أبو عبد الرحمن الصوفى، ضعيف، تقدم.

- محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد، الأصبهاني، الحافظ، المعروف بالعسال، سمع من والده وعطية وخلق، وحدث عنه أولاده وابن عدي وآخرون، قال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث، وقال النقاش: لم نر مثله في الإتقان والحفظ، وقال ابن منده: طفت الدنيا مرتين فما رأيت مثل العسال، مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١/٢٧٠)، «سير أعلام النبلاء» (٦/١٦).

- محمد بن الحسين بن الحسن النيسابوري القطان، مسند خراسان، وسماعه صحيح، تقدم.

- علي بن عبد الحميد الغضائري، أبو الحسن، محدث حلب، ومسند الشام، حدث عن =

= عبد الأعلى بن حماد النرسي، وبشر بن الوليد، وحدث عنه ابن عدي، وأبو بكر المقرئ وخلف، وثقه الخطيب، مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة. «تاريخ بغداد» (٢٩/١٢)، «الأنساب» (٢٩٩/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤٣٢/١٤).

- البصري بن المغلس السقطي، الإمام، القدوة، أبو الحسن، البغدادي، حدث عن الفضيل بن عياض وهشيم بن بشر وغيرهما، وصحب معروفًا الكرخي، روى عن الجنيد بن محمد وغيره، واشتهر بالصلاح والزهد والورع، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: سبع وخمسين، قال أبو نعيم: والأول أصح. «طبقات الصوفية» (ص ٤٨)، «حلية الأولياء» (١١٦/١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨٥/١٢)، «لسان الميزان» (١٨/٣).

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف أبو عبد الرحمن السلمي ضعيف.

** تخريجه:

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٢/ب). وانظر: «معالم التنزيل» (٤٩٧/٨) وتصحف السري إلى السندي. «المحرر الوجيز» (٥٠٩/٥)، «تفسير الخازن» (٤٥٦/٤).

سورة ﴿الزلزلة﴾ مكية (١)

وهي مائة وتسعة وأربعون حرفاً، وخمس وثلاثون كلمة / وثمان ١/٦٦ آيات (٢).

١٠٧ - أخبرنا يعقوب بن أحمد بن السري العروضي في درب الحاجب، أخبرنا محمد بن عبدالله العماني، حدثنا أبو القاسم الطائي، حدثني أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثنا أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ (٣) أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله» (٤).

- (١) مكية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر، ومدنية في قول ابن عباس وقتادة. «فتح القدير» (٥/٤٧٨)، وقارن بما في «البيان في عد آي القرآن» (ص ٢٨٣)، «المحرر الوجيز» (٥/٥١٠)، «الدر المنثور» (٨/٥٩٠).
- (٢) «البيان في عد آي القرآن» (ص ٢٨٣)، «تفسير الخازن» (٤/٤٥٨).
- (٣) «الأرض» ساقطة من (ب).
- (٤) ١٠٧ - رجال الإسناد:

- يعقوب بن أحمد بن السري العروضي، تقدم.
 - محمد بن عبدالله العماني، تقدم.
 - أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي، من أهل بغداد، روى عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ماتنك عن وضعه أو وضع أبيه، قال الحسن بن علي الزهري: وكان أمياً لم يكن بالمرضي، وروى عنه الجعالي وابن شاهين وجماعة، مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. وهذه النسبة إلى طيء. «تاريخ بغداد» (٩/٣٨٥)، «الأنساب» (٤/٣٩)، «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢/١١٥)، «لسان الميزان» (٣/٣٠٥)، «الكشف الحثيث» (ص ١٤٩).
 - أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، سكن سر من رأى، وحدث بها عن علي بن موسى الرضا، روى عنه ابنه عبدالله قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: «هو محل التهمة»، تكلم البيهقي فيه في «الشعب». «تاريخ بغداد» (٤/٣٣٦)، «لسان الميزان» (١/٢٩٦)، =

١٠٨ - وأخبرني محمد بن القاسم، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا علي بن حجر، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا اليمان بن المغيرة، حدثنا عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«الكشف الحثيث» ص (٤٦).

- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالرضي، صدوق، تقدم.

- موسى بن جعفر، المعروف بالكاظم، صدوق، تقدم.

- جعفر بن محمد الصادق، صدوق، تقدم.

- محمد بن علي، أبوجعفر، الباقر، ثقة، تقدم.

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك. «التقريب» (١/٦٩٢)، «الجرح والتعديل» (١٧٨/٦).

- الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، حفظ عنه، استشهد يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين. «الاستيعاب» (١/٤٤٢)، «التقريب» (١/٢١٦).

- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

موضوع، علته: أبو القاسم الطائي وأبوه.

** تخريجه:

عزاه الزيلعي في تخريجه لأحاديث «الكشاف» (٤/٢٦٢) إلى الثعلبي فقط، وكذا ابن حجر في «الكاف الشاف» وقال: أخرجه الثعلبي من حديث علي بإسناد أهل البيت، لكنه من رواية أبي القاسم الطائي وهو ساقط. «حاشية المرجع السابق». وهذا الحديث ضمن نسخة حكم عليها العلماء بالوضع كما في ترجمة أبي القاسم الطائي وأبيه.

وقال المناوي: رواه الثعلبي من حديث علي بسند ضعيف جدًا. لكن يشهد له مارواه ابن أبي شيبة في مسنده، - ولم أجده في المطبوع -، والبخاري كما في «كشف الأستار» (٣/٨٨) برقم (٣٣٠٨) من رواية سلمة بن وردان عن أنس مرفوعًا «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل ربع القرآن» «الفتح السماوي» (٣/١١١٤).

قلت: ورواه كذلك الترمذي (٥/١٦٦) برقم (٢٨٩٥) من طريق سلمة بن وردان، وسلمة ضعيف. «التقريب» (١/٣٧٩)، «المجروحين» (١/٣٣٦). وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٣/٦٧٥) رقم (١٤٨٤)، وكذا (٣/٥١٨) رقم (١٣٤٢).

﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل نصف القرآن، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَتَّابِعُهَا﴾ الكفرون تعدل ربع القرآن^(١)

ب/٦٦

(١) ١٠٨ - رجال الإسناد:

- محمد بن القاسم الفارسي، أبو الحسن، فقيه، أصولي، مفسر، تقدم.
- أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن شيرويه النيسابوري، نزيل فارس بمدينة فسا، ثقة صدوق، سمع الحسن بن سفيان وابن خزيمة وأبا العباس الثقفي، وروى عنه محمد بن عبدالعزيز القصار، ووثقه، مات سنة ثمانين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٤٠٢/١٦).
- الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني الخراساني، النسوي، أبو العباس، صاحب المسند، روى عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلق كثير، وحدث عنه ابن خزيمة وأبو بكر الإسماعيلي وخلق سواهم، قال الحاكم: محدث خراسان في عصره مقدماً في الثبوت والكثرة، والفهم، والفقه والأدب، وقال ابن أبي حاتم: كتب إلي، وهو صدوق، مات سنة ثلاث وثلاثمائة. «الجرح والتعديل» (١٦/٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٥٧/١٤)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦٤/٣).
- علي بن حجر السعدي، ثقة، تقدم.
- يزيد بن هارون السلمي، ثقة، تقدم.
- يمان بن المغيرة البصري، أبو حذيفة، ضعيف، مات بعد الستين ومائة. «التقريب» (٣٤٢/٢)، «الكامل في الضعفاء» (٥٢٨/٨)، «الجرح والتعديل» (٣١١/٩).
- عطاء بن أبي رباح، ثقة، كثير الإرسال، تقدم.
- عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، علته يمان بن المغيرة، ضعيف.

** تخريجه:

- أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ (١٦٦/٥) رقم (٢٨٩٤)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة. وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» برقم (٥٥٠)، وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٦٢).
- وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ح/٢٠٧٨ (١/٧٥٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل يمان ضعفوه.
- وأخرجه ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥٢٨/٨).
- وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٦/٢) برقم (٢٥١٤) كلهم من طريق يمان بن المغيرة، وهو ضعيف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ حركت الأرض حركة شديدة لقيام الساعة، ﴿زَلَزَلَاهَا﴾^(١) تحريكها^(٢)، وقراءة العامة بكسر الزاي^(٣).

١٠٩ - وأخبرني^(٤) ابن فنجويه، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي، حدثنا عبدالله بن محمد^(٥) بن ياسين البغدادي، حدثنا جميل بن الحسن أبو الحسن، حدثنا أحمد بن موسى صاحب «اللؤلؤ» قال: سمعت عاصمًا^(٦) الجحدري يقرأ: «إذا زلزلت الأرض زلزالها» الزاء مفتوحة^{(٧)(٨)}.

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الترمذي في الموضع السابق ح/ رقم (٢٨٩٣) قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري، حدثنا الحسن بن سلم بن صالح البجلي، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾». قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم اهـ. قلت: هو مجهول، كما في «التقريب» (٢٠٤/١)، وفيه أيضاً محمد بن موسى بن نفع الحرشي لئن «التقريب» (١٣٨/٢). وانظر: «ضعيف سنن الترمذي». والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥١٨/٣) رقم (١٣٤٢). وقد ورد بلفظ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل ربع القرآن من حديث أنس، رواه الترمذي كما تقدم في تخريج إسناد رقم (١٠٦)، وأحمد في «مسنده» (٩٢/٤) رقم (١٢٨٩٦) وفيه سلمة بن وردان ضعيف.

وأما ما ورد في فضل سورة الكافرون، وأنها تعدل ربع القرآن فحسن، وما ورد أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن فصحيح، وسيأتي تخريجهما عند تفسير المصنف لهاتين السورتين.

(١) سورة الزلزلة، آية: ١.

(٢) «معالم التنزيل» (٥٠١/٨).

(٣) «المحور والوجيز» (٥٠١/٥).

(٤) في (ب): «أخبرنا» بدون واو.

(٥) في (ب): «أحمد».

(٦) من أول السورة إلى قوله الجحدري يياض في (ج).

(٧) في (ج): «بالزاي المفتوحة».

(٨) ١٠٩ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

وهو مصدر أيضاً كالوَسْوَاسٍ^(١)،

- مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الباقرحي الدقاق، سمع يوسف القاضي والحسن القطان وغيره، وحدث عنه أبو نعيم وغيره، قال أحمد بن علي البادي: كان ثقة صحيح السماع، غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث، وقال أبو نعيم: بلغنا أنه خلط بعد سفري، وقال ابن أبي الفوارس: حدث بالتاريخ، والمبتدأ من كتاب ليس له فيه سماع، وكأنه ظن أن هذا يجوز، وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٣/١٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٥٤)، «لسان الميزان» (٨/٦).

- عبدالله بن محمد بن ياسين البغدادي: أبو الحسن الفقيه الدوري، روى عن بسطام بن الفضل، وبندار والدرهمي وغيرهم، وحدث عنه أبو بكر الشافعي، ومحمد بن الحسن اليقطيني وغيرهما، قال الإسماعيلي: ثبت صاحب حديث، وقال مرة: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة، مات سنة ثلاث وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٠/١٠٦)، «المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» (٢/٦٨١).

- جميل بن الحسن بن جميل العتكي الجهضمي، أبو الحسن، البصري، نزيل الأهواز، صدوق يخطي، أفرط فيه عبدان، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه المحاملي، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. «التقريب» (١/١٦٥)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢/٤٢٩)، «تهذيب التهذيب» (١/٣٩١).

- أحمد بن موسى البصري، أبو عبدالله، صاحب «اللؤلؤ» يروي عن حميد الطويل، وابن عون وعاصم الجحدري وأبان بن تغلب وأبيه، روى عنه المعلى بن أسد. «التاريخ الكبير» (١/٢)، «الثقات» لابن حبان (٣/٦).

- عاصم بن العجاج الجحدري، أبوالمجشر، المقرئ، قرأ على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، أخذ عنه سلام أبو المنذر وجماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال يحيى بن معين: ثقة، مات سنة تسع وعشرين ومائة. «التاريخ الكبير» (٦/٤٨٦)، «الجرح والتعديل» (٦/٣٤٩)، «لسان الميزان» (٣/٢٦٤).

* الحكم على الإسناد:

فيه مخلد بن جعفر خلط، وأحمد بن موسى لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

** تخريجه:

انظرها في: «مختصر الشواذ» ص (١٧٧)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٨)، «المحرر الوجيز» (٥/٥١٠)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٠٠)، «زاد المسير» (٨/٣٠٥)، «البحر المحيط» (٨/٤٩٦).

(١) الوَسْوَاس: الصوت الخفي من ريح، والوَسْوَاس: بالفتح الأسم، مثل الزَّلْزَال والزَّلْزَال، والوَسْوَاس بالكسر المصدر، والوَسْوَاس بالفتح هو الشيطان، وكل ما حدثك ووسوس إليك فهو اسم. «لسان العرب» (٦/٢٥٤).

والقَلْقَال^(١)، والجَرَجَار^(٢)، وقيل: الكسر مصدر^(٣) والفتح الاسم^(٤).

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾^(٥) موتاها وكنوزها فتلقياها^(٦) على ظهرها^(٧).

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(٨) وقيل في الآية تقديم وتأخير تقديره «﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٨)»، فيقول الإنسان مالها^(٩).

١/٦٧

قال المفسرون: تُخبر الأرضُ الناس ما عمل عليها من خير أو شر^(١٠)، فتقول للمؤمن يوم القيامة: وحّد عليّ، وصام وصلّي، واجتهد وأطاع ربه، فيفرح المؤمن بذلك، وتقول للكافر: أشرك عليّ، وزنى،

(١) قلقل الشيء قلقله وقلقلًا فتقلقل وقلقلًا عن كراع، وهي نادرة أي حرك فتحرك واضطرب، فإذا كسرتة فهو مصدر، وإذا فتحتة فهو اسم مثل الزلزال والزلزال. «لسان العرب» (٥٦٦/١١).

(٢) الجرجار: عشبة لها زهرة صفراء. «لسان العرب» (١٣٢/٤).

(٣) في (ب) و(ج): «المصدر».

(٤) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٣/٣)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٥١/٥)، «جامع البيان» (٢٦٥/٣٠)، «المحرر الوجيز» (٥١٠/٥)، «الكشاف» (٧٧٥/٤)، «تفسير القرطبي» (١٠٠/٢٠)، «البحر المحيط» (٤٩٦/٨).

(٥) سورة الزلزلة، آية: ٢.

(٦) في (ب) و(ج): «فألقتها».

(٧) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٣/٣)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٥١/٥)، «معالم التنزيل» (٥٠١/٨).

وقد جمع المصنف بين قول ابن عباس: مافيها من الموتى، وبين قول عطية: كنوزها، كما في «زاد المسير» (٣٠٥/٨)، وردّ ابن عطية قوله: كنوزها حيث قال: وليست القيامة موطنًا لإخراج الكنوز، وإنما تخرج كنوزها وقت الدجال. اهـ. ووجهه أبوحيان بقوله: إنه أخذ الزلزال عامًا باعتبار وقته - أي في الدنيا ويوم القيامة - ففي الأول: أخرجت كنوزها، وفي الثاني: أخرجت موتاها، وصدقت أنها زلزلت زلزالها. «المحرر الوجيز» (٥١٠/٥)، «البحر المحيط» (٤٩٧/٨).

(٨) سورة الزلزلة، الآيتان: ٤-٣.

(٩) «معالم التنزيل» (٥٠١/٨).

(١٠) في (ب) و(ج): «وشر».

وسرق، وشرب^(١) الخمر، فيوبخ في المشهد، وتشهد عليه الجوارح والملائكة، مع علم الله به، حتى يود أنه سيق إلى النار مما يرى من الفضوح^(٢).

١١٠ - حدثنا أبو بكر محمد^(٣) بن عبدوس المزكيّ إمام^(٤)، أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه [بن سهل يعني المروزي، حدثنا عبد الله بن حماد^(٥) الأملي، حدثنا سعيد بن أبي مريم^(٦)]، حدثنا رشدين بن سعد، حدثني يحيى بن أبي سليمان، عن أبي حازم، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها» قال: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: «أندرون/ ما أخبارها: إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عمل^(٧) على ظهرها»^(٨).

(١) في (ج): «وشرب علي».

(٢) قال به جماعة منهم ابن زيد ومجاهد وسفيان الثوري، ويشهد له ما سيورده المصنف من الأحاديث والآثار. انظر: «جامع البيان» (٢٦٧/٣٠)، «تفسير الخازن» (٤٥٨/٤).

(٣) في (ب) و(ج): «محمد بن أحمد بن عبدوس». وهو صواب، فمرة ينسب إلى أبيه، ومرة ينسب إلى جده.

(٤) هي مجالس لإمام الحديث استحباها أهل العلم للمحدث العارف، وهي أعلى مراتب الرواية والسماع فيه أحسن وجوه التحمل وأقواها. «تدريب الرواوي» (١٢٥/٢).

(٥) هكذا في نسخة (ب): وفي حاشيتها تصحيح «حامد» وكذا في (ج)، والصواب ما أثبتته.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٧) «عمل» ساقطة من (ج).

(٨) ١١٠ - رجال الإسناد:

- أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس، لم أجد فيه جرْحًا ولا تعديلاً، تقدمت ترجمته.
- محمد بن حمدويه بن سهل المروزي أبو نصر الفازي - بالفاء - من أهل قرية فاز، وبعضهم يقول: الغازي، يروي عن سليمان السنجي، ومحمود بن آدم وطبقتهم، وروى عنه الدارقطني والدّهان، وثقه الدارقطني قال: ثقة حافظ، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. «سير أعلام النبلاء» (٨٠/١٥)، «تذكرة الحفاظ» (٨٧٢/٣)، «شذرات الذهب» (٣٢٣/٢).

١١١ - وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا علي بن الحسن بن مطرف الجراحي، حدثنا أبو عيسى عبدالرحمن بن عبدالله الأنباري، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فيل ببالس^(١)، حدثنا خالد بن يزيد العمري، حدثنا شعبة عن

= عبدالله بن حماد بن أيوب أبو عبدالرحمن الأملي - بالمد وتخفيف الميم المضمومة -، روى البخاري عن عبدالله غير منسوب عن يحيى بن معين، وعن سليمان بن عبدالرحمن فوقع في رواية ابن السكن عن الفربري عبدالله بن حماد، وهو تلميذ البخاري وورّاقه، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، البارع، الثقة، مات سنة تسع وستين ومائتين، وقيل بعد ذلك. «التقريب» (٤٨٧/١)، «سير أعلام النبلاء» (٦١١/١٢)، «تهذيب التهذيب» (١٢٦/٣).

- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد البصري، ثقة، ثبت، فقيه، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. «التقريب» (٣٥٠/١)، «الجرح والتعديل» (١٣/٤).

- رشدين بن سعد بن مفلح المهري، أبو الحجاج، المصري، ضعيف، رجع أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث، مات سنة ثمان وثمانين ومائة. «التقريب» (٣٠١/١)، «الجرح والتعديل» (٥١٣/٣).

- يحيى بن أبي سليمان المدني، أبو صالح، لئّن الحديث. «التقريب» (٣٠٤/٢)، «تهذيب التهذيب» (١٤٥/٦).

- أبو حازم، سلمان الكوفي، ثقة، تقدم.

- أنس بن مالك - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، علته رشدين بن سعد وشيخه.

** تخريجه:

- رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٣/٥) رقم (٧٢٩٦) من طريق رشدين بن سعد عن يحيى بن أبي سليمان به.

- ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٥٩٢/٨).

وهذا الحديث شاذ فإن رشدين ضعيف، وجعله من رواية أبي حازم عن أنس فخالف في ذلك سعيد بن أبي أيوب الذي جعله من رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة، وسعيد بن أبي أيوب أوثق منه كما سيأتي في الحديث القادم. وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشاف» للزيلعي (٢٦١/٤).

(١) في (ج): «بنابلس» وهو خطأ، وبالس: مدينة مشهورة بين الرقة وحلب على عشرين =

يحيى بن سليم أبي بلج^(١)، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ نُخَبِّرُ أَخْبَارَهَا﴾ فقال: «أتدرون^(٢) ما أخبارها، فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن أخبارها^(٣) أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها من شيء، فتقول^(٤): عملت على ظهري يوم كذا وكذا، وعملت^(٥) يوم كذا وكذا وكذا^(٦) فهذه أخبارها^(٧)».

= فرسخًا من حلب. «الأنساب» (١/٢٦٨).

(١) في الأصل: «ثلج»، وفي (ب) و(ج): «بن» بدلاً من «أبي»، والتصحيح من كتب التراجم. انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٦٢).

(٢) في الأصل: «تدري» والمثبت من (ب، ج) وهو الموافق للسياق.

(٣) في (ب): «أخبارها».

(٤) في (ب) و(ج): «تقول».

(٥) في (ب): «وعملت على ظهري».

(٦) قوله: «وعملت يوم كذا وكذا وكذا» ساقط من (ج).

(٧) ١١١ - رجال الإسناد:

- ابن فنجويه، هو الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير، تقدم.

- علي بن الحسن بن مطرف الجراحي القاضي، أبو الحسن، يروي عن أبي القاسم البغوي، قال البرقاني: كان متهمًا، وقال العتيقي: كان متساهلاً في الحديث، وقال ابن أبي الفوارس: غيره أحب إلي منه، مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة. «المغني في الضعفاء» (٢/٨١)، «لسان الميزان» (٤/٢٥٧)، «الكشف الحثيث» ص (١٨٦).

- أبو عيسى عبدالرحمن بن عبدالله الأنباري: لم أقف عليه.

- أحمد بن إبراهيم بن فيل - باسم الحيوان المعروف -، أبو الحسن، البلسي، نزيل أنطاكية، صدوق، مات سنة أربع وثمانين ومائتين. «التقريب» (١/٢٩)، «تهذيب التهذيب» (١/٩).

- خالد بن يزيد العمري المكي، أبو الوليد - في «اللسان والكمال» أبو الهيثم - كذبه أبو حاتم ويحيى بن معين، وترك الرواية عنه أبو زرعة، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، مات سنة تسع وعشرين ومائتين. «الجرح والتعديل» (٣/٣٦٠)، «الكمال في ضعفاء الرجال» (٣/٤٣٥)، «لسان الميزان» (٢/٤٤٨).

- شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، تقدم.

- يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود، أبو بلج - بفتح أوله، وسكون =

اللام بعدها جيم -، الفزاري، صدوق ربما أخطأ، وقد وثقه ابن معين في رواية، وابن سعد والنسائي والدارقطني وإبراهيم الجوزجاني وأبو الفتح الأزدي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطيء. وقال يعقوب بن سفيان: كوفي لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وقال ابن عدي: وقد روى عن أبي بلج أجلة الناس مثل شعبة وأبو عوانة وهشيم، ولا بأس بحديثه، وقد ضعفه ابن معين، في رواية، كما ذكر ابن عبد البر وابن الجوزي، وقال البخاري: فيه نظر، وقال السعدي: غير ثقة، وقال أحمد بن حنبل: روى حديثاً منكراً. «التقريب» (٣٧٠/٢)، «الجرح والتعديل» (١٥٣/٩)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٨٠/٩)، «تهذيب التهذيب» (٣١٦/٦).

- سعيد بن المسيب، من العلماء الأثبات، تقدم.

- أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، علته علي بن الحسن الجراحي، وخالد بن يزيد العمري.

** تخريجه:

- رواه أحمد في «مسنده» (٦٨/٣) برقم (٨٦٥٠).

- ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب: الأرض تحدث أخبارها يوم القيامة ح/٢٤٢٩ (٦١٩/٤)، وقال: حديث حسن غريب. ورواه أيضاً في التفسير (٤٤٦/٥)، رقم (٣٣٥٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» برقم (٦٦٤).

- ورواه النسائي في «الكبرى» في كتاب التفسير، تفسير سورة الزلزلة (٥٢٠/٦) رقم (١١٦٩٣).

- ورواه الحاكم في «المستدرک» ح/٣٩٦٥ (٥٨٠/٢)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري.

- ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٣٦٠/١٦) برقم (٧٣٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٤/٥) رقم (٧٢٩٨)، قال البيهقي: «قال أحمد: فهذا أصح من رواية رشدين بن سعد ورشدين ضعيف». ورواه البغوي في «معالم التنزيل» (٥٠٢/٨).

كلهم من طريق عبدالله بن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ويحيى بن أبي سليمان المدني لئن الحديث، كما في «التقريب» (٣٠٤/٢)، وسعيد المقبري ثقة، كما في «التقريب» (٣٥٤/١)، ولم أره بالطريق الذي ساقه المصنف بين يدي من المراجع، إلا الواحد في تفسيره «الوسيط» فإنه ساق من طريقه إلى خالد بن يزيد العمري، حدثنا شعبة، عن

وفي حرف ابن مسعود: «يومئذ تنبئ أخبارها»^(١).

١١٢ - أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا المطيري/، حدثنا بشر بن مطر، ١/٦٨
حدثنا سفيان، عن عبدالله بن عبدالرحمن^(٢) بن أبي صعصعة، عن أبيه،
وكان أبوه يتيمًا في حجر أبي سعيد الخدري قال: قال لي يعني أباسعيد:
يابني إذا كنت في البوادي^(٣) فارفع صوتك بالأذان؛ فإنني سمعت النبي
ﷺ يقول: «لا يسمعه جنٌّ ولا إنسٌ، ولا حجرٌ إلاَّ شهد له»^(٤).

= يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة (٥٤٢/٤)، فخالف الثعلبي في
تسمية يحيى وسعيد.

- ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢٤٢/٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٣٨/٥)
وساقاه من طريقهما إلى خالد بن يزيد العمري، ثنا شعبة، عن يحيى بن أبي سليم، عن
سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فخالف الثعلبي في تسمية سعيد. فالذي يظهر لي انفراد
المصنف بتسمية سعيد بن المسيب بدلاً من سعيد المقبري، والله أعلم.

(١) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٤/٣)، «المحرر الوجيز» (٥١١/٥)، وكذا قرأها سعيد بن
جبير كما في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٥/١).

(٢) في (ب) و(ج): «سفيان بن عبدالله عن عبدالرحمن» وهو خطأ.

(٣) في (ج): «بالوادي».

(٤) ١١٢ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الأصفهاني، تقدّم.

- محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون، تقدم.

- بشر بن مطر بن ثابت الدقاق، أبو أحمد، من أهل واسط، يروي عن ابن عيينة، وروى
عنه المعمري، وابن صاعد وابن مخلد والمطيري، قال الدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم:
صدوق، وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطيء ويخالف، مات سنة اثنتين وستين
ومائتين. «الجرح والتعديل» (٣٦٨/٢)، «الثقات» (١٤٥/٨)، «تاريخ بغداد» (٨٤/٧)،
«لسان الميزان» (٤٠/٢).

- سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، تقدم.

- عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة، قال ابن المديني: وهم، ابن عيينة في نسبه
حيث قال: عبدالله بن عبدالرحمن، وقال الشافعي: يشبه أن يكون مالك حفظه، وقال
الدارقطني: لم يختلف على مالك في تسمية عبدالرحمن بن عبدالله، قال المزي: منهم من
يقول فيه عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي صعصعة، فينسب عبدالله إلى جده، ومنهم من
يقول فيه: عبدالرحمن بن أبي صعصعة فينسب إلى جد أبيه، ومنهم من يقول: عبدالله بن =

١١٣ - أخبرنا عبدالله بن حامد، حدثنا محمد بن عامر السمرقندي، حدثنا ابن^(١) بجير، حدثنا عبد بن حميد، عن إبراهيم، عن أبيه قال: «رأيت أبا أمية صلى في المسجد الحرام المكتوبة، ثم تقدم فجعل يصلي هاهنا وهاهنا فلما فرغ قلت: يا أبا أمية ما هذا الذي رأيتك تصنع قال: قرأت هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ نُخَبِّرُكَ أَخْبَارَهَا﴾ فأردت أن تشهد لي يوم القيامة»^(٢).

= عبدالرحمن بن أبي صعصعة، فيقلب اسمه، والجميع لرجل واحد، قال ابن حجر: ثقة، مات في خلافة المنصور. «التقريب» (٥٧٧/١)، «تهذيب الكمال» (٢١٦/١٧)، «تهذيب التهذيب» (٣٨٢/٣).

- أبوه هو: عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، المدني، ثقة، من الثالثة. «التقريب» (٥٠٨/١)، «تهذيب التهذيب» (١٩١/٣).

- أبو سعيد الخدري، اسمه سعد بن مالك - رضي الله عنه -، صحابي، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

** تخريجه:

رواه البخاري في كتاب الأذان، باب: رفع الصوت بالنداء (١٥١/١).

(١) «ابن» ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) ١١٣ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الأصبهاني، تقدم.

- محمد بن عامر السمرقندي، تقدم.

- عمر بن محمد بن بجير، صدوق، تقدم.

- عبد بن حميد الكسي، ثقة، حافظ، تقدم.

- إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف، وصل مراسيل، من التاسعة. «التقريب» (٥٥/١)، «تهذيب التهذيب» (٧٧/١).

- أبوه: الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق، عابد، وله أوهام، تقدم.

- أبو أمية، لم أستطع تمييزه.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه إبراهيم بن الحكم ضعيف، ومحمد بن عامر السمرقندي لم أقف عليه.

** تخريجه:

أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (٥٩٣/٨)، ومن طريقه أخرجه المصنف

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾^(١) أي: أمرها بالكلام، وأذن لها فيه^(٢).
قال الراجز^(٣):

/ أوحى لها بالقرارِ فاستقرتْ وشَدَّها بالراسياتِ الثُّبِتِ^(٤) ٦٨/ب
أي: أمرها بالقرار^(٥).

وقال ابن عباس والقرظي^(٦) وابن زيد: أوحى إليها^(٧)، ومجاز
الآية: يوحي [الله]^(٨) إليها.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾^(٩) عن موقف الحساب، ﴿أَشْتَاتًا﴾^(١٠)
متفرقين، فأخذ ذات اليمين إلى الجنة، وأخذ ذات الشمال إلى النار^(١١).
﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾^(١٢) قيل في الآية تقديم وتأخير، تقديره^(١٣):
«يومئذ تحدث أخبارها، بأن ربك أوحى لها؛ ليروا أعمالهم، يومئذ
يصدر الناس أشتاتًا»^(١٤).

(١) سورة الزلزلة، آية: ٥.

(٢) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٣/٣)، «جامع البيان» (٢٦٦/٣٠).

(٣) هو العجاج الراجز المشهور، واسمه عبدالله بن روية من بني مالك بن سعد، ترجمته في
«الشعر والشعراء» (٥٩١/٢).

(٤) ديوانه ص (٢١٨)، «مجاز القرآن» (١٨٢/١)، «لسان العرب» (٣٨٠/١٥) وفيهما:
«وحي».

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١٨٢/١).

(٦) محمد بن كعب القرظي، تقدم.

(٧) «جامع البيان» (٢٦٧/٣٠)، «المحرر الوجيز» (٥١١/٥)، «معالم التنزيل» (٥٠٢/٨).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته في (ب) و(ج).

(٩) في الأصل زيادة: «أشتاتًا»، وحذفتها على ما هو في نسخة (ب) و(ج) لأنه ذكرها وفسرها
فيما بعد فلو أثبتتها لأصبح في الكلام تكرار.

(١٠) سورة الزلزلة، آية: ٦.

(١١) «جامع البيان» (٢٦٧/٣٠)، «معالم التنزيل» (٥٠٢/٨).

(١٢) سورة الزلزلة، آية: ٦.

(١٣) في (ب) و(ج): «مجازها: فيومئذ».

(١٤) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٣/٣)، «المحرر الوجيز» (٥١١/٥).

وقراءة^(١) العامة «لِئْرُوا» بضم الياء، وقرأ الحسن والأعرج^(٢):
[لِئْرُوا]^(٣) بفتح الياء^(٤)، وروى ذلك عن النبي ﷺ^(٥).

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٦) أي [ير] ^(٧) ثوابه.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٨) [قرأ هشام^(٩) بإسكان
الهاء في الحرفين، وقرأ الباقون بضمها]^(١٠)^(١١).

قال ابن عباس: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا؛
إلاّ أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته^(١٢) - فيغفر له سيئاته^{١/٦٩}
ويثيبه بحسناته، وأما الكافر فيردّ حسناته ويعذبه بسيئاته^(١٣).

وقال محمد بن كعب في هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة من خير
من كافر ير ثوابه في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من

(١) في (ب): «وقرأ».

(٢) الأعرج: اسمه عبدالرحمن بن هرمز، تقدم.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت في (ب) و(ج).

(٤) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٤/٣)، «المحرر الوجيز» (٥١١/٥)، «البحر المحيط»
(٤٩٨/٨)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٩).

(٥) «تفسير القرطبي» (١٠٢/٢٠).

(٦) سورة الزلزلة، آية: ٧.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(٨) سورة الزلزلة، آية: ٨.

(٩) هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي، الخطيب، صدوق، مقريء، كبر فصار يتلقن
فحديثه القديم أصح، مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح، قرأ عليه أبو عبيد
وهارون بن الأخفش وغيرهما. «معرفة القراء الكبار» (١٩٥/١)، «التقريب» (٢٦٨/٢).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(١١) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٤/٣)، «التيسير في القراءات السبع» (ص ١٨٢)، «علل
القراءات» (٧٩١/٢)، «النشر في القراءات العشر» (٣١١/١).

(١٢) في الأصل هنا زيادة: «فأما المؤمن» وهي غير موجودة في (ب) و(ج) وكذا في «جامع
البيان» ولذا حذفها.

(١٣) «جامع البيان» (٢٦٨/٣٠)، «معالم التنزيل» (٥٠٢/٨)، «تفسير الخازن» (٤٥٩/٤)
ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٥٩٥/٨).

الدنيا وليس له عند الله خير. ومن يعمل مثقال ذرة شراً^(١) من مؤمن ير عقوبته في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر^(٢). ودليل هذا التأويل ما:

١١٤ - أخبرنا عقيل بن محمد^(٣)، أن أبا الفرج البغدادي، أخبرهم عن محمد ابن جرير، حدثني أبو الخطّاب الحساني^(٤)، حدثنا الهيثم بن الربيع، حدثنا سماك بن عطية، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس قال: «كان أبو بكر - رضي الله عنه - يأكل مع النبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا / يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾» فرجع أبو بكر - رضي الله عنه - يده وقال: يا رسول الله إني أجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال: يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا ممّا تكره فبمثاقيل [الذرة]^(٥) من الشر، ويدخر الله^(٦) لك مثاقيل الخير حتى توفّاها يوم القيامة^(٧).

(١) في (ج): «من شر» وهو كذلك في «جامع البيان».

(٢) «تفسير عبدالرزاق» (٣٨٨/٢)، «جامع البيان» (٢٧٨/٣٠)، و«رجال ثقات» معالم التنزيل (٥٠٣/٨)، «تفسير الخازن» (٤٥٩/٤).

(٣) في (ب) و(ج): «عقيل بن محمد الفقيه».

(٤) في الأصل: «الحسابي» وهو خطأ، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٦) لفظ الجلالة «الله» ساقط من (ب) و(ج).

(٧) ١١٤ - رجال الإسناد:

- عقيل بن محمد الفقيه، تقدّم.

- أبو الفرج البغدادي اسمه المعافى بن زكريا، ثقة تقدم.

- محمد بن جرير الطبري، ثقة، تقدم.

- أبو الخطّاب زياد بن يحيى بن حسان الحساني، النكري، البصري، ثقة، مات سنة أربع وخمسين ومائتين. «التقريب» (٣٢٤/١)، «الجرح والتعديل» (٥٤٩/٣).

- الهيثم بن الربيع العبيلي، أبو المثنى، البصري، أو الواسطي، ضعيف من السابعة. «التقريب» (٢٧٧/٢)، «الجرح والتعديل» (٨٣/٩).

- سماك بن عطية، البصري، المرادي - بكسر الميم وسكون الراء بعدها موحدة -، ثقة، من السادسة. «التقريب» (٣٩٤/١)، «الجرح والتعديل» (٢٨١/٤).

١١٥ - وبه عن محمد بن جرير، حدثني يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، حدثني حُيي^(١) بن عبدالله، عن أبي عبدالرحمن الحُبلي^(٢)، عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: «نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾»

= - أيوب بن أبي تميمة السختياني، ثقة، تقدم.

- أبو قلابة عبدالله بن يزيد بن عمرو أو عامر الجرمي، البصري، ثقة، فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، مات بالشام هارباً من القضاء، سنة أربع ومائة، وقيل: بعدها. «التقريب» (٤٩٤/١)، «الجرح والتعديل» (٥٧/٥).

- أنس بن مالك - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه الهيثم بن الربيع ضعيف، وقد وصل الحديث، والصواب أنه مرسل كما سيأتي.

** تخريجه:

- أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٦٨/٣٠)، ومن طريقه أخرجه المصنف.

- ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٤/٨) برقم (٨٤٠٧) قال الهيثمي: رواه عن شيخه موسى بن سهل، والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف «مجمع الزوائد» (١٤١/٧).

- ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣٥٣/٤).

- ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٥١/٧) برقم (٩٨٠٨).

كلهم من طريق الهيثم بن الربيع، وهو ضعيف، وقد خالفه سفيان بن الحسين الواسطي، وهو ثقة كما في «التقريب» (٣٧٠/١)، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي، قال: بينا أبوبكر... الحديث. رواه الحاكم في «المستدرک» (٥٨١/٢) برقم (٣٩٦٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: مرسل، وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢٠١/٨) وقال: والطريق صحيح إن كان أبو أسماء سمع من أبي بكر. قلت: أبو أسماء اسمه عمرو بن مرثد، وهو لم يدرك أبابكر - رضي الله عنه - كما تقدم عن الذهبي، وانظر ترجمته في «التقريب» (٧٤٥/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٧٩/٤). قال الدارقطني: وخالفهم عبدالوهاب الثقفي، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي إدريس الخولاني مرسلًا، وقال حماد بن يزيد عن أيوب: قرأت في كتاب أبي قلابة ولم يجاوزه وهو أشبهها بالصواب. «العلل الواردة في الأحاديث» (١ج/٢٢٧)، ورجح كونه مرسلًا العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» (٣٥٣/٤). قلت: وما ذكره الدارقطني رواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٦٨/٣٠).

(١) في (ب) و(ج): «يحيى» والصواب ما أثبتته.

(٢) في (ب) و(ج): «الجبلي» وهو خطأ.

وأبو بكر - رضي الله عنه - قاعد^(١) فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا أبا بكر، قال: أبكتني هذه السورة، فقال رسول الله ﷺ: لولا أنكم تخطئون وتذنبون ويغفر الله لكم^(٢)، لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم^(٣).

١/٧٠

وقراءة العامة «يره» بفتح الياء في الحرفين، وقرأ خليل بن

(١) في (ب) و(ج) زيادة: «مع النبي ﷺ» وهي غير موجودة في «جامع البيان».

(٢) في (ب) و(ج): «فيغفر لكم».

(٣) ١١٥ - رجال الإسناد: وبه أي بالإسناد المتقدم.

- محمد بن جرير الطبري، ثقة، تقدم.

- يونس بن عبد الأعلى، المصري، ثقة، تقدم.

- عبدالله بن وهب المصري، ثقة، حافظ، تقدم.

- حبي بن عبدالله بن شريح المعافري، المصري، صدوق، يهيم، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. «التقريب» (٢٥٣/١)، «الثقات» لابن حبان (٢٣٥/٦)، «الجرح والتعديل»

(٢٧١/٣)، «الكاشف» (٣٦٠/١).

- أبو عبدالرحمن الحبلبي عبدالله بن يزيد المعافري، ثقة، مات سنة مائة. «التقريب» (٥٤٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٩٧/٥).

- عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه حبي بن عبدالله المعافري، صدوق، يهيم.

** تخريجه:

- أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٧٠/٣٠) ومن طريقه أخرجه المصنف. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤١٠/٥) رقم (٧١٠٣). وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» ص (٤٦٢). وأشار إليه الحاكم في «المستدرک» (٢٧٤/٤).

كلهم من طريق حبي بن عبدالله المعافري به.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه حبي بن عبدالله المعافري، وثقه ابن معين وغيره

وبقية رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (١٤١/٧).

قلت: لم أجده عند الطبراني في معاجمه الثلاثة.

ولقوله: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون... إلخ». شواهد:

الأول: من حديث أبي أيوب - رضي الله عنه - رواه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط

الذنوب بالاستغفار توبة (٢١٠٥/٣) برقم (٢٧٤٨).

الثاني: من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رواه مسلم في الموضع المتقدم برقم (٢٧٤٩).

نشط^(١) وعاصم الجحدري بضم اليائين لقوله ليروا [ورواه نصير^(٢) عن الكسائي^(٣)] (٤).

قال مقاتل: «نزلت هذه الآية في رجلين، وذلك أنه لما نزل ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْهٍ﴾^(٥) كان: أحدهما يأتيه السائل، فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة^(٦) ونحوها، يقول: ما هذا بشيء، إنما نؤجر على ما نُعطي^(٧) ونحن نحبه يقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْهٍ﴾ فما أحب أنا هذا فيرده صفراً، وكان^(٨) الآخر يتهاون بالذنب اليسير: الكذبة والغيبة والنظرة وأشباه ذلك، ويقول: ليس عليّ من^(٩) هذا شيء، إنما وعد الله النار على الكبائر، وليس [في]^(١٠) هذا إثم، فأنزل الله تعالى يرغبهم في القليل من الخير أن يعطوه، فإنه يوشك أن يكثر^(١١)، ويحذرهم من اليسير من/ الذنب فإنه يوشك أن يكثر^(١٢)، فالإثم الصغير في عين صاحبه يوم القيامة أعظم من الجبال، ولجميع محاسنه أقلّ في

(١) خليل بن نشيط: لم أفق عليه.

(٢) نصير بن يوسف الرازي المقرئ النحوي، أبو المنذر، صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحذاق لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنف، مات في حدود الأربعين ومائتين. «معرفة القراء الكبار» (٢١٣/١)، «الجرح والتعديل» (٤٩٢/٨)، «شذرات الذهب» (٩٥/٢)

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٤) «علل القراءات» (٧٩١/٢)، «المبسوط في القراءات العشر» ص (٤١٤)، «مختصر الشواذ» ص (١٧٧)، «المحرر الوجيز» (٥١٢/٥)، «تفسير القرطبي» (١٠٣/٢٠)، «البحر المحيط» (٤٩٨/٨).

(٥) سورة الإنسان، آية: ٨.

(٦) الجوزة: ضرب من العنب ليس بكبير ولكنه يصفر جداً إذا أبيض. «لسان العرب» (٣٣٠/٥)

(٧) في (ب): «نعطيه».

(٨) في (ج): «وقال».

(٩) في (ج): «في».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب) و(ج).

(١١) في (ج): «يكبر» وما بعدها ساقط إلى كلمة «يكثر».

(١٢) في (ب): «يكبر».

عينه^(١) من كل شيء، فقال: ﴿وَمَنْ^(٢) يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٣) سئل ثعلب^(٤) عن الذرة فقال: إن مائة نملة وزن حبة، والذرة واحدة منها^(٥). وقال يزيد بن هارون: زعموا أن الذرة ليس لها، وزن ومعنى المِثْقَالِ الوزن وهو مفعال من الثقل^(٦).

وقال ابن مسعود: أحكم آية في القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٨) وكان رسول الله ﷺ يسميها «الجامعة الفاذة»^{(٩)(٨)}. وتصدق سعد بن أبي وقاص^(١٠) - رضي

(١) في (ج): في عينه أقل.

(٢) في (ب): «فمن».

(٣) «أسباب النزول» للواحد (ص ٤٦٢)، و«الوسيط» للواحد (٤/٥٤٣)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٣).

وقد أسنده ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة فقال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبيرة فذكره «تفسير ابن كثير» (٧/٣٥١)، وفيه ابن لهيعة صدوق اختلط، وعطاء بن دينار صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبيرة من صحيفته. «التقريب» (١/٦٧٤).

(٤) ثعلب العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، قال الخطيب: ثقة، حجة، دین صالح مشهور بالحفظ، قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. «تاريخ بغداد» (٥/٢٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (٥/١٤)، «شذرات الذهب» (٢/٢٠٧).

(٥) «لسان العرب» (٤/٣٠٤).

(٦) انظر: «جامع البيان» (٣٠/٢٧١)، «النهاية في غريب الحديث» (١/٢١٦)، «فتح الباري» (٩/١٢٤).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (٢/٣٨٨) عن معمر بلاغا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٨/٥٠٣).

(٨) في الأصل: «العادلة»، وأثبت ما في (ب) و(ج) لموافقتهما ما في الصحيحين.

(٩) قال ذلك النبي ﷺ حين سئل عن زكاة الحمر من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رواه البخاري في كتاب التفسير «تفسير سورة الزلزلة» باب: ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (٦/٩١). ومسلم في كتاب الزكاة باب: إثم مانع الزكاة (١/٦٨٢) رقم (٩٨٧).

(١٠) سعد بن أبي وقاص أبو إسحاق أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة وفاة. «الاستيعاب» =

الله عنه - بتمرّتين فقبض السائل يده، فقال سعد: ويحك يقبل الله ممّا
مثقال الذرة والخردلة^(١)، وكأين في هذه من مثاقيل^(٢). وتصدق عمر بن
الخطّاب وعائشة/ - رضي الله عنهما - بحبة من عنب وقالوا فيها: مثاقيل ذر^{١/٧١}
كثير^(٣)(٤). وروى المطلب [بن عبد الله]^(٥) بن حنطب^(٦) أن رسول الله ﷺ
قرأ في مجلس ومعهم أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ

= (١٧١/٢)، «التقريب» (٣٤٦/١).

(١) الخردل: ضرب من الحُرْف معروف، الواحدة: خردلة، وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [سورة الأنبياء: ٤٧] أي زنة خردل. «لسان العرب»
(٢٠٣/١١)، «عمدة الحقاظ» (٤٩٦/١).

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٨/٨) إلى ابن سعد ولم أجده في «الطبقات».

(٣) في (ب): «ذرة كثيرة».

(٤) أثر عمر أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (٥٩٧/٨) عن جعفر بن برقان قال:
بلغنا أن عمر بن الخطّاب أتاه مسكين وفي يده عنقود من عنب... وهو منقطع جعفر بن
برقان لم يدرك عمر - رضي الله عنه -.

وأثر عائشة أخرجه مالك في «الموطأ» في كتاب الصدقة باب: الترغيب في الصدقة
(٩٩٧/٢)، قال مالك: بلغني أن مسكيناً استطعم عائشة - أم المؤمنين - وبين يديها عنب
فقالَت لإنسان: خذ حبة فأعطه إياها، فجعل ينظر إليها ويعجب فقالت عائشة: أتعجب!
كم ترى في الحبة من مثقال ذرة؟ وهو أثر منقطع مالك لم يدرك عائشة - رضي الله
عنها -.. ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤٩٠/٨) قال: أخبرنا يزيد بن هارون،
حدثنا فضيل بن مرزوق عن ظبية بنت المعلل عن عائشة بنحوه، وفيه فضيل بن مرزوق
الرقاشي، صدوق، يهيم، ورمي بالتشيع، كما في «التقريب» (١٥/٢)، وظبية بنت المعلل
مجهولة لم يذكرها سوى ابن سعد في الموضع المتقدم. وأخرجه أحمد في كتاب «الزهد»
ص(٢١٢)، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبو بكر، حدّثنا الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي
العالية، قال: كمت عند عائشة فذكره، وفيه الأحوص بن جؤاب الضبي صدوق ربما
وهم، كما في «التقريب» (٧٢/١).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

(٦) المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، صدوق كثير التدليس
والإرسال، من الرابعة، وقد وثقه أبو زرعة والدارقطني ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن
حبان في «الثقات»، وقال ابن سعد: لا يحتج بحديثه لأنه يرسل كثيراً، وليس له لقي
وعامة أصحابه يدلسون. «التقريب» (١٨٩/٢)، «تهذيب التهذيب» (٤٦٠/٥).

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ فقال الأعرابي: يارسول الله مثقال ذرة، فقال له: نعم، فقال الأعرابي: واسؤاتاه^(١) مرارًا ثم قام وهو يقولها، فقال رسول الله ﷺ: لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان^(٢).

١١٦ - وأخبرنا عبدالله بن حامد^(٣)، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي، حدثنا عمر^(٤) بن بجير، حدثنا عبد بن حميد، عن وهب بن جرير، عن أبيه قال: سمعت الحسن يقول: قدم صعصعة عم الفرزدق على النبي ﷺ فلما سمع ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ قال: /: حسبي ما أبالي أن لا أسمع من القرآن غير هذا^(٥). ٧١ ب

(١) في الأصل: «واسولتاه»، والتصحيح من (ب) و(ج).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور كما في «الدر المثور» (٥٩٥/٨) وهو حديث مرسل، المطلب لم يدرك النبي ﷺ كما تقدم في ترجمته. ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٨٨/٢) عن زيد بن أسلم مرسلًا كذلك.

(٣) في الأصل: «محمد»، وهو خطأ، والمثبت من (ب) و(ج).

(٤) في (ب) و(ج): «عمرو»، وهو خطأ.

(٥) ١١٦ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الوزان، تقدم.

- محمد بن عامر السمرقندي، تقدم.

- عمر بن محمد بن بجير، صدوق تقدم.

- عبد بن حميد، ثقة، تقدم.

- وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبدالله الأزدي، البصري، ثقة، مات سنة ست ومائتين. «التقريب» (٢٩١/٢)، «تهذيب التهذيب» (١٠٣/٦).

- جرير بن حازم والد وهب، ثقة، له أوهام إذا حدث من حفظه، تقدم.

- الحسن البصري، ثقة، فقيه، فاضل، يرسل كثيرًا ويدلس، تقدم.

- صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي، عم الفرزدق، وهو عندهم جد الفرزدق الشاعر، واسم الفرزدق همام بن غالب، وصعصعة صحابي له أحاديث. «الاستيعاب» (٢٧٤/٢)، «التقريب» (٤٣٧/١).

* الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن عامر السمرقندي، لم أقف عليه. والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج =

وقال الربيع بن صبيح^(١): مر رجل بالحسن وهو يقرأ هذه السورة

** تخريجه:

- أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٩/٦) رقم (٢٠٠٧٠) قال: حدثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم به، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، ورقم (٢٠٠٧١) من طريق أسود بن عامر به، ورقم (٢٠٠٧٢) من طريق عفان وسمياه كذلك. وإسناده صحيح.

- ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٠٢/٢) برقم (١١٩٧) من طريق شبان بن فروخ عن جرير بن حازم وسماه كذلك.

- ورواه النسائي في «الكبرى» (٥٢٠/٦) رقم (١١٦٩٤) من طريق يونس بن محمد، نا أبي نا جرير به، وسماه: صعصعة عم الفرزدق كذلك.

- ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٩/٧) من طريق يزيد بن هارون عن جرير بن حازم، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق.

- ورواه ابن أبي شيبة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢٠١/٨) من طريق جرير بن حازم وسماه كذلك.

- وعلقه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧٤) فسماه كذلك.

- ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» ص (٣٢٣) برقم (٨٦٨) وسماه كذلك.

قال المزني: قال يزيد بن هارون والأسود بن عامر وعفان بن مسلم عن جرير: عم الفرزدق والصحيح أنه عم الأحنف «تهذيب الكمال» (١٧٤/١٣).

وورد تسميته صعصعة عم الأحنف:

- رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦/٨) برقم (٧٤١١) من طريق هدبة بن خالد، حدثنا جرير بن حازم به.

- والحاكم في «المستدرک» (٧١١/٣) رقم (٦٥٧١) من طريق هدبة بن خالد أيضًا.

قال ابن حجر: اختلف فيه عن الحسن، فقيل عنه: عن صعصعة عم الأحنف ورجحه العسكري، وقيل عنه: عن صعصعة عم الفرزدق وبه جزم أبو عمر، ولكن ليس للفرزدق عم اسمه صعصعة وإنما صعصعة جده.

وأجاب عنه في موضع آخر فقال: والعرب تطلق على الكبير عم الصغير ويجوز أن يكون عمه من قبل رضاع أو أم. «الإصابة» (٤٢٩/٣) (٣٩٤/٥).

قلت: وبالعرض السابق يتبين أن الرواة قد اتفقوا على تسميته صعصعة عم الفرزدق، وخالفهم هدبة بن خالد فسماه صعصعة عم الأحنف فتقدم روايتهم على روايته، لكن يبقى إشكال وهو أن بعض من قال صعصعة عم الفرزدق سموه صعصعة بن معاوية، ومعلوم من ترجمته أن صعصعة بن معاوية عم الأحنف لا الفرزدق، وعم الفرزدق اسمه صعصعة بن ناجية والله أعلم.

(١) الربيع بن صبيح - بفتح المهملة - السعدي، البصري، صدوق، سيء الحفظ، وكان عابدًا =

فلما بلغ إلى آخرها قال: حسبي، قد انتهت الموعظة، فقال الحسن: لقد فقه الرجل^(١).

١١٧ - أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر، أنشدني أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه، أنشدني أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي بواسط.

إن من يعتدي ويكسب إثماً وزن مثقال ذرة سيـراه
ويجازى بفعله الشر شراً وبفعل الجميل أيضاً جزاه
هكذا قوله تبارك ربي في إذا زلزلت وجل ثناؤه^(٢)

= مجاهدًا، قال الرامهرمزي: هو أول من صنّف الكتب بالبصرة، مات سنة ستين ومائة. «التقريب» (٢٩٥/١)، «الجرح والتعديل» (٤٦٤/٣).

(١) «معالم التنزيل» (٥٠٣/٨) وسماه «الربيع بن خثيم» وهو تصحيف. وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن الحسن قال: لما نزلت ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الآية. قال رجل من المسلمين: حسبي حسبي إن عملت مثقال ذرة من خير أو شر رأيتَه انتهت الموعظة. «تفسير عبدالرزاق» (٣٨٨/٢). قلت: وهو حديث مرسل الحسن لم يشاهد التنزيل.

(٢) ١١٧ - رجال الإسناد:

- أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبي، تقدم.
- أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار الخراساني، الشَّرْمَقَانِي، الإمام، الحافظ، الرحال، الأديب، الفقيه، سمع من الحسن بن سفيان وابن خزيمة وغيرهما، وحدّث عنه الحاكم وأبوسعد الماليني وجماعة، قال الحاكم: كان من أعيان مشايخ خراسان في الفقه والأدب وكثرة الطلب، مات سنة ست وستين وثلاثمائة. «تاريخ دمشق» (٣٤٢/٥)، «معجم البلدان» (٣٣٨/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٨٦/١٦).

- أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي، من شيوخ الطبراني، حدّث عن الربيع بن سليمان، والجواربي نسبة إلى الجوارب وعملها. «تبصير المتبّه» (٥٥٤/٢)، «الأنساب» (١٠٢/٢).

** تخريجه:

ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٠٤/٢٠).

سورة ﴿العاديات﴾ مكية [وقيل مدنية] (١) (٢)

وهي مائة وثلاثة وستون حرفاً، وأربعون كلمة، وإحدى/ عشرة ١/٧٢ آية (٣).

١١٨ - أخبرنا [أبو الحسين] (٤) الخبازي [المقريء] (٤)، حدثنا [أبو علي] (٤) ابن حبش [المقريء] (٤)، حدثنا أبو العباس الدقاق، حدثنا عبد الله بن روح، حدثنا شبابه، حدثنا مخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد، عن زر [بن حبش] (٤)، عن أبي [بن كعب] (٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة العاديات أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً» (٥).

(١) قال ابن عطية: وهي مكية في قول جماعة من أهل العلم. وقال المهدي عن أنس بن مالك: وهي مدنية. «المحرر الوجيز» (٥/٥١٣). وقد رواه بإسناده عن أنس أبو عمرو الداني في كتابه «البيان في عد آي القرآن» (ص ٢٨٤)، وفي إسناده أبان بن أبي عياش، متروك كما في «التقريب» (١/٥١).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، فأثبتته من (ب) و(ج).

(٣) «البيان في عد آي القرآن» (ص ٢٨٤)، «تفسير الخازن» (٤/٤٦٠).

(٤) ما بين المعقوفين في جميع المواضع زيادة من: (ب) و(ج).

(٥) ١١٨ - رجال الإسناد:

تقدموا جميعاً.

* الحكم على الإسناد:

موضوع.

** تخريجه:

انظر أول سورة البلد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾^(١) قال ابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، والكلبي، وأبو العالية، والربيع، وعطية، وقتادة، ومقاتلان^(٢)، وابن كيسان: هي الخيل التي تعدوا في سبيل الله فتضبح، وهو صوت أنفاسها إذا جهدت في الجري، فيكبو^(٣) الربو^(٤) في أجوافها من شدة العدو^(٥).

قال ابن عباس: وليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس ٧٢/ب والكلب والثعلب^(٦).

قال أهل اللغة: وأصل الضبح والضباح^(٧) للثعلب، فاستعير في

- (١) سورة العاديات، آية: ١.
 (٢) مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان.
 (٣) في الأصل: «فيكثر»، والمثبت من (ب) و(ج).
 (٤) الربو: هو التهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته، وربما الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع، والربو: البهر وانتفاخ الجوف. «لسان العرب» (٣٠٥/١٤).
 (٥) «جامع البيان» (٢٧٢-٢٧١/٣٠)، «الوسيط» (٥٤٤/٤)، «معالم التنزيل» (٥٠٧/٨)، «المحرر الوجيز» (٥١٣/٥)، «زاد المسير» (٣٠٧/٨).
 (٦) رواه عبدالرزاق في «تفسيره» (٣٩٠/٢) عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس. ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٧٢/٣٠) من طريق أبي كريب، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان بن عيينة به. وليس فيهما ذكر الثعلب، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» (٧٥١/٩)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٥٠٧/٨) كما ذكره المصنف وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥١٣/٥) وقال: وهذا عندي لا يصح عن ابن عباس - رضي الله عنه - وذلك أن الإبل تضبح، والأسود من الحيات، والبوم، والنصي، والأرنب، والثعلب، والقوس وهذه كلها قد استعلمت لها العرب الضبح اهـ. قلت: صح السند كما تقدم، وابن عطية نظر إليه من جهة اللغة فحسب، وقد نقله عنه أبوحيان في «البحر المحيط» (٤٩٩/٨)، وانظر «لسان العرب» (٥٢٣/٢).
 (٧) في (ج): «الصياح».

الخييل، وهو من قول العرب: ضبحته النار إذا غيَّرت لونه، وإنما تضح هذه الحيوانات إذا تغيرت حالها من تعب، أو فزع، أو طمع^(١)، أو نصب^(٢).

قوله: ﴿ضَبْحًا﴾ على المصدر مجازه والعاديات تضح ضبْحًا^(٣). قال الشاعر^(٤):

لست بالتَّبَعِ اليمانيِّ إنْ لم تضح الخَيْلُ في سواد العراق^(٥)
وقال آخر^(٦):

والعاديات أسابيُّ^(٧) الدماءِ بها كأنَّ أعناقها أنصابُ تَرْجِب^(٨)
يعني الخييل.

قال مقاتل: بعث رسول الله ﷺ سرية^(٩) إلى حي من كنانة^(١٠)،

(١) في (ب) و(ج): «طمع ونصب».

(٢) «معجم مقاييس اللغة» (٣/٣٨٥)، «لسان العرب» (٢/٥٢٣) وما بعدها، «مفردات ألفاظ القرآن» (ص ٥٠١)، «النهاية في غريب الحديث» (٣/٧١)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٧)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٠٥)، «البحر المحيط» (٨/٤٩٩).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج (٥/٣٥٣)، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» (ص ١٥٥)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٧)، «الكشاف» (٤/٧٧٨).

(٤) لم أهدت إلى قائله.

(٥) انظر: «تفسير القرطبي» (٢٠/١٠٥).

(٦) هو: سلامة بن جندل. وانظر ترجمته في كتاب «الشعر والشعراء» (١/٢٧٢).

(٧) في الأصل: «أبناني»، والمثبت من (ب) و(ج). والأسابي هي الطرائق من كل شيء. «شرح اختيار المفضل» (٢/٥٧١).

(٨) انظر: «شرح المفضليات» (٢/٥٧١)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٠٥)، «لسان العرب» (١/٤١٣)، وفيه: ولليت تفسيران: ١- أن يكون شبه أنصاب أعناقها بجدار ترجيب النخل. ٢- أن يكون أراد الدماء التي تُراق في رجب. وانظر «شرح اختيار المفضل» المرجع السابق.

(٩) السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة، تبعث إلى العدو، وجمعها السرايا سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس. «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٦٣).

(١٠) كنانة: هم عدة من القبائل، منهم كنانة قريش، وكنانة كلب، وغيرهما. انظر: «الأنساب» =

واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري^(١) / أحد النقباء، وتأخر ١/٧٣ خبرهم فقال المنافقون: قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها فقال: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾^(٢) يعني تلك الخيل^(٣) عدت حتى ضبحت، وهو صوت ليس بصهيل ولا حمحمة^(٤). وقالت الحكماء^(٥): هو تقلقل^(٦) الجرذان^(٧) في القتب^{(٨)(٩)}، وقيل: هو صوت إرخاء مشافرها^(١٠) إذا عدت^(١١).

قال أبو الضحى: وكان ابن عباس يحكي ضباحها أح^(١٢).
وقال قوم: هي الإبل.

= (٩٨/٥).

- (١) المنذر بن عمرو الأنصاري الخزرجي الساعدي، عقي بدري، نقيب، استشهد يوم بئر معونة، وكان يلقب المَعْنَق للموت. «الاستيعاب» (١٢/٤)، «الإصابة» (٢١٧/٦).
- (٢) سورة العاديات، آية: ١.
- (٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٦٣)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥١٣/٥)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٣٠٨/٨)، والقرطبي في «تفسيره» (١٠٦/٢٠) من قول مقاتل، وهو مرسل إذ أنه لم يشاهد التنزيل. وقد رواه البزار، كما في «كشف الأستار» (٨٢/٣) برقم (٢٢٩١) من حديث ابن عباس بنحوه، وفي إسناده ضعف قاله ابن حجر في «فتح الباري» (٧٥٠/٩). وقال الهيثمي: رواه البزار عن ابن عباس وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف «مجمع الزوائد» (١٤٢/٧).
- (٤) «لسان العرب» (٥٢٣/٢).
- (٥) «الحكماء» ساقطة من (ج).
- (٦) قلقل: صوت، والقلقلة: شدة الصياح. «لسان العرب» (٥٦٧/١١).
- (٧) الجرذان جمع جرذ الذكر من الفأر، وقيل هو أعظم من اليربوع أكدر في ذنبه سواد. «لسان العرب» (٤٨٠/٣).
- (٨) القتب إكاف البعير. «لسان العرب» (٦٦٠/١).
- (٩) لم أجده.
- (١٠) المشفر والمشفر للبعير كالشفة للإنسان، وقد يقال للإنسان مشافر على الاستعارة. «لسان العرب» (٤١٩/٤).
- (١١) قاله ابن عباس كما رواه عنه عكرمة عند عبد بن حميد. انظر «الدر المثور» (٦٠٠/٨).
- (١٢) «جامع البيان» (٢٧٣/٣٠)، وذكره السيوطي وزاد نسبه إلى ابن المنذر «الدر المثور» (٦٠١/٨)، وانظر: «تفسير ابن كثير» (٣٥٤/٧).

١١٩ - أنبأني عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن أبي سعيد^(١)، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾ قال: نازلت فيه عكرمة، فقال عكرمة: «قال ابن عباس: هي الخيل في القتال»، فقلت أنا^(٢): «قال علي - رضي الله عنه -: هي الإبل في الحج»، فقلت^(٣): مولاي أعلم من/ مولاك^(٤).

وقال الشعبي: تمارى علي وابن عباس - رضي الله عنهم - في

(١) في الأصل و(ج): «سعد» وهو خطأ، والمثبت من نسخة (ب).

(٢) في (ج): «إنما».

(٣) القائل هو أبو صالح كما صرح به عبدالرزاق في «تفسيره» (٢/٣٩٠).

(٤) ١١٩ - رجال الإسناد:

- عبدالله بن حامد الوزان، تقدم.

- أحمد بن محمد بن أبي سعيد، تقدم.

- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه، ثقة، مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بسنة. «التقريب» (١/٢٠٩)، «الجرح والتعديل» (٣/٣٦).

- مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري، أبو عبدالله الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين. «التقريب» (٢/١٧٢)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٧٢).

- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولاهم الجلي، ثقة، ثبت، مات سنة ست وأربعين ومائة. «التقريب» (١/٩٣)، «الجرح والتعديل» (٢/١٧٤).

- أبو صالح بازم مولى أم هانئ، ضعيف، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه أبو صالح بازام، قال ابن عدي: روى عنه ابن أبي خالد عن أبي صالح هذا تفسيرًا كبيرًا قدر جزء، وفي ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحدًا من المتقدمين رضيه. «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢/٢٥٨).

* تخريجه:

- أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (٢/٣٩٠) من طريق ابن عيينة عن إسماعيل به.

- وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (٨/٦٠٠)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٢/١٠٦). وانظر الإسناد الذي يليه.

قوله: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾ قال ابن عباس: «هي الخيل، ألا تراه يقول: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾»^(١) فهل تثيره إلا بحوافرها، وهل تضبح الإبل؟! إنما تضبح الخيل». فقال علي - رضي الله عنه -: «ليس كما قلت، لقد رأيتنا يوم^(٢) بدر وما معنا إلا فرسٌ أبلقٌ»^(٣) للمقداد بن الأسود^(٤) - رضي الله عنه -. وفي رواية أخرى: «وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي»^(٥)»^(٦).

١٢٠ - وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني^(٧) أن أبا الفرج البغدادي^(٨)، أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري، حدثني يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، حدثني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، حدثه قال: بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾، فقلت له: الخيل حين تُغِيرُ^{١/٧٤} في سبيل الله ثم تأوى إلى الليل / فيصنعون طعامهم ويورون نارهم، فانقتل عني، فذهب إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو تحت

(١) سورة العاديات، آية: ٤.

(٢) في (ج): «في يوم».

(٣) البلق سواد في بياض، والبلق والبُلُق مصدر الأبلق: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين. «لسان العرب» (٢٥/١٠).

(٤) المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي الزهري، حالف أبوه كنده، وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب إليه، صحابي مشهور من السابقين، لم يثبت أنه كان يبدر فارس غيره، مات سنة ثلاث وثلاثين. «الاستيعاب» (٤٢/٤)، «التقريب» (٢١٠/٢)، «الإصابة» (٢٠٢/٦).

(٥) مرثد بن أبي مرثد الغنوي، صحابي بدري، استشهد في عهد النبي ﷺ سنة ثلاث أو أربع. «الاستيعاب» (٤٤٠/٣)، «التقريب» (١٦٨/٢).

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (٦٠١/٨)، «معاني القرآن» للفراء (٢٨٤/٣)، «تفسير القرطبي» (١٠٦/٢٠)، قال ابن حجر: لم يثبت أنه كان يبدر فارس غير المقداد. «التقريب» (٢١٠/٢)، «الإصابة» (٢٠٢/٦)، وسيذكره المصنف مسنداً من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه.

(٧) في (ب) و(ج): «عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني».

(٨) في (ب) و(ج): «البغدادي القاضي».

سقاية زمزم فسأله عن ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ ﴿١﴾ فقال: سألت عنها أحدًا قبلي. قال^(١): نعم، سألت عنها ابن عباس، فقال: الخيل حين تُغَيَّرُ في سبيل الله. قال: اذهب فأدعه لي، فلما وقفت على رأسه، قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام بدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود - رضي الله عنهما -، فكيف تكون العاديات ضبحا؟! إنما العاديات ضبحا الإبل من عرفة إلى مزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى. قال ابن عباس: فترعت^(٢) عن قولتي ورجعت إلى الذي قال علي - رضي الله عنه -^(٣).

(١) في (ب) و(ج): «قلت».

(٢) في الأصل: «فزعت»، والمثبت من (ب) و(ج) وهو الصواب.

(٣) ١٢٠ - رجال الإسناد:

- عقيل بن محمد الجرجاني، تقدم.

- أبو الفرج البغدادي المعافى بن زكريا، ثقة، تقدم.

- محمد بن جرير الطبري، ثقة، تقدم.

- يونس بن عبد الأعلى الصدفي، ثقة، تقدم.

- عبد الله بن وهب القرشي، ثقة، حافظ، تقدم.

- أبو صخر حميد بن زياد الخراط، صاحب العباء، مدني، سكن مصر، ويقال: هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط، وقيل: إنهما اثنان، صدوق يهيم، مات سنة تسع وثمانين ومائة، وقال ابن عدي: وهو عندي صالح الحديث وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين «المؤمن مألّف»، وفي القدرية الذين ذكرتهما، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيمًا. «التقريب» (١/٢٤٤)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/٦٨)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢٧).

- عمار بن معاوية الدهني، أبو معاوية، البجلي، الكوفي، صدوق، يتشيع، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، قلت: ولم أر من جرحه بغير التشيع فالأولى أن يقال فيه ثقة. «التقريب» (١/٧٠٨)، «الجرح والتعديل» (٦/٣٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٤/٢٥٥).

- سعيد بن جبير، ثقة، ثبت، تقدم.

- عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

ضعيف، عمار بن معاوية الدهني، لم يسمع من سعيد بن جبير شيئًا قاله أحمد بن =

وإلى قول علي ذهب ابن مسعود وعبيد بن عمير ومحمد بن كعب^{١٧٤} / والسدي^(١). وقال بعضهم: من قال هي الإبل، قال ضبِحًا يعني: ضبِحًا تمد أعناقها في السير، وضبحت وضبعت بمعنى واحد^(٢). قالت صفية بنت عبدالمطلب^(٣):

= حنبل. «جامع التحصيل» (ص ٢٤١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١٠/٢١).

** تخريجه:

- أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» (٢٧٢/٣٠) ورجاله ثقات. ومن طريقه أخرجه المصنف ورواه الحاكم في «المستدرک» في كتاب الجهاد (١١٥/٢) ح/٢٥٠٧، وقال: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد احتجا بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي، وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني، الصواب والد معاوية بن عمار كما في «تهذيب الكمال» (٢٠٨/٢١). قال الذهبي: «لا والله ولا ذكر لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر، والخبر منكر» اهـ.

قلت: أبو معاوية روى له النسائي وابن ماجه كما في ترجمته من المصادر المذكورة، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٣٥٤/٧)، ورواه أبو بكر الأنباري في كتاب «الأضداد» ص (٣٦٤). كلهم من طريق عبدالله بن وهب به. والحديث ضعيف للانقطاع بين عمّار بن معاوية وسعيد بن جبیر كما تقدم.

(١) «جامع البيان» (٢٧٢-٢٧٣/٣٠)، «معالم التنزيل» (٥٠٧/٨)، «المحرر الوجيز» (٥١٣/٥)، «زاد المسير» (٣٠٧/٨)، «تفسير القرطبي» (١٠٦/٢٠).

والراجع والله أعلم أن المراد بالعاديات: هي الخيل، أما قول علي - رضي الله عنه - بأن المراد به مكان يوم بدر فهو حديث ضعيف كما تقدم. وأما من قال: إن حال نزول الآية بمكة لم يكن جهاد ولا خيل تجاهد، فإنه لا يلزم؛ لأنه سبحانه أقسم بما يعرفون من شأن الخيل إذا كانت في غزوة، ثم إن الضبح في الخيل أظهر منه في الإبل، والإبراء لسنايك الخيل أبين منه لأخفاف الإبل. وقد رجّح هذا القول ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢٧٣/٣٠)، واختاره الفراء في «معاني القرآن» (٢٨٤/٣)، والزجاج في «معاني القرآن» (٣٥٣/٥)، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٣٠٧/٢)، ورجّحه ابن القيم وأجاب عن أدلة من قال هي الإبل في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٨٢).

(٢) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٣٠٧/٢)، وانظر: «غريب القرآن لابن قتيبة» ص (٥٣٥)، «معالم التنزيل» (٥٠٧/٨)، «البحر المحيط» (٤٩٩/٨).

(٣) صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم عمه رسول الله ﷺ، وهي شقيقة حمزة، تزوجها العوام بن خويلد بعد الحارث بن حرب، فولدت له الزبير والسائب وعبدالكعبة، ماتت =

ألاً والعاديات غداة جَمَعَ^(١) بأيديها إذا سَطَعَ الغُبارُ^(٢)
﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾^(٣) قال عكرمة وعطاء والضحاك: هي الخيل
توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة والأرض المحصبة^(٤)^(٥).
قال مقاتل والكلبي: والعرب تسمي تلك النار نار أبي حباحب^(٦)،
وكان أبو حباحب شيخاً من مضر^(٧) في الجاهلية من أبخل الناس، وكان
لا يوقدُ ناراً لخبز أو غيره حتى ينام كل ذي عين، فإذا نام أصحابه أوقد
نويرة تقدُ مرة، وتخمُدُ أخرى، فإن استيقظ بها أحد أطفالها كراهية أن
ينتفع بها أحد. فشبهت العرب هذه النار بناره، أي/ لا ينتفع بها أحد كما ١/٧٥
لا ينتفع بنار أبي حباحب^(٨)، ومجاز الآية «والقادحات»^(٩) قدحاً» فخالف
بين الصدر والمصدر.

وقال قتادة: هي الخيل تهيج الحرب، ونار العداوة بين أصحابها
وفرسانها^(١٠).

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس: هي الخيل تُغَيِّرُ في سبيل الله
ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم^(١١). مجاهد وزيد بن

= سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . «الاستيعاب» (٤/٤٢٧).

(١) جمع: المراد بها مزدلفة.

(٢) ذكره القرطبي في «تفسيره» (٢٠/١٠٦)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٨/٥٠٠).

(٣) سورة العاديات، آية: ٢.

(٤) الأرض المحصبة - بالفتح - : كثيرة الحصباء، والحصباء الحصى. «لسان العرب»
(١/٣١٨).

(٥) «جامع البيان» (٣٠/٢٧٣)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٣)، «زاد المسير» (٨/٣٠٨).

(٦) في (ج): «حاجب» في الموضوعين.

(٧) مضر: سيأتي التعريف بها مع قبيلة ربيعة بعد قليل.

(٨) «معاني القرآن» للفرأء (٣/٢٨٤)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٠٧).

(٩) في (ج): «والعاديات».

(١٠) «جامع البيان» (٣٠/٢٧٤)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٨). قال ابن القيم: وهذا ليس بشيء

وهو بعيد عن معنى الآية وسياقها. التبيان في أقسام القرآن (ص ٨٥).

(١١) تقدم هذا في الأثر رقم (١٢٠)، وإسناده ضعيف للانقطاع بين عمار بن معاوية وسعيد بن

أسلم: هي مكر الرجال. والعرب تقول: إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه، قال^(١): أما والله لأقدحنَّ لك ثم لأورينَّ لك^(٢).

سعيد بن جبير يعني: رجال الحرب. عكرمة: هي السنةُ الرجال توري النار من عظيم ماتتكلم به. ابن جريج عن بعضهم يعني: فالمنجحات عملاً، كنجاح الزند إذا أورى. محمد بن كعب: هي النيران بجمع.^(٣)

ب/٧٥

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾^(٤) يعني: الخيل تغير بفرسانها على/ العدو وقت الصبح، فهذا^(٥) قول أكثر المفسرين^(٦). وقال القرظي: هي الإبل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى، والسنة^(٧) أن لاتدفع^(٨) حتى

جبير. قال ابن القيم: هذا إن أريد به التمثيل، وأن الآية تدل عليه فصحيح، وإن أريد به اختصاص الموريات فليس كذلك؛ لأن الموريات هي العاديات بعينها ولهذا عطف عليه بالفاء التي للتسبب فإنها عدت فأورت. «التبيان في أقسام القرآن» (ص ٨٥).
(١) «قال»: ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) «جامع البيان» (٢٧٤/٣٠)، «معالم التنزيل» (٥٠٨/٨)، «زاد المسير» (٣٠٨/٨) وضعفه ابن القيم.

(٣) انظر هذه الأقوال: «جامع البيان» (٢٧٤/٣٠)، «معالم التنزيل» (٥٠٨/٨). وقد ضَعَّفَ هذه الأقوال ابن القيم - رحمه الله - وقال: وهذه الأقوال إن أريد أن اللفظ دل عليها وأنها هي المراد فغلط، وإن أريد أنها أخذت من طريق الإشارة والقياس فأمرها قريب. «التبيان في أقسام القرآن» (ص ٨٥). ورجَّح ابن جرير العموم وأنها كلها داخلة في الآية. «جامع البيان» (٢٧٤/٣٠).

(٤) سورة العاديات، آية: ٣.

(٥) في (ب) و(ج): «هذا».

(٦) قال به ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة، واختاره الفراء والزجاج. انظر: «جامع البيان» (٢٧٥/٣٠)، «معالم التنزيل» (٥٠٨/٨)، «زاد المسير» (٣٠٨/٨)، «معاني القرآن» للفراء (٢٨٤/٣)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٥٣/٥).

(٧) كما دلَّ على ذلك حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ الذي رواه الإمام مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١/٨٨٦) ح/١٢١٨، حيث أن السنة أن يدفع من مزدلفة بعد أن يسفر جدًا قبل أن تطلع الشمس.

(٨) في (ب) و(ج): «يدفع».

تصبح^(١)، والإغارة سرعة السير^(٢) ومنه قولهم: أشرق ثبير^(٣) كيما تغير^(٤)

﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقَعًا﴾^(٥) فهيجن.

وقرأ أبو حيوة^(٦): فَأَثَرُنَ بالتشديد من التأثير^(٧) ﴿بِهِ﴾ أي بذلك المكان الذي انتهين إليه، كناية عن غير مذكور لأن المعنى مفهوم مشهور^(٨).

﴿نَقَعًا﴾^(٩) أي غبارًا.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(١٠) أي دخلن به وسطهم، يقال: وسطت القوم بالتخفيف، ووسطتهم بالتشديد، وتوسطتهم^(١١) كلها بمعنى واحد^(١٢).

(١) «معالم التنزيل» (٥٠٨/٨)، «تفسير القرطبي» (١٠٨/٢٠) قال ابن القيم: الموريات هي العاديات وهي المغيرات. «البيان في أقسام القرآن» (ص ٨٤).

(٢) انظر: «لسان العرب» (٣٦/٥).

(٣) ثبير: جبل بمنى، ومعناه: أي أدخل أيها الجبل في الشروق وهو ضوء الشمس كيما تغير أي ندفع للنحر. «النهاية في غريب الحديث» (٤٦٤/٢)، وانظر «فتح الباري» (٣٤٨/٤).

(٤) روى البخاري في صحيحه في كتاب الحج، باب: متى يُدفع من جمع (١٧٩/٢)، وأحمد في «مسنده» (٦٥/١) رقم (٢٧٧): أن عمر - رضي الله عنه - صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال: إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس، ويقولون: أشرق ثبير - وفي رواية أحمد زيادة: كيما تغير - وأن النبي ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس (٥) سورة العاديات، آية: ٤.

(٦) أبو حيوة هو: شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة الحمصي المؤذن، ثقة، مات سنة ثلاث ومائتين. «التقريب» (٤١٧/١)، «الجرح والتعديل» (٣٣٤/٤)، «غاية النهاية» (٣٢٥/١).

(٧) «المحتسب في تبيين شواذ القراءة» (٣٧٠/٢)، «مختصر الشواذ» ص (١٧٨)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٩)، «المحرر الوجيز» (٥١٤/٥)، «البحر المحيط» (٥٠١/٨).

(٨) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٥/٣)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٥٣/٥)، «جامع البيان» (٢٧٥/٣٠).

(٩) «تفسير المشكل من غريب القرآن» (ص ٣٠٦)، «معاني القرآن» للفراء (٢٨٥، ٢٨٤/٣).

(١٠) سورة العاديات، آية: ٥.

(١١) من قوله: «توسطتهم» إلى قوله: «فوسطن» بالتشديد ساقطة من (ج).

(١٢) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٥/٣)، «جامع البيان» (٢٧٦/٣٠)، «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» ص (٣٠٠)، «مختصر الشواذ» ص (١٧٨)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٩).

وقرأ قتادة: فوسطن بالتشديد^(١). ﴿جَمَعًا﴾ أي جمع العدو وهم الكتيبة. وقال القرظي: يعني جمع منى^(٢).

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٣) قال ابن عباس ومجاهد/ وقاتدة ١/٧٦ والربيع: لكفور جحود لنعمة^(٤) الله تعالى^(٥). قال الكلبي: هو بلسان كندة^(٦) وحضرموت^(٧)، وبلسان معد^(٨) كلهم «العاصي»، وبلسان مضر وربيعة^(٩) وقضاة^(١٠): «الكفور»، وبلسان بني مالك^(١١): «البخيل»^(١٢).

(١) وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن أبي ليلى انظر «المحتسب» (٢/٣٧٠)، «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٨٥)، «معاني القرآن» للزجاج (٥/٣٥٣)، «المحرر الوجيز» (٥/٥١٤).

(٢) «جامع البيان» (٣٠/٢٧٦-٢٧٧)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٨)، «زاد المسير» (٨/٣٠٨). قال ابن القيم: الله سبحانه أقسم بما يعرفونه من شأن الخيل، إذا كانت في غزو فأغارت فأثارت النقع وتوسطت جمع العدو، وهذا أمر معروف، وذكر خيل المجاهدين أحق ما دخل في هذا الوصف فذكره على وجه التمثيل لا الاختصاص، فإن هذا شأن خيل المقاتلة، وأشرف أنواع الخيل خيل المجاهدين. «التبيان في أقسام القرآن» (ص ٨٤).

(٣) سورة العاديات، آية: ٦.

(٤) في (ب) و(ج): «لنعم».

(٥) «جامع البيان» (٣٠/٢٧٧-٢٧٨)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٩)، «زاد المسير» (٨/٣٠٩).

(٦) كندة قبيلة مشهورة من اليمن، تفرقت في البلاد، وهو كندة بن عفير بن عدي. «جمهرة أنساب العرب» ص (٤٢٥)، «الأنساب» (٥/١٠٤).

(٧) حضر موت بن قحطان ويقال إن حضر موت هو ابن يقطن أخي قحطان. «جمهرة أنساب العرب» ص (٤٦٠).

(٨) هو معد بن عدنان، ومن ولده نزار وإياد وقنص. «جمهرة أنساب العرب» ص (٩).

(٩) مضر قبيلة معروفة، وهي التي ينسب إليها قريش وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أخو ربيعة بن نزار وهي القبيلتان العظيمتان اللتان يقال فيهما: أكثر من ربيعة ومضر. «الأنساب» (٥/٣١٨).

(١٠) قضاة شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة منهم كلب، وبلي وجهينة وغيرها. «جمهرة أنساب العرب» ص (٤٧٨)، «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٤٣).

(١١) بنو مالك بن كنانة ومن بطونهم: بنو فراس وبنو مخدج. «جمهرة أنساب العرب» ص (٤٦٥).

(١٢) «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٨٥)، «تفسير الماوردي» (٦/٣٢٥)، «شعب الإيمان» للبيهقي (٨/٥٠٧)، «معالم التنزيل» (٨/٥٠٩)، «الكشاف» (٤/٧٨٠)، «تفسير الرازي» (٣٢/٦٤)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٠٩) منسوبًا إلى ابن عباس، «فتح الباري» =

وروى شعبة عن سماك بن حرب^(١)^(٢) أنه قال: إنم اسميت كندة لأنها قطعت أباهما^(٣). وقال ابن سيرين^(٤): هو اللوام لربه^(٥). وقال الحسن: هو الذي يعد المصائب وينسى النعم^(٦). أخذه الشاعر^(٧) فقال: يا أيها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم إلى متى أنت وحتى متى تشكوا المصيبات وتنس النعم^(٨)

١٢١ - أخبرنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب يوم الخميس في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد/ بن سعيد الرازي، حدثنا العباس بن حمزة، حدثنا أحمد بن ٧٦ ب حرب، حدثنا صالح بن محمد، حدثنا سلمة، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم [عن]^(٩) أبي أمامة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ في هذه

= (٧٥٠/٩)، وانظر «لسان العرب» (٣/٣٨١).

(١) «بن حرب»: ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) هو سماك بن حرب الذهلي البكري، أبوالمغيرة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخوه، فكان ربما تلقن، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. «التقريب» (١/٣٩٤)، «الجرح والتعديل» (٤/٢٧٩).

(٣) هو «جامع البيان» (٣٠/٢٧٨)، «الكشاف» (٤/٧٨٠)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٠٩).

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبوبكر، البصري، ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، مات سنة عشر ومائة. «التقريب» (٢/٨٥)، «الجرح والتعديل» (٧/٢٨٠).

(٥) لم أجده من قول ابن سيرين، وإنما وجدته من قول الحسن البصري. انظر «جامع البيان» (٣٠/٢٧٨)، «تفسير الماوردي» (٦/٣٢٥).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص ٣١)، والطبري في «جامع البيان» (٣٠/٢٧٨) وإسناده صحيح.

(٧) الشاعر هو محمود الوراق كما ذكر ذلك ابن أبي الدنيا في المصدر السابق، وهو محمود بن الحسن الوراق الشاعر أكثر القول في الزهد والأدب، روى عنه أبوبكر بن أبي الدنيا وغيره، ويقال: إنه كان نخاسًا يبيع الرقيق، مات في خلافة المنصور. «تاريخ بغداد» (١٣/٨٧).

(٨) ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص ٣١)، والقرطبي في «تفسيره» (٢٠/١٠٩).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

الآية ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما الكنود. قالوا الله ورسوله أعلم. قال: الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رِفده^(١) ويضرب عبده»^(٢).

(١) الرَّفْد: القُدْح، تُحْتَلَب الناقَة في قُدْح، وقال شمر: رَفَد ورَفَد: القُدْح قال: والكسر أعرب. «لسان العرب» (١٨٢/٣).

(٢) ١٢١ - رجال الإسناد:

- الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، تقدم.
- أبوجعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، قال الذهبي: «لا أعرفه، لكن أتى بخبر باطل هو آفته»، وقال ابن حجر: ذكره الحاكم في تاريخه فقال: سمع أبا زرعة وأباحاتم وابن واره وأقرانهم، ونزل نيسابور إلى أن توفي بها، ولم ينكر عليه إلا حديث واحد، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وضعفه الدارقطني. «لسان الميزان» (٤٩/٥)، «الكشف الحثيث» (ص ٢١٦).

- العباس بن حمزة، لم أقف عليه.

- أحمد بن حرب بن محمد الطائي الموصللي، صدوق، مات سنة ثلاث وستين ومائتين وله تسعون سنة. «التقريب» (٣٢/١)، «الجرح والتعديل» (٤٩/٢).

- صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، تقدم.

- سلمة، لم أستطع تمييزه.

- جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي، الدمشقي، نزيل البصرة، متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه، مات بعد الأربعين ومائة. «التقريب» (١٦١/١)، «الجرح والتعديل» (٤٧٩/٢).

- القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة، صدوق، يغرب كثيرًا، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. «التقريب» (٢٠/٢)، «الجرح والتعديل» (١١٣/٧).

- أبو أمامة صدى بن عجلان - رضي الله عنه -، تقدم.

* الحكم على الإسناد:

موضوع. علته: جعفر بن الزبير، قال ابن حبان: روى جعفر بن الزبير عن القاسم، عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث منها: أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أتدرون ما الكنود... فذكره. «المجروحين» (٢١٢/١).

** تخريجه:

- رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» (٢٧٨/٣٠) من طريق جعفر بن الزبير به.

- ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤٥/٨) برقم (٧٩٥٨) من طريق جعفر بن الزبير،

وفي (١٨٨/٨) برقم (٧٧٧٨) من طريق أبي عمرو عن القاسم به.

وقال عطاء: الكنود الذي لا يعطي في النائبة مع قومه^(١)، وقال أبو عبيدة^(٢): هو قليل الخير، والأرض الكنود التي لاتبت شيئاً^(٣). قال أبو يزيد^(٤):

إن نفسي ولم أطب عنك نفساً غير أنني أمنى بدهر كنود^(٥)

قال الهيثمي:

- رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف، وفي الآخر من لم أعرفه «مجمع الزوائد» (١٤٢/٧).

- ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق جعفر بن الزبير كما في «تفسير ابن كثير» (٣٥٥/٧) وضعف إسناده.

- ورواه الواحد في تفسيره «الوسيط» (٥٤٤/٤) من طريق جعفر بن الزبير، وتقدم الكلام عليه.

- وقد ورد موقوفاً على أبي أمامة رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» (٢٧٨/٣٠).

- ورواه البخاري في «الأدب المفرد» باب: حسن الملكة (ص٦٨) رقم (١٦٠) كلاهما من طريق حمزة بن هانيء عن أبي أمامة، وحمزة بن هانيء، قال عنه الذهبي: مجهول، وقال أبو حاتم: لم يرو عنه غير حريز بن عثمان، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الآجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. «الجرح والتعديل» (٢١٦/٣)، «الثقات» لابن حبان (١٧٠/٤)، «المغني في الضعفاء» (٢٩٢/١)، «لسان الميزان» (٤١٣/٢). وقال الألباني في «ضعيف الأدب المفرد» (ص٣٥): ضعيف موقوفاً وروى عنه مرفوعاً بسند واه جداً.

(١) «معالم التنزيل» (٥٠٩/٨)، «البحر المحيط» (٥٠٢/٨).

(٢) في (ب) و(ج): «أبو عبيد» وهو خطأ.

(٣) «مجاز القرآن» (٣٠٧/٢)، «معالم التنزيل» (٥٠٩/٨).

(٤) في الأصل و(ج): «أبو يزيد»، والمثبت من (ب). وهو أبو يزيد الشاعر مشهور بكنيته حرملة بن المنذر بن معد يكرب الكندي، قال ابن حجر: والذي أعرفه في أكثر الروايات أنه كان نصرانياً، وقال أبو عبيد البكري في شرح الأمانى: زعم الطبري أنه أسلم واستدل بزيارته لعمر وعثمان. ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه، وقال المرزباني: وهو أحد المعمرين، يقال: عاش مائة وخمسين سنة، واستعمله عمر على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانياً غيره وبقي إلى خلافة معاوية. «الشعر والشعراء» (٣٠١/١)، «الإصابة» (١٧٠/٢) (١٦٢/٧).

(٥) «جمهرة أشعار العرب» ص(٢٦٤)، «المحرر الوجيز» (٥١٤/٥)، «البحر المحيط» (٥٠٠/٨) ومطلعه فيهما: أن تفتني فلم. «فتح القدير» (٤٨٣/٥).

وقال الفضيل بن عياض^(١): الكنود الذي أنسته الخصلة الواحدة / ١/٧٧ من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان. والشكور الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإحسان الخصال الكثيرة من الإساءة. وقال أبو بكر الورّاق: الكنود الذي يرى النعمة من نفسه وأعوانه. محمد بن علي الترمذي^(٢): هو الذي يرى النعمة ولا يرى المنعم. وقال أبو بكر الواسطي: هو الذي ينفق نعم الله في معاصي الله. وقال بسام بن عبد الله: هو الذي يعامل ربه على عقد العوض. ذو النون: تفسير الهلوع والكنود قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾^(٣). وقيل: هو الذي يكفر باليسير ولا يشكر الكثير، وقيل: الحقود، وقيل: الحسود، وقيل: جهول لقدره، وفي الحكمة «من جهل قدره هتك ستره»، وقال بعضهم - وأحسن -^(٤): رأسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة، وقيل: / يرى ما منه ولا ١/٧٧ يرى ما إليه^(٥)، وجمع الكنود: كُنْدٌ، قال الأعشى:

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة ثقة، عابد، إمام، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل قبلها. «التقريب» (١٥/٢)، «الجرح والتعديل» (٧٣/٧).

(٢) في (ب) و(ج): «محمد بن الترمذي».

(٣) سورة المعارج، الآيتان: ٢٠، ٢١.

(٤) أي أحسن في قوله هذا.

(٥) انظر هذه الأقوال في «حقائق التفسير» (٣٧٣/أ)، «معالم التنزيل» (٥٠٩/٨)، «المحرر الوجيز» (٥١٤/٥)، «تفسير القرطبي» (١١٠/٢٠)، «البحر المحيط» (٥٠١/٨)، «فتح القدير» (٤٨٣/٥).

قال القرطبي: هذه الأقوال كلها ترجع إلى معنى الكفران والجحود، وقد فسر النبي ﷺ معنى الكنود بخصال مذمومة وأحوال غير محمودة، فإن صحَّ فهو أعلى ما يقال ولا يبقى لأحد معه مقال «تفسير القرطبي» المصدر السابق. قلت: لم يصح عن النبي ﷺ كما تقدم.

وقال ابن القيم: وأصل اللفظ منع الحق والخير، ورجل كنود: إذا كان مانعًا لما عليه من الحق، وعبارات المفسرين تدور على هذا المعنى «التيان في أقسام القرآن» (ص ٨٦). وقال الشوكاني: وتفسير الكنود بالكفور للنعمة أولى بالمقام، والجاحد للنعمة كافر لها، ولا =

أحدث لها تُحدث لوصلك إنها كُنْدٌ لوصل الزائر المُعتاد^(١)
﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾^(٢) قال أكثر المفسرين: وإن الله على كنود
هذا الإنسان وصنيعه لشاهد^(٣). وقال ابن كيسان: الهاء راجعة إلى
الإنسان يعني أنه شاهد على نفسه بما يصنع^(٤).

﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني الإنسان^(٥). ﴿لِحَبِّ الْخَيْرِ﴾^(٦) أي المال. قال ابن زيد:
سمى الله المال خيراً وعسى أن يكون خبيثاً وحراماً^(٧)، ولكن الناس يعدونه
خيراً، فسماه الله خيراً لأن الناس يعدونه^(٨) خيراً، وسمى الجهاد سوءاً فقال:
﴿فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهِمْ سُوءٌ﴾^(٩) أي قتال، وليس [هو]^(١٠)

= يناسب المقام سائر ما قيل «فتح القدير» (٤٨٣/٥).

(١) «ديوانه» ص (٥٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٣٠٧/٢)، «جامع البيان» (٢٧٧/٣٠)،
«تفسير القرطبي» (١١٠/٢٠).

(٢) سورة العاديات، آية: ٧.

(٣) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٥/٣)، «جامع البيان» (٢٧٨/٣٠)، «المحرر الوجيز»
(٨٧/٥)، قال ابن القيم: ويؤيده أنه أتى بعلى فقال: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي مُطَّلِع
عالمٌ به كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، ولو أريد شهادة
الإنسان لأتى بالباء فقيل: «وإنه بذلك لشهيد» كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا
مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧] «التيان في أقسام القرآن» (ص ٨٧).

(٤) «معالم التنزيل» (٥٠٩/٨) وهو قول الحسن وقتادة ومحمد بن كعب أيضاً «تفسير
القرطبي» (١١٠/٢٠)، قال ابن القيم: ويؤيده سياق الضمائر فإن قوله: ﴿وَإِنَّهُ لِحَبِّ الْخَيْرِ
لَشَهِيدٌ﴾ للإنسان فافتتح الخبر عن الإنسان، بكونه كنوداً ثم ثنَّاه بكونه شهيداً على ذلك
ثم ختمه بكونه بخيلاً بماله لحبه إياه. «التيان في أقسام القرآن» (ص ٨٧)، ورجحه
الشوكاني «فتح القدير» (٤٨٣/٥).

(٥) «جامع البيان» (٢٧٩/٣).

(٦) سورة العاديات، آية: ٨.

(٧) «حراماً» ساقطة من (ج).

(٨) في (ب) و(ج): «يسمونه».

(٩) سورة آل عمران، آية: ١٧٤.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل، وأثبتته من (ب) و(ج).

عند الله بسوء، ولكن الناس يسمونه سوءاً^(١). ومعنى الآية: وإنه^(٢) من أجل حب المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿بَخِيلٌ﴾^(٣)، ويقال للبخیل شديد ومتشدد^(٤)، قال طرفة:

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفى عقيلة^(٥) مال الفاحش المتشدد^(٦) /
والفاحش البخيل^(٧) أيضاً قال الله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾^(٨) أي البخل^(٩). وقيل معناه: وإنه لحب الخير لقوي^(١٠)، وقال الفراء: كان^(١١) موضع الحب^(١٢) أن يكون بعد شديد، وأن يضاف شديد إليه، فيقال: وإنه لشديد الحب للخير^(١٣) فلما تقدم الحب قبل شديد حذف من آخره لما جرى ذكره في أوله ولرؤوس الآي كقولهم: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١٤) والعصوف لا يكون للأيام إنما يكون للريح^(١٥)، فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كأنه يقول: في يوم عاصف

- (١) «جامع البيان» (٢٧٩/٣٠)، «تفسير القرطبي» (١١٠/٢٠).
- (٢) في (ب) و(ج): «وإن الإنسان».
- (٣) في (ب) و(ج): «لبخيل».
- (٤) «مجاز القرآن» (٣٠٧/٢)، «جامع البيان» (٢٧٩/٣٠).
- (٥) «يعتام»: يختار ويصطفى أي يأخذ صفوته وهي خياره، وعقيلة المال أكرمه وأنفسه. «لسان العرب» (٣٢٦/٦).
- (٦) «ديوانه» (ص ٣٤)، «مجاز القرآن» (٣٠٨/٢)، «جامع البيان» (٢٧٩/٣٠) وفيهما «النفوس» بدلاً من «الكرام»، «الباطل» بدلاً من «الفاحش». «الكشاف» (٧٨٠/٤)، «لسان العرب» (٣٢٦/٦).
- (٧) «مفردات ألفاظ القرآن» ص (٦٢٦)، «عمدة الحفاظ» (٢٠٥/٣)، «لسان العرب» (٣٢٦/٦).
- (٨) الآية: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٨].
- (٩) «معالم التنزيل» (٣٣٣/١)، «لسان العرب» (٣٢٦/٦).
- (١٠) «معاني القرآن» للفراء (٣٨٥/٣)، «معاني التنزيل» (٥٠٩/٨).
- (١١) «كان» ساقطة من (ب) و(ج).
- (١٢) في (ب) و(ج): «لحب».
- (١٣) في «معاني القرآن»: «وإنه للخير لشديد الحب».
- (١٤) سورة إبراهيم، آية: ١٨.
- (١٥) في (ج): «الرياح» في الموضعين.

الريح (١).

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٢) بحث (٣) وأثير. قال الفراء: وسمعت بعض أعراب بني أسد (٤) يقرأ: بحثر بالحاء، وقال: هما لغتان (٥).

﴿ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ فأخرجوا منها.

﴿ وَحَصَلَ / مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (٦) أي مُيِّزٌ وَأَبْرِزٌ ما فيها من خير أو شر (٧).

وقرأ عبيد بن عمير وسعيد بن جبير: حَصَلَ - بفتح الحاء وتخفيف الصاد - أي: ظهر (٨).

﴿ إِنَّ رَمِيمًا ﴾ (٩) جمع الكناية لأن الإنسان اسم الجنس (١٠) (١١).

﴿ يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ ﴾ (١٢) عالم، والقراءة بكسر الألف لأجل اللام

(١) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٥/٣)، «تفسير القرطبي» (١١٠/٢٠).

(٢) سورة العاديات، آية: ٩.

(٣) وهي قراءة قرأ بها عبدالله بن مسعود، والأسود بن زيد. انظر: «معاني القرآن» للفراء (٢٨٦/٣)، «البحر المحيط» (٥٠٢/٨).

(٤) بنو أسد هو اسم عدة من القبائل. انظر: «الأنساب» (١٣٨/١).

(٥) «معاني القرآن» للفراء (٢٨٦/٣)، «معاني القرآن» للزجاج (٣٥٤/٥)، «جامع البيان» (٢٨٠/٣٠). وهذه القراءة تروى عن عبدالله بن مسعود أيضًا. انظر: «مختصر الشواذ» ص (١٧٨).

(٦) سورة العاديات، آية: ١٠.

(٧) «معالم التنزيل» (٥٠٩/٨).

(٨) «مختصر الشواذ» ص (١٧٨)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٩)، «تفسير القرطبي» (١١١/٢٠)، «البحر المحيط» (٥٠٢/٨)، «فتح القدير» (٤٨٣/٥).

(٩) سورة العاديات، آية: ١١.

(١٠) في (ج): «جنس».

(١١) «معالم التنزيل» (٥١٠/٨).

(١٢) سورة العاديات، آية: ١١.

ولولاها لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها^(١).
 وبلغني أن الحجاج بن يوسف^(٢) قرأ على المنبر هذه السورة يحض
 الناس على الغزو^(٣) فجرى على لسانه «أن ربهم» بفتح الألف ثم
 استدركها من جهة العربية، فقال: خبير وأسقط اللام^(٤).

- (١) «زاد المسير» (٣١٠/٨)، «تفسير القرطبي» (١١/٢٠). قال الزجاج: الله عز وجل خبير
 بهم في ذلك اليوم وفي غيره، ولكن المعنى إن الله يجازيهم على كفرهم في ذلك، وليس
 يجازيهم إلا بعلمه أعمالهم، ومثله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [سورة
 النساء: ٦٣] فمعناه أولئك الذين لا يترك مجازاتهم. «معاني القرآن» (٣٥٤/٥).
- (٢) الحجاج بن يوسف الثقفي، الأمير الشهير، الظالم المبير، وقع ذكره وكلامه في
 الصحيحين وغيرهما، وليس بأهل بأن يروى عنه، ولي إمرة العراق عشرين سنة، ومات
 سنة خمس وتسعين. «التقريب» (١٩٠/١)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/٤).
- (٣) في (ب) و(ج): «الجهاد والغزو».
- (٤) «مختصر الشواذ» ص (١٧٨)، «شواذ القراءة» ص (٢٦٩)، «تفسير القرطبي» (١١١/٢٠)،
 «البحر المحيط» (٥٠٢/٨)، والسبب ما ذكره المصنف: أن الكسر لأجل اللام ولولاها
 لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها.